

أعماله

مِنَ الْمَاضِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ

تَأليف
مشارحة محمد الشاذلي

المجلد الأول

مؤسسة دار الفکر للطباعة والنشر



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

أَعْلَامُ الْمُهْجَرِ

مِنَ الْمَاضِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ

تَأَلَّفَ

هَاشِمُ مُحَمَّدُ الشَّيْخُ خُصَّ

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

قَدَّمَ لَهُ

الْعَلَامَةُ الذَّكُورُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْهَادِي الْقُضَيْلِي

مُؤَسَّسُ رِوَاةِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ



١٤

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

أعلام هجر

(الجزء الأول)

تأليف / السيد هاشم الشخص

الطبعة الثانية (شوال ١٤١٦ هـ)

مطبعة القدس

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء . . .

إلى أُمي الحنون

إليكِ يا مَنْ سهرتِ في تربيّتي الليلي.

إليكِ يا مَنْ قاسيتِ من أجلي الأمرين.

إليكِ يا مَنْ عانيتِ في سبيلي أشد المصاعب وأقسى المتاعب.

إليكِ يا مَنْ غيبتُ عنها طويلاً وحرمتُ من حنانها الفياض زمناً.

إليكِ يا مَنْ فُجعتُ بفقدِها وأنا في دار الغربة بعيداً عنها.

إليكِ يا أُمي الحنون المبتلاة، العلوية الطاهرة بنت الخطيب المرحوم

السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عبد المحسن الشَّخص، التي وافتها

المنية بعد ظهر يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأول ١٤١٤ هـ.

إلى روحك الزاكية يا أمّاه أهدى ثواب جهدي المتواضع هذا راجياً منك

القبول.

ابنك : هاشم

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد :

فبعد صدور الجزء الأول من (أعلام هجر) سنة ١٤١٠ هـ كان يفترض أن
تصدر بقية الأجزاء تباعاً ودون تأخير، ولكن أسباباً كثيرة خارجة عن الإرادة
حالت دون تحقيق ذلك.

والآن - وبعد طول انتظار وتعثر - أقدم للقراء الكرام مرة أخرى الجزء الأول
من الكتاب بطباعة جديدة ومعها بقية الأجزاء المتعلقة بقسم العلماء، راجياً بذلك أن
أكون قد وفيت بوعدتي وأدّيت الموضوع حقه، وملتمساً من إخواني الأعزاء العذر
في هذا التأخير غير المقصود.

هذا وألفت نظر القراء الكرام إلى بعض النقاط الهامة وهي:

١- لقد أُضيف إلى الجزء الأول من الكتاب عدة تراجم جديدة، كما أُضيف إلى

بعض التراجم السابقة معلومات واستدراكات مهمة، وأيضاً أصلحنا الكثير من الأخطاء المطبعية وغيرها، فعليه لم تعد تغني الطبعة الأولى لهذا الجزء عن طبعته هذه.

٢- بالنسبة إلى علمائنا المعاصرين -أيدهم الله تعالى- اقتصرنا على ذكر من عرف واشتهر منهم بالفقاهة والمقام العلمي الرفيع أو من كانت له في عالم التشيع مكانة بارزة مرموقة. وأرجو من بقية علمائنا الأفاضل أن يتفهموا الأسباب وراء هذا التحديد، إذ لا يمكن استيعاب الكل وإرضاء الجميع، وسأحاول في القسم الأخير من الكتاب ذكر أكبر عدد ممكن من علمائنا المعاصرين إن شاء الله تعالى. وأخيراً أقدم شكري الجزيل وتقديري إلى كل الذين مدّوا يدَ العون لي لإنجاز هذه الموسوعة أو شجعوني ودفَعوني لإخراجها، خصوصاً أخي وقرّة عيني الفاضل التقي السيد حسن الشخص (أيده الله تعالى) فقد بذل جهوداً مضنية -بالأخص فترة غيابه عن البلاد- لجمع الكثير من مادة الكتاب وإرساله إليّ. وأشكر أيضاً الأخ الفاضل السيد علي بن السيد باقر الموسوي رئيس مؤسسة أم القرى لإحياء التراث على اهتمامه الخاص واهتمام مؤسسته بنشر الكتاب وإبرازه بهذه الحلة الجميلة.

أسأل الله -جل اسمه- أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني بأحسن القبول. ومنه تعالى شأنه أستمَد العون والتوفيق.

المؤلف

٩ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ

تقريض وتاريخ

تفضل علينا الخطيب الكبير العلامة الأستاذ الشيخ جعفر الهلالي مقرضاً ومؤرخاً، فنشكره جزيلاً على أطافه ومشاعره الصادقة، مع تحفظنا الشديد على مبالغاته في المدح :

أهاشم يا فخر الكرام الخضارم	سموت إلى أعلى الأمور العظام
ولا زلت فينا كالسراج توهجاً	بفضلك والعلم الغزير الملازم
وقدر الفتى في علمه وصلاحه	وفي كل ما يأتي به من مكارم
ليهنك ما حبرته بأنامل	صنيعاً به أحييت ذكر القماقم
وكان يظن البعض أن ليس في الحمى	أنيس يحاكي ساجعات الحماهم
وأن ليس للآداب والعلم مألّف	بأرض تناءت عن بزوغ العواصم
على حين أن النيرّات ثواقب	تشعّ بعلم أو بشعر لناظم
ولكنّها نالت من البخس جانباً	سوى التّر من إحياء بعض التراجم

فجئت بهذا السفر تبحر دائماً مجدداً بصبرٍ واكتمال عزائم
فوافيتنا منه بأبلغ سيرة لكل رفيع الفضل سامي العلائم ١٠
فمن عالم زان الوجود بعلمه ومن شاعرٍ وافى قوي الشكائم
صنيعٌ لعمره الحق وافى موقفاً تباركه في الدهر أبدي العوالم
سابقى لمن يبغي الحقيقة مصدراً وسفراً جليلاً جاء ثبت الدعائم
به (هجر) تسمو لذروة مجدها غداة بدت (أعلامها) كالنساءم
جزاك الذي أولاك واسع فضله بخير جزاء طيب الذكر دائم ١٥
فشوقاً لما تنشيه قلت مؤرخاً (أبح بالذي نهواه مزبر هاشم)

١٤١٦ هـ

جعفر الهلالي

قم المقدسة

تقديم :

العلامة الحجة الدكتور عبد الهادي الفضلي

كُنْتُ قد كتبت - قبل أمد غير قصير - بحثاً عن (الأحساء) ((دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) - من إصدار الاستاذ السيد حسن الأمين، بيروت -، وركزت فيه على ذكر أعلامها في الفقاهاة والخطابة والشعر، والتزمت الاختصار على المهم والاختصار بذكر العدد الأقل، وبلغت عدة من ذكرتهم سبعة وخمسين علماً.

وخرجتُ بعد كتابة البحث وإعداده بالنتائج التالية:

١ - ان الأحساء في قطاعها الديني الشيعي تمثل مركزاً من مراكز الدراسات الإسلامية (الحوزات العلمية).

٢ - وهي بقطاعها السكاني الشيعي تمثل موطناً من مواطن التشيع في العالم الإسلامي .

٣ - قلة وندرة البحوث والدراسات عن الأحساء بعامة، وعن الشيعة والتشيع فيها بخاصة .

٤ - صعوبة الوصول إلى المراجع العامة التي يمكن استقاء مادة البحث منها، وصعوبة جمع الشتات المبعثر فيها .

٥ - عدم تفرقة الباحثين فيما كتبوا وفيما نسبوا، بين أهل مدينة هجر وأهل مدينة الأحساء، ولعل ذلك لأنهم سحّبوا اسم هجر على الأحساء التي قامت على أنقاضها، حتى أصبح هذا عرفاً أو ما يشبه العرف، أو لا اعتبارهم أهل الأحساء امتداداً لأهل هجر .

وتمنيت - في ضوء هذا - أن يُهيء الله تعالى من أبنائها الباحث الدؤوب الصبور فيقوم بالكتابة عن أعلامها ليؤدي ما عليه من واجب وطني تجاهها وتجاه رجالها الاعلام، وليتعرف القارئ لتأليفه مدى ما وصلت إليه مدرسة أهل البيت عليه السلام في نشر الفكر الإسلامي والدعوة إليه .

وعرفت بعد أن أعلمني المؤلف الكريم لهذا السفر القيم - برسالة خاصة - عن قيامه بالمهمة، وإنجازه ما كنت قد تمنيت، فشكرت الله تعالى أن حقق الأمنية على يد هذا الابن البار الذي دأب يحفزه صبر العالم الباحث أكثر من عشرة أعوام في جمع مادة كتابه، وها هو الآن يزف الجزء الأول منه للقراء الكرام، والذي كان لي شرف كتابة هذا التقديم له .

وقد رأيت أن أستعرض في تقديمي هذا التاريخ الثقافي لمدرسة أهل البيت التي ينتمي إليها اعلام الكتاب (اعلام هجر)، إذ قد كفاني باحثون سابقون الكتابة في

تأريخ هجر أو الأحساء العام وجغرافيتها وما إليهما، ولأنه الحلقة في سلسلة تأريخ هذا البلد التي لم توفَّ حقها من البحث.

كما رأيت أن أمهد لهذا بيان العوامل المساعدة في أن كانت منطقة الأحساء موطناً حضارياً ومركزاً دراسياً.

وبعد أنتقل إلى الحديث عن مدرسة أهل البيت في نشأتها، ثم في انتشار مراكزها الثقافية حتى وصولها إلى هذه البلاد.

ومن الطبيعي أن يكون العرض بعد هذا لأهم الظواهر الثقافية لهذا المركز الثقافي الاحسائي.

عوامل التجذّر الثقافي:

تتداخل عوامل التجذّر الثقافي في هذه البقعة من سواحل الخليج الأخضر الممتدة من البصرة شمالاً إلى بلاد عمان جنوباً، في عاملين رئيسين هما:

١ - قدم السلالات البشرية الحضارية في هذه المنطقة.

٢ - بكون دخول الدعوة الإسلامية إلى هذه المنطقة.

ويرجع العامل الأول إلى طبيعة (الاستقرار الاستيطاني) الذي كان يتمتع به أبناؤها - ولا يزالون -، من حيث وقوعها عند ساحل البحر، وعلى حافة البادية، وبسبب توفر مياه العيون في أرضها، وصلاحياتها بذلك للزراعة.

والتوطن المستقر في هكذا بقعة جغرافية يهيء بطبيعته وتلقائياً:

- ١ - أن تكون البلاد مرفأً بحرياً للسفن المارة بها ذهاباً وإياباً.
 - ٢ - وأن تكون منطقة زراعية لسد حاجة القاطنين فيها وتغطية متطلبات الوافدين إليها لاكتيال الميرة.
 - ٣ - وأن تكون سوقاً تجارية تتعامل بالبضائع توريداً وتصديراً لأبناء البادية، والعابرين عليها من ماخري البحار.
- وأيضاً من طبيعة الاستقرار الاستيطاني وما يدور فيه من ظواهر الاتصال بين أبناء البلاد وغيرهم من أبناء البلدان الأخرى، اجتماعياً وحضارياً، أنه يساعد مساعدة فعالة في فتح آفاق الذهن عند أبناء البلاد، وفي نمو مداركهم الفكرية ومواهبهم الفنية.
- وهذا ما تهيأ لمنطقة الأحساء منذ أن كانت موطناً من مواطن أقدم السلالات البشرية في الساحل الغربي لهذا الخليج.
- فقد كشفت الحفريات التي قامت بها البعثات الآثرية عن مستوطنات في المنطقة ترقى إلى العصر الحجري، وأخرى إلى عصر العبيد.
- ومن أهمها:
- ١ - الموقع الذي اكتشف قرب قرية المراح والذي يتكون من عدة طبقات سكنية.
 - ٢ - مدينة الجرعاء التي اكتشفت عند ميناء العقير من قبل البعثة الدانماركية عام ١٣٨٨ هـ^(١).

(١) انظر: منطقة الأحساء للغريب ص ١٩ وما بعدها.

ومن أبرز السلالات البشرية التي كانت في هذا الساحل :

- الفينيقيون .

- الكنعانيون .

ومنه امتدت هجراتهما إلى شمال الجزيرة والهلل الخصب، مستبضعين معهم حضارة هجر وليس تمرها .

وقد كان تجذّر حضارات السلالات البشرية التي عاشت هذه المنطقة في العصور الغائرة في الزمن القديم المنطلق الأول لثقافة هذا الاقليم، والمنعطف الخير في تاريخه من الجمود إلى الانطلاق، ومن التكم إلى الانفتاح .

أما بالنسبة إلى العامل الثاني، فيذكر تاريخ السيرة النبوية: أنّ النبي ﷺ وجّه في العام السادس للهجرة إلى المنطقة العلاء بن الحضرمي، ومعه كتاب منه ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدى والى الفرس على المنطقة يدعوه ومن معه إلى الإسلام .

ونص كتابه ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المنذر بن ساوى، فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد: فإن من صلى صلاتنا ونسك نسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا، له ذمة الله ورسوله، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن، ومن أبى فعليه الجزية» .

وعندما سلّم رسول الله ﷺ كتابه إلى المنذر بن ساوى خطب مخاطباً المنذر: «يا منذر: إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا يصغرن بك في الآخرة، إنّ المجوس شر دين، ليس فيها تكرم للعرب، ولا علم أهل الكتاب، ينكحون من

يُستحيى نكاحه، ويأكلون ما يتكرّه من أكله، ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم الرأي، فانظر لم لا يكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون أن لا تأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا تثق به، فإن كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأمي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ليت ما نهى عنه أمر به، أو زاد في عفوه، أو نقص من عقوبته، ان كان ذلك منه إلا على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصيرة».

ثم خطب المنذر معقباً على خطبة ابن الحضرمي ومجيباً: «قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك فوجدته للدنيا، ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت».

ثم أسلم، وأسلم معه سيجمنت مرزيان هجر، وأسلم معهما جميع العرب وبعض العجم.

ثم كتب المنذر العبدى جواب كتاب النبي ﷺ، قال فيه: «أما بعد يا رسول الله، فإنني قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي يا رسول الله في ذلك أمر».

فأجابه رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأنه من ينصح فلنفسه، ومن يطع رسلي فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وأن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وأنتي قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وأنتك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية».

وفي السنة السابعة للهجرة - أي بعد اسلامهم بسنة - وفد جماعة من (عبد القيس) قبيلة المنذر بن ساوى وأوسع القبائل العربية انتشاراً في المنطقة على رسول الله ﷺ في المدينة المنورة «وقد أخبر الرسول ﷺ أصحابه بقدومهم في صباح الليلة التي قدموا فيها، إذ قال: (ليأتينَّ ركب من قبل أهل المشرق لم يكرهوا على الإسلام)، وفي رواية أخرى: (سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق)، ولما قدموا رحّب بهم، وقال: (مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامى)، ودعا لهم: (اللهم اغفر لعبد القيس)، وأوصى بهم الأنصار خيراً، إذ قال: (يا معشر الأنصار أكرموا اخوانكم فإنّهم أشبه الناس بكم في الإسلام.. أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين)....»^(١).

هذه الاستجابة لقبول الإسلام وعن طوعية من قبل أبناء هذه المنطقة تضع أمامنا الشاهد الآخر على مدى تجذّر الطبيعة الحضارية في هذا الوسط الاجتماعي بما تحمل من مرونة وتطلّع إلى مستقبل أفضل.

ذلك أن التفكير في مفاهيم وتعاليم وأحكام الدعوة الإسلامية تفكيراً موضوعياً بعيداً عن نوازع التعصب الذي هو من سمات البدائية والبدوية، وبعيداً عن روااسب العقيدة السابقة، يدفع إلى تقبلها وعن طوعية وبيسر لما تحمل بين طياتها وفي ثنايا معانيها من روح خيرة هدفها السمو بإنسانية هذا البشر إلى المكانة العالية التي ينبغي للإنسان أن يرتفع إليها، ويحدد من خلالها مركزه الطبيعي القيادي في هذا الكون الأرضي الكبير.

(١) انظر: ساحل الذهب الأسود للمسلم ص ١١٨ وما بعدها.

مدرسة الرسول :

وفي أيام الرسول ﷺ كان المسلمون جميعاً في المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، وفي خارجها في الحواضر والبادي ينهلون من تعاليم الإسلام التي يبلغها النبي ﷺ لهم، ويطرسونها في مختلف أنماط سلوكهم الذهنية والبدنية .

فكانت المدينة المنورة المركز الإسلامي الأعلى للدعوة الإسلامية ومدرستها العليا التي يرأسها رسول الله ﷺ المنطلق لإشعاع الدعوة الإسلامية، ومبعث مفاهيم التعليم الإسلامي .

ومن الطبيعي أن يكون لمنطقة الأحساء نصيب من ذلك عن طريق وفودها إلى المدينة المنورة، وعن طريق رسل رسول الله ﷺ إلى المنطقة .
ومن حينه ارتبطت ثقافة هذه المنطقة بالمركز الرئيس للدراسات الإسلامية (المدينة المنورة) .

ولما توفي رسول الله ﷺ - بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة - خلف لأمتة ثروة ثقافية ضخمة، لم يُعهد عن نبي قبله أو مصلح بعده أن خلف مثل ما خلف .
وتتمثل تلك الثقافة في القرآن الكريم والحديث الشريف .

وتقديراً من المفكرين المسلمين الأوائل للقيمة الثقافية العليا لهذا التراث الكبير العظيم، وتلبية لنداء الواجب الديني في حمل الرسالة ونشر الدعوة، ذهبوا يتعاهدون هذه الثروة المعطاء بالدرس والتدريس والبحث والتأليف .

فكان أن كانت أكثر من حلقة تدريس في مسجد النبي ﷺ امتداداً لمدرسته ﷺ وتفرعاً منها .

فكانت هناك حلقة الإمام علي عليه السلام، وكانت هناك حلقات أخرى لعلماء آخرين من الصحابة (رض).

وكانت مادة الدرس في تلكم الحلقات تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث الشريف بعامة، والتركيز على استفادة الأحكام الشرعية منها - في العبادات والمعاملات - بخاصة، لتكون البذور لما عرف فيما بعد بالفقه أو علم الفقه.

وتميّز درس الإمام عليه السلام بمنهجه الخاص في معالجة وبحث قضايا الفكر الإسلامي، والذي يمكننا تلخيصه بالالتزام بالنص والابتعاد عن الاجتهاد خارج دائرة النص.

فكان تلامذته - ومن أبرزهم ابن عباس وأبو ذر وسلمان الفارسي وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود - يجتهدون في فهم النص في ضوء ما يحملون من وسائل علمية للبحث العلمي، ولا يتوسعون في الخروج إلى أبعد من فهم النص. وفي مقابل منهج الإمام كان هناك منهج أعلام الصحابة الآخرين، الذي ركّز على التوسع في مجال الاجتهاد باستعمال الرأي والقياس، فلم يقتصر فيه على فهم النص واستفادة معانيه من خلال إعمال وسائل الاجتهاد كما هو الشأن في منهج مدرسة الإمام، بل استخدم إلى جانب هذا الرأي والقياس.

ومن الطبيعي أن اختلاف المنهج ووجود الاتباع يشكلان - وبشكل تلقائي - مذهباً علمياً (مدرسة علمية).

فكان أن كان هناك مدرستان:

- مدرسة علي، التي عُرفت فيما بعد بمدرسة أهل البيت.

- والأخرى التي عُرِفَت فيما بعد بمدرسة الصحابة .
 وكان من هذا أن كانت (سنة أهل البيت) و (سنة الصحابة) .
 وأعني بهذا أن سلك أتباع مدرسة أهل البيت في إسناد الحديث إلى رسول
 الله طريق أهل البيت، وأن سلك أتباع مدرسة الصحابة في إسناد الحديث إلى
 رسول الله طريق الصحابة^(١) .
 وكان منه أيضاً أن كان (فقه أهل البيت) و (فقه الصحابة) .
 وللاختلاف في موضوع (الخلافة) هل هي بالتعيين (النص) أو بالاختيار
 (الشورى) ، كان الأساس لأن يكون لكل واحدة من المدرستين فكرها الشامل
 لقضايا العقيدة مضافاً لقضايا الفقه .
 وبامتداد الزمن وضحت معالم المدرستين منهجاً وفكراً، وظهرت الفروق
 العلمية بشكل بَيِّن .
 وبخاصة بعد أن تركزت مدرسة الصحابة بعامل التأييد السياسي، وتركزت
 مدرسة أهل البيت بعامل المعارضة السياسية .
 وما إن توطدت أركان الدولة الأموية حتى راحت تعمل سياسياً على تحويل
 المدرستين العلميتين إلى طائفتين دينيتين، لأهداف سياسية - لديها - اقتضت
 ذلك، من أهمها:
 - عزل المعارضة عن الصف الإسلامي العام .
 - تحجيم المعارضة في أتباع علي عليه السلام، ومن ثم اعتبارها معارضة للطائفة

(١) لمزيد من معرفة ذلك يرجع إلى (الأصول العامة للفقه المقارن) لاستاذنا السيد الحكيم.

الأكبر من المسلمين، وليس لنظام الحكم .

- القضاء على ما قد يحدث مستقبلاً لو استمرت المعارضة تعمل داخل صفوف المسلمين، إذ ربما تغلب رأيها وحيل بين الطامعين وتحويل الخلافة إلى ملك عضوض .

ومن المؤسف جداً أن جاء بعد سقوط دولة أمية وانتهاء هدفها السياسي بانتهائها من وقع على الوتر نفسه، وهو يعلم أو لا يعلم أنها سياسة أمية لدعم الكرسي، فعدّ التشيع لأهل البيت انحرافاً وخروجاً عن وعلى مبادئ الإسلام . فانبثق على الصعيد السياسي والاجتماعي منذ ذلك الوقت اسم (أهل السنة) علماً لعلماء مدرسة الصحابة وأتباعهم من المسلمين .

وانبثق اسم (الشيعة) علماً لعلماء مدرسة أهل البيت وأتباعهم من المسلمين . وربما أخذ أتباع مدرسة أهل البيت اسم الشيعة علماً لهم مما ورد في أحاديث مختلفة نُعت فيها أتباع علي من قبل رسول الله ﷺ (الشيعة)، ليكون لقب تشريف، ودلالة على أصالة التسمية .

كما أنه ربما اختيرت تسمية (السنة) رداً على ما عرف عن أتباع مدرسة الصحابة من تجاوز السنة إلى الرأي والقياس، لإثبات أن المنطلق هو السنة الشريفة .

والعامل السياسي - كما هو معروف - ذو تأثير قوي في الدعم والإسناد . وبهذا أكتفي في بيان نشأة مدرسة أهل البيت بعد أن أوضحت بإيجاز أو أوجزت بإيضاح كيفية نشوئها وعوامله لانتقل إلى الحديث عن المدرسة كما وعدت .

مدرسة أهل البيت :

رأينا أن مدرسة أهل البيت ولدت في المدينة تفرعاً عن مدرسة الرسول ﷺ وامتداداً لها، وكان على رأسها والرائد الأول في وضع أسسها وترسية قواعدها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد وطّد الإمام عليه السلام إلى جانب فتياه في الأحكام العملية أركان عقيدة التوحيد بما أدلى به من خطب وكلمات ضم الكثير منها كتاب (نهج البلاغة). فعنه أخذ المتكلمون والعقائديون من الشيعة وغيرهم تعريف التوحيد ومعنى الصفات وفكرة الاختيار في إرادة الإنسان، وغيرها.

ومن بعده عليه السلام تعهد مدرسته إبناه الحسنان سبطا رسول الله ﷺ، فعَمّق الإمام الحسين عليه السلام فكرة التوحيد، ومن الوثائق المهمة التي خلفها سفيراً حياً في فكر ومكتبة هذه المدرسة دعاؤه المعروف بدعاء عرفة .

ثم جاء دور الأئمة الثلاثة من بعد علي والحسين عليه السلام، وهم: الإمام زين العابدين وإبنه الإمام الباقر وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فتعاهدوا تنمية هذه المدرسة في مركزها الأول (المدينة المنورة)، فكان لكل منهم حلقة في المسجد النبوي الشريف .

وفي هذه الفترة أوجدت مدرسة أهل البيت مراكز فرعية في كل من (الكوفة) و (قم)، فكان العلماء الرواة في هذين المصيرين ينفذون إلى المدينة المنورة أيام الحج ويستمعون للإمام، ثم يصدرن إلى بلادهم، ومعهم من الفكر الشيء الكثير .

وهذا من الأئمة لإكمال متطلبات الدرس الإسلامي في هذين المركزين

كانوا يلقون لأصحابهم ما يمكنهم من استخلاص القواعد العلمية منه .
فكان أن استخلص من حديثهم ﷺ القواعد الأصولية والقواعد الفقهية
وقواعد تقويم الراوي وقواعد تقييم الرواية، ومختلف النظريات في العقيدة
والتفسير، وما إلى ذلك .

وقد امتدت أعمال الإمام الصادق إلى أوسع من هذا فشملت علوم الفلك
والطبيعة والطب والكيمياء وأمثالها .

كما اتسع عدد الراوين عنه الذين سمعوا منه في المدينة وفي الكوفة حين
وروده العراق إلى الألو ف، يقول الحسن بن علي البجلي الكوفي - وهو من
أصحاب الإمام الرضا ﷺ :- «إني أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة -
تسعمائة شيخ، كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (عليه السلام)» .

ومن طبيعة التمايز بين المدارس - وبخاصة إذا كانت دينية - أنه يدعو إلى
التساؤل عن شرعية فكرها ومشروعية أتباعها .

ومن هنا ذهب البحث العلمي الديني يلتمس ذلك، وأدته وسائله إلى النتائج

التالية :

١ - أن الدليل على شرعية فكر مدرسة أهل البيت هي أوامر النبي ﷺ
بالتمسك بأهل البيت .

ومن أشهر أوامره في ذلك (حديث الثقلين) الأمر بالتمسك بالكتاب
والعتره، ذلكم الحديث المتواتر عند جميع المسلمين .

٢ - والدليل على مشروعية أتباعها بالإضافة إلى حديث الثقلين وأمثاله :

النص من النبي ﷺ على أن علياً ﷺ أعلم الصحابة .

ذلك أن العقل يرى الاتّباع هنا مؤمناً ومعدّراً، إذ ليس بعد أو فوق الأعلمية شيء آخر يصحّح ويوثّق للتابع مسؤوليته في الاتّباع.

- وما تقدم يكشف لنا عن أهم عناصر بقاء هذا الفكر مع شدة مطاردة الأنظمة الحاكمة له، وهي:

- أمر النبي ﷺ بالتمسك به، لأنّ التمسك بأهل البيت يعني التمسك بفكرهم.

- النص على أعلمية الإمام، الذي يعطي للمسلم الضمان والأمان في مسؤولية الاتّباع.

- يضاف إليهما العصمة، حيث لم يسجل التاريخ أية مخالفة على أئمة أهل البيت، ولو كان شيء من هذا لما تركته الأنظمة الحاكمة التي كانت ترى فيهم المعارضة لسلطانها، ولجأت إلى حمل السيف ضدهم، وفتح أبواب السجون لهم. ووضعهم تحت المراقبة والرصد.

وقد يأتي مفيداً أن أشير إلى شيء مما ألمح إلى هذا، كنت قد ذكرته في مقال لي سابق^(١)، وهو:

- جاء في (موسوعة فقه علي بن أبي طالب) - للدكتور محمد رواس قلعه جي ص ٥ - ٦ - «ويتوّج فقه السلف فقه الصحابة، ويتوّج فقه الصحابة فقه المكثرين وأئمة الفتوى، منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وعائشة - رضي الله عنهم جميعاً.

(١) انظر: الإمام الخنيزي فقيهاً.

ويعتبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أكثر هؤلاء علماً بشهادة رسول الله ﷺ .

ففي مسند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - أن رسول الله قال لابنته فاطمة :
أما ترضين أن أزوجه أقدام أمتي سلماً (إسلاماً) ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حليماً .
وفي سنن الترمذي قول رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعلي بابها .
وكان كثير من الصحابة يتلمسون قول علي ، فاذا ثبت لهم عنه قول لم يستجيزوا لأنفسهم مخالفته ، فقد نقل قدامة المقدسي في كتابه (المغني) عن حبر الأمة عبد الله بن عباس أنه كان يقول : إذا ثبت لنا عن علي قول لم نعد إلى غيره .
- وفي (الغدير) - ٢ / ٤٤ - : «أخرج الحفاظ عن النبي ﷺ في حديث فاطمة ﷺ : زوجتك خير أهلي ، أعلمهم علماً ، وأفضلهم حليماً ، وأولهم إسلاماً .
وفي حديث آخر : أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب .
وفي ثالث : أعلم الناس بالله وبالناس .» .

وفي ص ٤٥ : «وقال ابن عباس (رض) : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى ، وعلم علي ﷺ من علم النبي ﷺ ، وعلمي من علم علي (رض) ، وما علمي وعلم أصحاب محمد ﷺ في علم علي (رض) إلا كقطرة في سبعة أبحر .» .
- وفي (معجم فقه السلف : عترة وصحابة وتابعين) - للشيخ محمد المنتصر الكتاني ١ / ٥ - : «وفي معجم فقه السلف من فقه العترة : فقه فاطمة بنت رسول الله - وقضاياها تعد على الأصابع - وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - وفقهه يمكن جمعه في سفر ضخمة - وأمير المؤمنين الحسن بن علي ، والإمام الحسين بن علي ، والإمام محمد - ابن الحنفية - بن علي بن أبي طالب ،

والإمام عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، والإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي، والإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين، والإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر، وعبد الله بن محمد بن الحنفية، والحسن بن محمد بن الحنفية، رضي الله عنهم أجمعين.

والظفر بفقه العترة ظفر بالعلم والهدى، والأمان من الضلال، وبكتاب الله مقترناً بالهداية والأمان حتى دخول الجنة.

وقد خطب بذلك رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع بعرفة في مئة ألف من الصحابة أو يزيدون، قال جابر: رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي آل بيتي.

وقال ابن أرقم: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

رواه جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان. أخرجه عنهم الترمذي في السنن، وأحمد - قال الهيثمي: وإسناده جيد - والبخاري في مسندهما، والطبراني في معجميه الكبير والأوسط.

- وفي (حلية الأولياء) - ١ / ٨٦ -: عن النبي ﷺ: أنه قال: « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً بعدي،

وليوالٍ وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي». وبعد أن تمركز فكر أهل البيت في فرعي الكوفة وقم، امتد من الكوفة إلى بغداد، فكانت المركز الفرعي الثالث، وامتد من قم إلى الري وخراسان (مشهد)، فكانا فرعين آخرين يضافان إلى الفروع السابقة.

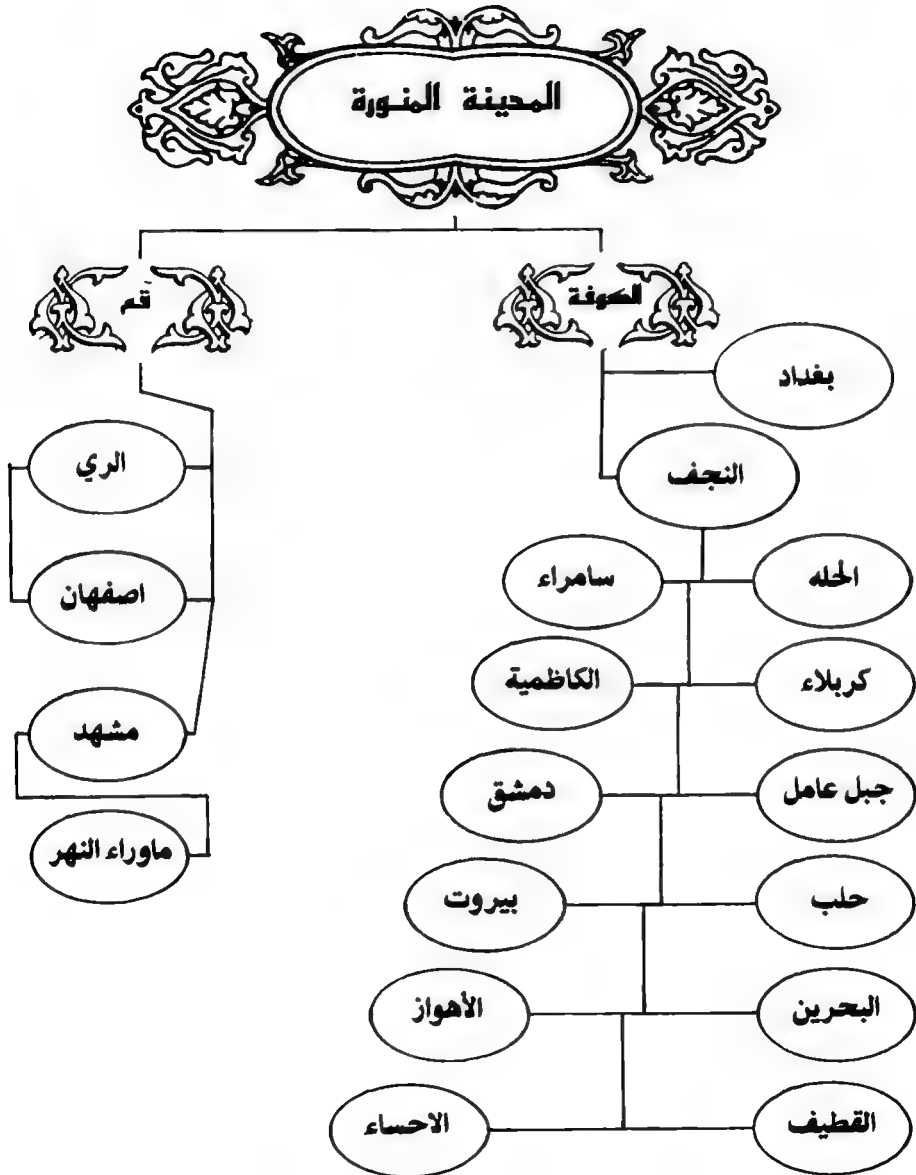
وبانتقال الإمامين العسكريين إلى سامراء انتهى دور مركزية المدينة المنورة كمركز رئيسي تلتقي عنده المراكز الفروع، وانتقل دورها إلى بغداد، وتركز وتوسع في عصر الغيبة الصغرى، وما بعدها مباشرة حيث برز فيها أكابر أعلام العلماء الشيعة كالمفيد والشريفين المرتضى والرضي وأبي جعفر الطوسي.

وفي القرن الخامس الهجري، ولأسباب سياسية طائفية نقل أبو جعفر الطوسي مركزية الدرس الشيعي من بغداد إلى النجف، وأصبحت النجف من حينه وحتى الآن المركز الرئيس للدراسات الإسلامية الشيعية، كما بقيت قم - ولا تزال - تحتفظ بمركزيتها.

ومن قم والري امتد الدرس الشيعي إلى اصفهان، ومن خراسان امتد إلى ما وراء النهر.

ومن النجف - وفي فترات زمنية مختلفة - تفرعت المراكز التالية: الحلة وكربلاء والكاظمية وسامراء في العراق وجبل عامل وحلب ودمشق وبغروت في الشام والأهواز والبحرين والقطيف والأحساء على ساحلي الخليج الأخضر. وبقيت هذه المراكز بين مد وجزر، حتى أدّى هذا الثقل إلى انتهاء أدوار عدة منها كالحلة وما وراء النهر وحلب والكوفة وبغداد والأهواز.

والشكل التالي يوضح ما سلف :



أمّا الآن، وفي عصرنا هذا (القرن الخامس عشر الهجري) فتتمثل رئاسة

مركزية الدرس الشيعي في (النجف الأشرف) و (قم المقدسة) ، وتمثل الفروع المرتبطة بهما بالتالي : مشهد وطهران ودمشق وبغداد وباكستان والهند وأفغانستان والبحرين والقطيف والأحساء .

هجر والأحساء تشيعاً وثقافة :

أوضحت في أعلاه ارتباط هجر بعد دخول سكانها في الإسلام بالمدينة المنورة مركز الدعوة الإسلامية الأعلى ، والمحت إلى تفرع مدرسة الرسول ﷺ إلى مدرستي أهل البيت والصحابة .

وهنا لابد من الإلماح إلى أن استمرارية ارتباط أهل هجر بالمدينة المنورة بعد وفاة الرسول ﷺ جعل منهم انعكاساً لكلتا المدرستين ، فكان لمدرسة أهل البيت على أرض هذه البلدة أتباع ، وكان لمدتها مدرسة الصحابة أتباع آخرون . وكان أتباع كل مدرسة البذرة لما عرف فيما بعد بالمذهبين السني والشيعي . ولأن موضوعي هذا - وكما أسلفت - يقتصر على دراسة تركيز الفكر الشيعي في هذه البلاد ، أوصل هنا ما بدأت :

من هذه المنطقة ، وفي القرن الأول الهجري كان أمثال : زيد بن صوحان وأخوه صعصعة بن صوحان العبدي ، وحكيم بن جبلة العبدي وخلاس بن عمر الهجري ممن عرفوا تاريخياً ومذهبياً بأصحاب علي .

فزيد وحكيم قاتلا مع علي يوم الجمل ، وصعصعة صاحب المواقف المعروفة مع معاوية حتى نفاه المغيرة من الكوفة بأمر معاوية إلى جزيرة أوال في البحرين

فمات فيها^(١).

وكل من هؤلاء الثلاثة كان من سادات عبد القيس وشجعانها .
وبهؤلاء وأمثالهم بما أبلوا من بلاء حسن إعلامياً وعسكرياً في الوقوف إلى
جانب الإمام علي عليه السلام نمت بذرة التشيع في المنطقة وذهبت تضرب بجذورها
عميقاً وامتدت تظلل بفروعها وريفاً .

ومن ألمع وأبرز من ناضل إعلامياً في الدعوة لأهل البيت من أبناء هذه
المنطقة الشاعران العبدان : سفيان بن مصعب ويحيى بن بلال .

وكان الأول منهما معاصراً للسيد الحميري وسائراً على وتيرته في النظم
بفضائل أهل البيت والدعوة إليهم ، وكان يلتقي الإمام الصادق عليه السلام ويأخذ عنه
الحديث في الفضائل وينشره بين الناس شعراً ، حتى قال الإمام الصادق في حقه
قولته المعروفة : « يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فانه على دين
الله » .

ومن شعره الولائي من قصيدته التي يقول في مطلعها :

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب برء لقلبك من داء الهوى الوصب
وهي طويلة ذكر جلّ آياتها الشيخ الأميني في الجزء الثاني من الغدير :
ما أنت إلا أخو الهادي وناصره ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكتنفها دون الروى وأبو أبنائه النجب
من كل مجتهد في الله معتضد بالله معتقد لله محتسب

(١) وقيل : مات في الكوفة .

هادين للرشد إن ليل الضلال دجا
لُقُبْتُ بالرفض لَمَّا أن منحتهم
صلاة ذي العرش تترى كل آونة
وابنيه من هالك بالسم مخترم
والعابد الزاهد السجاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه
والعسكريين والمهدي قائمهم
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
القائد بهم الشوس الكماة إلى
أهل الهدى لا أناس باع بأنهم
ويصاب تأريخ هذه المنطقة في الحقبة الممتدة من أخريات القرن الثاني
الهجري حتى أخريات القرن السابع الهجري - أي مدة حكم الدولة العباسية -
بشيء غير قليل من الغموض، فلم يعرف للحركة الفكرية الشيعية نشاط ذو بال،
ولعل للسياسة دوراً في ذلك.

ففي القرن الرابع الهجري كان من علماء الشيعة - كما يذكر المؤرخون -
الشيخ أبو صالح السلولي وهو من أهل قرية ناضرة.
ولعله وآخرين في ندرته الفلته في تأريخ هذه الحقبة.

ومنذ القرن السابع الهجري حيث يطالعنا أمثال اسم الشيخ عبد المحسن بن
خميس، وما بعده في القرن الثامن الهجري تعود الحركة الثقافية الشيعية إلى

نشاطها وعطاها فيطالعنا أمثال اسم الشيخ أحمد بن فهد الاحسائي ثم ابن نزار الاحسائي والشيخ ناصر البويهبي وأبناء أبي جمهور الثلاثة .

وتستمر الحركة العلمية والأدبية في نشاطها، ولا تزال مستمرة .

وقد نبغ خلال هذه المدة الممتدة من القرن الثامن الهجري حتى يومنا هذا، من أهالي الأحساء العديد من الفقهاء، وفيهم من شغل منصب المرجع الديني تقليداً وزعامة .

وكذلك نبغ فيهم الفلاسفة والمتكلمون والعرفانيون .

وبرز على الساحة منهم الخطباء الذين طبقت شهرتهم مختلف البلاد الشيعية . والشعراء الذين لا يزال شعرهم الولائي يقرأ من على أعواد المنابر الحسينية . وساهموا في التأليف في أكثر من مجال علمي وأدبي، أمثال: النحو والصرف والتجويد والقراءات وعلوم البلاغة والتفسير وعلوم القرآن والحديث والرجال والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والعرفان والأخلاق والفقه وأصول الفقه والمنطق والطب والكيمياء والفلك والتأريخ والتراجم والمجالس الحسينية والمواظع الإرشادية .

وأكثر بعثاتهم الدينية كانت إلى النجف الأشرف ، والآن - ولأسباب سياسية - توجه الكثير منهم إلى دمشق وقم .

والأجواء الثقافية التي سادت وتسود الوسط الشيعي في الأحساء لا تختلف عنها في الأوساط الشيعية الأخرى ، حيث تتمثل في التالي :

١ - التعليم الديني ، ويتشعب إلى الافتاء أو نقل الفتوى ، وإلى التدريس الديني

(الحوزة العلمية) .

٢- الخطابة، وتتخصص بإحياء ذكريات أهل البيت والتوجيه الديني والثقافي العام.

٣- الشعر، وأكثر ما ينحو إلى الشعر الولاقي الذي يتوفر على نظم فضائل أهل البيت والاحتفاء بذكرياتهم مدحاً ورثاء.

٤- التأليف، وأكثر ما يكون في الفكر المذهبي وما يدور في دائرته. وهذه العناصر الأربعة المذكورة هي الوسائل التي يعتمد عليها الشيعة في كل بلدانهم في الدعوة لأهل البيت ونشر فكرهم.

وسيرى القارئ الكريم ما هو أوفى وأوفر في التعريف بالثقافة علمياً وأدبياً لدى أبناء هذه البلاد من خلال قراءته لما دونته يراعة وبراعة المؤلف العلامة الجليل السيد هاشم الشخص فقد بذل من الجهد الشيء الكثير الذي فيه أعرب عن وفائه لوطنه وأبنائه، ودلل على مدى ما يتحمله الباحث الجاد من صبر ومعاناة في الوصول إلى الغاية.

جزاه الله تعالى جزاء الأبناء الأبرار عن الوطن وذويه، أنه تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وأصحابه المخلصين .

وبعد :

منذ أن كنت في (النجف الأشرف) - قبل أكثر من عشر سنوات - كنت مولعاً
بالتعرف على أخبار وتراجم علمائنا وشعرائنا الماضين ، وقرأت عنهم كثيراً في
كتب مختلفة ، وكنت أحياناً أسجل في مذكرة خاصة بعض أخبارهم وتراجمهم ،
وبعد مدة تحول هذا التتبع وهذا الولع - بشكل تلقائي - إلى فكرة تأليف كتاب
موسوعي يضم تراجم وتاريخ كل (أعلام هجر) الماضين والمعاصرين ، وبعد أن
بدأت فعلاً بجمع مادة الكتاب وتحقيقها وتنظيمها واجهت صعوبة بالغة ورأيت
الطريق طويلاً مما جعلني أتردد في مواصلة المسير ، وراودني أكثر من مرة أن
أعرض تماماً عن هذا المشروع إلا أنني كنت أستخير الله تعالى في ذلك فيأبى الله
لي إلا أن أواصل المسير .

سبب التأليف :

والذي دفعني لهذا التأليف - مع ما فيه من عناء - هو ما لمستته ورأيت من النسيان الشديد لتأريخ هذه المنطقة وأعلامها ورجالاتها، رغم أن منطقة (البحرين) - بما فيها (الأحساء) - كانت من أسبق البلاد استجابة للإسلام طواعية واختياراً، وبرز منها العديد من أساطين العلم ورجال التاريخ وأعلام الأدب. ولا أبالغ إذا ما قلت إن الباحث عن تاريخ (الأحساء) لا يكاد يجد كتاباً يسعفه ولو بقليل من تراث وتراجم أعلام هذه البلاد، اللهم إلا النزر اليسير مما ورد في كتاب (أنوار البدرين) وبعض المتفرقات الأخرى التي يصعب التعرف على مصادرها والاستفادة منها.

ومع أن (القطيف) وجزيرة (البحرين) أيضاً لم تعطيا حقهما تاريخياً إلا أن (الأحساء) كانت الأسوأ حظاً من زميلتيها في كتب التاريخ، وقد قيض الله للقطيف والبحرين - في الفترة المتأخرة - من أحياء بعض تراثهما وتأريخهما بينما بقيت الأحساء على حالها من الإهمال والنسيان.

وقد ألمحت في بعض المقالات إلى أن أهم سبب لهذا الإهمال والتناسي هو أمران:

الأول: كون منطقة (البحرين)^(١) تقع بمنأى عن المناطق الإسلامية المقدسة والإستراتيجية، التي منها ينبثق التحرك والنشاط، وإليها تتجه أنظار المسلمين،

(١) اسم (البحرين) كان يطلق على كل المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للخليج، من (عُمان) جنوباً وحتى (البصرة) شمالاً، ومنها (الأحساء) و (القطيف) ودولة (البحرين) الحالية.

وعنها يكتب الباحثون والمؤرخون، كالحرمين الشريفين والعراق وإيران.
 الثاني: الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها تلك البلاد، وما حلَّ بشعبها
 من الظلم والاضطهاد طيلة قرون مما جعل المنطقة تعيش عزلة تامة عن سائر
 البلاد الإسلامية، وحدَّ من تحرك علمائها ورجالاتها.
 وطبيعي والحال هذه أن ينصرف المؤرخون والكتّاب عن مثل هذه المنطقة
 والكتابة عنها لجهلهم التام بها وانصراف الرأي العام إلى غيرها.

صعوبات ومتاعب :

وللأسباب التي ذكرت كانت المصادر التي يمكن لي الاستفادة منها نادرة
 وغير ميسورة مما يجعل الكتابة عن أعلام (هجر) في غاية الصعوبة، لهذا عانيت
 الكثير من المصاعب حين كُنت أجمع مادة الكتاب. ومع أنني لم أكن متفرغاً فقط
 لكتابي هذا - بل لدي دروس واهتمامات أخرى - إلا أنني أعطيت من جهدي
 ووقتي الشيء الكثير، وسافرت من أجله إلى بلدان عديدة، وتصفحْتُ وقرأتُ
 المئات من الكتب والموسوعات المطبوعة والمخطوطة.

ولا أدعي مع ذلك كله أنني أدت الموضوع حقّه ولا بلغت فيه الغاية والمراد،
 وإنما هو جهدٌ متواضعٌ أسأل الله تعالى قبوله وأن يوفّقني لإنجاز بقيته بالشكل
 المناسب وفي أقرب فرصة.

واليوم حيث أقدم للقراء الكرام الجزء الأوّل من كتاب (أعلام هجر من

الماضين والمعاصرين)^(١) آمل منهم أن لا يبخلوا عليّ بمقترحاتهم وانتقاداتهم، وأرجو أيضاً أن يزودوني بما لديهم من معلومات وأشعار وتراجم ربما لم تصل إليّ ولها ارتباط بموضوع كتابي هذا.

منهجية الكتاب :

وقد راعيت في تأليف الكتاب ومنهجيته الأمور التالية :

١ - أسجل فيه كل ما يصل بيدي من تراجم أعلام منطقة (الأحساء)، من القرن الأوّل الهجري وحتى عصرنا الحاضر، كما أني سأعطي كل ترجمة حقها لتكون وافية شاملة قدر الإمكان. وسأذكر في الكتاب كل من يُنسب إلى الأحساء ويعرف بالانتماء إليها سواء ولد وعاش فيها أو كان أصله غير البعيد منها، وذلك من أجل أن يلبي الكتاب حاجة كل باحث عن أعلام هذه المنطقة.

وكُنْتُ أود أن يكون الكتاب أوسع وأشمل من (أعلام هجر) بحيث يشمل أعلام (القطيف) و(البحرين) أيضاً، لأن هذه المناطق الثلاث تعد تاريخياً بلداً واحداً وكان ولا يزال بين شعوبها وقبائلها ترابط عائلي وصلات حميمة، إلاّ أني وجدت الأمر دائراً بين الميسور والمعسور، بين أن أقحم نفسي في موضوع متشعب وواسع جداً لا أضمن الخروج منه بنجاح وكما أريد، وبين أن أكتفي بما أستطيعه فعلاً وما لا يتعارض مع سائر وظائف الأخرى، فاخترت الطريق

(١) كُنْتُ قد أسميت كتابي - بادئ الأمر - (نفائس الأثر في تراجم علماء وشعراء هجر)، وبهذا

الإسم نقل عنه العلامة الخطيب السيد جواد شبر في كتابه (أدب الطف) ج ٩ ص ١٣٤.

وأيضاً العلامة الخطيب الشيخ جعفر الهاللي في مجلة (ترانثا).

الميسور آملاً أن يقبّض الله تعالى من يقوم بإكمال الدور فيكتب عن سائر مدن المنطقة.

٢ - صنّفت الكتاب إلى ثلاثة أقسام وتحدثت في كل قسم عن طائفة من الأعلام كالتالي :

القسم الأول : يختص بتراجم كبار العلماء والفقهاء من القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، وضمّنت هذا القسم كل العلماء الذين تعرفت عليهم من مصادر خاصة أو ذكروا في كتب التراجم ووصفوا بالعلم والفضل.

القسم الثاني : في تراجم الشعراء الماضين والمعاصرين، ممن لم يدخلوا في القسم الأول.

القسم الثالث : في تراجم سائر الأعلام من المؤلفين وخطباء المنبر الحسيني وغيرهم.

وقد راعيت في كل قسم ترتيب حروف الهجاء كما هو المألوف، كما أرفقت مع كل ترجمة صورة صاحبها إن وجدت.

٣ - وضعت للكتاب مقدمة موجزة للتعريف بماضي (الأحساء) وحاضرها مشفوعة ببعض الصور التي حصلت عليها.

٤ - توخيت الدقة والتبّت في كل ما كتبت ونقلته، وسأسند كل شيء إلى مصدره، كما سأضع آخر الكتاب فهرساً للمصادر التي اعتمدتها.

٥ - سيكون في نهاية الكتاب فهرس متعددة للأعلام والأمكنة والقبائل وغيرها، وذلك تسهيلاً للباحثين والمحققين.

كتب سبقت هذا الكتاب :

هذا وهنالك أكثر من باحث ومؤلف كتبوا عن أعلام (الأحساء) وترجموا لهم في كتب مستقلة أو ضمن أعلام (القطيف) و (البحرين) ، إلا أنه لم يوفق أي من تلك الكتب للبروز إلى النور باستثناء كتاب (أنوار البدرين) .

وتقديراً لأولئك الأفاضل أشير إلى مؤلفاتهم حسب تسلسلها الزمني كما يلي :

١ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للشيخ علي بن الحسن آل حاجي البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ. وهو أول كتاب في موضوعه - فيما أعلم - ، إلا أنه مختصر جداً خصوصاً في ما يختص بأعلام الأحساء حيث لم يذكر منهم سوى ٢٣ علماً مكتفياً في بعضهم بذكر الاسم فقط .

٢ - تاريخ البحرين ، للشيخ محمد علي آل عصفور البحراني المولود سنة ١٢٨٩ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٠ هـ وهو كتاب تاريخي أساساً إلا أن مؤلفه ألحق به جملة من التراجم لعدد من أعلام المنطقة ، وقد أطلعت عليه عند أسباط المؤلف في مدينة (بوشهر) ونقلت عنه بعض الفوائد .

٣ - مستدرك أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) . وهو كتاب قيم إلا أنه فقد كما أخبرني نجل المؤلف المرحوم الحاج علي القديحي .

٤ - منتظم الدرر في تراجم علماء وأدباء القطيف والأحساء والبحرين ، للمرحوم الأديب الحاج محمد علي آل نشرة التاجر البحراني ، وهو كتاب موسوعي كبير بل لعله أهم وأوسع كتاب في موضوعه ، لكن فيه الكثير من الأخطاء والاشتباكات ، رأيته في (البحرين) عند العلامة الشيخ محمد صالح العريبي وهو أحد مصادر كتابنا .

٥ - علماء هجر وأدباؤها في التاريخ ، للشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بو خمسين الهجري المعاصر ، وهو كتاب قيم إلا أنه لم يتم .

٦ - مطلع البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، للباحث المعاصر الحاج جواد بن حسين آل العلامة الشهيد الشيخ علي الرمضان الاحسائي ، وهو موسوعة قيمة لم تتم ، أطلعت على بعض مسوداتها في الأحساء ونقلت عنها .

٧ - نجوم السماء في تراجم علماء وأدباء الأحساء ، أطلعني عليه في (النجف) مؤلفه الشيخ حسين بن ملا علي الرازي الاحسائي وهو في بداية تأليفه ، وحين علم بانشغالي بنفس الموضوع أعرض عن إتمامه .

٨ - وأخيراً كتب عن أعلام الأحساء العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ضمن مقال مختصر نشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) للسيد حسن الأمين . ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أشكر كل الذين ساعدوني وشجعوني على إنجاز هذه الموسوعة ، وأكرر رجائي مرة أخرى من كافة إخواني الباحثين وذوي الرأي أن يتفضلوا علي بما لديهم من معلومات أو مقترحات أو انتقادات قد تفيدني في هذا الكتاب ، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يوفقني لإكماله على أحسن وجه إنه ولي التوفيق .

٢٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ

هاشم محمد الشخص

موجز عن :

ماضي الأحساء، وحاضرها

- ▣ تعريف
- ▣ موقع الأحساء
- ▣ طبيعتها ومناخها
- ▣ ثروتها واقتصادها
- ▣ سكانها ومذاهبهم
- ▣ آثارها
- ▣ معالمها
- ▣ مدنها وقراها
- ▣ الأحساء عبر التاريخ

تعريف :

يطلق إسم الأحساء في الوقت الحاضر على اقليم يضم أربع مدن - هي (الهفوف والمُبَرَز والعُمران والعُيون) - وحوالي خمسين قرية ، ويقع هذا الاقليم على مقربة من ساحل الخليج ضمن محافظة (المنطقة الشرقية) من (المملكة العربية السعودية) . وتضم المنطقة الشرقية بالإضافة إلى (الأحساء) منطقة (القطيف)^(١) ومدينة (الدمام) - وهي عاصمتها - ومدينة (الظهران) و (الخُبر) و (البقيع) و (رأس تنورة) وغيرها .

و (الأحساء) هي التي كانت تسمى قديماً بـ (هَجْر) ، وبها يُضرب المثل المعروف « كناقل التمر إلى هَجْر » ، وهي التي أشار إليها عمار بن ياسر في واقعة (صِفِّين) حيث قال : « والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات (هَجْر) لعلمنا أننا على حق وهم على باطل »^(٢) .

وذكروا أن (الأحساء) أخذت إسمها من ينابيعها العديدة ذات المياه

(١) منطقة (القطيف) تضاهي (الأحساء) في عدد سكانها ومدنها وقراها ، وعاصمتها مدينة

(القطيف) . ومعظم سكانها من الشيعة الإمامية ، وهي تبعد عن (الهفوف) - عاصمة

(الأحساء) - ١٨٤ كيلومتراً ، ومن مدنها (سيهات) و (صفوى) .

(٢) تذكرة الخواص . لسبط ابن الجوزي ص ٩٢ ، ومجمع البحرين : ٥١٧ / ٣ .

الغزيرة، قال المبرد في (الكامل): «الحساء جمع حِسي، وهو موضع رمل تحته صلابه، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فأمسكته الصلابه أن يغيض ومنع الرمل السمائم أن تنشق، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء. يقال: حِسي أحساء وحِساء»^(١).

وقيل أن تسميتها: (هَجْر) كان باسم (هجر بنت المكف) - من الجرامقة -، أو مأخوذ من «هجرت البعير» إذا ربطته وذلك لارتباط أهلها بها غالباً وعدم ضربهم في الأرض^(٢).

وجدير بالذكر أن إسم (هَجْر) و (الأحساء) أطلقا في بادئ الأمر على (منطقة الأحساء) الحالية فقط - وكان إسم (هَجْر) أسبق في الإطلاق من إسم (الأحساء) -، ثم أصبحا في أزمنة مختلفة يطلقان تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج من (البصرة) حتى (عُمان)^(٣) - ومنها (دولة البحرين) أيضاً - وأحياناً على ما يعرف باسم (المنطقة الشرقية).

وأما اليوم فعاد إسم (هجر) و (الأحساء) يطلقان على ما كان أطلقا عليه بادئ الأمر.

موقع الأحساء :

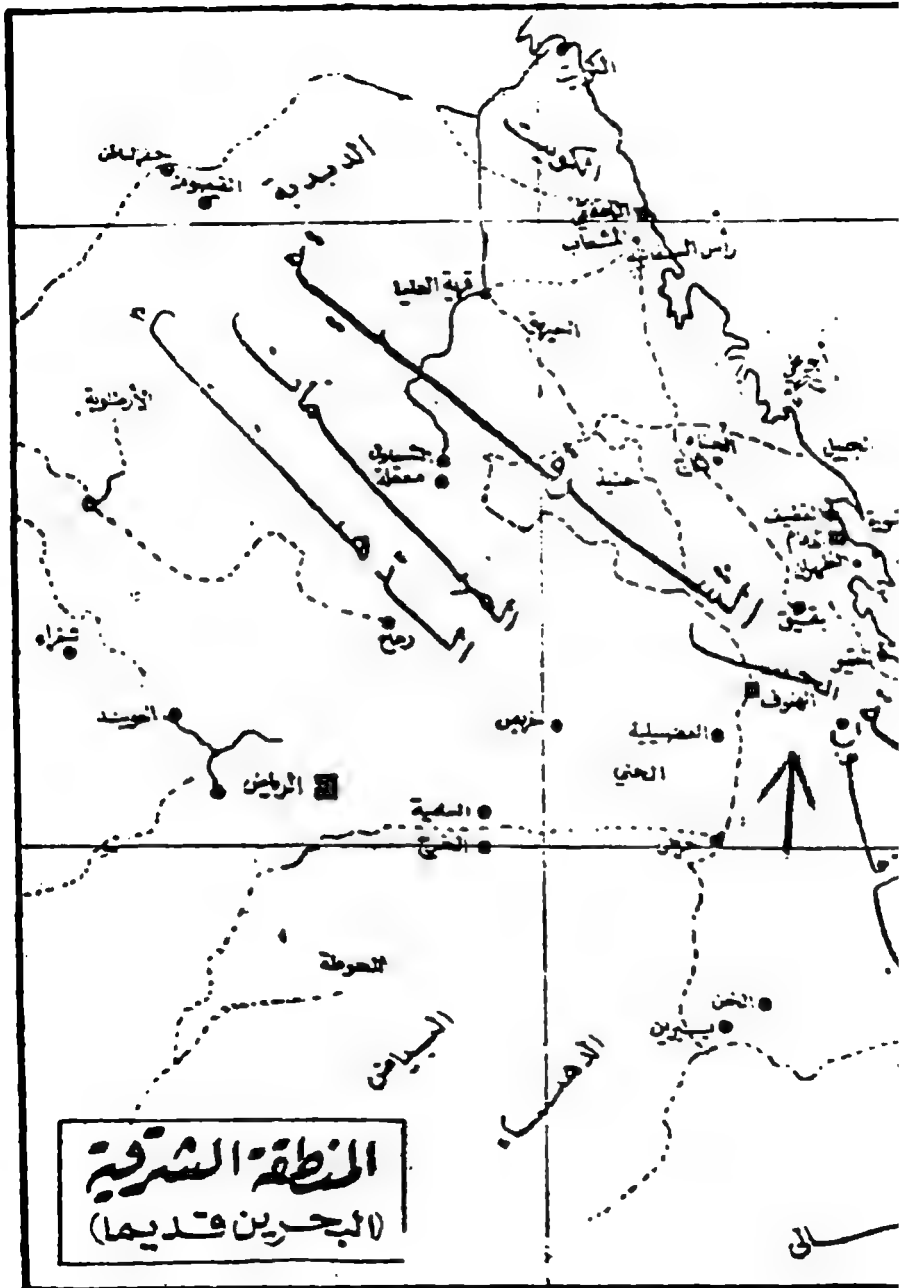
تقع (الأحساء) - كما ذكرت - على مقربة من ساحل (الخليج)، تبعد عنه

(١) تاريخ الأحساء السياسي: ١٧ عن (الكامل): ١ / ٧٦.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٢ مادة (أحساء).

(٣) وكانت هذه المنطقة أيضاً تسمى أحياناً (الخط) وأحياناً (البحرين).

إلى الغرب حوالي ٣٥ كيلومتراً، وإلى الشرق من مدينة (الرياض) - عاصمة المملكة -، وتبعد عنها ٣٢٨ كيلومتراً، وأقرب بلد لها من جهة الشمال مدينة (ابقيق) - وهي مدينة صناعية نفطية - ثم مدينة (الدمام) و (القطيف)، وتبعد (الأحساء) عن (الدمام) ١٦٨ كيلومتراً، أما من جهة الجنوب فأول بلدة بعد (الأحساء) هي (سلوى) -، وهي بلدة حدودية صغيرة -، ثم (دولة قطر)، وتبعد عن (الأحساء) ٢٥٠ كيلومتراً.



طبيعتها ومناخها :

« تقع (الأحساء) قريبة من حافة البحر ومرتفعة عن سطحه، وأرضها سهلة صحراوية، وجوؤها صحراوي أيضاً يبرد ليلاً وترتفع حرارته نهاراً، وتكثر فيها مياه الآبار والعيون والأنهار الصغيرة التي حوّلت بوفرتها المنطقة إلى واحة جميلة في قلب تلكم الصحراء القاحلة.

وتبلغ الآبار الجوفية فيها حوالي ١٢٥ بئراً أو عيناً، ويضخ بعضها « ٣٠,٠٠٠ » غالوناً في الدقيقة»^(١).

ويوجد بين تلك الآبار بعض العيون ذات المياه المعدنية كـ (عين نجم) المعروفة والتي يقصدها مئات المرضى من مناطق مختلفة لغرض الاستشفاء بمياهها المعدنية الحارة، كما يوجد بين تلك الآبار العيون الحارة شتاءً والباردة صيفاً أو الحارة صيفاً وشتاءً.

ثرواتها واقتصادها :

كانت (الأحساء) ولا تزال معروفة بأرضها الخصبة وثرواتها الطبيعية الكثيرة. يقول الأستاذ حمد الجاسر : « وإقليم الأحساء هو أخصب إقليم في جزيرة العرب من حيث غزارة مياهه وكثرة حاصلاته الزراعية منذ عهد قديم»^(٢). وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في منطقة (الأحساء) بـ « ٣٠٠,٠٠٠ »

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٩١ / ٣ مادة (احساء).

(٢) مقدمة تحفة المستفيد : ص (ي).

دونم، وتعد التمور المحصول الرئيسي فيها، ويُقدر عدد النخيل فيها بأكثر من مليون نخلة، كما يُقدر محصول النخيل بـ «٤٥،٠٠٠» طن سنوياً، وفي (الأحساء) حوالي ثمانين نوعاً من التمر أفضلها النوع المعروف بـ (الخلاص) ويأتي من بعده (الشيشي) ثم (الرّزير)، ويوجد الآن في الأحساء مصنع لتعليب التمور ثم تصدّر للخارج.

ومن حاصلات الأحساء الزراعية :

في الفاكهة : العنب والتين والخوخ والرمّان والإترج والليمون والبرتقال والتفاح والمشمش والتوت والنبق والبطيخ.

وفي الخضروات : معظم أنواعها.

وفي الحبوب : الأرز والحنطة والشعير.

وبالإضافة إلى ذلك توجد الآن في (الأحساء) عدة حقول لتدجين وتربية

الحيوانات.

وأما اليوم فأهم ثروات الأحساء هو البترول الذي يعد الثروة الأولى في (السعودية)، وتعتبر حقول النفط في (الأحساء) من أغزر حقول النفط في العالم وأكثرها إنتاجاً^(١).

ويعتمد الاحسائيون في اقتصادهم على الزراعة والتجارة والعمل في (شركة البترول)، بالإضافة إلى بعض الصناعات الخفيفة والعمل في الوظائف الحكومية.

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩١ - ٩٢، وتاريخ الأحساء السياسي : ١٩

بزيادات وتصرف.

سكانها ومذاهبهم :

جاء في مجلة (قافلة الزيت) السعودية الصادرة عام (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) أن عدد سكان (الأحساء) يبلغ حوالي « ٣٣٥,٠٠٠ » ألف نسمة ، منهم حوالي « ٨٥,٠٠٠ » يقطنون مدينتي (الهُفُوف) و (المُبَرِّز) و « ٢٥٠,٠٠٠ » يسكنون القرى^(١).

وأما اليوم فسكان (الأحساء) لا يقل عن نصف مليون نسمة ، وربما يزيد .
وأما عقيدتهم فكلهم مسلمون ينتمون إلى طائفتي السنة والشيعة ، والسنة يرجعون إلى المذاهب الأربعة ، أما الشيعة فكلهم من الإمامية الاثني عشرية الأصولية ، وقسم قليل منهم من (الطائفة الشيعية)^(٢)

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٩٣ / ٣ مادة (احساء) .

(٢) وهم يتواجدون في قرأتي (الطَّرِيْبِل) و (العَقَّار) ، وبعضهم يسكنون مدينة (الهفوف) وقرية (الخليلة).

و(الشيخية) هم من الإمامية الاثني عشرية الأصولية ، ولا يفترون عنهم في شيء ، إلا أنهم يبالغون في تقديس الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني - المتوفى ١٣٤١ هـ - ، ويتبنون آراءه في أهل البيت (عليهم السلام) التي ربما قيل إنها لا تخلو من الغلو ، ولا يجيزون لأنفسهم ان يقلدوا في الفقه أحداً من العلماء إلا من يقدر الشيخ أحمد ويتبنى آراءه ، ومرجعهم اليوم هو الميرزا حسن الحائري الأسكوئي المقيم حالياً في (الكويت) .
وهؤلاء (الشيخية) هم غير (الرُكْنِيَّة) المنتسبون أيضاً للشيخ أحمد الاحساني ، والموجود معظمهم في إيران .

وسياتي مزيد من التعريف عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الاحساني إن شاء الله تعالى .

ويؤلف الشيعة في (الأحساء) حوالي ٧٠ بالمائة من مجموع السكان، فيما يؤلف إخوانهم السنة ٣٠ بالمائة تقريباً، وينتشر الشيعة في مدينتي (الهفوف) و (المبرز) ويقدرون بنصف سكانهما، كما يتواجدون في حوالي ٣٣ قرية كلها شيعة خالصة، ويشاركون إخوانهم السنة في سبع قرى أخرى فيما يختص السنة بشمان قرى^(١).

والجدير بالذكر ان تعداد الشيعة الإمامية في (السعودية) يصل إلى حوالي مليون ونصف، يسكن حوالي المليون منهم في (المنطقة الشرقية) فيما يتواجد الباقون في مختلف أنحاء المملكة.

والغريب هنا ما وقع فيه من الاشتباه صاحب كتاب (أحسن الوديعه) حيث قال - عند ذكره (الأحساء) - : «وأهلها كلهم شيعة إمامية إلا أن غالبهم من الطبقة المعروفة بـ (الشيخيّة) أتباع الشيخ أحمد الاحسائي»^(٢)، وعنه نقل السيد الأمين في (أعيان الشيعة) ج ١ ص ٥٠٦.

ونظير ذلك ما جاء في كتاب (تأريخ الأحساء السياسي) حيث قال : «والمميّز الرئيسي بين سكان (الأحساء) هو المذهب والأكثرية تتمذهب بمذهب أهل السنة والجماعة، وإن كان عدد غير قليل من سكانها من الشيعة الإمامية والقرمطية»^(٣).

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٩٢ / ٣ - ٩٤، وتحفة المستفيد: ١ / ٣٤ - ٤٦،

بزيادات وتصرف.

(٢) أحسن الوديعه: ٣٠٦.

(٣) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٠.

وواضح ما في هذين المقالين من الاشتباه، إذ (الشَّيْخِيَّة) في (الأحساء) قليلون - كما ذكرت -، ولا وجود هناك لمن سمَّاهم الأخير بـ (القرمطية)، وليس (القرامطة) من الشيعة الإمامية كما ربما يتوهم.

آثارها :

١ - مسجد عبد القيس : وهو أول مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وواحد من أولي ثلاثة مساجد بناها المسلمون في صدر الإسلام.

جاء في (تحفة المستفيد) : « قال الإمام البخاري في صحيحه (باب حكم الجمعة في القرى والمدن) : حدَّثنا محمد بن المثنى، حدَّثنا أبو عامر العقدي، حدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي جمره الضبعي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أول جمعة جُمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بـ (جُوثى) »^(١).

وبذلك تفخر (عبد القيس) حيث يقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب
أيام لا مسجد للناس نعرفه إلا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

(١) تحفة المستفيد : ١١ / ١ . ومثله أيضاً في (أعيان الشيعة) : ١ / ٢٤٩ ، مادة (البحرين) و

(أنوار البدرين) : ٣٩ .



«مسجد عبد القيس» بـ (جواثي)

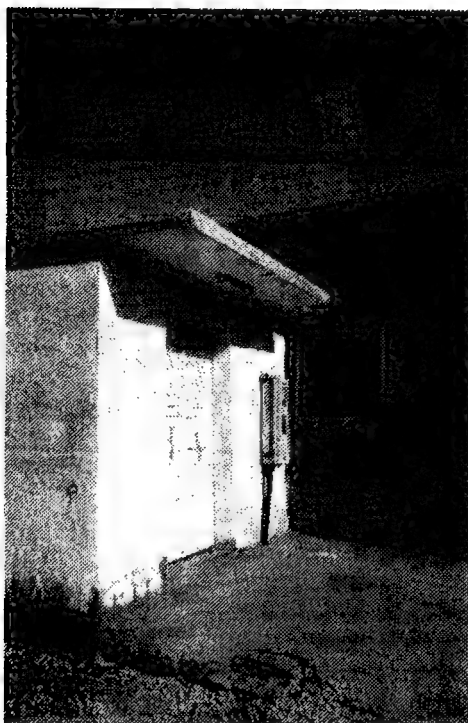
ويقع هذا المسجد في مدينة (جواثي) - عاصمة (هجر) قديماً -، وكان يسكنها (بنو عبد القيس) قبل الإسلام، فلما دخلوا في الإسلام بنوا لهم هذا المسجد وأقاموا فيه أول جمعة بعد مسجد النبي ﷺ.

واليوم اندثرت هذه المدينة ولم يبق من المسجد إلا بعضه، وهو يقع شرقي قرية (الكلاية)، ولا زال يقصده بعض الزائرين من بلدان مختلفة.

٢ - مسجد ابن أبي جمهور الأحسائي: في قرية (النيمية) تأسس في القرن الثامن الهجري، وهو منسوب إلى العالم الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي الآتي ذكره.

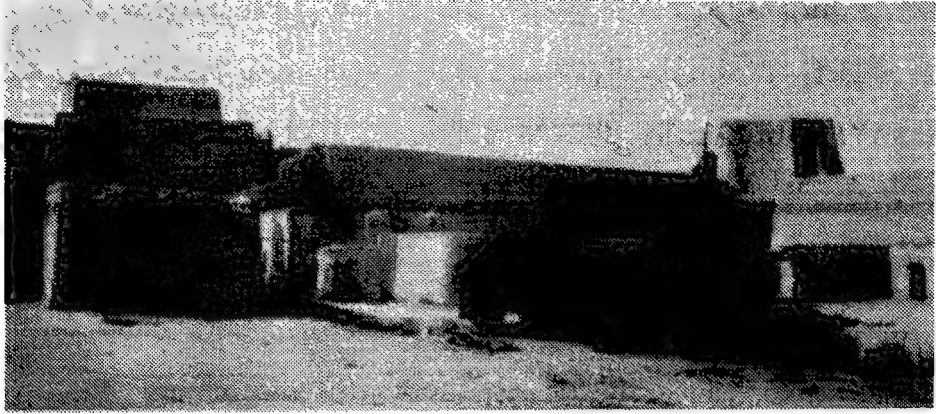
ولا يزال المسجد قائماً إلى اليوم، ويقع على سفح (جبل القارة) في قرية

(التَّيْمِيَّة)، ويعرف عند أهل القرية بـ (مسجد الشيخ).



« مسجد ابن أبي جمهور الأحساني » في التَّيْمِيَّة

- ٣ - مسجد أم مازن : ويعرف بمسجد (اجُونُخ)، في قرية كانت تدعى (أم مازن)، ثم اندثرت ولم يبق إلا مسجدُها، ويقع هذا المسجد قرب قرية (بني معن)، ويسمى أيضاً بـ (مسجد صاحب الزمان عليه السلام)، وقد جدد بناؤه أخيراً، وهو اليوم عامر يؤمّه الكثير من المؤمنين للعبادة والدعاء.
- ٤ - قلعة صاهود : في مدينة (المُبَرَّز).



(قصر صاهود في المبرز)



معالمها :

وأهم معالم (الأحساء) هي :

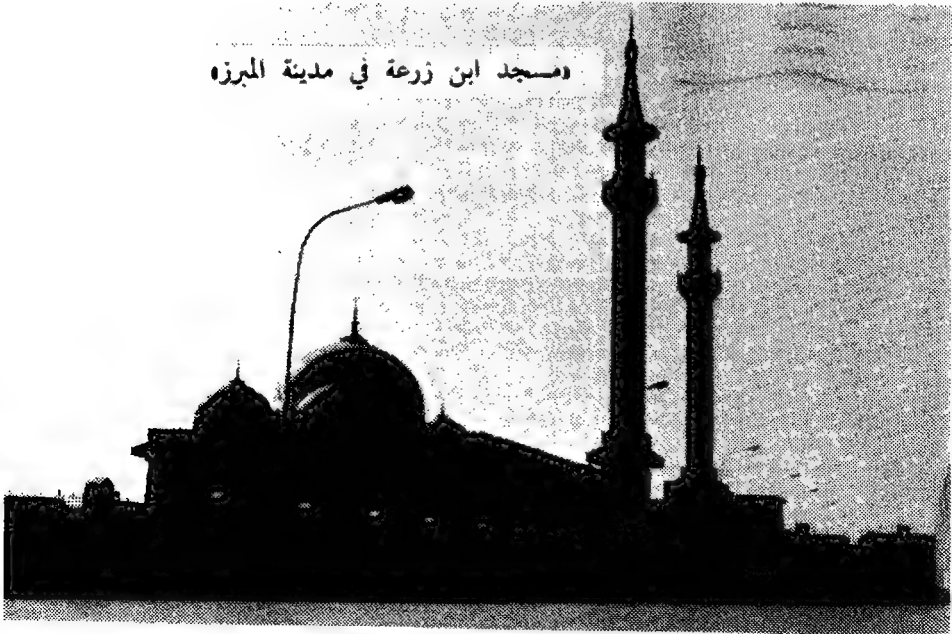
١ - مسجد القبة في قصر

إبراهيم بـ (الهفوف) ، شُيد

سنة ٩٧٤ هـ

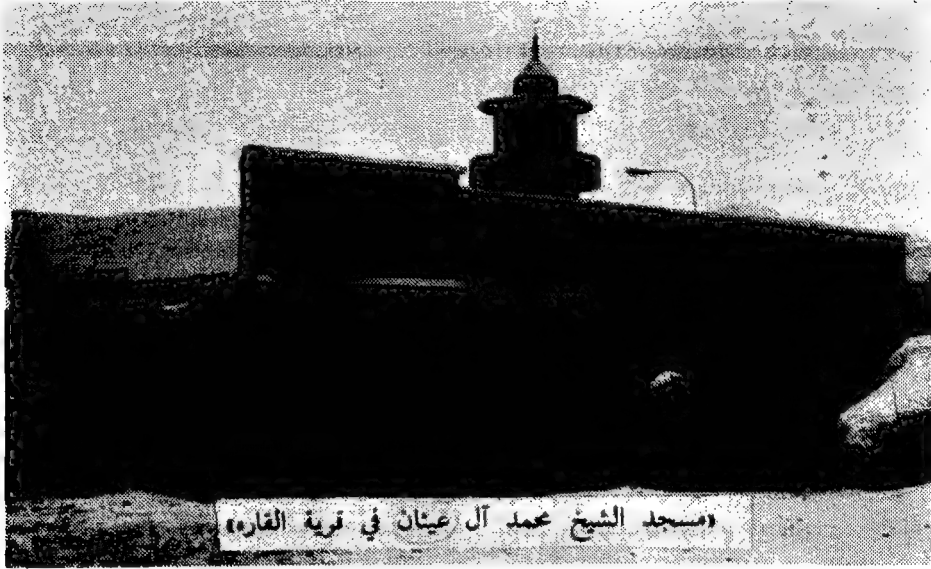
«مسجد القبة داخل قصر إبراهيم في الهفوف»

- ٢ - مسجد أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، في قرية (المُطَيَّرِفي)، وهو مسجد مشهور يقصده المؤمنون بكثرة للصلاة والدعاء.
- ٣ - مسجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: المتوفى عام ١٢٤١ هـ، ومنزله، في قرية (المُطَيَّرِفي).
- ٤ - مسجد ابن زرعة: في (حي الأندلس) شمالي مدينة (المُبَرِّز)، وهو مسجد حديث تم إنشاؤه سنة ١٤٠٣ هـ على مساحة تقدر بـ ٤٠٠٠ متراً مربعاً، ويعد من حيث روعة التصميم وفخامة البناء أكبر وأهم مسجد في (الأحساء)، ومؤسسه هو الشيخ ناصر بن حمد آل زرعة.



«مسجد ابن زرعة في مدينة المبرز»

٥ - مسجد الشيخ محمد آل عيثان الاحسائي: المتوفى سنة ١٣٣١هـ في قرية (القارة).



«مسجد الشيخ محمد آل عيثان في قرية القارة»

٦ - جبل القارة: وكان يعرف بـ (جبل الشبعان)، وهو كثير الكهوف، بارد صيفاً ودافئ شتاءً، ومن مميزاته أيضاً أن الحشرات والحيوانات بجميع أصنافها لا تعيش فيه، فالنازل فيه آمن من الحشرات والحيوانات كما هو آمن من الحر والبرد.

و (جبل القارة) معروف مشهور يقصده للسياحة يوماً أناس كثيرون من بلدان مختلفة، وفي الآونة الأخيرة زود الجبل بمستلزمات السياحة وأضيئت المنطقة بالكهرباء وسوي الطريق المؤدي إليه. (انظر ص: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣).



«منظر عام لجبل القارة»



«جزء من جبل القارة في وسط قرية القارة»



صورة «منظر لجانب آخر من جبل القارة»



«جبل القارة من الداخل»

٧ - بحيرة الأصفر: وتقع شرقي مدينة (العُمران) على بعد عشرة كيلومترات تقريباً.

٨ - منتزه العُمران: أو (مشروع مكافحة الرمال)، يقصده الناس عادة للنزهة، ويقع جنوب مدينة (العُمران).

٩ - مشتل القارة: وهو منتزه أيضاً كسابقه، لكنه أجمل منه وأكثر رُوّاداً، ويقع شمال قرية (القارة).



«أحد المنافذ المؤدية إلى داخل المغارات في جبل القارة»

١٠ - منتزه عين نجم: ويقع شمال غربي مدينة (الهُقُوف)، وهو من المنتزهات الجميلة الخضراء، وفيه مدينة ألعاب للأطفال، وفيه حمامات خاصة للسباحة قسم للرجال وقسم للنساء، والمياه في هذه الحمامات معدنية حارة يستشفى بها من بعض الأمراض، وهي تأتي من (عين نجم) المعروفة التي يقع المنتزه بجوارها.

وتُقدر المساحة المزروعة في هذا المنتزه بـ (١٠٠) ألف متر مربع^(١).
 ١١ - شاطئ العُقَيْر: وهو من المناطق السياحية المهمة في (الأحساء)، يرتاده الناس من بلدان مختلفة حيث شواطئ البحر الجميلة و(ميناء العُقَيْر) الأثري. وكان (ميناء العُقَيْر) هو المرفأ البحري للأحساء حتى سنة ١٣٦٥ هـ، وكانت ترسو فيه السفن التجارية ويعتبر من أهم المرافئ في الجزيرة العربية، أما اليوم فقد استبدل (ميناء العُقَيْر) بـ(ميناء الجبيل) و(ميناء الدمام)^(٢).



«ميناء العقير قديماً»

١٢ - سوق الخميس: بمدينة (الهفوف).

(١) منطقة الأحساء: ٣٣٥.

(٢) تحفة المستفيد: ٢١ / ١.

١٣ - سوق الأربعاء : بمدينة (المبرز).

١٤ - سوق الاثنين : في قرية (الجفر).

١٥ - سوق الأحد : في قرية (القارة).

وهي أسواق شعبية كبيرة، يجتمع فيها الناس من مختلف المدن والقرى والبادية، ويبيع فيها كل ما يحتاجه الناس من مواد غذائية واستهلاكية وملابس وأدوات منزلية وغير ذلك.

وتقام أيضاً أسواق مشابهة أخرى في سائر أيام الأسبوع في مناطق مختلفة من (الأحساء) كقرية (الشعبة) و(الحليلة) و(الطرف)، إلا أنها أقل شهرة، وأقل رواداً.

١٦ - عيون المياه الكثيرة : المنتشرة في معظم مناطق (الأحساء)، وهي غالباً حارة شتاء وباردة صيفاً، وبعضها حار في الصيف والشتاء، ويتدفق الماء من بعضها بغزارة^(١)، ويقصدها دائماً كثير من الناس للنزهة والاستحمام.

وأهم تلك العيون هي :

أ - عين نجم . وتقع غرب مدينة (الهفوف)، وهي مشهورة يقصدها المرضى بكثرة للاستشفاء بمياهها المعدنية الحارة.

ب - عين الخدود : وتقع شرق مدينة (الهفوف).

ج - عين أم سبعة : وتقع قرب قرية (القرين).

د - عين الحارة : شمال مدينة (المبرز).

(١) في الآونة الأخيرة نضب الماء كلياً من بعض هذه العيون ونقص كثيراً في بعضها الآخر.

هـ - عين الحَوَّار : بجوار قرية (المُطِيرِفي).

و - عين الجوهريَّة : بجوار قرية (البَطَّالِيَّة).

مدنها وقراها :

ذكرتُ في بداية هذه المقدمة أن في الأحساء اليوم أربع مدن وحوالي خمسين قرية، وكان فيها أيضاً مدن وقُرى أخرى قد اندثرت وعفيت آثارها، وفي هذا الفصل أعرف باختصار بتلك المدن والقُرى الموجودة حالياً مع الإشارة إلى بعض المناطق المهمة المندثرة.

أما المدن العامرة حالياً فهي :

١ - مدينة الهُفُوف : وهي عاصمة (الأحساء) حالياً وأكبر مدنها، وفيها مقر الحكم والإمارة، وهي المركز التجاري للأحساء أيضاً، ويعود تأسيسها إلى أوائل القرن العاشر الهجري حيث أنشأها فاتح باشا في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني واتخذها مركز حكمه^(١).

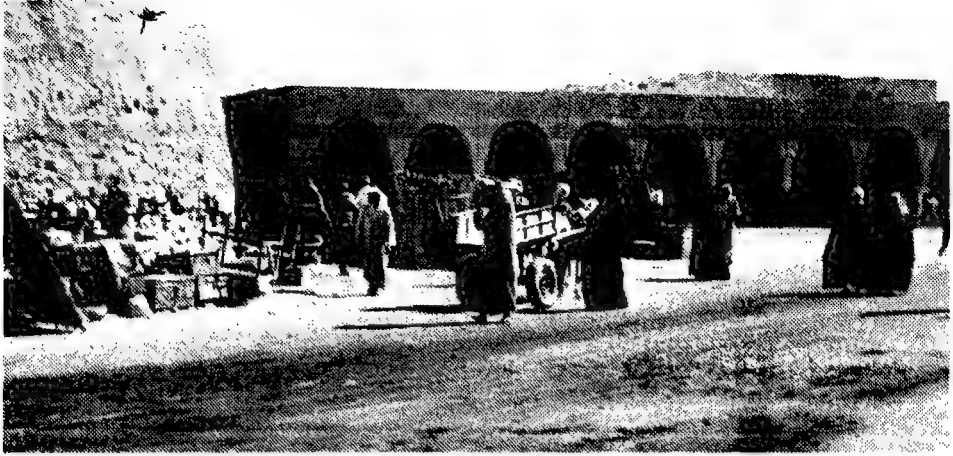
وقيل أنها سُميت (الهُفُوف) لتهافت الناس إليها ورغبتهم في سكنها^(٢).

وهي مدينة جميلة وكبيرة واسعة، فيها مطار داخلي للطيران المدني ومحطة للقطار، وفيها الأسواق التجارية الكبيرة، وفيها كل مستلزمات الحياة الراقية.

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ١ / ٩٢ مادة (احساء).

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٣١.

وفي ما يلي بعض الصور التاريخية القديمة لمدينة (الهفوف):



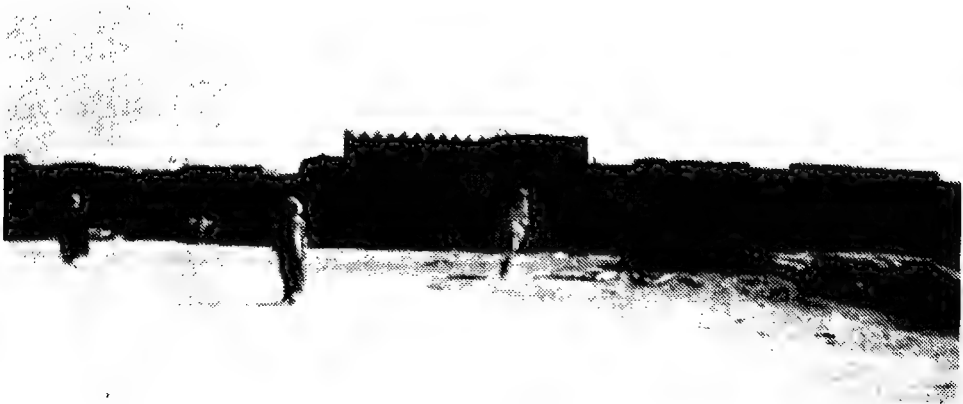
«واجهة السوق القديم في الهفوف (القيصرية)»



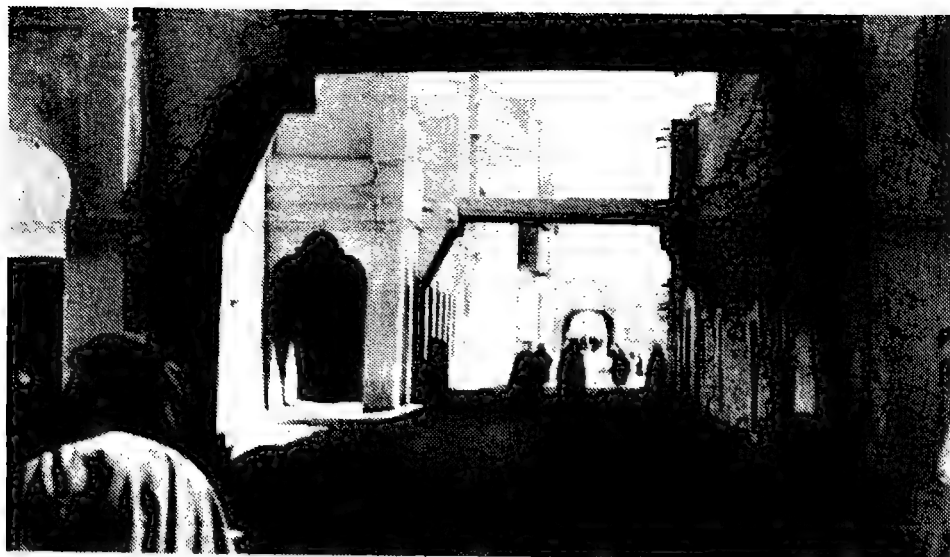
«شارع السوق قديماً وسوق الصاغة في مدينة الهفوف»



«سوق الخر بمدينة الهفوف من الاسواق القديمة ويبدو فيه مدخل القيصرية وبداية شارع المدير»



«دروازة الرقيقة»



«شارع قصر الإمارة بمدينة الهفوف قديماً»



«دروازه الخميس (صورة قديمة)»



«السوق القديم (القيصرية) بمدينة الهفوف ، ويبدو في الصورة قصر إبراهيم الأثري ، (والصورة قديمة جداً)»

٢- مدينة المبرز : وهي مجاورة لمدينة (الهفوف) من جهة الشمال ، وتأتي بعدها في الأهمية ، وبعد اتساع العمران التصقت المدينتان وأصبحتا كالمدينة الواحدة ، والآن لا يكاد يميز الرائي أنهما مدينتان .

٣- مدينة العيون : وتقع شمال مدينة (الهفوف) على بعد ٢٧ كيلومتراً ، وهي بلد العيونيين الذين أزالوا حكم القرامطة وحكموا (الأحساء) وكل منطقة (البحرين) من حدود سنة ٤٧٠ هـ إلى ٦٣٠ هـ ، ومنهم الشاعر الشهير علي بن

مقرب الأحسائي العيوني - الآتي ذكره -.

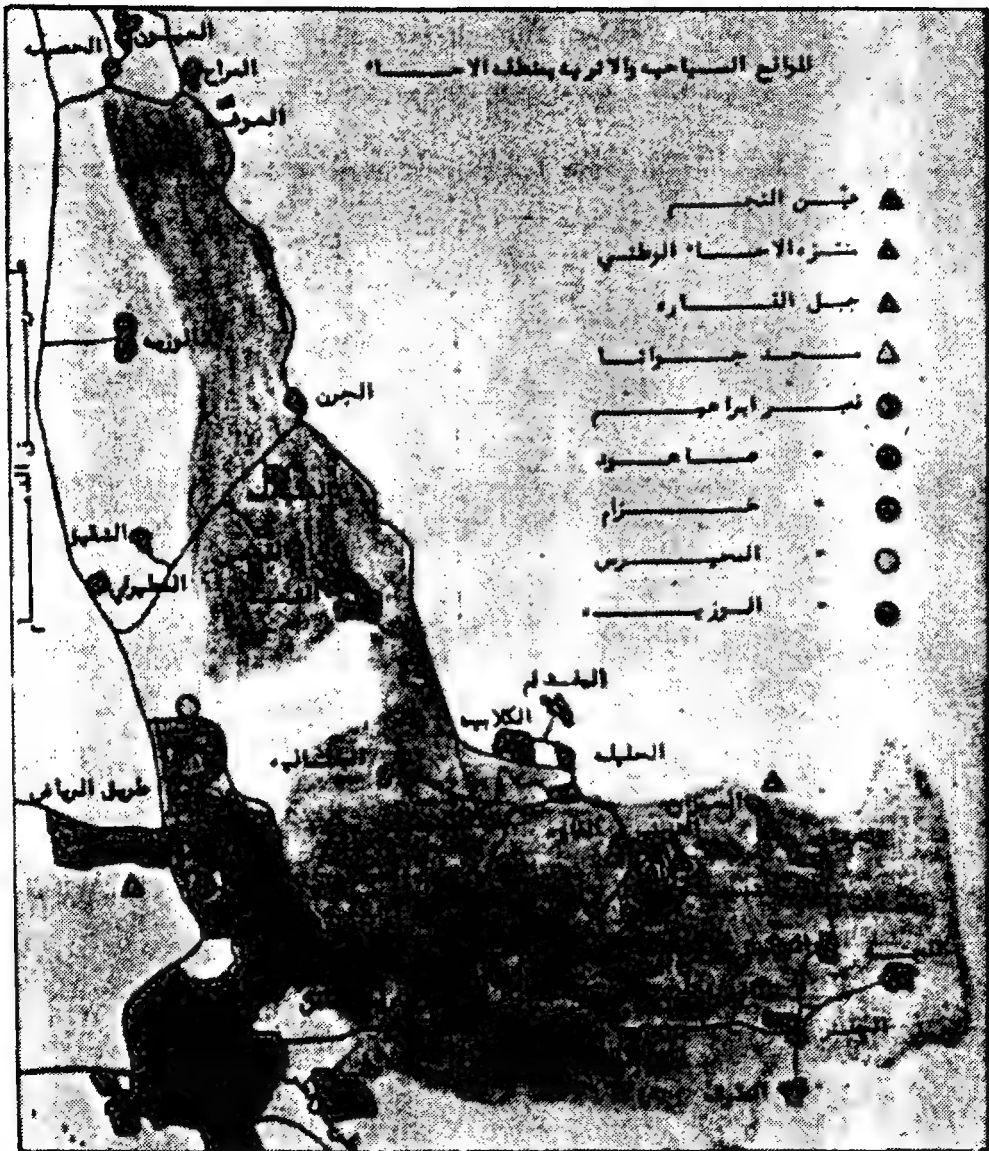
وأخذت (العيون) إسمها من كثرة الآبار والعيون التي كانت جارية فيها، حتى قيل أنه كان فيها قديماً أربعمائة عين كلها تجري وتسقي بساتين^(١)، وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري كان فيها نحو ثلاثين عيناً جارية، لكن في الفترة المتأخرة غار الماء من كثير من تلك العيون^(٢).

٤ - مدينة العُمران : وتبعد عن (الهُقُوف) إلى جهة الشرق نحو ١٦ كيلومتراً، وكانت (العُمران) مجموعة قُرى متجاورة هي : (واسط) (العُمران الشمالية) (ال عمران الجنوبيّة) (العُلَيّة) (الحُوطة) و(الرُمَيْلة)، وبعد اتساع العُمران وتطوره التصقت تلك القُرى ببعضها وأصبحت كالبلد الواحد، فاعتبرت رسيماً مدينة أطلق عليها إسم (مدينة العُمران).

وهذه أسماء مجموع القُرى العامرة حالياً وبعض القُرى والمدن التي اندثرت، مرتبةً على حروف الهجاء :

(١) منطقة الأحساء : ٤٨٢.

(٢) منطقة الأحساء : ٤٨٣.



«خارطة تبين مواقع المدن والقرى في الأحساء»

- ١ - أبو ثور : قرية تابعة لمدينة (العُمران)، فيها حدود سبعين منزلاً.
- ٢ - أبو الحصى : أيضاً من القرى التابعة لمدينة (العُمران)، فيها مائة منزل تقريباً.
- ٣ - أبو حصيص : قرية صغيرة جداً مجاورة لقرية (الثَوَيْثِير)، وبعد تغيّر الأحوال في البلاد رحل عنها أهلها إلى مدينة (العُمران)، وما تبقى منها أصبح جزءاً من قرية (الثَوَيْثِير).
- ٤ - أبو لغنوز : قرية كانت عامرة بالسكان تابعة لـ (العُمران)، وقد رحل عنها أهلها منذ سنين واستوطنوا بأجمعهم قرية (المنصورة).
- ٥ - الأحساء : أوّل ما أطلق هذا الاسم على مدينة بناها (القرامطة) وجعلوها عاصمة لدولتهم، بعد أن دمّروا مدينة (هَجْر) - التي كانت عاصمة الحكم من قبل -، ويعتقد أن مدينة (هَجْر) هذه هي مدينة (جَوَاشِي) التي كان يسكنها (بنو عبد القيس) وبها مسجدهم المعروف، وأمّا (الأحساء) التي بناها القرامطة فهي قرية (البَطَّالِيَّة) الحاليّة وما حولها، وقد بناها سنة ٣١٧هـ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي.
- ٦ - الأسلة : قرية صغيرة جداً، تابعة لمدينة (العُمران).
- ٧ - البَطَّالِيَّة : قرية كبيرة معروفة، أخذت إسمها من البطّال بن مالك أخي عبد الله بن علي العيونى لأمه - الذي أزال حكم القرامطة - حيث كانت إقطاعاً له، و(البَطَّالِيَّة) هي مدينة (الأحساء) عاصمة حكم القرامطة كما أشرت.
- ٨ - البلاد : هي قرية (البَطَّالِيَّة) المذكورة، وكانت عاصمة (الأحساء)

- كما أشرت -، وبعد انتهاء دور (القرامطة) عُرفت بـ (بلاد ابن بطّال) لأنّها كانت إقطاعاً للبطّال بن مالك العيوني، أقطعها إياه أخوه لأمه عبدالله بن علي العيوني بعد تحرير (الأحساء) من حكم القرامطة، وصارت منذ ذلك الحين تعرف بـ (بلاد ابن بطّال) أو (البلاد) اختصاراً، وبعد مدة أصبحت تعرف بـ (البطّاليّة).

و (البلاد) أيضاً قرية بـ (البحرين) تعرف بـ (بلاد القديم).

٩ - بني مَعْن : قرية متوسطة، تبعد عن مدينة (الهفوف) إلى جهة الشرق (٨ كم)، وأخذت إسمها من قبيلة (بني مَعْن) - الذين هم بطن من (جَمَيْر) - حيث كانوا يسكنونها قديماً.

١٠ - بني نَحْو : قرية صغيرة كانت آهلة بالسكان، ثم رحل عنها أهلها، ولا وجود لها اليوم.

١١ - الثَّوَيْثِير : قرية متوسطة تقع على سفح (جبل القارة)، وتبعد عن (الهُفُوف) (١٤,٥ كم)، وسكانها حدود ٤٠٠٠ نسمة.

و (الثَّوَيْثِير) تصغير (تَيْثَار) هي قرية كانت في (الحجاز) - كما يقال -، وكان يسكنها السادة (آل حاجي)، ثم رحلوا عنها إلى الأحساء وسكنوا (التويثير) التي أخذت اسمها من بلدهم السابق.

١٢ - التَّيْمِيَّة : قرية صغيرة تقع على الزاوية الجنوبية الشرقية لسفح (جبل القارة)، كان فيها حدود ٣٠٠ منزل، أمّا اليوم فالقرية تكاد تكون مهجورة، حيث تركها معظم أهلها واستوطنوا مناطق أخرى.

وكانت (التَّيْمِيَّة) في القرن الثامن والتاسع الهجري بلداً عظيماً مهماً، وكانت

موطناً لعدد من كبار العلماء أمثال العالم الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره -، بل يقال: إنه اجتمع فيها في عصر ابن أبي جمهور وفي وقت واحد أربعون عالماً مجتهداً يقيمون الجماعة في أربعين مسجداً مما يدل على أن البلدة كانت كبيرة جداً وكانت عاصمة دينية للمنطقة، ومع الأسف أن تلك الحقبة من الزمن محاطة بالغموض الشديد بحيث لم نطلع على أحوال أولئك الأعلام وتاريخهم.

وعن هذه القرية جاء في (الأزهار الأرجية) للشيخ فرج العمران ما ملخصه: «التَّيْمِيَّةُ من قُرَى (الأحساء)، كانت في القديم تضم طائفة من الفقهاء والمجتهدين وثلة من الحكماء الراسخين مما يبلغ عددهم أربعين عالماً - كما قيل -، منهم الفيلسوف الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور، والشيخ محمد البويهى (قدس الله أسرارهم) ...^(١)، ثم أنشأ الشيخ فرج أبياتاً في مدح هذه البلدة فقال:

قدسوها مدينة (التَّيْمِيَّةُ)	فهى من خيرة القرى الهجرية
قدسوا تلکم الربوع اللواتي	هى بالأمس مشرقاً مضية
هى بالأمس مشرقاً زوارة	بالتقى والمعارف الدينية
مشرقاً بالحكمتين تسمى	تلك علمية وذى عملية
جمعت أربعين من علماء الدين	ممن نالوا المراقى العلية ٥
منهم الفيلسوف (ابن أبي جمهور)	ربُّ اللطيفة القدسية

(١) الأزهار الأرجية: ٢١١/١٤.

هو ذا كاتبُ (العوالي اللآلي) و(المُجَلِّي) في الحكمة النظرية
 منهم العالمُ (البويهِّيُّ) من أدرك أسمى المراتب العلمية
 هؤلاء الأعلام كانوا مصايح بهم قد أضاءت (التَّيْمِيَّة)
 فعليهم من ربنا رحمت أبد الدهر بكرة وعشيَّة ^(١) ١٠

١٣ - الجُبَيْل : قرية متوسطة ، تقع قريبة من قرية (القارة) ، وهي غير مدينة
 (الجُبَيْل) الصناعية المستحدثة .

١٤ - الجزعاء ^(٢) : مدينة كبيرة ، كانت في غابر الأزمان مركزاً تجارياً مهماً ،
 وقد اندثرت وعفيت منذ عدة قرون ، ويعود تأسيسها إلى حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد ،
 وقيل أن أول من سكنها مهاجرون كلدانيون من (بابل) .

ويذكر المؤرخون أنها كانت مدينة واسعة كبيرة ، مزدحمة بالسكان ، وكان
 سكانها من أغنى شعوب العالم وأكثرهم بذكاً وترفاً . ومما جاء في وصف سكان
 هذه المدينة : « أن سكان (جرعاء) جمعوا ثروة طائلة عمادها الذهب والفضة
 والأحجار الكريمة ، فاقتنوا الرياش الفاخرة ، واتخذوا من الذهب والفضة كؤوساً
 وآنية وآثاراً ... وزينوا منازلهم بالعاج والفضة ، وطعموا سقوف أبينتهم وأبواب
 غرفهم بالذهب والأحجار النفيسة الغالية » ^(٣) .

وموقع هذه المدينة البائدة النخيل القائمة حالياً بين قرية (البطائنة)
 ومدينة (المُبَرِّز) .

(١) الأزهار الأرجية : ٢١١ / ١٤ .

(٢) وقد يقال : (القرعاء) أو (الجرعاء) ، وهو خطأ .

(٣) صفحات من تاريخ الأحساء : ٢٤ .

ويقال أنها تقع على ساحل الخليج شمال شرق (ميناء البقيـر).

١٥ - الجِشَّة : هي آخر القرى الشرقية في (الأحساء)، وتبعد عن (الهفوف) (٢١ كم)، وعدد بيوتها حوالي ٧٠٠ منزلاً.

١٦ - الجفـر : من قرى (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن (الهفوف) إلى جهة الشرق (١٨ كم)، وهي الآن بمنزلة المركز للقرى القريبة منها، وفيها مقر (مجمع الخدمات القروية)، كما يوجد فيها إمارة ومحكمة شرعية وكاتب عدل، وفيها معظم الخدمات والإمكانات الموجودة في المدن.

ويقام فيها أيضاً (سوق الإثنين)، وهو سوق شعبي كبير يُقام مرة كل أسبوع.
١٧ - جُلَيْجَلَة : بضم الجيم الأولى وكسر الثانية، وتنطق بلسان العامة (الجُلَيْجَلَة)، وهي من القرى الشمالية تبعد عن (الهفوف) (١٣ كم)، وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة.

١٨ - جُوائى : بضم الجيم، وهي مدينة كبيرة كانت عامرة بالسكان قبل الإسلام وبعده، وكانت كثيرة الزرع والنخيل، وأوّل من سكنها وعمّرها هم (بنو عبد القيس)، وكانت في ذلك الحين هي العاصمة ومقر الحكومة لمنطقة (هَجَر) و(البحرين)، وفي سنة ٣١٧ هـ استبدلها القرامطة بمدينة (الأحساء) وجعلوها عاصمتهم كما مر.

وفي جُوائى أوّل مسجد أقيمت فيه الجمعة بعد مسجد النبي ﷺ وهو (مسجد عبد القيس) الذي مرّ الحديث عنه أيضاً.

وقد هجرت هذه المدينة واندثرت منذ زمن طويل، ولم يبق منها الآن إلا جزء من مسجدها وبعض آثارها.

١٩ - الحُصَيْمَة : قرية تابعة لمدينة (العُيُون) اختطت سنة ١٣٧٣ هـ، ولم تكن قائمة قبل ذلك.

٢٠ - الحُلَيْلَة : قرية كبيرة، فيها حوالي ٨٠٠ منزلاً، وتبعد عن (الهَفُوف) إلى جهة الشرق (١٦ كم).

٢١ - الحُوْطَة : من قُرَى (العُمران) المعروفة، وهي الآن جزء من مدينة (العُمران) كما مر.

٢٢ - الحُضَيْر : قرية صغيرة جداً، فيها حدود ٢٥ منزلاً، تابعة لمدينة (العُمران).

٢٣ - الدَّالْوَه : قرية متوسطة فيها حدود ٦٠٠ منزلاً، وتقع على سفح (جبل القارة) من جهة الجنوب، وتبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٥ كم).

٢٤ - الدُّوَيْكِيَّة : قرية صغيرة جداً، تابعة لمدينة (العُمران)، وهي الآن تكاد تنقرض بعد أن رحل عنها معظم أهلها.

٢٥ - الرُّمَيْلَة : من قُرَى (العُمران) المعروفة، وهي الآن جزء من مدينة (العُمران) كما مر.

٢٦ - السَّابَات : وقد تُنطق (الصَّابَات)، قرية مجاورة لقرية (الجَفْر) وملاصقة لها، وعدد بيوتها حوالي ٣٠٠ منزلاً.

٢٧ - السُّدَيَوِيَّة : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العُمران)، كانت عامرة بالسكان، واليوم تكاد تنقرض بعد أن هجرها معظم نزلها.

٢٨ - السُّوَيْدِر : قرية صغيرة جداً، وهي تابعة لمدينة (العُمران) أيضاً.

٢٩ - السَّيَايِرَة : قرية صغيرة فيها حدود ٥٠ منزلاً، وهي أيضاً تابعة لمدينة (العُمران).

٣٠ - الشَّعْبَة : قرية كبيرة، وأرضها واسعة، وهي من القرى الشمالية، تبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٦ كم)، وفي (المبرِّز) محلة معروفة تسمى (مِحْلَة الشَّعْبَة)

٣١ - الشَّقِيق : قرية متوسطة تبعد عن مدينة (الهَفُوف) (٨ كم)، ويقدر سكانها بحوالي ٢٥٠٠ نسمة، وسُميت بـ (الشَّقِيق) لانشقاقها قديماً من القرى المجاورة^(١).

٣٢ - الشَّوَيْكِيَّة : قرية صغيرة جداً من قرى مدينة (العُمران)، وهي غير قرية (الشَّوَيْكَة) من قرى القطيف.

٣٣ - الشَّهَارِين : قرية صغيرة فيها حدود ٦٠ منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهَفُوف) حوالي (٨ كم).

٣٤ - الصَّبَاخ : بكسر الصاد وفتحها، قرية صغيرة فيها حدود ٤٠ منزلاً، وهي تابعة لمدينة (العُمران).

٣٥ - الضَّاخِيَّة : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العُمران) أيضاً.

٣٦ - الطَّرَف : من قرى (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن مدينة (الهَفُوف) إلى جهة الشرق (٢٠ كم)، ويقام فيها سوق شعبي يوم الجمعة من كل أسبوع، وهي مجاورة لقرية (الجَفَر).

٣٧ - الطَّرِينِيل : قرية صغيرة فيها حدود مائة منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٤ كم).

٣٨ - العَدْوَة : قرية بدويّة صغيرة، يسكنها بعض القبائل من البدو، وهي تابعة لقرية (الطَّرَف) ومجاورة لها تبعد عنها إلى الجنوب كليومتر واحد.

٣٩ - العَرَامِيَّة : قرية صغيرة تابعة لمدينة (العُمران)، فيها حدود ٥٠ منزلاً.

٤٠ - العَقَّار : من القرى الشرقية الصغيرة، فيها حدود ٤٠ منزلاً، وتبعد عن

(الهُفوف) (١٦ كم).

٤١ - العُقَيْر : قرية صغيرة، تقع على شاطئ الخليج، يسكنها حدود ٣٣٠

نسمة، وبجانبها مرفأ الأحساء القديم المعروف بـ (ميناء العُقَيْر)، وقد مر الحديث عنه عند الحديث عن معالم الأحساء.

٤٢ - العُلَيَّة : قرية صغيرة جداً أصبحت الآن جزءاً من مدينة (العُمران) كما مر.

٤٣ - العُمران الجنوبيَّة : كانت قرية مستقلة، وأصبحت الآن جزءاً من مدينة

(العُمران).

٤٤ - العُمران الشماليَّة : قرية كسابقتها أصبحت اليوم جزءاً من مدينة

(العُمران) كما مر.

٤٥ - العَوْضِيَّة : من القرى الشمالية التابعة لمدينة (العُيون)، وهي قرية

مستحدثة، أنشأت سنة ١٣٧٥ هـ وتقع قريبة من قرية (المِراح).

٤٦ - العُيون : كانت قرية سابقاً ثم كبرت وتطورت فأصبحت مدينة، وقد مر

الحديث عنها.

٤٧ - الغَرْس : قرية صغيرة تابعة لمدينة (العُمران) فيها حدود ٢٥ منزلاً.

٤٨ - غَمْسي : من القرى الشرقية التابعة لمدينة (العُمران) أيضاً، وهي قرية

صغيرة جداً فيها حدود ٢٠ منزلاً.

٤٩ - فريق الرُّشود : قرية صغيرة جداً، يسكنها (آل الرشود) وبهم عُرفت، وهي من قرى مدينة (العُمران) أيضاً.

٥٠ - فريق الرَّمَل : أيضاً من قرى مدينة (العُمران)، وفيها حدود ٣٠ منزلاً.

٥١ - الفُضُول : من القرى الشرقية الكبيرة، فيها حدود ٧٠٠ منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (١٣,٥ كم)، قال في (تحفة المستفيد) : «والفضول أبناء فضل بن ربيعة جد آل فضل الطائيين، ولعل هذه القرية منسوبة إلى أحد الأمراء العيونيين الذي مدحه بن مقرب»^(١).

٥٢ - القارّة : قرية كبيرة معروفة، من القرى الشرقية أيضاً، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (١٤ كم)، ويُقدر سكانها بحوالي سبعة آلاف نسمة، وهي من القرى القديمة، وإليها ينسب الجبل المشهور (جبل القارة) لكونها أكبر القرى المجاورة له ولأن قطعة منفصلة عن الجبل الكبير تقع في وسط القرية.

٥٣ - القَرْن : من القرى الشمالية، تبعد عن مدينة (الهفوف) (١٥ كم)، وفيها كانت تصنع الحُصر من الأسَل الدقيق الأصفر، والعامّة تنطقها (الجَرْن).

٥٤ - القُرَيْن : من القرى الشمالية أيضاً، تقع في وسط النخيل قرب (عين أم سبعة) المعروفة، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (٨ كم).

٥٥ - الكِلَابِيَّة : من القرى الشمالية الشرقية، تبعد عن مدينة (الهفوف) (١٨ كم)، ويُقدر سكانها بحوالي ٦٠٠٠ نسمة، قال في (تحفة المستفيد) : «الكِلَابِيَّة نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة»^(٢).

(١) تحفة المستفيد : ١ / ٤٠.

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٤٥.

- ٥٦ - المَبْرَز : هي المدينة الثانية في (الأحساء)، وقد مر الحديث عنها.
- ٥٧ - المِرَاح : من القُرَى الشمالية التابعة لمدينة (العُيُون)، وتبعد عن (الهَفُوف) (٢٨ كم).
- ٥٨ - المَرْكَز : من القُرَى الشرقية، تبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٨ كم)، وفيها حدود ٣٥٠ منزلاً^(١).
- ٥٩ - المِرَاوِي : من القُرَى الشرقية أيضاً، وهي قرية صغيرة تبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٦ كم).
- ٦٠ - المُطَيَّرِي : من القُرَى الشمالية، وهي قرية متوسطة، تقع على يمين الطريق المتجه إلى مدينة (الدَّمَام)، وبجانبها (عين الحَوَار) المعروفة، وهي قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي ولا زال مسجده ومنزله فيها معروفين إلى الآن، وتبعد عن مدينة (الهَفُوف) (٩ كم)، ويُقدر سكانها بحدود ٣٥٠٠ نسمة.
- ٦١ - المِقْدَام : وتلفظ بلسان العامة (المِكَدَام)، وهي قرية مجاورة لقرية (الحُلَيْلَة)، وتبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٧ كم)، وسكانها حدود ٢٠٠٠ نسمة.
- ٦٢ - المنصُورَة : قرية مستحدثة، تأسست في حدود السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري، وجميع أهلها نزحوا من قُرَى (العِمْران) مثل قرية (أبو العنوز) وغيرها، ويُقدر سكانها بحدود ٤٠٠٠ نسمة.
- ٦٣ - المُنِيزَلَة : تصغير مَنَزَلَة، وهي من القُرَى الشرقية تبعد عن مدينة (الهَفُوف) (١٣ كم)، وسكانها يُقدرون بـ ٤٠٠٠ نسمة.

(١) منطقة الأحساء: ٥١٩.

٦٤ - واسِط : قرية صغيرة، فيها حدود ستين منزلاً، وهي اليوم جزء من مدينة (العُمران) كما مر.

٦٥ - الوِزِيَّة : من القرى الشمالية التابعة لمدينة (العُيون)، يسكنها حدود ٧٥٠ نسمة، وهي قرية مستحدثة أنشأت سنة ١٣٦٥ هـ، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (٢٠ كم).

٦٦ - هَجَر : إسم يطلق حالياً على كل (الأحساء) كما كانت تعرف به قديماً، وإسم (الأحساء) هو الأشهر والأكثر استعمالاً في زماننا، لكن إسم (هَجَر) أسبق منه في الإطلاق^(١).

ويعتقد أن كلمة (هَجَر) كانت في البداية علماً على عاصمة (الأحساء) وبلاد (البحرين) في الماضي البعيد - وهي مدينة (جُواثي) ظاهراً - ثم تُوسّع في استعمالها.

٦٧ - الهُفُوف : هي عاصمة (الأحساء) وأهم مدنها، وقد مرّ الحديث عنها.

الأحساء عبر التاريخ :

مرت (الأحساء) في تاريخها الماضي السحيق وحتى يومنا الحالي بأطوار مختلفة وتغيرات كثيرة، وخضعت لأدوار وتقلبات سياسية واجتماعية متعددة، وهي غالباً ما يكتنفها الغموض الشديد وتندر المصادر التي تتحدث عنها، وفي هذه العجالة أحاول إعطاء صورة موجزة عن تلك المراحل التاريخية، أو قل فتح

(١) وقيل إن (هَجَر) قبل أن تعرف بهذا الإسم كانت تُسمى (مِجَان). راجع (صفحات من تأريخ

نافذة صغيرة عليها تاركاً الدراسة الكاملة لها للمتخصصين في هذا المجال.

بهذا الصدد يمكن تقسيم تأريخ (الأحساء) إلى أربع مراحل.

١ - مرحلة ما قبل الإسلام.

٢ - مرحلة ما بعد الإسلام إلى عهد (القرامطة).

٣ - مرحلة حكم القرامطة.

٤ - مرحلة ما بعد القرامطة وحتى اليوم.

المرحلة الأولى : الأحساء قبل الإسلام:

وفي هذه الفترة لا تكاد تختلف (الأحساء) عن زميلتيها (القطيف) و(البحرين) سواء في الظروف السياسية أو الاجتماعية، حيث كانت هذه المناطق تعيش غالباً في ظل حكومة واحدة وفي ظروف اجتماعية متشابهة، وكانت أيضاً يجمعها اسم واحد في الأغلب كإسم (البحرين) أو (هَجَر) أو (الخط) في أوقات مختلفة كما أشرت في بداية هذا الموجز.

وفي هذه المرحلة كانت بلاد (البحرين) تخضع غالباً لاستعمار الدولة الفارسية الكبرى - التي كانت تسيطر على جزء مهم من الشرق الأوسط -، وكان الحاكم عليها يُعَيَّن من قبل الفرس ويكون عادة من إحدى القبائل العربية المتواجدة في (هجر).

ومدينة (هجر) - (الأحساء) حالياً - كانت في الأغلب هي العاصمة لبلاد

البحرين ، وفيها كان مقر الحكم والزعامة^(١).

أما من الناحية الاجتماعية فمعظم السكان كانوا من العرب الذين لا يختلفون عن سائر سكان الجزيرة العربية في عاداتهم وتقاليدهم ، وكان بينهم عدد من الفرس أيضاً ، وكانت الديانة المتبعة هي النصرانية في الأعم الأغلب ، والبعض كان يدين باليهودية أو المجوسية ، والظاهر أنه كانت هناك ديانات أخرى أيضاً . وكانت بلاد البحرين أهلة بالسكان منذ زمن بعيد جداً ، قال في (أنوار البدرين) : « وفيها - يعني الأحساء - آثار قديمة ، ينقل مستفيضاً أن في بعض قرأها ولعلها (القارة) آثاراً من زمن المسيح عيسى بن مريم ﷺ ... »^(٢).

وفي (تاريخ الأحساء السياسي) : أن الفينيقيين الذين هاجروا إلى بلاد الشام من ساحل الخليج حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد كانوا يعيشون لفترات طويلة جداً في بلاد البحرين وفي (الأحساء) بالذات^(٣) ، ويقول الدكتور علي الخضير : « لقد كانت هذه البلاد - يعني منطقة البحرين - في عصور متقدمة مركزاً تجارياً مهماً بما حباها الله من مياه ونخيل وزروع ، وبحكم موقعها الجغرافي على ساحل الخليج ، مما هيا لها موقعاً تجارياً بحرياً جعلها منتجعاً للأمم والقبائل ، حتى كثرت إليها الهجرات ، وشهدت حضارات قديمة ، كما دلت على ذلك المكتشفات الأثرية من المقابر والمدافن التي تُشير إلى استيطان الكنعانيين والعمالة والفينيقيين

(١) راجع (علي بن المقرب العيوني) ص ١٦ و ١٨ و (تاريخ الأحساء السياسي) ص ٢٥ .

(٢) أنوار البدرين : ٣٨٣ .

(٣) تاريخ الأحساء السياسي : ٢٣ .

لهذه البلاد»^(١).

وقال أيضاً في (تأريخ الأحساء السياسي) : « جاء في وصف (بوليبو)^(٢) لهذه المدينة - يعني الأحساء - : أنها كانت من المراكز التجارية الهامة ، وسوقاً من الاسواق النشطة في بلاد العرب ، وملتقى لطرق القوافل الواردة من جنوب الجزيرة العربية ومن الشام والحجاز والعراق والهند ، وأن سكانها كانوا من أغنى شعوب الجزيرة ، وكان عماد ثروتهم الذهب والفضة مما حرّك الطمع في نفس الملك السلوقي (أنطيوخس الثالث) فقاد أسطوله في عام ٢٠٥ قبل الميلاد قاطعاً به دجلة متوجهاً إليها ليستولي على كنوزها... »^(٣).

المرحلة الثانية : الأحساء بعد الإسلام :

وحين أعلن النبي ﷺ دعوته إلى الإسلام انطلاقاً من مكة المكرمة كانت كل بلاد (البحرين) دولة موحدة عاصمتها مدينة (جُوثي) (هجر) ، ويحكمها المنذر بن ساوي العبدي المعين من قبل الحكومة الفارسية .
وقبل أن يأتي نداء النبي ﷺ إلى أهالي (البحرين) بادر بعضهم فدخل في الإسلام طوعاً أمثال عمرو بن عبد القيس والأشج^(٤) المنذر بن عائذ العبدي - من

(١) علي بن المقرب العيوني : ١٥ قلاً عن (تأريخ العرب قبل الإسلام) : ٢ / ٢٩٨ .

(٢) رحالة يوناني .

(٣) تأريخ الأحساء السياسي : ٢٤ .

(٤) لُقّب (الأشج) لوجود أثر في وجهه ، وهو الذي قال له النبي (ص) : « إنَّ فيك خلتين

يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة » . راجع (تحفة المستفيد) : ١ / ٦٢ .

أهالي (هجر) - وغيرهما، وكان هؤلاء هم النواة الأولى التي مهدت لتقبل الدعوة الإسلامية وساعدت في دخول البحرين سلمياً في ظل دولة الإسلام. وفي السنة السادسة للهجرة وجه النبي ﷺ رسالاً من قبله إلى أهل البحرين هو العلاء بن الحضرمي، وحملته رسالة خطية إلى المنذر بن ساوي حاكم البلاد يدعوه فيها للدخول في الإسلام، وبعد تلقي رسالة النبي ﷺ وقراءتها أعلن المنذر بن ساوي إسلامه، ثم تبعه معظم الأهالي، فأصبحت (البحرين) بلداً إسلامياً تابعة للحكومة الإسلامية في (المدينة المنورة)، وكانت من أولى البلاد استجابة للإسلام، وبها يضرب المثل عادة في كتب الفقه عندما يذكر حكم الأرض التي أسلم أهلها عليها طوعاً، وهذا يدل على وعي أهل هذه البلاد وعدم تعصبهم وعنادهم.

وتذكر الأخبار أن النبي ﷺ أثنى على بني عبد القيس - الذين كان بيدهم حكم البحرين، وكان لهم الفضل في نشر الإسلام بين ربوعه - حيث قال: «اللهم اغفر لعبد القيس، أسلموا طائعين غير مكرهين إذ قعد قوم لم يسلموا إلا خزايا مؤثرين»^(١)، وحين توجه وفد (هجر) إلى (المدينة) في السنة السابعة للهجرة قال النبي ﷺ لأصحابه قبيل وصول الوفد: «سيطلع عليكم من ها هنا ركبٌ هم خير أهل المشرق»^(٢)، وفي رواية: «ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام»^(٣)، وبعد وصول الوفد إلى المدينة التفت النبي ﷺ إلى الأنصار

(١) منطقة الأحساء: ٣١ نقلاً عن (وفود الإسلام) لأبي تراب الظاهري ص ٣٠.

(٢) المصدر: ٣٤. عن (وفود الإسلام): ٣٢.

(٣) تحفة المستفيد: ٦٢ / ١.

قائلاً: «يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين»^(١).

وأقر النبي ﷺ حكومة المنذر بن ساوى فبقي والياً على البحرين طيلة حياة النبي ﷺ حيث توفي بعد النبي بقليل.

وكان النبي ﷺ قد عيّن إلى جنب المنذر العلاء بن الحضرمي لجباية الخراج وإيصاله إلى النبي في (المدينة)، وكان يأخذ الجزية من غير المسلمين عن كل فرد ديناراً واحداً، فبلغ ما جمعه من الجزية ذات مرة مائة وخمسين ألف ديناراً، وهذا يدل على كثافة السكان في بلاد (البحرين) ذلك الحين، إذ بلغ عدد الرجال البالغين من أهل الكتاب فقط مائة وخمسين ألف رجلاً ناهيك عن المسلمين الذين هم أغلبية السكان بالإضافة إلى نساء أهل الكتاب وصبيتهن غير المكلفين بدفع الجزية.

وظلت بلاد البحرين تتبع مقر الخلافة الإسلامية في الحجاز أو في الشام أو في بغداد، حيث كان يعين الوالي عليها من قبل الخليفة في أحد هذه العواصم، إلى أن بدأ دور (القرامطة) سنة (٢٨٦هـ - ٨٩٩م).

المرحلة الثالثة : الأحساء في عهد القرامطة :

(القرامطة) طائفة إسماعيلية أخذت إسمها من قائد ثورتها الأول أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، ويقال أنهم يرجعون في مذهبهم إلى رجل

(١) تحفة المستفيد : ٦٣ / ١.

بالكوفة يقال له (حمدان قرمط) وإليه ينسبون^(١)، وليس القرامطة من الشيعة الإمامية كما قد يتوهم .

وتعد حركتهم القوية - التي بدأت سنة (٢٨٦ هـ - ٨٩٩ م) واستمرت قرابة القرنين - أهم حدث تاريخي شهدته منطقة (البحرين) ، بل لعلها أهم ما شهدته البلاد الإسلامية خلال القرن الخامس الهجري .

وأول من قاد هذه الثورة ضد الحكم العباسي هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي ، وكان يسكن مدينة (القطيف) للتجارة ، وأصله من (فارس) من قرية تدعى (جنّابة) - كما يقال^(٢) - ، وكانت (البحرين) تتبع الدولة العباسية في بغداد ، والوالي عليها من قبل المعتضد العباسي هو أحمد بن محمد بن يحيى الواثقي .

ويروي ابن الأثير ان حركة القرامطة بدأت حين جاء رجل إلى أهل القطيف اسمه يحيى بن المهدي مدعياً أنه رسول من الإمام الحجة (عج) ، وسلمهم كتاباً من الإمام عليه السلام يدعوهم إلى نصرته والتهياً لظهوره ، وكان ذلك سنة ٢٨١ هـ ، فاستجاب الشيعة في القطيف وما والاها وأعلنوا استعدادهم للنصرة ، ومنهم أبو سعيد الجنابي المذكور ، وبعد مدة حصل تحالف بين يحيى بن المهدي وأبي سعيد وبدءا يُنسّقان فيما بينهما لتعبئة الجماهير وجمع الأنصار ، فتبعهما جمع كثير من قبائل البادية ومن سائر الناس .

(١) أنوار البدرين : ٢٧٦ .

(٢) تحفة المستفيد : ١ / ٨٤ . وفي (أنوار البدرين) ص ٢٧٦ أن القرامطة قبيلة من (الكوفة) بالعراق .

واستغل أبو سعيد ظروف الظلم والاضطهاد التي كانت سائدة في البحرين والشعور بالسخط والغضب ضد بني العباس مما ساعده في كسب تأييد الجماهير وتحريضهم ضد السلطة، هذا بالإضافة إلى استغلاله الحس الشيعي من خلال ادعاء قرب ظهور المهدي عليه السلام والتظاهر بالانتصار لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وبعد أن قوي أمره وازداد أنصاره انقض على الحكم في القطيف واستولى عليها، ثم قصد (هجر) بجيشه وضمها إليه وعاد إلى جزيرة (أول) - (البحرين) حالياً - وألحقها بدولته، ويبدو أن دور يحيى بن المهدي هنا أصبح ثانوياً إذ لم يذكره المؤرخون في هذه المعارك ولعله مات أو قُتل أو أن أبا سعيد تخلص منه ليستأثر بالسلطة.

وحاول المعتضد العباسي القضاء على التمرد وإعادة بسط سلطته على المنطقة فأرسل قوة عسكرية لكنها منيت بهزيمة كبرى وفشل ذريع، ومن ثم استتب الأمر لأبي سعيد القرمطي وأصبحت بلاد البحرين بكاملها تحت سلطته.

وبقي فيها حاكماً خمسة عشر سنة متخذاً من مدينة (القطيف) عاصمة لحكمه. وفي سنة ٣٠١ هـ قتل أبو سعيد فولي الأمر ابنه الأكبر سعيد حتى سنة ٣١٠ هـ حيث ثار عليه أخوه أبو طاهر ونصّب نفسه مكانه.

وكان أبو طاهر (سليمان بن أبي سعيد) فاتكاً جريئاً - كما وصفوه -، ومدة حكمه ٢٣ عاماً كانت حافلة بالغزوات والبطش والأحداث المهمة.

ولعل أهم ما حدث إبان حكمه الأمور التالية :

١ - اتسعت دولته فشملت (عُمان) وما والاها، أي أصبحت منطقة الخليج

كلها تحت حكمه.

٢ - هاجم (البصرة) سنة ٣١١ هـ وقتل حاكمها وخلقاً كثيراً من سكانها، واحتلها سبعة عشر يوماً ثم عاد حاملاً معه الأموال والغنائم الكثيرة وجمعاً من النساء والصبيان.

٣ - في بداية سنة ٣١٢ هـ هاجم قافلة كبيرة لحجاج بيت الله الحرام معظمهم من أهالي بغداد، ونهب أموالهم وسبوا نساءهم وصبيانهم.

٤ - بعد التاريخ المذكور أغار بجيشه على مدينة (الكوفة) بالعراق وقتل جمعاً كثيراً، ثم احتل الكوفة ستة أيام وحمل منها ما استطاع من الغنائم، وعاد بعد ذلك إلى بلاده.

٥ - في سنة ٣١٥ هـ هاجم (الكوفة) مرة أخرى ونهب ما فيها، واستولى عليها، فأرسل إليه المقتدر العباسي جيشاً بقيادة يوسف بن أبي الساج، وخاض الفريقان معركة دامية هزم فيها جيش الخليفة وأسر قائده، وعمّ الرعب أهل العراق، وكاد أبو طاهر أن يستولي على بغداد، إلا أنه عاد بعد ذلك إلى (البحرين).
٦ - في سنة ٣١٦ هـ هاجم (الرحبة) و(رأس عين) و(الرقّة) وغيرها من أطراف بلاد الشام، ونهب الأموال وروّع الناس، وفرض الجزية على الأعراب، وبعد حوالي سبعة أشهر أقامها هناك عاد إلى بلاده.

٧ - في سنة ٣١٧ هـ بنى مدينة جديدة سمّاها (الأحساء)^(١)، وجعلها عاصمة حكمه، وكانت مدينة كبيرة جميلة محصنة - كما وصفها المؤرخون - وقد اندثرت تلك المدينة منذ زمن بعيد، وحلت محلها مدينة (الهفوف) - كما أشرت عند

(١) وقيل أنه سماها أولاً (المأمونية) ثم سُميت (الأحساء). راجع (صفحات من تاريخ

الأحساء): ٢١٤ و (دائرة المعارف الشيعية): ٩٢/٣ مادة (احساء).

الحديث عن المدن والقرى -، وكان موقعها موقع قرية (البطالية) الحالية وما حوالها من النخيل .

٨- في أواخر سنة ٣١٧هـ هاجم بجيشه (مكة المكرمة) ، وكان ذلك في اليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام حيث كان الناس متهيأين لأداء المناسك ، فدخل البيت الحرام وقتل من الحجيج عدة آلاف ، ونهب كل ما كان داخل الكعبة المشرفة ، واقتلع الحجر الأسود والميزاب ، وترك (مكة) تخوض في بحر من الدم .

ثم عاد إلى بلاده حاملاً معه الحجر الأسود وميزاب الكعبة وما نهبه من البيت الحرام وأموال الناس وجمعاً من الأسرى .

٩ - في أوائل سنة ٣١٨هـ بنى في (القطيف) كعبة وحرماً للحج ، ووضع الحجر الأسود والميزاب في كعبته الجديدة ، وأعد مكاناً سماه (المشعر) وآخر سماه (عرفات) ومكاناً ثالثاً سماه (منى) ، وأجبر أهالي دولته على الحج إلى هذه الأماكن ، وكان يطمح إلى أن يتحول المسلمون جميعاً للحج إليها ، وكاد أن ينقطع الحج إلى (مكة) في عهده .

وبقي الحجر الأسود والميزاب في (القطيف) حدود عشرين عاماً . وفي شهر رمضان سنة ٣٣٣هـ توفي أبو طاهر القرمطي وعمره ٣٨ عاماً ، وولي الأمر من بعده أخوه أحمد بن الحسن بن بهرام الذي رد في عهده الحجر الأسود والميزاب إلى الكعبة المشرفة .

وهكذا استمر حكم (القرامطة) بالتوراث حتى أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، حيث بدأت دولتهم بالضعف والتفكك ، وتحركت الثورات

ضدهم في أكثر من مدينة، وبعد انفصال جزيرة (أوال) ومنطقة (القطيف) عن دولتهم ثار عليهم في (الأحساء) عبدالله بن علي العيوني وأجهز على العاصمة وسيطر عليها، وانتهى بذلك دور القرامطة وبدأت دولة العيونيين.

هذا وقد سجل المؤرخون بعض الأمور المهمة التي تميزت بها دولة القرامطة نشير إليها ضمن النقاط التالية:

١ - اهتم القرامطة بشكل كبير بتطوير مستوى بلادهم في مجال الزراعة والصناعة وال عمران، وينقل ابن الأثير أن (القرامطة) كانوا يقتلون الرجال من الأسرى في حروبهم ما عدى ذوي الحرف والصناعات فإنهم يحملونهم إلى بلادهم للاستفادة منهم، ومن زار (الأحساء) في عهد القرامطة وصفها بالتطور في مختلف المجالات، يقول الرحالة (ناصر خسرو) - الذي زار (الأحساء) سنة ٣٤٢هـ: «وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار... ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتقدمة»^(١).

٢ - كان اعتماد (القرامطة) في اقتصادهم وتطوير بلادهم بشكل اساسي على الغنائم التي يحصلون عليها في الحروب، ويبدو أن من أهم الأهداف لتلك الحروب الطاحنة التي كانوا يشنونها على بلاد المسلمين هو الحصول على الأموال والغنائم، لذا نراهم لا يكتفون في أي بلد بعد الانتصار - غالباً - إلا بمقدار ما يجمعون فيه الغنائم ويحملونها.

٣ - رغم أن (القرامطة) كانوا يرفعون الإسلام شعاراً، وزعموا بادئ الأمر

(١) تحفة المستفيد: ١/ ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦٨.

أن دولتهم هي دولة الإمام الحجة المرتقة، إلا أنهم بعد تمكنهم من الحكم أصبحوا بعيدين كل البعد عن الإسلام، وأعلنوا الإباحية والفساد في البلاد، وبدت دولتهم وكأنها دولة كافرة، فظهرت دور البغاء علناً في عاصمتهم (الأحساء) - كما في (تحفة المستفيد)^(١) -، وتباع في أسواقهم لحوم جميع الحيوانات حتى الكلاب والحمير، ولا يوجد في عاصمتهم أي مسجد تُقام فيه الصلاة، كما يقول الرحالة ناصر خسرو^(٢).

ويدل على ذلك أيضاً ما جاء في شعر ابن المقرب حيث يقول:

سَلِ (القرامط) مَنْ شَطَلَى جَمَاجِمَهُمْ	فَلَقَا وَغَادَرَهُمْ بَعْدَ الْعُلَا خَدَمَا
مَنْ بَعْدَ أَنْ جَلَّ فِي (البحرين) شَأْنُهُمْ	وَأَرْجَفُوا (الشَّامَ) بِالْغَارَاتِ وَ(الْحَرَمَا)
وَلَمْ تَزَلْ خَيْلُهُمْ تَغْشَى سَنَابِكُهَا	أَرْضَ الْعِرَاقِ وَتَغْشَى تَارَةَ أَدَمَا
وَحَرَّقُوا (عبدقيس) فِي مَنَازِلِهَا	وَصَيَرُوا الْغُرَّ مِنْ سَادَاتِهَا حُمَا
وَأَبْطَلُوا الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَانْتَهَكُوا	شَهْرَ الصِّيَامِ وَنَصَّوْا مِنْهُمْ صَنَمَا ٥
وَمَا بَنَوْا مَسْجِداً لِلَّهِ نَعْرِفُهُ	بَلْ كَلِمَا أَدْرَكُوهُ قَائِماً هُدِماً ^(٣)

٤- المعروف أن (القرامطة) طائفة إسماعيلية - كما ذكرت في بداية الحديث عنهم -، وذكر أن حركتهم كانت في حقيقتها دعوة باطنية تعتمد على الرموز

(١) تحفة المستفيد: ١ / ٩٠ و ٩٧.

(٢) تحفة المستفيد: ١ / ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦٨.

(٣) صفحات من تأريخ الأحساء: ٣٠٢ - ٣٠٣. نقلاً عن (ديوان علي بن المقرب):

والتأويل وتحريف الآيات^(١).

٥ - يدّعي البعض أن (دولة القرامطة) كانت دولة اشتراكية، ويزعم أنهم أوّل من دعا إلى (الاشتراكية) وطبقها، ولم أجد في كتب التاريخ ما يثبت ذلك^(٢).

وقبل أن نقفل ملف (القرامطة) نثبت ما جاء في (رحلة ناصر خسرو) -الذي زار (الأحساء) إبان الحكم القرمطي سنة ٣٤٢هـ- حيث قال :

«ولحسا مدينة في الصحراء ينبغي اجتياز صحراء واسعة لبلوغها عن أي طريق. والبصرة أقرب البلاد الإسلامية التي بها سلطنة إليها. وبينهما خمسون ومائة فرسخ. ولم يقصد سلطان من البصرة لحسا أبداً.

ولحسا مدينة وسواد وبها قلعة. ويحيط بها أربعة أسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء. بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ. وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس سواق، ويستهلك كل هذا الماء بها فلا يخرج منها. ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي توجد في المدن الكبيرة. وفيها أكثر من عشرين ألف محارب. وقيل إن سلطانهم كان شريفاً، وقد

(١) علي بن المقرب العيوني : ٢٢. نقلاً عن (التنبيه والإشراف) لأبي الحسن المسعودي ص

٣٩٥ و (كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) لمحمد بن مالك الحمادي اليماني ص ١٩٢.

(٢) من أراد التعرف على أخبار (القرامطة) بشكل أوسع وأفضل فعليه مراجعة الكتب التالية :

١- الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٧/ ٤٩٣ وما بعدها.

٢- ساحل الذهب الأسود : ٨٣- ١٣٠.

٣- تأريخ الرسل والملوك. للطبري : ٧٧/ ١٠.

٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون : ٢/ ٨٨- ٩١. وغيرها أيضاً.

ردهم عن الإسلام، وقال لهم إني أعفيكم من الصلاة والصوم ودعاهم إلى أن مرجعهم لا يكون إلا إليه، واسمه أبو سعيد وحين يسألون عن مذهبهم يقولون: إنا أبو سعيديون. وهم لا يصلون ولا يصومون ولكنهم يقرؤون بمحمد ﷺ وبرسالته. وقد قال لهم أبو سعيد إني راجع إليكم (يعني بعد الوفاة). وقد أوصى أبناءه قائلاً: «يرعى الملك ويحافظ عليه بعدي ستة من أبنائي يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتى أعود». ولهؤلاء الحكام قصر منيف هو دار ملكهم، وبه تخت يجلسون هم الستة عليه ويصدرون أوامرهم بالاتفاق وكذلك يحكمون، ولهم ستة وزراء، فيجلس الملوك على تخت والوزراء على تخت آخر ويتداولون في كل أمر. وكان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي وحبشي يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين. وهم لا يأخذون عشوراً من الرعية، وإذا افتقر إنسان أو استدان يتعهدونه حتى يتيسر أمره، وإذا كان لأحدهم دين على آخر لا يطالبه بأكثر من رأس المال الذي له عنده، وكل غريب ينزل هذه المدينة وله صناعة يعطى ما يكفيه من المال حتى يشتري ما يلزم صناعته من عدد وآلات ويرد ما أخذ حين يشاء. وإذا تخرب بيت أو طاحون أحد الملاك ولم تكن لديه القدرة على الإصلاح أمروا جماعة من عبيدهم بأن يذهبوا إليه ويصلحوا المنزل أو الطاحون، ولا يطلبون من المالك شيئاً.

وهؤلاء السلاطين الستة يسمون السادات ويسمى وزراءهم الشائرة. وليس في مدينة لحسا مسجد جمعة ولا تقام بها صلاة أو خطبة... ويجب السلاطين من يحدثهم من الرعية برقة وتواضع. ولا يشربون مطلقاً.

وعلى قبر أبي سعيد حصان مهياً بعناية، عليه طوق ولجام، يقف بالنوبة ليلاً

ونهاراً، يعنون بذلك أن أبا سعيد يركبه حين يرجع إلى الدنيا. ويقال إنه قال: لأبنائه « حين أعود ولا تعرفوني اضربوا رقبتني بسيفي فإذا كنت أنا حييت في الحال » وقد وضعت هذه الدلالة حتى لا يدعي أحد أنه أبو سعيد»^(١)

وقال (ناصر خسرو) في موضع آخر من رحلته :

« دخلت الأحساء في آخر سنة إثنيتين وأربعين وثلاثمائة... وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار، بين كل سورين فرسخ. وفيها ينابيع المياه العظيمة، يدير كل نهر منها خمسة طواحين. ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتمدنة. وليس فيها مسجد تقام فيه الصلاة، حتى مر بها رجل أعجمي يسمى أحمد علي يحمل الحجاج إلى مكة وكان ثرياً فبنى فيها مسجداً.

وتصنع بها القراطيس الجيدة، وتحمل إلى (البصرة) والبلاد الأخرى. وتباع فيها لحوم جميع الحيوانات حتى الحميم والكلاب، ويوضع رأس الحيوان عند لحمه، وكانت العملة التي يتعاملون بها من الخزف»^(٢)

المرحلة الرابعة : الأحساء بعد (القرامطة) وحتّى اليوم :

إنتهى حكم (القرامطة) كلياً حدود سنة ٤٦٦ هـ، وخضعت بعدهم (الأحساء) وزمليتها (القطيف) و (البحرين) لعدة إمارات ودول، وكان يرأسها غالباً حاكم

(١) تراث الإنسانية . تأليف عدد من الأدباء والكتاب ج ٢ / ٦٥٢، نشر دار الرشاد الحديثة ،

بيروت . عن (رحلة ناصر خسرو).

(٢) تحفة المستفيد : ٩٧ / ١ . عن (رحلة ناصر خسرو).

واحد، وأحياناً ترأسها دويلات متعددة، وفي بعض الأحيان كانت المناطق الثلاث تخضع لحكومات أجنبية.

وربما كانت أهم دولة حكمت (البحرين) بعد القرامطة هي دولة (العيونيين) التي استمرت حدود ١٧٠ عاماً - من سنة ٤٦٦ إلى ٦٣٦ هـ -، وكانت تتميز - كما يقال - بالصلاح والعدل إلى حد ما، والمؤسس لـ (الدولة العيونية) هو الأمير عبدالله بن علي العيوني الذي امتد حكمه ستين عاماً، من سنة ٤٦٦ إلى ٥٢٦ هـ. وبعد دولة (العيونيين) تعاقب على الحكم عدة حكومات وحدثت عدة حروب وفتن سُجلت في كتب التاريخ.

ونكتفي هنا بالإشارة الإجمالية إلى تلك الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (الدولة العيونية) تاركين التفصيل للكتب المتخصصة في هذا المجال.

وكان أهم الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (العيونيين) هي ما يلي:

- ١ - إمارة بني عامر بن عوف، من حدود سنة ٦٣٦ إلى ٧٠٠ هـ.
- ٢ - إمارة سعيد بن مغامس بن سليمان، من عام ٧٠٠ إلى ٧٠٥ هـ.
- ٣ - إمارة آل جروان بني مالك بن عامر، من ٧٠٥ إلى ما بعد سنة ٨٢٠ هـ.
- ٤ - إمارة آل زامل الجبريين، وأول حكامهم سيف بن زامل بن جبر العقيلي، وأبرزهم أخوه أجود بن زامل المتوفى سنة ٩١٢ هـ، وكان مقر حكمهم قرية (الْمَنَيزِلَة)، واستمر حكمهم إلى سنة ٩٣٣ هـ.

٥ - إمارة آل مغامس، من سنة ٩٣٣ إلى حدود ٩٦٣ هـ.

٦ - الدولة العثمانية، من حدود ٩٦٣ إلى حدود ١٠٧٧ هـ.

٧ - إمارة آل أحمد من ١٠٧٧ إلى ١٠٨١ هـ.

٨ - إمارة آل إبراهيم بني خالد، من ١٠٨١ إلى حدود ١٢٠٧ هـ، وكان مقر حكمهم مدينة (المُبَرِّز).

٩ - إمارة آل سعود سنة ١٢٠٧ هـ، ولم تتجاوز هذه السنة.

١٠ - إمارة زيد بن عريعر من بني خالد، من سنة ١٢٠٧ إلى ١٢٠٨ هـ.

١١ - إمارة آل سعود ثانية، من سنة ١٢٠٨ إلى حدود ١٢٣٤ هـ.

١٢ - إمارة بني خالد، من حدود ١٢٣٥ إلى ١٢٤٥ هـ^(١).

١٣ - الدولة العثمانية ثانية، من سنة ١٢٥٣ إلى ١٢٥٨ هـ^(٢).

١٤ - الدولة السعودية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٥٨ إلى ١٢٨٨ هـ.

١٥ - الدولة العثمانية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٨٨ إلى ١٣٣١ هـ.

١٦ - الدولة السعودية للمرة الرابعة، من سنة ١٣٣١ وحتى عصرنا ١٤١٠ هـ.

وفي نهاية هذا الفصل نقل بعض ما جاء في وصف (الأحساء) عن زاروها ووصفوها في بعض العصور الماضية، علّ ذلك يعطينا بعض التصور عن (الأحساء) في تلك العصور.

(١) تحفة المستفيد: ١١٩/١ - ١٢٤ - و ١٢٨ - ١٣٧، و ١٤٤ و ١٥٤ و (منطقة الأحساء):

١٩٣-١٤٦.

(٢) هناك اختلاف في الكتب التأريخية حول الفترات الزمنية لكل حكومة من هذه الحكومات، كما يوجد تشويش وعدم وضوح في تحديد بعض الحكومات التي سيطرت على (الأحساء)، ويمكن لمن أراد التتبع مراجعة الكتب المتخصصة في هذا المجال مثل (تحفة المستفيد) و (منطقة الأحساء) و (تأريخ الأحساء السياسي) و (صفحات من تأريخ الأحساء) ومقدمة كتاب (شعراء هجر) وغيرها.

قال الرحالة ابن بطوطة - الذي زار (الأحساء) و(القطيف) سنة ٧٢٥ هـ -:
« ثم سافرنا إلى مدينة (هَجَر) وتسمّى الآن بـ (الحساء) ، وهي التي يُضرب المثل
بها فيقال : كجالب التمر إلى هجر ، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ، ومنه
يعلفون دوابهم ، وأهلها عرب وأكثرهم من قبيلة عبد القيس ابن أفضى »^(١).

وقال الشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني في كتابه (آثار البلاد
وأخبار العباد) : « هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد (البحرين) ، ذات خيرات كثيرة
من النخل والرمان والتين والإترج والقطن ، وبِقِلَالِها شبه رسول الله ﷺ نبق
الجنة ... »^(٢).

وقال في (معجم البلدان) - وهو من أعلام القرن السابع الهجري - :
« الأحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة ، كان أول من بناها وحصّنها وجعلها
قصبـة (هجر)^(٣) أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنّابي القرمطي ... وهي إلى الآن
مدينة مشهورة عامرة »^(٤).

وقال في (صبح الأعشى) : « ومن بلاد البحرين (الأحساء) ... قال في
(تقويم البلدان) : ذات نخيل كثيرة ومياه جارية ، ومنابعها حارة شديدة الحرارة ،

(١) منطقة الأحساء : ٥٣٢ . نقلًا عن (رحلة ابن بطوطة) ص ١٨٦ ، ومر في آخر الحديث عن
القرامطة قل كلام الرحالة (ناصر خسرو) فراجع .

(٢) منطقة الأحساء : ٥٣١ - ٥٣٢ . نقلًا عن (آثار البلاد) ص ٢٨٠ .

(٣) أراد بـ (هجر) هنا عموم (بلاد البحرين) .

(٤) معجم البلدان : ١ / ١١١ .

ونخيلها بقدر غوطة دمشق»^(١).

وقال المقدسي في (أحسن التقاسيم): «الأحساء قسبة (هجر)، وتسمى (البحرين)، كبيرة، كثيرة النخيل، عامرة أهلة...»^(٢).

وقال السيد إبراهيم الحيدري في (عنوان المجد): «ومن أعظم بلاد البحرين وأشهرها (هَجَرَ) - بفتح الهاء والجيم -، وهي التي كانت قاعدة بلاد البحرين في الزمن المتقدم، فخرّ بها (القرامطة) عند استيلائهم على البحرين، وبنوا مدينة (الأحساء) ونزلوها وصارت قاعدة البحرين...»^(٣).

وأخيراً أكتفي بهذا الموجز عن (ماضي الأحساء وحاضرها)، مع الاعتراف بأنه ليس إلا مرور عابر، إذ لم أكن متصدياً لهذا الموضوع.

ومن أراد التتبع والتعرف أكثر على تأريخ (الأحساء) ومنطقة (البحرين) فعليه مراجعة الكتب التي ألفت في هذا المجال، ومنها:

١- تحفة المستفيد بتأريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف الشيخ محمد آل عبد القادر، مطبوع في الرياض.

٢- ساحل الذهب الأسود، لمحمد سعيد المسلم، طبع بيروت.

٣- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر.

٤- دليل الخليج، تأليف ج - لوريمر، ١٤ جزءاً. مطبوع.

(١) منطقة الأحساء: ٦٧، عن (صبح الأعشى): ١٣٤/١.

(٢) منطقة الأحساء: ٦٦، عن (أحسن التقاسيم): ٩٣.

(٣) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٥-٢٦. نقلاً عن (عنوان المجد في تأريخ بغداد والبصرة ونجد) ص ١٩١ تأليف السيد إبراهيم بن فصيح بن صبغة الله الحيدري.

- ٥- شبه جزيرة العرب (البحرين)، لمحمود محمد شاكر.
- ٦- تاريخ الأحساء السياسي، للدكتور محمد عرابي نخلة.
- ٧- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج ٣ مادة (أحساء).
- ٨- تاريخ شرقي الجزيرة العربية، تأليف أحمد مصطفى أبو حاكم.
- ٩- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، لخالد الغريب^(١).
- ١٠- صفحات من تاريخ الأحساء، تأليف عبدالله أحمد الشباط.

(١) هو الأديب الشيخ خالد بن جابر بن ابراهيم بن أحمد بن الشيخ محمد بن علي الغريب الاحساني النجدي.

أديب كاتب مؤرخ، من المعاصرين، وهو إمام مسجد الصابر بمحلة (الرفعة الوسطى) في مدينة (الهفوف).

وكان جده الشيخ محمد بن علي بن غريب من كبار علماء نجد وفقهائها.

ولد الشيخ خالد الغريب في مدينة (الهفوف) بالأحساء يوم الأحد ١٢/٧/١٣٦٧ هـ،

الموافق ١٠/١٠/١٩٤٨ م.

له من المؤلفات:

- ١- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، مطبوع.
- ٢- فخر الكاتب من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مطبوع.
- ٣- مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب.
- ٤- المغريات العشر وضررها على الفرد والمجتمع.
- ٥- الدليل السياحي لمنطقة الأحساء.
- ٦- أضواء على دول مجلس التعاون الخليجي.
- ٧- الذخائر في الأغااز والنوادر.
- ٨- فواجع الدهر ونكبات العصر.

القسم الأول:

في تراجم العلماء

١ - الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور^(١)

من أعلام القرن التاسع

مولده ووفاته
الفناء عليه

هو الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن أبي جمهور الشيباني الاحسائي^(٢).
وهو جد الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الشهير، صاحب (عوالي اللآلي)، الآتي ذكره.

مولده ووفاته :

كان حفيده الشيخ محمد بن أبي جمهور يسكن قرية (التَّيْمِيَّة) - بالأحساء -،

(١) له ذكر وترجمة في:

١- الأزهار الأرجية: ١٨٦/٤.

٢- أعيان الشيعة: ١٢٤/٢.

٣- دائرة المعارف الشيعية: ٩٥/٣. مادة (احساء).

٤- طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص ١.

٥- عوالي اللآلي: ٦/١ و ٢١.

(٢) راجع عن نسب المترجم له كتاب (ريحانة الأدب) ج ٧ ص ٣٣١. ضمن ترجمة محمد بن أبي جمهور الاحسائي.

والظاهر أن المترجم له أيضاً كان يسكن هذه القرية ويعيش فيها - وقد كانت بلداً كبيراً في حينها وموطناً لعدد من كبار العلماء - ولعله بها ولد ونشأ لكن لا نعلم سنة مولده، كما لا نعرف عن حاله إلا اليسير.

أما وفاته : فقد كانت قبل سنة ٨٩٧ هـ، أي قبل تأليف كتاب (عوالي اللآلي) - لحفيده المذكور - حيث ترحم الحفيد على جده المترجم له في كتابه (العوالي) الذي أُلّف في التاريخ المذكور.

ثناء العلماء عليه :

قال فيه حفيده صاحب (عوالي اللآلي) : « الشيخ الولي الفاضل المتقي من بين أنسابه وأضرابه حسام الدين إبراهيم بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور .. »^(١).

وقال فيه أيضاً : « الشيخ العلامة المحقق المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحساوي ».

وقال في (أعيان الشيعة) : « والمترجم قد ذكر في سلسلة رواية الشيخ إبراهيم القطيفي ووصف بالفاضل هكذا : (روى الشيخ إبراهيم القطيفي عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري والشيخ محمد بن زاهد وأبي الحسن علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الاحساوي) ، وذلك يدل على نباهته ».

وقال في (أنوار البدرين) - بعد ذكره لصحاب (عوالي اللآلي) -: «وكان والده الشيخ علي وجده الشيخ إبراهيم - (صاحب الترجمة) - من العلماء الفضلاء»^(١).

هذا كل ما نعرفه عن المُترجم له ، وسيأتي ذكر ابنه الشيخ علي وحفيده الشيخ محمد - صاحب (عوالي اللآلي) - إن شاء الله تعالى .



٢- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب^(١)

... - بعد ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الاحسائي.
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.
كان من تلامذة الحر العاملي صاحب (الوسائل) - المتوفى ١١٠٤ هـ، وكان
يقيم في مدينة (مشهد) بخراسان حتى سنة ١٠٨٥ هـ حيث فرغ هناك في السنة
ذاتها من نسخ كتاب (تلخيص الأقوال) - للميرزا محمد الحسيني الإسترابادي -،
وفي آخره عبّر المترجم له عن نفسه بقوله: «تراب أقدام أولي الألباب».
ومعلوم من ما مر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥ هـ، ولا يُستبعد أنه أدرك
القرن الثاني عشر، كما يُظن أنه توفي في (خراسان).
ولا نعلم عن حياته شيئاً غير هذا.

(١) له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة، قرن ١١ ص ٢.

٣- الشيخ إبراهيم بن علي الجبلي^(١)

... - بعد ١٠٨٥ هـ

هو الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد الله الجبلي الأحسائي .
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

نبذة عن حياته :

ولد في بلدة (الجبيل) - كما في (طبقات أعلام الشيعة) -، ولعلها قرية (الجبيل) إحدى قرى الأحساء المعروفة، ولا نعلم سنة مولده . وكان يسكن مدينة (شيراز) بإيران، وفيها - ظاهراً - تلقى جملة من دروسه العلمية .

وفي سنة ١٠٨٣ هـ كان المترجم له يقيم في (مكة المكرمة)، حيث استنسخ لنفسه كتاب (تفسير فرات بن إبراهيم)، وفرغ منه في (مكة) ظهر يوم الثلاثاء « ٢٢ / ٤ / ١٠٨٣ هـ »، ويظهر أنه بقي مجاوراً لبيت الله الحرام حتى سنة ١٠٨٥ هـ

(١) له ترجمة في : طبقات أعلام الشيعة، قرن ١١ ص ٢ .

حيث صحح في هذا التأريخ نفس الكتاب المذكور في مكة المكرمة أيضاً.
ويعلم مما ذكر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥ هـ، ولا يستبعد أنه بقي مقيماً
في البيت الحرام حتى توفي.
ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.



٤ - الشيخ ابراهيم بن خزار^(١)

من أعلام القرن التاسع

نبذة عن حياته
الثناء عليه

هو الشيخ ناصر الدين ابراهيم الشهير بابن نزار الأحسائي.
من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته :

لم يُعلم سنة مولده أو وفاته -كغيره من أعلام (الأحساء) المنسيين-، لكنّه بالتأكيد كان من أعلام القرن التاسع الهجري، كما في (طبقات أعلام الشيعة).
وقد تتلمذ على يد عدد من الأعلام، منهم الشيخ حسن المَطْوَع الجرواني الأحسائي -الآتي ذكره-، وله عنه الرواية أيضاً، ولا شكّ أنّه تتلمذ على يد غيره لكن لا نعلم بهم.

ويروي عنه الشيخ علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الاحسائي -والد صاحب

(١) له ذكر وترجمة في :

١- أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٤.

٢- أنوار البدرين: ص ٤٠٠.

٣- دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ٩٥ مادة (احساء).

٤- طبقات أعلام الشيعة، قرن ٩ ص ١٤٤.

كتاب (عوالي اللآلي) -، لكن يظهر من (أنوار البدرين) : أن جد صاحب (عوالي اللآلي) الشيخ ابراهيم بن أبي جمهور - المتقدم - هو الذي يروي عن صاحب الترجمة، وهو اشتباه قطعاً.

وكان المترجم له يشغل منصب القاضي الأعلى في إحدى البلدان الإسلامية الكبرى كما يظهر من وصفه بـ (قاضي قضاة الإسلام) - كما سيأتي -، ولا نعلم في أي بلد تصدى للقضاء، كما لا نعرف إلا اليسير جداً عن حياته.

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ محمد بن أبي جمهور الاحسائي - صاحب (عوالي اللآلي) - : « العالم النحرير قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ (ابن نزار) ... »^(١).

وقال فيه أيضاً : « الشيخ الزاهد الفقيه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين بن نزار »^(٢).



(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦.

(٢) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢١.

٥- الشيخ إبراهيم بن يحيى الأحساني^(١)

... - ٩٩٩ هـ

نبذة عن حياته -
وفاته - الثناء عليه

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى الأحساني.
من العلماء الأعلام في عصره، وكان والده أيضاً من العلماء كما سيأتي.

نبذة عن حياته :

كان يقيم في مدينة (مشهد) بخراسان، وكان معاصراً لشاه إيران طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

(١) له ذكر وترجمة في :

١- أعيان الشيعة ج ٢ ص ٢٣٧.

٢- تأريخ البحرين : خ

٣- دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ٩٧ مادة (احساء).

٤- رياض العلماء ج ١ ص ٢٨.

٥- كشكول البحراني : ج ١ ص ٢٩٨.

٦- طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٠ ص ١.

وفي (مشهد) في حرم الإمام الرضا عليه السلام التقى به بعض العلماء ليلة ٢١ رمضان سنة ٩٩٧ هـ، وتَقَلَّ عنه أنه روى عن أبيه الشيخ يحيى أسماء الملعونين الثلاثة بما هو مذكور في المصحف قبل نزول القرآن الكريم. كذا جاء في (كشكول البحراني).

والظاهر أنه بقي مجاوراً للإمام الرضا عليه السلام حتى توفي.

وفاته :

توفي سنة ٩٩٩ هـ - كما في (تأريخ البحرين) -، والظاهر أن وفاته كانت في مدينة (مشهد) بخراسان، وهناك وُوري الثرى، واللّه أعلم. ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.

الثناء عليه :

قال في (رياض العلماء): «الشيخ الأجل إبراهيم بن يحيى الأحسائي، كان من علماء دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي، وكان والده أيضاً من العلماء، وقال بعض العلماء في وصفه: إنه كان عالماً زاهداً فاضلاً بارعاً».



ابن أبي جمهور الأحسائي

هو الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم، صاحب كتاب (عوالي اللآلي).
يأتي في حرف الميم.

ابن فهد الأحسائي

هو الشيخ أحمد بن محمد بن فهد، سيأتي قريباً.

ابن المقرئ الأحسائي

هو الشيخ علي بن المقرئ، يأتي في قسم الشعراء.

٦- الشيخ أبو صالح السليلي^(١)

... - بعد ٣١٢ هـ

نبذة عن حياته - مشائخه
في الرواية - مؤلفاته

هو الشيخ أبو صالح السليلي بن أحمد بن عيسى بن شيخ الاحسائي .
من أعلام القرن الرابع الهجري .

نبذة عن حياته :

في كتاب (الملاحم والفتن) للسيد علي بن طاووس قال : إنّه من رواة الجمهور ، بينما عده في (الذريعة) من أعلام الشيعة وذكر بعض مصنفاته .
أصله من (الأحساء) من أهل قرية (ناضرة) - التي اندثرت ولا وجود لها اليوم -، ثم هاجر إلى العراق ونزل (الكوفة) ثم مدينة (واسط) ، وفيها فرغ من بعض كتبه ، وكان في (بغداد) سنة ٣١٢ هـ حيث شاهد (مسجد براهنا) وقد هدمه الحنابلة ، وفي تلك السنة أيضاً عَطَّلَ (الحج) من قبل القرامطة ، هكذا جاء في

(١) له ذكر في :

١- الذريعة : ج ٤ ص ١٨٩ وج ١٢ ص ٢٠٦ وج ١٦ ص ١١٢ و ١١٣ .

٢- الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٩ و ١٠٤ و ١١٨ و ١٣٠ و ١٣٣ .

كتاب (الملاحم والفتن) لابن طاووس، ومنه يعلم أن وفاة المترجم كانت بعد سنة ٣١٢هـ، والله أعلم.

مشائخه في الرواية :

قال في (الذريعة) : «أكثر مشائخ السليلي من علماء العامة مثل محمد بن جرير العامي صاحب (التأريخ) المتوفى ٣١٠هـ وغيره، ولكن بعض مشائخه من الخاصة مثل ابن أبي الثلج محمد بن أحمد المتوفى ٣٢٥هـ...».

وإليك بعض مشائخه الذين روى عنهم في كتابه (الفتن) :

١- ابن أبي الثلج محمد بن أحمد.

٢- ابن أبي داود السجستاني.

٣- ابن شعيب البلخي.

٤- ابن عقيل الأنصاري.

٥- أبو علي الحسن بن الحباب المقري.

٦- أبو الليث الفرائضي.

٧- أحمد بن الحسين البصري.

٨- أحمد بن عمر الوكيعي.

٩- الحسن بن جعفر الصيمري.

١٠- الحسن بن علي المالكي.

١١- عمر بن عبد الوهاب الآدمي.

١٢- علي بن العباس البجلي.

- ١٣ - محمد بن أحمد الداني البجلي .
 ١٤ - محمد بن جرير الطبري .
 ١٥ - محمد بن محمد بن سليمان الباغندي .
 وغيرهم أيضاً .

مؤلفاته :

- ١ - كتاب السقيفة ، نقل عنه أبو محمد حسن بن محمد الديلمي في كتابه
 « غرر الأخبار » كما في (الذريعة) .
 ٢ - الفتن ، فرغ منه سنة ٣٠٧ هـ في المدرسة المعروفة بـ (التركي) بالجانب
 الغربي من مدينة (واسط) بالعراق ، ذكره في (الذريعة) أيضاً .
 وأدرج ملخصه السيد ابن طاووس في كتابه (الملاحم والفتن) المطبوع
 مكرراً .



٧- الشيخ أبو نصر الغاري^(١)

من أعلام القرن السادس

هو الشيخ أبو نصر الغاري، من مشائخ الإجازة في القرن السادس الهجري. قال عنه في (رياض العلماء) : «هو الشيخ أبو نصر الغاري كان من أجلة مشائخ السيد فضل الله الراوندي...».

نسبته :

قال في (رياض العلماء) : «ثم (الغاري) - على ما رأيت به خطه الشريف (يعني خط السيد ضياء الدين الراوندي، من تلاميذ المترجم له) - بالغين المعجمة، ولعله نسبة إلى (الغار) وهي قرية من قرى (الأحساء)، وهي معمورة إلى الآن أيضاً، وقد دخلتها وكان فيها في الأغلب جماعة من العلماء». ويفهم من هذا الكلام أنه كان في الأحساء قرية تُسمى بـ (الغار) في عصر صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١١٣٠ هـ ولا وجود لهذا الاسم في عصرنا، ولعل

(١) له ترجمة في :

١- أعيان الشيعة : ٢ / ٤٣٨.

٢- رياض العلماء : ٥ / ٥٢٣.

٣- طبقات أعلام الشيعة : قرن ٦ ص ٨-٩.

هذه القرية اندرست أو أنها قرية (القارة) المعروفة اليوم وحصل تحريف في الاسم.

وقرية (القارة) معروفة بالعلماء منذ قديم الزمان .

مشائخه والراوون عنه :

يروى عن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري، عن السيد المرتضى علم الهدى، ولا نعلم إن كان له مشائخ آخرون.

ويروي عنه عدد من الأعلام منهم :

١- السيد فضل الله الراوندي .

٢- السيد ضياء الدين الراوندي .

٣- الشيخ قطب الدين الراوندي .

٤- محمد بن أحمد بن شهریار الخازن .



٨- الشيخ أحمد الهجري^(١)

... - بعد ١٢٥٣ هـ -

هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل الهجري البحراني .
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .
قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة) : « هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل
الهجري البحراني ، عالم فاضل ... » .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) بعد سنة ١٢٥٣ هـ ، قال في (طبقات أعلام الشيعة) :
« رأيت بخط العلامة السيد حسين بن عبد القاهر البحراني على ظهر بعض الكتب
العلمية أنه كان ملك المترجم في ١٢٥٣ ، فالظاهر أنه من العلماء الذين عاشوا إلى
ذلك التاريخ » .
ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا .



(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٧٧ .

٤- الشيخ أحمد البلادي^(١)

... - ١١٢٤ هـ

نبذة عن حياته - وفاته
الفناء عليه - شعره :

هو الشيخ أحمد بن حاجي الأحساني البِلادي.
من أفاضل العلماء وأعلام الشعراء .
وهو أحد أجداد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن حسن بن علي بن
سليمان بن الشيخ أحمد صاحب الترجمة .

(١) له ذكر وترجمة في :

١- أدب الطف : ج ٥، ص ١٧٢-١٧٤ .

٢- الأزهار الأرجية : ج ٤ ص ٨ و ج ١٢ ص ١٢٢ .

٣- أعيان الشيعة ج ٢ ص ٦٠٠ .

٤- أنوار البدرين ص ١٦٦ و ١٦٧ .

٥- تأريخ البحرين : خ .

٦- غاية المطلب ص ٥ .

٧- الغدير ج ١١ ص ٣٤١-٣٤٢ .

٨- منية الأديب وبغية الأريب ص ٨ .

نبذة عن حياته :

كان من أهل قرية (البَطَّالِيَّة) المعروفة بالأحساء ، وكانت تسمَّى قديماً بـ (البلاد)^(١)، و(البلادي) نسبة إليها ظاهراً.

والمظنون أنه عاش في (الأحساء) وبها نشأ ، ثم انتقل إلى (البحرين) وتوطَّن بها حتى توفي ، وكانت أشعاره وآثاره موجودة في البحرين لدى أرحامه وذويه .

ويوجد الآن في (البَطَّالِيَّة) - وطن المترجم له - عائلة معروفة تدعي بـ (آل حاجي) لا يستبعد أن يكونوا من أرحام المترجم له وأسرته .

وفي كتاب (غاية المطلوب) ذكر الشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) أن نسبهم يتصل بالشيخ أحمد صاحب الترجمة بثلاثة عشر واسطة ، عدّ منهم الشيخ يوسف البلادي المعاصر للحر العاملي - المتوفى سنة ١١٠٤ هـ^(٢) - ، وأرى أن هذا ليس بصحيح أبداً ، لأن المترجم له من أعلام القرن الثاني عشر - كما سيأتي - ، وهو لا يتفق مع ما ذكره الشيخ القديحي .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) سنة ١١٢٤ هـ ، كما في (الأزهار الأرجية) ، وفي (العزيز) إن وفاته كانت في أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

(١) (البلاد) إسم كان يطلق على بلديتين ، إحداهما في (الأحساء) وهي وطن المترجم له - كما يُشير إليه في (أنوار البدرين) ص ٤١٠ - ، والثانية في (البحرين) وتعرف بـ (بلاد القديم) .

(٢) غاية المطلوب : ص ٥ .

والمظنون أنه توفي في وطنه الأخير في (البحرين).
وهذا هو الأصح في تأريخ وفاته يسنده -بالإضافة إلى ما ذكر - ما جاء في
(طبقات أعلام الشيعة) ، حيث عدّ الشيخ سليمان نجل صاحب الترجمة من أعلام
القرن الثالث عشر الهجري كما سيأتي :
وأما ما جاء في (تأريخ البحرين) - للشيخ محمد علي آل عصفور - من أن
المرجع له توفي سنة ١٠١٠ هـ فهو بعيد جداً عن الصحة ، والله أعلم .
هذا وللمرجع له ولد اسمه الشيخ سليمان ، ومنه ذريته ، وفيهم علماء
فضلاء ، ولا نعلم إن كان له غيره ، وسيأتي ذكر الشيخ سليمان في محله إن شاء الله
تعالى .

الثناء عليه :

قال في (أنوار البدرين) : «الشيخ أحمد بن حاجي الاحسائي الشاعر
المشهور ، وهو أيضاً من العلماء الأعلام - إلى أن قال : - وله حكايات حسنة بل
كرامات مستحسنة نقلها لي بعض الأرحام ...»
وقال في (الغدير) : «الشيخ أحمد بن حاجي البلادي ، عالم فاضل أديب ،
من شعراء أهل البيت ومادحيهم» .

شعره :

كان شاعراً شهيراً وأديباً بارعاً ، يصل ديوان شعره إلى ثلاثة مجلدات أو
أكثر ، وجل شعره في شأن أهل البيت عليه السلام .

وبهذا الصدد يقول فيه صاحب (أنوار البدرين) : «وهذا الشيخ أعني جدنا الشيخ أحمد بن حاجي لم أقف على أحواله سوى اشتهار أشعاره وكثرتها، حتى سمعت أن له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب من ألف قصيدة دون غيرها من التواريخ والمدائح.

وكانت له ملكة في التواريخ لم تكن عند أحد غيره، كان يتكلم بالتأريخ الذي يريده بدهاءة وارتجالاً بلا تأمل وتدبر، وسمعت من بعض أعمامي أن ديوانه الحسيني مجلدان وَقَفَّ على أهل قرينتنا من البلاد، وتَلَفَّ في الواقعة الأخيرة». وقال في (تأريخ البحرين) : «الشيخ أحمد بن حاجي، وهو من أدباء البحرين وخطيبها، ومن أولي المفاخر وتقييها، جمع مع الشعر بعض العلوم الأدبية، وله ديوان كبير يشتمل على مجلدين».

ومما يؤسف له أنه لم يبق من شعره إلا القليل، ومنه هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

ولا عفى رَبُّهُمْ واستوحش البانُ	ما حالُ قومي غداةَ البين لا بانوا
ليتَ الحسودَ وليت الواش لا كانوا	ولا أصابتهم عينُ الحسود ولا
لأنهم لفؤاد الصبِّ جُنْحان	ساروا فصار فؤادي في طلائِهم
واستطوتنها من الهجران نيران	ما إن سرى ضعنهم إلا سرت مُهْجِي
إلا وهم في سُويد القلب سُكَّانُ هـ	ولا عن العينِ شمسٌ منمُ غرِبَت
عليه لو هامَ وجداً قطُّ سلطان	شَقُّوا بشَقَّتِهم قلبي فليس لهم
بهم زيادةٌ وصلِ أينَ ما كانوا	إن حاولوا قطعَ وصلي فالفؤاد له
طولَ الزَّمان وكلَّ الدهر أشجان	عليك يا منزلاً بالمُنحنى شجني

قد كُنْتُ مَأْنُوسٌ قَوْمٍ غَابَ شَاهِدُهُمْ
 لَا أَبْعَدُ اللَّهَ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ وَلَا
 قَوْمٌ لَهُمْ مِنْ أَثِيلِ الْمَجْدِ كَمْ وَضِعَتْ
 آلَ الرِّسُولِ وَمَنْ فِي شَأْنِ شَأْنِهِمْ
 أَنْوَارُ غُرَّتِهِمْ فِي طَيِّ طَرَّتِهِمْ
 لِلَّهِ مِنْ مَوْقِفٍ بِالطَّفِّ أوردَهُمْ
 كَمْ أَحْرَمُوا لِلْمَنَايَا فِيهِ وَاغْتَسَلُوا
 وَفِيهِ كَمْ عُفِّرَتْ مِنْ غُرَّةٍ وَلَكُمْ
 وَكَمْ ثَوَى فِيهِ بَدْرٌ خَرَّ مِنْ فَلَكٍ
 مِثْلُ الْحُسَيْنِ قَضَى ظَامٌ وَمِنْ عَجَبٍ
 مَا انْحَطَّ عَنْ سِرْجِهِ إِلَّا وَسَبَّحْتَ الْأَ
 وَلَا تَنْكَبَ عَنْ مِرْقَاةٍ مِنْبَرِهِ
 وَلَا هَوَىٰ بَدْرُهُ إِلَّا تَنْثَرَّ مِنْ
 وَلَا عَلَىٰ صَدْرِهِ الزَّاكِي جُثِيَ حَنْقًا
 وَلَا اشْتَكَى عَطَشًا أَوْ نَالَ مِنْ أَلَمٍ
 وَلَا تَأَوَّاهَ لِمَا حُزَّ مَنَحَرُهُ
 وَلَا أُطِيلَ لَهُ فَوْقَ التُّرَابِ دُمٌ
 وَلَا أَقِيمَ لَهُ رَأْسٌ بِرَأْسِ قَنِيٍّ
 وَلَا عَلَىٰ صَدْرِهِ الْجَرْدُ الْعَتَقُ جَرَتْ

فتلک اوطانهم للبُوم اوطانُ
 جرت علیها من الأحزان أردان ١٠
 فوق الرؤوس علی الخرصان تیجان
 کم قام عند ذوی التحقیق برهان
 لهم من الله تقدیس و سبحان
 حوض الحمام فصاحی القوم سکرانُ
 من النحور وسافی الترب أكفان ١٥
 قد أرغمت فیہ آنافٌ وأذقانُ
 له تخرُّ من الأفلاك أركان
 الماء فی راحتیه وهو ظمان
 ملاک حزناً وناحَ الإنس والجان
 إلا بکت مریمُ حزناً وعمران ٢٠
 عُقد الثریّا له دُرٌّ ومرجان
 إلا رثاه أبو ذر وسلمان
 إلا وحنَّ حنینَ الورق عدنان
 إلا وللروح بالتهلیل إعلان
 إلا جرت من ذوی الأعیان أعیان ٢٥
 إلا أقمن العزی حورٌ وولدان
 إلا وللأرض فی الزلزال إمعان

ولا قضى مَيِّتاً إِلَّا وِفاطمة الزُّ
تدعو به يا قتيلاً ما له دِيَّةُ
ويا مصاباً بجرح لا دواء له
يا واحد الدهر أصبحت الوحيد و
يا قطبَ دائرة الإيجاد خلفك لا
ثويت يا قمرأ بالطف كان له
وغبت يا فرقداً ما زلت أرصده
بل يا ذبيحاً مسجاً لا حِرَاكَ به
يُغشى عليه فلم يسمع لداعية
إلى أن يقول:

وزينبُ معها في الدور قائلة
أخي هل عادَ عيدي أو طرا طربي
أخي ما جزتُ قبراً أنت ساكنه
يا مَيِّتاً أبليت الفبراء جثته
ويا غريباً بأكناف الطفوف قضى
ويا سلبياً معراً لن يُلَفَّ له^(١)
مرملاً بدمٍ ما غسلوه ولا

مات الحسين فما لي عنه سلوان
وأنت ثابٍ بأرض الطفِّ عُريان
إلا استهل من الأجفان هتان
أقامَ فرداً وما في الموت إخوان ٤٠
وما له في نواحي الأرض جيران
كما جرت عادة الأموات جثمان
صلت عليه صلاة الميت خلان

(١) لو قيل (لا يُلَفُّ له) لكان أنسب.

وفي آخرها يقول :

يا ابنَ الفطارقة الأشراف من مضِرٍ
لولا تَأَلَّقَ نورٍ من ميامنكم
إِ (أحمد) جرُّمٌ أَصْبَحَنَ في حرمِ
ما أَكْبَرَ الذَّنْبَ لولا عَذْرُ فاعِلِه
فاسمحَ فَدَيْتَكَ عن ذنبي وعن جرُّمي
إِلَى معاليك قد هذبت مرثيةً
سقى ثراك الغواذي مزنها وعلى
ما ظَلَّ ركب الدجى وانجاب عن شفي
وَمَنْ هُمْ لأصول الدين تبيان
لما اهتدى لسبيل الحق إنسان ٤٥
عليه من أثر التعظيم عنوان
ما كان للناس عند الله غفران
إن طال بي مَوْقِفٌ أو خَفَّ ميزان
لا نقصَ فيها وفَرَضُ النقص نقصان
نفيس نفسك تسليمٌ ورضوان^(١) ٥٠
به يَأْمُ إلى جدواك ركببان

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام :

دنياكَ فانيةٌ والحيُّ منتقلُ
فجدُّ جدِّكَ في إتيانِ صالحةٍ
دع المقامَ بدارٍ لا قرارَ بها
فالموتُ آتيك لا مندوحةً أبداً
ما أَطْيَبَ العيشَ في الدنيا وأعذبَه
إن كان دنياكَ هذا شأنُها فعلى
إلى الترابِ ويبقى الله والعملُ
واعمل لأخراك ما يجديك يا رجل
ولا بقاءً وأنت السائر العجل
عنه ولكن إلى أن ينقضي الأجل
لو لم يكن للمنايا فيه مُرتحل ٥
ماذا بتعميرها يا صاحٍ تشتغل

(١) القصيدة تبلغ ٦٧ بيتاً طُبعت في (نيل الأمان) ص ٣٧٥-٣٧٨.

فتب إلى الله إخلاصاً وقل نديماً
 وزر مشاهد أهل البيت معترفاً
 والتم ضرائحهم وانشق روائحهم
 واذكر مصائبهم في كل ناحية
 قد صرّعوا وقضوا نجباً على ظمياً
 روحي فداءً حسين إذ أقام بها
 مفطر الجسم مغفور الجبين لقى
 شلواً ذبيحاً خضيب الشيب من دمه
 عرياناً ذا جثة بالطف عارية
 وحوله نسوة يندبن مصرعه
 واثاوياً رأسه فوق السنان علا
 يعزز على أمتنا الزهرا ووالدها
 في لمة من نساها وهي قائلة
 واطول كرباه وا لهفاه وا ولدي
 إلى أن يقول :

يا وقعة أزهقتني^(١) في ثرى جدثي
 يا والدي أحمد أنظر كيف في ولدي
 وصرت من أجلها بي يضرب المثل
 أمية فعلت يا بئس ما فعلوا

(١) في (نيل الأمان): إيلام هذا. والظاهر أنه خطأ مطبعي.

(٢) لو قال: أفزعتني. لكان أفضل.

أوصيتهم فيه خيراً إذ خطبت بهم
فقد أذاقوه حرَّ السيف مضطهداً
وسيّروا بعده النّسوان حاسرة
وقيدوا كفّ زين العابدين وقد
فكن خصيماً لهم في يوم عرضهم
فخالفوا وبعكس النّصّ قد عملوا
فجسمه بدم الأوداج مشتمل
في كل هاجرة يحدو بها جمل ٢٥
حلّت بساحته الأسقام والعِلل
واللّه يشهد والأملak والرسل

* * * * *

بني لؤيٍّ ويا سُفن النّجاة ومَن
قد راق لي فيكم حسن الرّثاء كما
لا غرو إن (أحمد) أهدى جواهره
وأجره الغوث من نارٍ يلوذ بهم
صلّى الإله عليهم ما على فلك
وما استنارت بذات الطّلع نيّرة
عليهم بعد ربّ العرش أتكل
قد طاب فيكم لديّ المدح والغزل
لسادة تُقبّل الأعمال إن قبلوا ٣٠
منها إذا ما به قد ضاقت السّبل
سرت مدى الدهر شمسٌ أوسما زحل
إن غاب عنها الحيا حيّاً بها الطفل^(١)

* * * * *

وله (قدّس الله سرّه) أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

أقول لعيني وقد ساءني
أتبكين حزناً لربّع خلا
فهلّا بكيت غريب الطّفوف
بكاها لربّع عفاه الدّمار
ومنه السّفير نأى والسّفار
قتيلاً بكته السّما والبحار

(١) القصيدة تبلغ ٥١ بيتاً وله قصيدتان أخريان أيضاً والكل في (نيل الأمان) ص ٣٦٩ -

هو السيّد المستضام الذي
ألا ليت روحي فداء له
وجاشوا عليه بجيش له
كأنني به بين تلك الجيوش
يكرّ بأبيض فيه الرّدى
حسين سألته لَمّا سطوت
أعزّمْك أقطع أم باتر
وبأسك من جلمد قدّ مذ
فلا عجباً منه فهو ابن من
فلو شاء حصّد العدى كلّهم
ولكن له ربّه اختار ما
فأرداه سهم الرّدى فانشئ
وسرّح نحو النّساء طرفه
فكيف وكفّ الرّدى قابض
وشمرّ به فاتك نحره
عزيز على جدّه الطهر أن
وعزّ على حيدر أن يرا
وعزّ على فاطم أن تراه
له من نجيع دماه رداً

له في حمى الطّفّ طاب المزار
غداة عليه العداة استداروا ٥
يضيّق فضي رحيها والقفار
هلال به الصّحب حقّوا وداروا
بل الموت في غربه يستعار
وحيداً ونار الوغى تستطار
يكفّك قد سنّ منه الغرار ١٠
هويّ الرّدى حيث في الجبن عار
عليه بيوم الحروب المدار
لنألهم من فناه البوار
به يحصل الفوز والافتخار
له بالثنا لهجة واعتبار ١٥
حذاراً وأنّى له والحدار
بنفس له قد عراها احتضار
وكان ينحر الهدى الانتحار
يرى رأسه فوق رمح يدار
ه وفي جسمه للرّماح اشتجار ٢٠
وقد رويّت من دماه الشفار
ومن نسج أيدي السوافي إزار

وللخيل في شأو مضمارها
 فللهفي لنسوته الطاهرات
 لهنّ ضجيج كضج الحجيج
 فطوّراً تروم استلام الحطيم
 وأعظم شيء يذيب الحشا
 مقالة زينب في نعيها
 أخي كنت قدماً حمي الحمى
 أخي ما لحزني براح ولا
 فنومي حرام وحزني مُدام
 وزين العباد زهين القيود
 يرى رحله منهياً للعدى
 وينظر والدّه جنة
 يروم النهوض لمثوى أبيه
 يُسَقِّن أسارى كسوق العبيد
 ويحدو بهنّ لأرض الشئام
 صعوداً على جسمه وانحداراً
 تولّى عليها البلا والصغار
 ينال صفا الصخر منها انقطاعاً ٢٥
 وللقوم في سلبهنّ ابتداراً
 ويقدح في القلب منها استعاراً
 ودمعٌ محاجرهما مستثاراً
 فكيف استباححت جماك الشرار
 لكسري مدى الدهر قط أنجباراً ٣٠
 ووجدني سقاماً ودمعي قطاراً
 ويمناه مغلولته واليسار
 ونسوته ما لهنّ اختفاراً
 على الثرب يسفي عليها الغبار
 وليس له في النهوض اقتداراً ٣٥
 يباشر أوجههنّ البشار
 بحال المذلة عجب عثاراً^(١)

وله أيضاً هذه الأبيات :

أُطِّلِ الوقوفَ على الدِّيارِ ونادي يا دارَ أحمدَ النَّبيِّ الهادي
يا دارَ فاطمةَ البتولِ وحيدرٍ وابنيهما والتسعة الأمجاد
يا مهبطَ الوحيِّ الشريفِ ومنزلَ التنزيلِ والآياتِ والإرشاد
يا منبعَ العلمِ الغزيرِ ومعدنَ الصلواتِ والأذكارِ والأوراد
والقصيدة طويلة تبلغ سبعين بيتاً لكن صاحب (تأريخ البحرين) لم يذكر منها
سوى هذه الأبيات :

ومن شعره أيضاً

أتصبو لذكرى عافيات المنازل وتسلو عفيرَ الخدِّ فوقَ الجنادل
وتشربُ ماءً سائغاً غيرَ آسنٍ ومولاك ممنوعٌ ورودُ المناهل
وتزعمُ إيماناً ولستَ بمؤمنٍ إذا لم تَنُحْ نوحَ الحمامِ الثواكل
وفي آخرها يقول :^(١)
إليك عروساً زَفَّها (أحمدُ) الذي بحزبك يومَ الحشرِ أوَّلُ داخل

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

خليليَّ غاب النُّجمُ واتَّضحَ الفجرُ أما لك بالأحبابِ مذ رحلوا خُبر

(١) الأبيات نقلتها عن (تأريخ البحرين)، ولم يذكر هو غير هذه الأبيات.

عسى ولعلّ البان^(١) ينبيك عنهم
 ألا فأسأل الوكر اليماني وقفة
 وإن جزت بالنعمان فانعمه برهة
 أذوب اشتياقاً في هواهم ولم أزل
 فما خاطر الخابور مهما اشتكى النوى
 أما قال ربّ اليأس عن وصل خله
 عزيز على عيني تراهم شعائباً
 بني الأكرمين التّيرين ومن بني
 وبعدهم الدنيا على الناس أظلمت
 لهم وقعة لو أن معشاة عشرها
 مصاب حسين بالفرند^(٢) الذي جرى
 جثى جثوة الكلب العقور بنعله
 وميّز منه الرأس في ساعة بها
 وعلاه مثل البدر لو أن بصرته
 قضى الله أن ابن النبي من الظّما
 ولم يرو إلا من مؤرّد نحره
 قتيل بلا جرم ، قضى الجود إذ قضى
 إذا جزت من بدر وقد طلع الفجر
 على عتبات الكرخ إن عارض الجسر
 تحية مشتاق يروعه الهجر
 يحركني وجد ويحرقني جمر ه
 بأجزع مني ليت لا غير الدهر
 «إذا مت عطشاناً فلا نزل القطر»
 وناديهم خال ومعهدهم قفر
 لأجلهم البيت المعظم والحجر
 وضاق الفضا حتى كأنّ الفضا شبر
 ألم بقلب الصّخر لانصدع الصّخر
 على نحره لما به فتك الشمر
 على صدره وهو المؤمّر والصّدر
 تداعت سماء المجد وانهدم الفخر
 فويق القنا يبدو لقلت هو البدر ١٥
 يموت وعن جنبه دجلة والنّهر
 له منحرف من سائل الدّم مخمر
 وبحر ندى قد جف واحتبس القطر

(١) البان: نوع من الشجر .

(٢) الفرند : هو السيف .

مُقَطَّعُ جَسْمٍ شَقَّتْ الشَّمْسُ جِيهَهَا عَلَيْهِ وَمِنْهَا فِي الْعِزَا يُنْشَدُ الشَّعْرُ
وَنَاحَتْ لَهُ الْأَفْلَاكُ وَانْقَلَبَ الْمَلَا وَحَنَّ عَلَيْهِ النَّهْيُ وَانْتَحَبَ الْأَمْرُ ٢٠
وَحَنَّتْ لَهُ الْأَمْلاكَ فِي أَفْقِ السَّمَا وَسُوِّدَتِ الْأَيَّامُ وَاسْتَوْحَشَ الدَّهْرُ
وَزَيْنَبُ تَدْعُو وَاحْسِينَاهُ قَدْ قَضَى بِحَدِّ الْمَوَاضِي لَا غِيَاثَ وَلَا نَصْرُ
أَخِي كَسَرْتَ قَلْبِي مَصِيبَةَ كَرْبَلَاءَ بِذَبْحِكَ كَسَرْتُ مَا أَلَمَ بِهِ جَبْرُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

فَتَى حِيدِرٍ يَا غَايَةَ الْخَلْقِ فِي الْوَرَى وَيَا مَنْ لَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي غَدٍ
فَكُنْ لِلْعُبَيْدِ الْقِنِّ (أَحْمَدَ) شَافِعاً مَتَى كَانَ لَا زَيْدٌ بِمَغْنٍ وَلَا عَمْرُو
كَفَاكَ مَدِيحُ اللَّهِ حَسْبِي وَإِنِّي أَجَلَّكَ عَنْ مَدْحٍ يَصَوِّرُهُ الْفَكْرُ
وَلَكِنْ دَعَانِي الشَّوْقُ وَالْحُبُّ وَالْهُوَى فَطَابَ لِي الْمَغْنَى وَلَكَذَا لِي الشَّعْرُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَظَلَّتْ غَمَامَةٌ وَمَا انْهَلَتْ مِنْهَا فَوْقَ أَجْدَاثِكُمْ قَطْرُ^(١)

وله أيضاً هذه الأبيات :

هَلْ مَدْمَعٌ بَعْدَ الْحُسَيْنِ يُعَارِ فَالْصَبْرُ فِي تَرْكِ الْمَصِيبَةِ عَارُ
لَا خَيْرَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَاقِلٍ تَالَلَّهِ مَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ قَرَارُ
خَلَّ الْمَنَازِلَ وَاغْتَنَمَ لَكَ فُرْصَةً تَقْضِي إِلَيْكَ بِهَا لَدَيْهِ جَوَارُ

(١) معجم شعراء الحسين . خ .

والثم ترابَ ضريحه مستنشقا
وتسلَّ إن رمت السُّلُو به إذا
باللَّه زُرُهُ لَكَ الهنا إن زرتَه
لو لم يكن في العمر إلا مرة
أفدي الديارَ عقيقه قد أصبحت
إلى أن يقول :

طيباً حواه ضريحه المعطار
ضاقت بما رحبت عليك ديار ٥
إنَّ الجميلَ على الجميل يُزار
فهي المنى إن أعوز التكرار
للنبؤم من بعد الأنيس مزار

ونعى له الناعي وقد قُضيَّ القضا
يا أهلَ يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكر بلاء مخرج
يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم
يا أهل يثرب سبط أحمد بالعري
لا تتركوه على التراب مجدلاً
ويقول في آخرها :

وجرى بيوم مصابه الأقدار
ذبح الحسين فمدمني مدرار ١٠
والرأس منه على القناة يدار
أمسى ذبيحاً ماله أنصار
بالطف ملقئ ما له أستار
زُواره الأسـبـاع والأطيار

يا سيدي يا من بطيب ترابه
لولاكَ ما عرف الفخار ولا سما
قل لابنك المهدي يخرج عاجلاً
فبسيفه وبنور غرة وجهه
والقنُّ (أحمد) يقتفيه مجاهداً
وعليك صلى الله ما فرع زكا

يشف الغليل وتطهر الأسرار ١٥
يومَ التفاضل غالبٌ ونزار
ظهر الفساد وعانت الأشرار
يشف الغليل ويُدركنَّ الشار
وبراحتيه أسمى خطار
قد طببت لَمّا طاب منك نجار ٢٠

ما طافت الزوَّار يوم فضيلةٍ حول الضريح وما استنار نهار^(١)

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أَفْخَرُ وَبَابُ الْفَخْرِ دُونَكَ مُغْلَقٌ	وَكَبِيرُ وَطِيرُ الْكِبَرِ عَنْكَ مُحَلَّقٌ
وَمَنْ بَدَّوْهُ مِنْ نَظْفَةٍ وَمَالَهُ	إِلَى جِيفَةٍ أَنَّى لَهُ الْفَخْرُ يَلْحَقُ
وَمَا شَرَفُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِدِينِهِ	وَأَخْلَاقِهِ اللَّاتِي بِهَا يَتَخَلَّقُ
وَأَنْ يَتَلَقَّى بِالرَّضَا مُقْتَضَى الْقَضَا	وَلَوْ أَنَّهُ بِالْمَرْهَفَاتِ يُمَزَّقُ
كَمَا صَنَعْتَ أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَرْبَلَا	وَخَيْلَ الرَّدَى فِيهَا تَخَوْضُ وَتَعْتَقُ هـ
غَدَاةً أَنْوَفُ الْبَيْضِ تَرَعِفُ فِي الْوُغَا	دُمًا وَصَدُورُ السُّمْرِ بِالنَّجَعِ تُشْرِقُ
إِذَا اسْتَبَقُوا لِلْحَرْبِ لَمْ يَفْرُقُوا وَلَمْ	يَبَالُوا سَقَوْا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ أَوْ سَقُوا
فِيَالَيْتَنِي أَصْبَحْتُ فِيهِمْ مُجَاهِدًا	أَجُودَ كَمَا جَادُوا وَأَلْقَى الَّذِي لَقُوا
وَلَهْفِي وَقَدْ أَضْحَى الْحُسَيْنُ عَقِيْبَهُمْ	غَرِيْبًا وَحَيْدًا حَوْلَهُ الْجَنْدُ مُحَدِّقُ
كَأَنِّي بِهِ يَبْغِي الْجِهَادَ وَقَدْ غَدَتِ	أَكْفُ النَّسَا فِي ذَيْلِهِ تَتَلَقُّ ١٠
أَتَمُضِي يَا كَهْفَ الْأَيَّامِ وَعَزَّهِمْ	وَحَافِظَهُمْ مِمَّا بِهِ الدَّهْرُ يَطْرُقُ
وَتَتَرَكُنَا فِي عَرِصَةِ الطُّفِّ مَا لَنَا	كَفِيلٌ وَأَنْتَ الْكَافِلُ الْمُتَشَفِّقُ
فَقَالَ لَهْنٌ أَصْبِرْنَ يَا خَيْرَةَ النَّسَا	فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ بِالصَّبْرِ أَخْلَقُ
وَفَارَقَهَا بِالرَّغْمِ مِنْهَا وَرَغْمِهِ	وَكُلُّ لِكُلٍّ بِالْكَآبَةِ مُحَرَّقُ

وشدَّ على القوم الطغاة مجاهداً
فما صال بالأبطال إلا تفرَّقوا
ولما تغشَّته النبال صوائبا
هوئى وهو للرحمن شاكٍ وشاكراً
ولم ينته الأرجاس من سوء فعلهم
فكم هتكوا من حرمةٍ لمحمدٍ
إلى أن قال :

مُرَوَّعةٌ ثكلى كأنَّ قلوبها
تهمُّ بأن تنعى فيمنعها الحيا
وللحزن ما بين الضلوع توقدُّ
فباطنها من لاهب الحزن محرق
تساق على عجب المطي بلا وطا
ومن بينهم زين العباد مُقَيَّدٌ
له جسدٌ بالٍ وبالٍ مُبَلِّلٌ
فلا غرو لو عينُ العُلا اغرورقت دماً
إليكم ولادة العالمين خريدةً

خوافي القطا عطشى إلى الماء تسبق
ويخنقها كرب الغرام فتشهى
وللدمع في صحن الخدود تدفق
وظاهرها من ساكب الدمع مغرق
يرقُّ لها قلبُ الحسود ويُشفق
عليلٌ وبالقيد الثقيل مُطَوَّق
وجانحةٌ حررى وطرفٌ مُأزَّق
وكادت نفوسُ المجد بالوجد تُزهق
لها من معانيكم ضياءٌ ورونق^(١)



(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ : ٦٠ - ٦١ ، مخطوط ، والقصيدة غير خالية من الأغلاط ،

لذا حذفتُ بعض أبياتها ، والبعض الآخر أجريت عليه بعض التصحيح .

١٠- الشيخ أحمد الدندن^(١)

... - ١٣١١ هـ

نبذة عن حياته

وفاته - شعره

هو الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس الدّندن الأحسائي المبرّزي .
عالم جليل ، وأديب شاعر .
وكان والده من كبار الشعراء كما سيأتي .

نبذة عن حياته :

ولد في (الأحساء) ، وبها نشأ وترعرع ، ولا نعلم سنة مولده ، وكان توطنه
وسكناه في مدينة (المبرّز) . والمعروف أنّه تلقى دروسه العلمية في الأحساء على
يد علمائها الأعلام ، وكانت الأحساء في عصره مشرقة بالعلماء ، وكان للنشاط
العلمي فيها تفوق قليل النظير .

والمترجم له كان من تلامذة المرجع الكبير السيد هاشم آل السيد سلمان
الموسوي الاحسائي - قائد الحركة العلمية في مدينة (المبرّز) - ، ولعله تتلمذ على

(١) له ذكر في : دائرة المعارف الشيعية : ٣ / ١٠٠ مادة (احساء) .

غيره أيضاً ، وكان من الملازمين لأستاذه المذكور ومن المقربين لديه ، حتى نال رتبة عالية من العلم والفضل ، وأصبح في عداد العلماء الأجلاء ، وكان أستاذه يمدحه ويشني عليه ثناءً بالغاً ، كما قيل .

وقال في شأنه الحجة العالم السيد محمد العلي - المتوفى عام ١٣٨٨ هـ :-
«الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس ، كان من العلماء ، وعلى جانب عظيم من الزهد والورع»^(١).

وبعد وفاة أستاذه السيد هاشم سنة ١٣٠٩ هـ كان المترجم له يرسل الفقيه الكبير الشيخ محمد آل عيثن الاحسائي - المتوفى عام ١٣٣١ هـ ويسأله عن مسائل علمية كثيرة ومختلفة ، مما يدل على نشاطه العلمي وشغفه باكتساب المعارف .

وفاته :

توفي (قدس سرّه) في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣١١ هـ ، أي بعد وفاة أستاذه بعامين تقريباً - كذا أفادنا بعض أرحامه - ، ولم يخلف ذرية .

وله أخ اسمه الشيخ حسين ، كان من أهل العلم أيضاً ومن تلامذة السيد هاشم المذكور ، لكن لا نعلم عن حاله شيئاً .

ويأتي الشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدُّنْدَن ، من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

(١) رسالة خطية ، للسيد محمد العلي .

شعره :

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً فاضلاً ، وديوان شعره المخطوط كان موجوداً عند الشيخ صالح السلطان الاحسائي - كما أفادنا به - ، ولكنه فقد .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام ^(١) :

عن قاسمٍ بالطَّفِّ هاتِ وأوردِ	أنباءَ قصَّته وسبَّطَ محمَّدِ
عَرَضَ الكتابَ وقال يا عثاء وا	أسفاهُ لي إن فاتَ أمري من يدي
وبنو أبي وردوا مَواردَهم وما	لي دونَ موردٍ معشري من مورد
أرايتَ بي يا عمُّ نقصاً دونهم	فيفونَ وعَدَكَ هم وأُخلفَ موعدي
تأبى عليَّ نقيبةٌ ، عزماؤها	وطأت بأخمصها مناطَ الفرقد هـ

إلى أن يقول - على لسان رملة تخاطب ولدها القاسم عليه السلام - :

قالت بُنيَّ خذِ النَّصيبَ كمثل ما	أخذته قومك يا فتى بهم اقتد
الركبُ جدُّوا واردينَ وأدركوا	فضلَ السَّباقي وأنتَ دونَ الموردِ
كلا لأنَّ أبو البسالةِ والذي	أبقى أبوكَ لمثل هذا المشهد
وأبيكَ لو كُتِبَ القتالُ على النسا	لبذلتُ نفسي دونَ عمكَ أفتدي
يا ليتَ قتلكَ دافعٌ عنه الرَّدَى	والسبيَ عن حرمِ النبي محمَّد ١٠

* * * * *

(١) القصيدة تبلغ ٤٩ بيتاً ، أفادنا بها الشيخ صالح السلطان المذكور ، وقد نظم فيها الشاعر قصة

زواج القاسم (ع) المعروفة كما هو مذكور في بعض الكتب .

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

يا خائضَ اللججِ المثيرِ النقعِ في
يا حامي الإسلامِ ليتَكَ حاضِرُ
أَعْلَمْتَ يا خدرَ الضعيفةِ طَوَّحْتَ
أَبْدَانَهَا تُكْسَى وما أدراك ما
وكريمةِ الحسينِ لم يذهب بها
لَاذَتْ بكافِلها فلم يَعِها ولم
أَحْيَاةَ نَفْسِي هل سَبِيلُ لي إلى
ما أَكْثَرَ الجاني عليكَ وإنما
لو كنتَ مجروحاً حَمَلْتُ لَكَ الدوا
يا لَيْتَ عَيْنَكَ لم تَغِبَ عن زِينِ
صَاحِبَتْ أَعْدَائِي وَعَفَتْ أَحَبَّتِي
وَلَقَدْ ضُرِبْتُ وما وَهَنْتُ لِضَارِبِي
أَبْنِي لَوِيَّ أَيْنَكُمْ عَمَّنْ لَوِي
تَرْضَوْنَ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدٍ مَوْقِفِي
طَاغَ يَرَى هَتَكِي لَدَيْهِ كَرَامَتِي
أُسْبِي وَيُوضَعُ مَنْصِبِي وَأَنَا ابْنَةُ
يَا إِخْوَتَا مَنْ تَعْهَدُونَ لِزَيْنَبِ
أَحَرِيَّةً بِالْتَرَكِ مِنْكُمْ حَيْثُ أَنْ

أَمَواجُها قُطْعاً مِنَ الأَحْقافِ
وَبَنُوكَ أُسْرَى فِي مَتُونِ عَجافِ
بِبَنَاتِكَ الاضْعَانُ فِي الأَطْرافِ
تَكْسَى سَرابِيلُ السَّيَاطِ خَوَافِي
فَرَطَ المَصِيبَةُ عَنْ حَيَاً وَعَفَافِ ٥
يَنْظُرُ لَهَا فَدَعَتْ بِصَوْتِ خَافِ
إِحْدَى اثْنَتَيْنِ بِقَالَكَ أَوْ إِتْلَافِي
أَدْهَى عَلَيَّ جَنائِيَةُ الأَسْيَافِ
يَا مَهْجَتِي وَرَجَوْتُ فَيْكَ الشَّافِي
وَالسُّوْطَ يَعْلوها عَلَى الأَكْتافِ ١٠
وَتَرَكْتَهُمْ صَرَعِي بِلَا أَجْدَافِ
وَلَقَدْ سُلِبْتُ وما فَقدْتُ عَفَافِي
عَنْقِي وَغَلَّ يَدِي إِلَى أَكْتافِي
بِالذَّلِ يَا لِلْقَوْمِ مِنْ أَسْلافِي
بَغِيّاً وَشَتَمَ قَرابَتِي إِتْحَافِي ١٥
الْحَامِي النَزِيلِ وَعَمْدَةُ الأَشْرافِ
بَيْنَ الأَجَانِبِ فِي قَرَى وَفِيافِي
تَابَعْتَكُمْ وَبَعَدْتَ عَنْ أَكْنافِي

أدركت مشعرَ حزنكم لكنني
وحضرت يومَ النحر لكن لم أسق
مني جفاية مشفقٍ عنكم وما
عتباً على قومي وما عتبي على
حاولتُ نُصرةَ جاثمين على الثرى
وسترتُ سترأ من عراةٍ ما لها
ومقطعينَ جسومهم في كربلا
يا ذلةً نشرت عليّ مدارعاً
تمضي أحبائي وأبقى بعدهم
ما كان أشجاني وقد خلقتهم
ليت الأعادي كلفوني دفنهم
يا ساكني وادي الطفوف إليكم
يا كعبي قهراً مُنعتُ طوافي
هدياً سوى أشرافِ عبد مناف ٢٠
منكم أرى لي غير عذلة جافي
صرعى ضرائبٍ مرهفِ الأسياف
متحطمي الأضلاع والأكتاف
سترٌ سوى ثوبني دمٍ وسوافي
ورؤوسهم حُملت على الأطراف ٢٥
ألبستها طولَ الزمان ضوافي
عيشٌ لعمر الله غير الصافي
صرعى بلا دفن على الأحقاف
وحدي وعدوا ذاك من إنصافي
مني التحية والسلام الوافي (١) ٣٠

* * *

(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: ١٢٣-١٢٤، مخطوط.

١١ - الشيخ أحمد بن زين الدين^(١)

١١٦٦ - ١٢٤١ هـ

آباؤه وعشيرته - مولده - دراسته - أساتذته - مشائخه في الرواية - تلامذته - الراون عنه - أسفاره - وفاته - مراثيه - أولاده وذريته - علمه وفضله - عبادته وزهده - ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره - فكره وعقيدته - اختلاف العلماء فيه - شبه ومؤاخذات - المدافعون عنه - حقيقة الشيخية - إجازاته .

هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر^(٢) القرشي الأحسائي المطيرفي .

من مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة .

(١) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم ، وفي غيرها أيضاً ، وأهمها ما يلي :

١ - الآيات البينات القسم الثالث ص ١٨ . ٢ - إجازات الأحسائي ص ٦٣ / ٥ . «

(٢) كذا ذكر الشيخ نفسه في ترجمته لنفسه المطبوعة المسعاة (سيرة الشيخ أحمد الأحسائي) ص ٩ .

وقريب منه في (دليل المتحيرين) لتلميذه الرشتي ص ١٢ .

وفي مقدمة (نهج المحجة) ص ٥ و(عقيدة الشيعة) ص ٨٣ ذكر نسب المترجم له هكذا: «الشيخ أحمد بن زين

الدين بن إبراهيم بن داغر بن صولة بن شمروخ المهاشير» والصحيح ما أثبتناه .



.....

»»٣- إجازة الاحساني للكاظمي ص ٥-٢٨.

٤- إجازة الاسكوني لولده ص ٣٢-٣٥ مخطوط.

٥- أحسن الوديعه ص ٣٠٦-٣٠٩.

٦- أدب الطف، ج ٦ ص ٢٦٧-٢٦٩.

٧- الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٢٩.

٨- أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٨٩-٥٩٢.

٩- أنوار البدرين ص ٤٠٦-٤٠٩.

١٠- تاريخ أدبيات إيران ج ٤ ص ٢٧٨-٢٧٩ و ص ٢٨٦.

١١- تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩٨-٢٩٩ و ج ٧ ص ٦٥-٦٩ و ص ٧٢-٧٦.

١٢- تاريخ عقائد الشيعة والكشفية.

١٣- تاريخ فلاسفة إسلام ص ٥٢-١٠٦.

١٤- تكملة أمل الأمل، مخطوط.

١٥- دائرة المعارف الإسلامية لبعض المستشرقين، ج ١ ص ٤٤٨.

١٦- دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ٩٨ مادة (احساء).

١٧- دليل المتحيرين ص ١٤-٢٠ وما بعدها.

١٨- الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١٠٥-١٢١.

١٩- ديوان علي بقي الأحساني المقدمة ص ٥٧-٧٦.

٢٠- الذريعة ج ١ ص ١٢٣ و ١٤١ و ١٦٥ و ٢١٩ و ٢٥٣ و ٢٥٥، و ج ٢ ص ٧٥ و

ص ٨٠ و ٨٥ و ٩٢ و ١٢٤ و ٥١٥، و ج ٣ ص ٣٦٢، و ج ٤ ص ٣٢٥ و ٣٤٣، و ج ٥

ص ١٧٣ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٨ و

ص ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢٣٢ و ٣٥٣ و ٢٥٥، و ج ٦ و

ص ١٢٧ و ٢٦٧، و ج ٧ ص ٤٨ و ١١٥ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٣٥ و ج ١٠ ص ٢٠٢،

و ج ١١ ص ٤٣ و ٨٢ و ١١٣ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٣٦ و ١٥١ و ١٦١ و ١٦٤ و ١٩٧ و ٢٠٤ و ٢٢٢، و ج

«»

.....

- » ١٣ ص ٦٤ و ١٢٣ و ١٨٧ و ١٨٩ - ١٩٠ و ١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٨٤ و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٠٥ و ٣٣٤ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٨٦، وج ١٤ و ٥١ و ١٩٩، وج ١٥ ص ٣٩ و ٢٢١ و ٢٣٤ و ٢٧٤ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢٨، وج ١٦ ص ٢٧٨ و ٣٣٣ و ٣٨٣ وج ١٧ ص ٤٨، وج ١٨ ص ٧١ و ١٩٦ و ٣٧١، وج ١٩ ص ٤٠، وج ٢٠ ص ٨٠ و ٣٥٦ و ٣٦١ وج ٢١ ص ٦٨ و ٢٢٥.
- ٢١- روضات الجنات ج ١ ص ٢١٦-٢٣٢ بتعليقة الروضاني، وج ١ ص ٨٨-٩٤ الطبعة المتداولة.
- ٢٢- الروضة البهية ج ١ ص ٥٦-٥٩.
- ٢٣- ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٩-٤٢.
- ٢٤- سيمائي بزرگان ص ١٧٣-٢٠٤ ضمن ترجمة كريمخان.
- ٢٥- شرح العرشية، للمولوي محمد إسماعيل الاصفهاني ص ١١٢ من المقدمة.
- ٢٦- شهداء الفضيلة ص ٣١١.
- ٢٧- صحيفة الأبرار ص ٤٥٦.
- ٢٨- طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٨٨-٩١.
- ٢٩- طرائق الحقائق ج ٣ ص ١٥١-١٥٢ و ٣٣٧-٣٣٩.
- ٣٠- عقيدة الشيعة ص ٨٣-٨٥.
- ٣١- فلاسفة الشيعة ص ١١٣-١١٥.
- ٣٢- الفوائد الرضوية ص ٣٧.
- ٣٣- فهرس كتب شيخ أحمد ص ١٦١-٢١٧ ص ٢٨٠-٣٥٧.
- ٣٤- فهرس مصنفات الاحسائي، لرياض طاهر.
- ٣٥- قصص العلماء ص ٣٤-٦٦.
- ٣٦- لباب الألقاب ص ٥٢-٥٦.
- ٣٧- لغت نامه حرف الألف ص ١٣٩٦-١٤٠١.
- ٣٨- مؤلفين كتاب چايي ج ١ ص ٣٥٤.
- ٣٩- مجلة أجوبة المسائل الدينية، الدورة الثالثة العدد ٧ ص ٢١٤-٢١٨.

.....

» ٤٠- مجلة يادگار العدد ٥ ص ٤-٥ و ص ١٠٦-١١٨.

٤١- مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٩٩.

٤٢- معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٢٨-٢٢٩.

٤٣- معجم المطبوعات ص ٣٦٨-٣٦٩.

٤٤- مقتبس الأثر ج ٣ ص ١٣٥-١٣٦.

٤٥- منتخب التواريخ ص ١٣٤.

٤٦- موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء ج ٢ ص ١٢٦.

٤٧- نجوم السماء ص ٣٦٧-٣٧٤.

٤٨- نهج المحجة ج ١ ص ٥ وما بعدها.

٤٩- هداية السبيل وكفاية الدليل ص ١٢٨.

٥٠- هدية العارفين ج ١ ص ١٨٥.

هذا وقد ألفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمة الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - منها :-

١- ترجمة الشيخ أحمد الاحساني ، تأليف الشيخ عبدالله - نجل المترجم له - ، ترجمه إلى الفارسية الشيخ محمد طاهر خان الكرمانى ، وطبع في (بمبي) سنة ١٣١٠ هـ^(١).

٢- تنبيه الغافلين وسرور الناظرين ، تأليف السيد هادي الهندي ، مخطوط^(٢).

٣- سيرة الشيخ أحمد الاحساني . كتبه صاحب الترجمة في ترجمة نفسه ، طبع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ.

٤- شيخ أحمد احساني ، تأليف السيد مرتضى چهار دهي المدرسي ، طبع في إيران .

٥- عقريه الشيخ الأوحى ، تأليف الشيخ محمد حسين السابقى الباكستاني ، طبع في الكويت سنة ١٣٩٨ هـ.

٦- نور الأنوار في ترجمة الشيخ أحمد وتلميذه الرشتي والكرمانى تأليف ميرزا علي نقى القمي الهندي^(٣).

إلى غير ذلك مما ألفت فيه .

(١) الذريعة ج ٤ ص ٨٩.

(٢) و (٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ١٧٢.

آبأؤه وعشريتة :

كان آبأؤه من (رمضان) فما فوقه كلهم من أبناء العامة إلا أنهم كانوا بعيدين عن التعصب ، وكانوا يسكنون البادية بنواحي (الأحساء) ، فلما أراد الله لذريتهم الهداية حدثت منافرة وحرب بين (داغر) وأبيه (رمضان) فاضطر داغر إلى الابتعاد عن جوار أبيه فترك البادية ونقل عائلته إلى (المطيرفي) وطن صاحب الترجمة . وما مضت إلا مدة يسيرة حتى رجع (داغر) عن مذهب آبائه واعتنق مذهب الإمامية فصار هو وذريته كلهم من الشيعة الإثني عشرية^(١).

وأما عشيرته فقد ذكر صاحب الترجمة أن نسبهم ينتهي إلى (صقر) ثم قال : « وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشر وشيوخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون »^(٢) ، وقال الميرزا علي الحائري - بعد ذكر المترجم له - : « كان - رفع الله درجته - من رهط بني خالد ، وبني خالد من تهامة وهي تنتهي إلى قريش أشرف العرب نسباً ، وكانت بنو خالد تسكن جبل (مهشور) - بالحجاز - ... »^(٣).

مولده ونشأته :

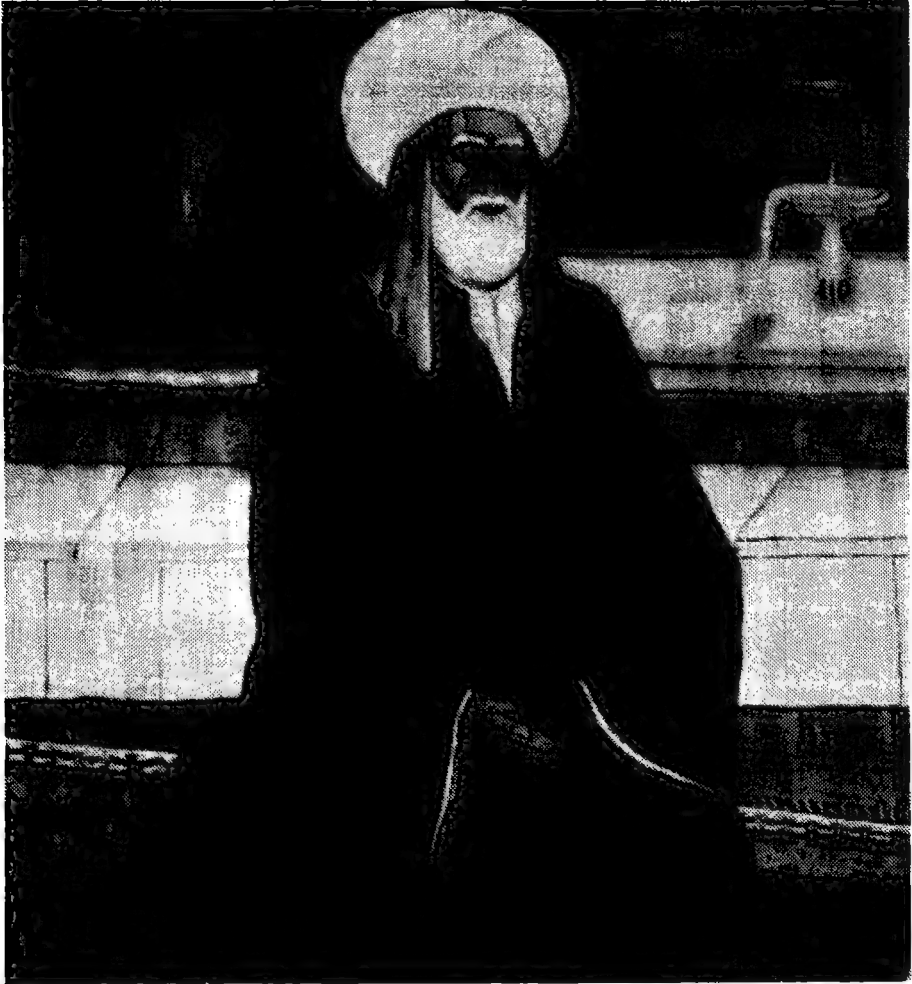
ولد (قدس سره) في (المطيرفي) من قرى الأحساء في شهر رجب عام ١١٦٦ هـ ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان ، وختم القرآن وعمره خمس سنين وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم^(٤).

(١) سيرة الشيخ أحمد الاحساني ص ٩ ، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ٥٤ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الاحساني ص ٩ ، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ٥٤ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٨٣ .

(٤) سيرة الشيخ أحمد ص ٩ - ١٣ .



دراسته :

درس أولاً في الأحساء مبادئ العلوم وأكمل فيها المقدمات والسطوح على يد جماعة من الفضلاء في قرابة ست سنين . ثم هاجر إلى العراق عام - ١١٨٦ هـ - وهو ابن عشرين سنة ، وورد كربلاء وحضر فيها بحث الآغا باقر الوحيد البهبهاني ، والسيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره^(١) . وبعد مدة لم تحدد حدث طاعون جارف في العراق عاد - على أثره - المترجم له إلى وطنه في الأحساء .

أساتذته :

- ١ - الشيخ محمد بن الشيخ محسن الأحسائي القريني - الآتي ذكره - وهو أول أستاذ له قرأ عليه في قرية (القرين) - بالأحساء - (عوامل الجرجاني) و (الأجرومية) في علم النحو .
- ٢ - الشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن الاحسائي - الآتي ذكره - ، قرأ عليه في الأحساء ظاهراً^(٢) .
- ٣ - السيد قطب الدين محمد الحسيني التبريزي الشيرازي ، قرأ عليه في الأحساء أيضاً عند مرور السيد بها^(٣) .

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٨٩ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد ص ١٣ ، وجوامع الكلم ج ٢ ص ١٤١ و ٢٥٤ .

(٣) طرائق الحقائق ج ٣ ص ٢١٧ .

وفي كتاب (مرآة الكتب) - لثقة الإسلام التبريزي علي بن موسى بن محمد شفيع المتوفى ١٢٧٧ هـ - ج

- ٤- الآغا محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى عام -١٢٠٥ هـ حضر عليه في كربلاء .
- ٥- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى -١٢٣١ هـ حضر عليه في كربلاء أيضاً .
- ٦- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني المتوفى -١٢١٦ هـ أيضاً حضر عليه في كربلاء .
- ٧- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى -١٢٢٨ هـ حضر عليه في النجف .
- ٨- السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى -١٢١٢ هـ حضر عليه في النجف الأشرف أيضاً^(١) .

مشائخه في الرواية :

- يروى (قدس سرّه) عن جماعة من فحول العلماء وهم :
- ١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم وتأريخ إجازته عام ١٢٠٩ هـ .
 - ٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي . وتأريخ الإجازة ١٢٠٩ هـ .
 - ٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) . وإجازته بلا تأريخ .
 - ٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني . وتأريخ الإجازة ١٢٠٩ هـ .
 - ٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني المتوفى ١٢١٦ هـ وتأريخ الإجازة (٢/ ٥ / ١٢١٤ هـ) .

« ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ رفض صحة تتلمذ الشيخ أحمد على السيد قطب الدين ، لأن السيد توفي ١١٧٣ هـ

وعمر المترجم حينها سبع سنين فلا يقل تتلمذه عليه في هذا السن .

(١) طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٣ ص ٨٩ .

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني وتأريخ إجازته ١٢٠٥ هـ.

وهؤلاء المشايخ الستة طبعت إجازاتهم للمترجم له ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الاحساني) الفارسي المطبوع عام ١٣١٠ هـ بالهند والمكرر طبعه في إيران ، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠ هـ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ^(١).

٧- الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفي عام ١٢٤١ هـ^(٢).

٨- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني شقيق الشيخ حسين آل عصفور - المتقدم -^(٣).

٩- الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي^(٤).
هذا وذكر الطهراني في (الذريعة): أن مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جمعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)^(٥).
ومن ذلك يظهر أن للمترجم له مشايخ كثيرين غير من ذكرناهم.

تلامذته :

تتملذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل حتى قيل :

(١) إجازات الأحساني: ٥- ٦١، والذريعة: ج ١/ ١٤١ و ١٦٥ و ٢١٩ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ١٨٨.

(٢) أنوار البدرين ص ٤٠٦، ومستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٩٩.

(٣) المصدر السابق، وتراجع طبقات أعلام الشيعة قرن ١٢ ص ٢٤٣ خ.

(٤) إجازة الاحساني للكاظمي ص ٢٦.

(٥) الذريعة ج ٢٠ ص ٥٨.

«إن له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد أكثر من مائة عالم عامل»^(١).

وأهم تلامذته هم:

١ - السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني الشهير المتوفى ١٢٤٢ هـ.

٢ - الشيخ هادي بن المهدي السبزواري صاحب (المنظومة) - في الحكمة - المتوفى ١٢٨٩ هـ^(٢).

٣ - السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي المتوفى عام ١٢٢٧ هـ^(٣).

٤ - السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري المتوفى عام ١٢٥٩ هـ.

٥ - الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (گوهر) المتوفى عام ١٢٦٦ هـ.

٦ - المولى محمد بن الحسين المعروف بـ (حجة الإسلام) المامقاني التبريزي والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة - أعني السيد الرشتي والميرزا (گوهر) و (حجة الإسلام) -

(١) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠.

(٢) معارف الرجال ج ٢ ص ١٠ و ج ٣ ص ٢٢٢.

وجاء في مقدمة كتاب (شرح منظومة سبزواري) ج ١ ص ١١ - طبع طهران عام ١٣٤٨ هـ - أن المولى هادي السبزواري قال ما خلاصته: «في سنة ١٢٤٠ هـ التي جاء فيها الشيخ أحمد الاحساني إلى إصفهان كنت مع تلاميذي أحضر درس الشيخ بأمر من الآخذ النوري، وقد حضرت درسه مدة ٥٣ يوماً، وكان في مقام الزهد عديم النظر، ولكنه ما كان في النظر فضلاء إصفهان بتلك المنزلة من العلم».

(٣) نجوم السماء ص ٣٤٤ و ٣٦٧.

كانوا من خواص تلامذته والمقربين لديه وهم الذين نشروا علومه وآثاره - بعد وفاته - ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة ودافعوا عنه^(١).

٧- الشيخ عبد الخالق اليزدي ، قال في (الفوائد الرضوية) : « عبد الخالق اليزدي كان من مشاهير تلامذة الشيخ الاحساني »^(٢).

٨- السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني التنكابني القزويني ، خال صاحب (قصص العلماء)^(٣).

٩- الشيخ محمد حمزة الحمزة كلائي ، مؤلف (أسرار الشهادة) . والشارح (شرح العرشية) تأليف أستاذه - صاحب الترجمة -^(٤).

١٠- الشيخ عبد المطلب بن محمد حسن الإصفهاني الشهير بـ (العباس آبادي) صاحب كتاب (الحجة البالغة)^(٥).

١١- الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل ، كان من فضلاء تلامذته^(٦).

١٢- المولى محمد حمزة شريعتمدار المازندراني حضر عليه في إصفهان^(٧).

١٣- المولى كاظم بن علي نقي السمناني الشارح (الفوائد الحكيمة) تأليف أستاذه - المترجم له -^(٨).

(١) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١١٠.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٢٢٦.

(٣) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥.

(٤) الذريعة ج ١٣ ص ٣٣٤.

(٥) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٩٤.

(٦) شيخ أحمد أحساني ص ٢٩ - ٣٠.

(٧) شيخ أحمد أحساني ص ٢٩ - ٣٠.

(٨) الذريعة ج ١٣ ص ٣٨٧.

- ١٤ - السيد حسين بن السيد عبدالقاهر بن حسين البحراني^(١).
- ١٥ - الميرزا عبدالوهاب الشريف بن محمد علي القزويني المتوفى بعد عام ١٢٦٠ هـ، كان من أعظم علماء الشيعة^(٢).
- ١٦ - الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، كان من أخصاء صاحب الترجمة والمستفيدين منه حضراً وسفراً حتى وفاته^(٣).
- ١٧ - الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي^(٤).
- ١٨ - ٢١ - أبناء صاحب الترجمة - الآتي ذكرهم :-
 الشيخ محمد تقي .
 والشيخ علي تقي .
 والشيخ عبدالله .
 والشيخ حسن .
- ٢٢ - الحاج محمد كريم خان بن إبراهيم خان القاجاري الكرمانلي المتوفى عام ١٢٨٨ هـ^(٥)، والمؤسس للفرقة (الركنية) الذي هم فرع من (الشيخية) كما يأتي.
- وقد أنكر (الكشفية) - أتباع السيد الرشتي - غاية الإنكار أن يكون

(١) قال في «تأريخ البحرين» المخطوط: «وهو من علماء الرياضة أخذ النواميس عن شيخه الشيخ أحمد ومجاز عنه ... له: ١ - كتاب في أسرار الحروف، ٢ - كتاب في جواز قتل الموتى للمشاهد، ٣ - كتاب في الفقه، ٤ - كتاب في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)، ٥ - رسالة في إثبات العقول، وغير ذلك». وله ترجمة في «طبقات أعلام الشيعة» قرن ١٣ ص ٣٩٨، وفي «أنوار البدرين» ص ٢٤٧.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٨٠٩.

(٣) طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٣٢.

(٤) الذريعة ج ٢٤ ص ٢٣٤.

(٥) الآيات البينات: قسم ٢ ص ١٨، وأحسن الوديدة ص ٣٠٩.

(كريم خان) من تلامذة الاحسائي - صاحب الترجمة - وقالوا إنه من تلامذة السيد الرشتي فقط^(١) والله أعلم.

الراون عنه :

يروي عنه ثلة من العلماء الأعلام، نذكر منهم :

- ١ - الشيخ محمد حسن النجفي صاحب (الجواهر) المتوفى عام ١٢٦٦ هـ^(٢).
- ٢ - السيد عبدالله شبر الحسيني الشهير - تلميذ المترجم له المتقدم -^(٣).
- ٣ - الشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي صاحب (الإشارات) المتوفى عام ١٢٦٢ هـ^(٤).
- ٤ - السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي - تلميذ المترجم له المتقدم -^(٥).
- ٥ - الشيخ أسدالله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري صاحب (المقاييس) المتوفى عام ١٢٣٤ هـ^(٦) وتأريخ إجازته من المترجم له ١٢٢٩ هـ..
- ٦ - الميرزا عبدالوهاب الشريف بن محمد علي القزويني - تلميذ

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٢.

(٢) مقدمة المجلد ١ من (الجواهر) ص ٢٣، والذريعة ج ١ ص ١٤١.

(٣) معارف الرجال : ج ٢ ص ١٠، ومقدمة (الأخلاق) للسيد عبدالله شبر ص ج.

(٤) روضات الجنان ج ١ ص ٣٦، وأنوار البدرين ص ٤٠٧.

(٥) الروضة البهية : ج ١ ص ٥٦، وتراجع (نجوم السماء) ص ٣٤٤ وص ٣٦٧.

وفي (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٩١ استبعد الطهراني أن يكون السيد محسن الأعرجي من

الراون عن الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - واحتمل أن الشيخ أحمد هو الذي يروي عن السيد

الأعرجي، ولا معنى لهذا الاستبعاد بعد أن نص على ذلك في (الروضة البهية) و(نجوم السماء).

(٦) وقد طبعت إجازة الشيخ أحمد للكاظمي عام ١٣٩١ هـ مع شرح الدكتور حسين علي محفوظ.

المترجم المقدم - (١).

٧- المولى محمد علي البرغاني الشهير بـ (ملا علي) المتوفى ١٢٩٢ هـ (٢).

٨- السيد محمد تقي بن المير محمد تقي الحسيني القزويني المتوفى ١٢٧٠ هـ وتاريخ الإجازة له عام ١٢٢٤ هـ (٣).

٩- الميرزا محمد تقي النوري (٤) - والد الميرزا حسين النوري صاحب (مستدرک الوسائل) - المتوفى عام ١٢٦٣ هـ (٥).

١٠- الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي المتوفى ١٢٦٨ هـ (٦)، من تلاميذ المترجم كما تقدم (٧)، وتاريخ الإجازة ١٢٣٨ هـ، ونسخة الإجازة موجودة في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها (ج ٤ ص ٤٢٧).

١١- السيد كاظم الحسيني الرشتي أشهر تلامذة المترجم.

١٢- الميرزا حسن الشهير بـ (گوهر) تلميذه المتقدم ذكره.

١٣- المولى محمد حجة الإسلام المامقاني المتقدم أيضاً.

١٤- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور شقيق

الشيخ حسين المشهور (٨).

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٨٠٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٢٢٩، والذريعة ج ٢٠ ص ٥٩.

(٣) فهرست مصنفات الاحسائي ص ٥.

(٤) إجازة الاحسائي للكاظمي ص ٦، و(فهرست مصنفات الاحسائي) ص ٥.

(٥) الذريعة ج ١١ ص ١٨.

(٦) منظرة الدقائق ص ٢٦.

(٧) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٢٣.

(٨) أنوار البدرين ص ٢١٢، هذا وقد مر قبل قليل أن الشيخ أحمد هذا من مشائخ صاحب الترجمة - كما

- ١٥ - الشيخ عبدالكريم السرايبي^(١).
- ١٦ - الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلي القطيفي^(٢) المتوفى عام ١٢٤٥ هـ.
- ١٧ - الشيخ عبدالله القطيفي^(٣) المتوفى عام ١٢٢٠ هـ.
- ١٨ - الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالجبار القطيفي المتوفى عام ١٢٤٢ هـ.
- ١٩ - المولى مرتضى بن عبدعلي المدعو؛ (علم الهدى)^(٤).
- ٢٠ - ٢١ - الشيخ محمد تقي والشيخ علي تقي إبننا صاحب الترجمة ،
وتأريخ الإجازة لهما عام ١٢٣٦ هـ.
- ٢٢ - السيد مال الله بن السيد محمد الخطي المتوفى ١٢٢٢ هـ^(٥).

«نص عليه في (أنوار البدرين) أيضاً ص ٤٠٦ . ولا مانع أن يكون كل منهما يروي عن الآخر ، كما هو معلوم .

(١) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٧٥٨ .

(٢) قال في «تأريخ البحرين» المخطوط ، «الشيخ عبدعلي القطيفي أحد الأئمة وفاضل الأمة جمع بين المعقول والمنقول الحاوي بين الفروع والأصول ... له مؤلفات وهي : ١ - كتاب في الفقه لم يكمل ، ٢ - رسالة في حرمة الظن ، ٣ - رسالة في جواز تقليد الموتى . مات (قدس سرّه) سنة ١٢٣٠ هـ ، وكان معاصراً للشيخ حسين آل عصفور ومجازاً منه» ، وذكر أيضاً إبنه الشيخ محمد كما ذكرناه ، وللشيخ محمد ترجمة في (أنوار البدرين) ص ٣١٧ .

(٣) قال في «تأريخ البحرين» : «وهو من أكابر علماء القطيف مجاز عن شيخه الشيخ أحمد الأحساني وله رسائل في علوم شتى منها : ١ - كتاب في تفسير «أول ما خلق الله العقل» ، ٢ - رسالة في أداء الجمعة عينا ، ٣ - رسالة في آداب المفتي» .

(٤) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٤١٦ .

(٥) ترجم له في (مستدرك أعيان الشيعة) ج ٢ ص ٢٢٢ . وهو غير السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي .

٢٣- السيد محمّد بن السيد عبدالرحيم الحسيني ، ونسخة الاجازة موجودة في مكتبة (المسجد الأعظم) في (قم المقدسة) كما في فهرسها ص ٦٣٨.

أسفاره :

أول سفر له كان من (الأحساء) إلى العراق من أجل تحصيل العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ هـ وله من العمر عشرون سنة .

ولمّا وصل العراق نزل أولاً في كربلاء وحضر فيها على عدد من علمائها ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر بها أيضاً على بعض العلماء - كما مر - ولم تحدد المدة التي قضاها في كربلاء أو النجف الأشرف إلاّ أنّه غادر العراق إثر اجتياح الطاعون الجارف لها ذلك الحين ، ويُذكر أنّ العراق تعرض للطاعون أكثر من مرة خلال الفترة ما بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري .

وبعد مغادرة العراق عاد إلى وطنه (المطيرفي) بالأحساء . وتزوج بها إحدى فتيات بلاده ، وبعد مدة انتقل إلى مدينة (الهفوف) - عاصمة الأحساء - ولبث بها زمناً .

ثم لما أحس بما ستلاقيه الشيعة هناك من هجوم الظالمين وعدوانهم أُنذر الأهالي وأمرهم بالمهاجرة ، وهاجر هو أيضاً مع عائلته قاصداً (البحرين) وذلك حدود عام ١٢٠٨ هـ ، وسكنها مع عائلته أربع سنين .

وفي عام ١٢١٢ هـ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق ، وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) على عهد حاكمها الشيخ علوان بن شاوه ، وبعد قليل حدثت منافرة بينه وبين الشيخ محمّد بن مبارك القطيفي الأحسائي - الذي كان يقيم هناك - فاضطر إلى نزول (الحبارات) من قرى البصرة ، وبعد فترة

نزل قرية (التثومة)، ثم (النشوة) من قرى البصرة أيضاً.

ثم عرض عليه السيد عبد المنعم بن شريف الجزائري - الذي كان من أجلاء تلك الأطراف ومشاهيرها - أن ينزوي في قرية تعود له، فحلّها المترجم له عام ١٢١٩ هـ وبقي بها مع أهله سنة كاملة، وفي عام ١٢٢١ هـ زار النجف الأشرف مع جمع من أصحابه وزار سائر العتبات المشرفة أيضاً.

ثم عزم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فترك عائلته في البصرة، ورحل هو وولده وبعض أصحابه قاصدين خراسان فمروا في طريقهم بمدينة (يزد) فلما حلّ بها المترجم له أعجب أهلها به وعظم في صدورهم، وحضر عنده علماء البلاد وعظماؤها وأذعنوا بفضلّه واستفادوا من علومه، وطلبوا منه البقاء عندهم، فامتنع وأوعدهم بإنجاز طلبهم بعد عودته من زيارة الإمام الرضا عليه السلام.

ولما ذاع صيته وسمع به السلطان فتح علي شاه القاجاري أرسل إلى مدينة (يزد) من يدعوّه إلى طهران ليتعرّف عليه السلطان ويستفيد منه، وكتب له كتاباً جاء فيه:

«الحمد لله الذي شوقنا بلقاء الشيخ الجليل والحبر النبيل، قطب الأقطاب ولب الألباب حجة الله البالغة ونعمته السابغة، أضحت به دوحة العلوم غصنها سمقاً، وأميط عن صباحها من الجهل عنقاً، علامة العلماء أعرف العرفاء أفاقه الفقهاء، أدام الله بقاءه ويسّر لنا لقائه.

وبعد: لا يخفى عليك يا بدر أهل الدين وبحر ملة اليقين، كعبة الفضائل ونقاوة الخُصايل، إنا نشواق إليك شوق الصائم إلى الهلال والعطشان إلى الزلال، والمحرم إلى الحرم والمعدّم إلى الدرهم، ونرجو منك بعد وصول هذه الورقة أن تقدّم بالعطف والشفقة، وتوجّه إلينا وتوقف برهة من الزمان لدينا، حتى نستفيض منك وأنت السحاب المطير، ونقتبس وأنت السراج المنير، ونقتطف وأنت

الروضُ الظاهر، ونجتني وأنت الشجرُ الباهر.
وإذا دعيتم فأجيئوا فإن منزلكم عندنا لرحيب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته»^(١).

فلبني المترجم له طلبهم، لكنه رحل أولاً لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبعد
الزيارة عاد إلى العاصمة (طهران) وحلّ دار السلطان فتح علي شاه، فأعزه
وأكرمه، واجتمع به علماء طهران وفضلاؤها، وأعزوا شأنه ورفعوا مقامه.
وسأله السلطان مسائل علمية أجاب عنها المترجم له برسائل مستقلة
طُبعت في (جوامع الكلم).

ثم أمر السلطان من يذهب إلى (البصرة) ويأتي بعائلة المترجم له إلى
طهران، وبعد أن أقام في (طهران) سنتين مكرماً محترماً خيرَه الشاه في سكنى
أيّ بلاد إيران شاء، فاختر مدينة (يزد).

وفي سنة ١٢٢٤ هـ نزل مدينة (يزد) بأهله وعياله، وسكنها مدة تزيد على
خمس سنين مشغلاً بالتدريس ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

ثم زار الإمام الرضا عليه السلام للمرة الثانية، وبعد عودته من الزيارة عزم على
مغادرة (يزد) لأُمور رآها، فغادر المدينة على غير رضئ من أهلها وكان بصحبته
تلميذه والملازم له السيد كاظم الرشتي، وتوجه مع مرافقيه إلى (إصفهان) ونزل
المدينة حدود عام ١٢٣٠ هـ، فاستقبله أهلها بأحسن استقبال، وأقام عندهم أربعين
يوماً، وكان ناوياً لزيارة الأئمة في العراق، فغار إصفهان مع أسف أهلها على فراقه.
وطلب منه محمّد علي ميرزا بن السلطان فتح علي شاه أن يهبط
(كرمانشاه) - وكان والياً عليها من قبل أبيه -، فنزلها المترجم له - وهو في طريقه
إلى العراق - واستقبله ابن السلطان وأعزه وأكرمه، وأعطاه ألف تومان لأداء ديونه

(١) مقدمة (شرح الزيارة الجامعة) ج ١ ص ١٥.

وزاد مسافرتة إلى (كرمانشاه)، وطلب منه البقاء عندهم وألحَّ عليه، فأجابه المترجم له وأوعده أن يعود بعد زيارة الأئمة عليهم السلام في العراق، فجهَّز له ابن السلطان الزاد والراحلة، وتوجه المترجم إلى العراق، وبعد الزيارة عاد فاستوطن (كرمانشاه) وفاءً بالوعد وجعل له ابن السلطان مرتباً سنوياً قدره ٧٠٠ تومان.

وفي عام ١٢٣٢ هـ توجه المترجم له إلى حج بيت الله الحرام لأول مرة ومعه جمع من أصحابه، وبعد الحج عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق للزيارة ثم رجع إلى (كرمانشاه) موطنه الأخير ووصلها عام ١٢٣٤ هـ، فاستقبله ابن السلطان وعظمه، وبقي فيها مدة طويلة زار خلالها العراق مرات عديدة.

ولما توفي الوالي محمد علي ميرزا، اضمحلت (كرمانشاه) فغادرها المترجم له إلى (قزوین) ثم إلى (طهران) و(شاه عبدالعظيم)، ثم توجه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان للمرة الثالثة، وبعد الزيارة مرَّ به (طبرس) ثم (إصفهان)، ثم عاد إلى (كرمانشاه).

وبعد كل ذلك عزم على مجاورة الأئمة بالعراق، فتوجه إلى (كربلاء) ونزلها مستوطناً، وبعد مدة حدثت خلافات شديدة بينه وبين بعض علماء الحائز الحسيني بسبب ما وُجِّه إليه من اتهامات في العقائد ووقوف عدد من العلماء وجمع من الناس مدافعين عنه.

ف رأى أن فتنة عظمى تكاد أن تقع على المؤمنين وأن الضرر سيصيب جميع الشيعة، عندها قرر أن يهاجر من (كربلاء) - ابتعاداً عن الفتنة - فباع كل ما عنده من أسباب - تخصصه أو تخصص عائلته -، ثم غادر كربلاء - بعد أن خلَّف تلميذه السيد كاظم الرشتي نائباً عنه وزعيماً لأتباعه ومقلديه - وتوجه لاجئاً إلى بيت الله الحرام وليحج للمرة الثانية، وكان بصحبته جميع عائلته وأولاده وبعض أصحابه.

واجتازوا في طريقهم بمدينة (دمشق)، فمرض بها المترجم له وأخذ حاله بالتنازل وفي طريقه إلى (المدينة المنورة) وافاه الأجل قبل وصوله إليها بثلاث مراحل بمنزل يقال له (هدية)، وذلك في عام ١٢٤١ هـ^(١)

وفاته :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبدالله وبقية عائلته، وبصحبه أيضاً بعض تلاميذه وأصحابه مثل الشيخ أبو الحسن اليزدي والشيخ عبدالله آل عيثن^(٢) وغيرهما.

وفي الطريق أصيب المترجم له بمرض الإسهال فتوفي (قدّس سرّه) في مكان يقال له (هدية) - قرب المدينة المنورة -، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد «٢٢ ذو القعدة ١٢٤١ هـ» ومادة تاريخه (مختار)^(٣).

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهّزه نجله الشيخ علي نقي وصلى عليه، ثم دُفن في (البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الطرف المقابل

(١) طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٨٩-٩٠، و(دليل المتحيرين) ص ١٤-٥٢، و(الدين بين السائل

والمجيب) ج ١ ص ١٠٦-١٠٧، و(الروضة البهية) ج ١ ص ٥٦، و(روضات الجنات) ج ١ ص ٨٩.

(٢) راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٣٢ و ص ٧٦٦.

(٣) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته المنقول عن ابنه الشيخ علي نقي وتلميذه الرشتي، راجع (عقيدة

الشيعة) ص ٨٤.

(بيت الأحران)^(١).

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين إلى أن هُدمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قبل (الوهابية) سنة ١٣٤٥ هـ. وممن زار قبره قبل هذا التاريخ العلامة الشهير الشيخ عباس القمي - صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) -، ذكر ذلك في كتابه (الفوائد الرضوية)^(٢)، وزار قبره أيضاً سنة ١٢٩٩ هـ الميرزا موسى بن محمد باقر الأسكوئي^(٣). وحين انتشر نبأ وفاته عمّ الحزن والأسى أوساط المؤمنين - خصوصاً بين أتباعه ومقلديه -، و (قام بمراسم عزائه المسلمون)^(٤)، وأقام له مجالس العزاء تلامذته ومريدوه في أنحاء مختلفة من البلاد، قال في (الروضات): «وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب (الإشارات) و(المنهاج) - الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي - (اصبهان) ثلاثة أيام، وحضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والعام»^(٥).

مراثيه :

نعاه عدد من الشعراء بعدة قصائد مليئة بمشاعر الحزن واللوعة .
وقد شاهد الشيخ عباس القمي - وغيره من العلماء - على قبر المترجم له

(١) عقيدة الشيعة ص ٨٢ وص ٨٤.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٣) مقدمة (ديوان علي تقي الأحسائي) ص ٦٠.

(٤) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٥) روضات الجنات ج ١ ص ٩٤.

هذين البيتين :

لزين الدين (أحمد) نور علم يضئ به القلوب المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفئوه (ويأبى الله إلا أن يتمه)^(١)

وقد شطرهما الشيخ قاسم البصير فقال :

(لزين الدين أحمد نور علم) تَوَحَّدَ مِنْ سَنَا نَوْرِ الْأَنْعَمَةِ
به يجلئ العمى عنَّا كبدِر (به تُجلئ القلوب المدلهمة)
(أراد الحاسدون ليطفئوه) فخابوا واعترتهم كلُّ غُمَّةٍ
فيا سمعاً لهم هل كيف يطفئ (ويأبى الله إلا أن يتمه)^(٢)

وقال فيه أيضاً الشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفى ١٢٨٥ هـ :

لأحمد نجل زين الدين نورٌ حكى خير الورى والفرَّ إليه
ومذ كملت زجاجته صفاء به أبدئ الإله لنا جماله
لسبحات الجلال أراد كَشْفاً فأظهر للورى فيه فعاله
أراد تَجَلِّياً للخلق فيه فألقى في هويته مثاله^(٣)

(١) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

وفيه أيضاً أن هذين البيتين مقتبسان من أبيات منسوبة إلى سيد الشهداء الحسين (ع) حيث قال :

سبقتُ العالمين إلى المعالي بحسن خليقةٍ وعلوِّ همةٍ
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالٍ في الضلالة مدلهمةٍ
يريد الجاهلون ليطفئوه (ويأبى الله إلا أن يتمه)

(٢) مقدمة (ديوان علي قبي الأحساني) ص ٦٠.

(٣) مقدمة (ديوان علي قبي الاحساني) ص ٦٠.

ورثاه السيد محمّد بن مال الله بن معصوم القطيفي بقصيدة مسجلة في ديوانه المخطوط^(١).

ومن رثاه أيضاً أحد أبرز تلامذته المولى الشيخ حسن گوهر المتوفى عام ١٢٦٦ هـ، حيث قال :

قَلَّ أَنْ سَحَّتْ دَمَاءُ	عَيْنَايَ طَوَّلَ الدَّهْرَ سَرْمَدُ
لِنَعْيِي الرِّزْقَ لَمَّا	بَكَرَ النَّعَايَ وَأَنْشَدَ
قَلْتُ مَنْ تَنْعَى	فَقَالَ الظَّهْرَ زَيْنَ الدِّينِ أَحْمَدُ
مَنْ لَهُ شَمْلُ الْهَدْيِ	وَالدِّينَ وَالْدُنْيَا تَبَدَّدَ
يَا سَمَاءَ فِي لِحُودِ الْأُ	رَضَ وَالتَّرْبَ تَوَشَّدَ ٥
مَا سَمِعْنَا قَبْلَ ذَا	أَنَّ السَّمَاءَ فِي الْأَرْضِ تُلْحَدُ
أَوْ يَوَارِي التَّرْبُ جَسَماً	كَانَ رَوْحاً قَدْ تَجَسَّدَ
يَا فَرِيداً جَامِعاً	وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ تَفَرَّدَ
أَنْتَ ذَاكَ الْجَوْهَرُ الْفَر	دُ الَّذِي لَا زَالَ مَفْرَدَ
مَجْدِكَ السَّامِي	أَشَادَ الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَ ١٠
عَقَمْتُ أُمَّ الْعُلَى	مَنْ بَعْدَهُ لَمَّا تَوَلَّدَ
لَا يَدَانِيهِ بِتَجْرِيدَاتِهِ	الْعَقْلُ الْمَجْرَدَ
كَانَ نُوراً مِنْهُ مَص	بَاحُ الظُّلَامَاتِ تَوَقَّدَ
فَسَمَا نَحْوَ الْفَرَا	دِيسَ وَفِي الْخُلْدِ تَخَلَّدَ

(١) راجع الذريعة ج ٩ ص ٩٨٩.

فسألت الفكر عن تأريخه يوماً فأنشد ١٥
 فُزْتُ بالفردوس فو زأيا ابن زين الدين أحمد^(١)

ورثاه أيضاً ابنه الشيخ علي نقي فقال :

لله مَحْتَدٌ مجْدٌ حلٌّ في جدِّ^(٢) طهرٌ بطيبة مذ طابت سجاياه
 مطهرٌ قد أطاب الله مغرسه من الرذائل برّاه وصفاه
 وخصّه بجوارٍ خير مختبرٍ وشاهدُ الصدق فيه حين آواه
 لو يعلم الواصف المطري مدائحه لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه
 وكفّ منحسراً عن وصف من عجزت روس المنابر أن تحصي مزيائه ٥
 أو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا ضلّوا بوصف الذي في نعته تاهوا
 كأنه خلقٌ في خلقٍ منتظمٍ كما يشاء له في الكون أنشاه^(٣)

وقد شطر هذه الأبيات الشاعر المرحوم الحاج يوسف بن موسى آل بو علي

الأحساني المتوفى ١٣٩٦ هـ - الآتي ترجمته - فقال :

(لله مَحْتَدٌ مجْدٌ جلٌّ في جدِّ) قد طيَّب الله في الجنّات مثواه
 طابت سريرته والله كوَّنه (طهر بطيبة مذ طابت سجاياه)
 (مطهرٌ قد أطاب الله مغرسه) طويئ له جلٌّ عند الله معناه

(١) مقدمة ديوان علي نقي الأحساني ص ٥٩ - ٦٠، وعلى هذا التاريخ تكون وفاته ١٢٤٣ هـ.

(٢) المَحْتَدُ الأصل ويقال : طاب محتداً أي طاب أصلاً.

(٣) ديوان علي نقي الأحساني ص ٦٦ - ٦٨.

وبالفضائل إذ حُفَّت مكارمه (من الرذائل برّاه وصفاه)
 (وخصّه بجوارٍ خير مختبر) لما اصطفاه وصفاه وسوّاه ٥
 هذا الدليل على حسن الختام له (وشاهد الصدق فيه حين آواه)
 (لو يعلم الواصف المطري مدائح) وسرّ مبدئه الأعلى ومنشاه
 ورام شرحاً لجزءٍ من محاسنه (لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه)
 (وكفّ منحسراً عن وصف من عجزت) أهل البصيرة ممن كان يرضاه
 وكلّ من همّ أن يعلوا لمدحته (روس المنابر أن تحصي مزاياه) ١٠
 (أو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا) لزال جهلهم والكلّ والاه
 لكنّ أغلبهم عمداً بلا ورع (ضلّوا بوصف الذي في نعته تاهوا)
 (كأنه خلق في خلق منتظم) أبدت حقيقته للخلق تقواه
 مولاه في عالم الإمكان كوّنه (كما يشاء له في الكون أنشاه) (١)
 وشطّرها أيضاً الأديب المعاصر الحاج عبد الحميد بو علي نجل الحاج

يوسف المتقدم فقال :

(لله مجتدٌ مجيدٌ حلٌّ في جدٍ) لمادعاه إله الخلق لبّاه
 الله أسكنه جارا لساته (طهر بطيبة مذ طابت سجاياه)
 (مطهرٌ قد أطاب الله مغرسه) نما به العلم لما طاب مبداه
 فوافق الفرع أصلاً في حقيقته (من الرذائل برّاه وصفاه)
 (وخصّه بجوارٍ خير مختبر) جزاه بعد اختبارٍ حسن عقباه ٥

وفي البقيع أنار الله مرقده (وشاهد الصدق فيه حين آواه)
 (لو يعلم الواصف المطري مدائحہ) وفضل من خلد التأريخ ذكره
 ولو تعمق في مكنون حكمتہ (لضاق ذرعاً بما أولاه مولاه)
 (وكف منحسراً عن وصف من عجزت) أهل الخطابة عن إدراك معناه
 أولوا النهى يئست من بعدما بلغت (روس المناير أن تحصي مزاياه) ١٠
 (أو يعرف الناس منه بعض ما جهلوا) لأبصروا من ضياء الحق أسنانه
 أو يسلكون طريق الحق فيه لما (ضلوا بوصف الذي في نعته تاهوا)
 (كأنه خلق في خلق منتظم) وخالق الخلق للتوحيد أبداه
 وموضح علة الإيجاد من أزلي (كما يشاء له في الكون أنشاء) (١)

أولاده وذريته :

له من الأولاد أربعة ذكور كلهم علماء أجلاء وهم :

- ١- الشيخ محمد تقي ، وهو أكبرهم سناً وعلماً ، وقد توفي في حياة أبيه كما يقال.
- ٢- الشيخ علي تقي ، الذي خلف أباه في مدينة (كرمانشاه) ، وكان أشهر الأبناء وأبرزهم جاهاً ومقاماً.
- ٣- الشيخ عبد الله ، الذي ألف رسالة في ترجمة أبيه .
- ٤- الشيخ حسن .

وستأتي تراجمهم جميعاً إن شاء الله تعالى .

ويقال أن للمترجم له أولاداً كثيرين يصل عددهم إلى ٢٩ ولداً بين ذكر

(١) ديوان علي تقي الأحساني ص ٦٧-٦٨ .

وأنشئ، إلا أن أغلبهم توفوا في حياته^(١).
وفي (مقتبس الأثر) عدّ من أولاده جعفر والحسين الأكبر والحسين الأصغر وعيسى وإبراهيم وباقر^(٢).
وأما أحفاده وأسباطه فهم موجودون الآن في (المطيز في) و(القرّين) بالأحساء - كما يقال^(٣) -، ولعل له ذرية في إيران أيضاً لكن لم نسمع بهم.

علمه وفضله :

اتفق العلماء والمؤلفون على غزارة علم المترجم له وتضلعه في مختلف العلوم - وإن اختلفوا في آرائه ومعتقداته -، وذكروا أنه (قدّس سرّه) كان بارعاً في أكثر العلوم العقلية والنقلية وله فيها مصنفات - سيأتي ذكرها -.
وكان (قدّس سرّه) متخصصاً في علم الفلسفة والكلام ومتعمقاً فيهما حتى عُرف واشتهر بهما، وجلّ كتبه مليئة بذلك.
ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض كلمات العلماء والمؤلفين في شأنه لتكون خير دليل على ما له من العلم والمعرفة: (٤)

١ - قال في (روضات الجنات) - بعد سرد جملة من مؤلفات صاحب الترجمة -: «وقد يُذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم، بل واقفاً

(١) مقدمة (شرح الزيارة) ص ٢٤.

(٢) مقتبس الأثر ج ٢ ص ١٣٦.

(٣) الدين بين السائل والمجيب ج ١ ص ١٠٨.

(٤) سيأتي بعد قليل فصل آخر بعنوان «ثناء العلماء عليه» فيه الكثير من شهادات كبار العلماء في شأن المترجم له والإشادة بعلمه وفضله.

على جملة من الحِرَف والرَّسوم ، وعارفاً بالطبِّ والقراءة والرياضي والنجوم ، ومدّعياً لعلم الصنعة والأعداد والطلّسمات ونظائرها من الأمر المكتوم ، بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم ، والعهد في كل ذلك عليه ، أرسل الله شأبيب رحمته إلينا وإليه ...»^(١).

٢- ويقول الأستاذ محمّد كاظم الطريحي : « لم يكن الشيخ الأُحد حكيماً فحسب ، بل إنّه ممن أضاف إلى الحكمة الإسلامية آراءً مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل مما جاء في السنّة النبوية وأخبار أهل البيت عليهم السلام لأنّه كان ممن يرى ضرورة التوفيق بين العقل والنقل - إلى أن يقول - والكثير من أجوبته للمسائل الهامة كانت بداهة فطرية بدون مراجعة كتاب أو رجوع إلى أصل من الأصول وهي موهبة تفرّد بها ، وقلّ من شاركه فيها ولا سبيل لإنكارها لما نلّمسه في تصفحنا لكتبه ... وإنّه قد تمكن بما أوتيّه من سعة الإطلاع والمعرفة وقوة التمييز والحافظة والتخلّص إلى النتائج من الجمع بين آراء من تقدمه من مفسري القرآن وشرّاح الحديث وحكماء الإسلام ورواة الأخبار وبما أضافه أقطاب تصوّف والعرفان فوعى ذلك كلّهُ ولخصّه وبسطه مضيفاً إليه آراءه الخاصة في حلّ ما اعترضه من المشاكل وما أجاب عليه من المسائل ...»^(٢).

٣- ويقول الشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة) : « الأحسائي كان من رجال الشيعة اللّامعين الذين أخذوا بأسباب المعرفة والفكر والفلسفة

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩١.

(٢) ديوان الشيخ علي تقي الأحسائي ص ٦٤ من المقدمة ، ومجلّة (الموسم) العدد ٩ - ١٠ / ١١٥ .

والكلام والعرفان ، هذا إلى جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء (الصناعة) وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأصول . وكانت حياته فريدة من نوعها فقد أنفقها على العلم والإنتاج...»^(١).

وقال أيضاً: «وعلى أي حال فقد كان هذا الرجل من الأعلام الذين برزوا في القرن الثالث عشر للهجرة ، وقد قامت شهرته على الفلسفة والكلام وشملت ثقافته أكثر المعارف من علم الحروف والطب والرياضيات والنجوم والصناعة (تحويل المعدن إلى ذهب أو فضة) والأصول والعرفان ...»^(٢).

٤- وقال الأستاذ ملا علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ إسماعيل الكويتي المتوفى ١٣٩١ هـ: «نعم كلما يمكن أن يقال عن الشيخ الأحسائي : إنه علم امتاز بين أعلام عصره بكثير من العلوم وطول باعه وتفوقه فيها حتى ارتفع له صيت عظيم وسار ذكره في جميع الأقطار وقلده كثير من الإيرانيين وغيرهم وعلى رأسهم فتح علي شاه ملك إيران حينذاك وكافة أولاده وأحفاده ووزرائه وكبار رجال دولته . وقد سجل الدكتور ميرزا مهدي خان في تأريخه : أن ربع إيران خالصاً كانوا من مقلديه والتابعين له لهذا كان له أعظم نصيب من التبجيل والتقدير لدى علماء إيران والعراق وعلماء الهند وققاس...»^(٣).

٥- وللسيد الرشتي كلام مطول جداً في مدح أستاذه - صاحب الترجمة - وبيان علمه وفضله لا يخلو من غلو وإفراط ، ونحن ننقل ملخصه هنا تمييزاً

(١) فلاسفة الشيعة ص ١١٣ .

(٢) فلاسفة الشيعة ص ١١٥ .

(٣) حقائق ص ٨ .

للفائدة.

قال - بعد ذكر نسب المترجم له - : « واطلع على جوامع العلوم وأحاط بكليات الرسوم بالتوجه إلى الحي القيوم ببركة الإمام المعصوم ...
وقد سُئِلَ (أعلا الله مقامه) عن أغلب العلوم بل كلها فأجاب عن الجميع ببيان واضح ودليل لائح ... وتراه مستقلاً في كل علم تكلم فيه كأنه مؤسسه وبانيه ...

إلى أن وصل إلى دار العبادة (يزد) وحضره جميع العلماء واستفادوا عنه في علوم شتى فأراه بحراً مؤاجاً وتياراً من العلم متلاطماً رجراجاً ، لا يساحل قعر علمه ولا يُبلِّغ منتهى كنه فهمه فأذعنت له العلماء وخضعت له الأدباء والشعراء .
لأنه في علم العروض لا مثل له ، وفي علم الموسيقى لا بديل له ...
ففي علم النحو أستاذ أهله وسيبويه من أحد تلاميذه ، وفي علم المعاني والبيان مستقل ومؤسس ، وفي علم النجوم رئيس أهله وزعيم علمائه .
وفي علم الإكسير والكيمياء أظهر قواعد العلم ومراتبه وأرباعه ، بحيث تحيَّرت العقول والألباب في فضل ذلك الجنب .

وفي علم الحروف تصرَّفُه فيه معروف ، وفي علم البسط والتكسير لم يكن له نظير ، وفي علم الجفر له قواعد مقرَّرة وقوانين مقنَّنة ، وفي علم الطب أستاذ الفن ، وقد أظهر فيه الغرائب وأبان عن عجائب المطالب .
وفي علم التفسير قد أتى من مدلولات الأخبار وواضحات الآثار بما لم يذكره المفسرون ولم يعثر عليه إلا الأقلون .

وفي علم الحديث هو سيد المحدثين وسيد المحققين .
 أمّا في علم الدراية فهو الرافع لأعلامها والمنير لظلامها ، وأمّا في علم
 الرجال فهو أكثر الممارسين لهم تتبعاً وأزيدهم حفظاً .
 وفي علم الأصول مذهب قواعدها ومقنن قوانينها والعالم بجميع مسائلها ،
 وفي علم الفقه هو أعلم الفقهاء والمجتهدين صاحب القوة القدسيّة والملكة
 الإلهيّة .

وما رأيته يحتاج في مسألة من المسائل التي يُسأل عنها إلى مراجعة أو نظر ،
 بل كان مستحضراً لجميع أدلتها وشقوقها واختلاف العلماء فيها ، وهذا من
 عجائب الكرامات له - أعلا الله مقامه - (إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما
 تجرمون) .

وفي علم الكلام والحكمة قد اتفقت الكلمة على أنه لم يسبقه فيها سابق بل
 ولا يلحقه لاحق...»^(١) .

وهكذا يمضي السيد كاظم الرشتي في وصف علم أستاذه وبيان إحاطته
 بجميع العلوم إلى أن يقول : «وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها ونشرت
 ذكر بعضها وما خفي عليّ أكثر وأكثر... وما أدري ما أقول وأي شيء منه أصف
 وأي كمال أذكر ونوره لا يخفى وفضله لا يُحصى قال الشاعر الماهر :
 لوجئته لرأيته الناس في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والأرض في دار...»^(٢)

(١) دليل المتحيرين ص ١٤-١٨ .

(٢) دليل المتحيرين ص ١٩-٢٠ .

ومما قاله فيه أيضاً هذان البيتان :

سرُّ العلّٰى في غيب ذاتك كامنٌ قد صرّت عرشاً مستوى الرحمن
كلُّ الذي أهواه عندك حاضرٌ من كلِّ ما في عالم الإمكان^(١)
وقد علق صاحب (الروضات) على هذا المدح الجزيل والثناء البليغ - من السيد
الرشتي في أستاذه صاحب الترجمة - بقوله : «إلا أن تلميذه العزيز - وقدوة أرباب
الفهم والتميز ، بل قرّة عينه الزاهرة وقوة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في
شدائده ومحنه ، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه .. الحاج سيد كاظم ... - لقد
أطراو أفرط في الثناء على هذا الشيخ - صاحب الترجمة - وتفضيله على من كان
في عصره من الأفاضل المشهورين ، وادعائه الإجماع منهم على ثقته وفضله
وجلاله قدره ونبله تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم وإلحاقاً له بالمعدوم .
وقد ذكر في وصفه أنه كان في جميع ما يُتخيل من المراتب والأفانين - حتى
الفقه والأصول والرجال والحديث - والعلوم الغريبة بأسرها والعربية برمتها من
أعلمهم بالجميع وأبدعهم لكل بديع .

ومن جملة ما ذكره فيه - أي في صاحب الترجمة - أنه : لمّا وصل الشيخ
المرحوم إلى بلدة (إصفهان) - وخُصَّ بأفاضل التحية والتكريم من علمائها
الأعيان ، وكنتُ إذ ذاك بحضرته العالية - سئل المولى الأعلى الملا علي النوري
عن نسبة مقامه - أي مقام صاحب الترجمة - مع مقام المرحوم الأقا محمّد
البيدآبادي ، فأجاب المرحوم (النوري) : بأنّ التمييز بينهما لا يكون إلا بعد بلوغ

(١) إجازة الميرزا موسى الأسكوئي الحائري لولده الميرزا علي ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحائري

المميّز مقامهما ، وأين أنا من ذلك ...»^(١).

عبادته وزهده :

المعروف أنه كان كثير العبادة ملتزماً بالأوراد والأذكار والنوافل زاهداً في العيش والملاذ الدنيوية مقبلاً على الطاعة وأمور الآخرة ، وحتى الذين اتهموه في عقيدته لم يختلفوا في زهده وعبادته وتقواه .

ونذكر هنا بعض أقوال العلماء كشاهد على ذلك .

١ - قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند ذكره للمترجم له : « وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ، كما سمعناه ممن ثق به ممن عاصره ورآه ...»^(٢).

٢ - وقال المولى هادي السبزواري - صاحب المنظومة - :

« في سنة ١٢٤٠ التي جاء فيها الشيخ أحمد الأحسائي إلى إصفهان ، - إلى أن قال : - كان في مقام الزهد عديم التنظير »^(٣).

٣ - وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) :

« والشيخ أحمد الأحسائي المذكور كان كثير العبادة وكان له تمام الإهتمام بالنوافل وقد قالوا في حقه : (من نظر إلى عبادته مدحه وإلى عباراته

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩٢-٩٣ .

(٢) الآيات البينات القسم الثالث ص ١٨ .

(٣) شرح منظومة سبزواري ج ١ ص ١١ ، طبع طهران لعام ١٣٤٨ هـ ش .

قدحه (١) ... (٢).

ولم يكن المترجم له من أهل التصوف كما ربما يُتوهم ، بل كان من المنكرين على المتصوفة . قال في (الروضات) : «وكان رحمه الله شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة ، بل على طريقة الفيض (٣) في العرفان بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره ...» (٤).

ثناء العلماء عليه :

١ - قال السيد محمد مهدي بحر العلوم - في إجازته له - : «وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ، زيد فضله ومجده ، وعلا في طلب العلوي جده ، وقد التمس مني - أيده الله تعالى - الإجازة ... - إلى أن قال - فسارعت إلى إجابته ، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته ، لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه ...» (٥).

٢ - وقال الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي : «أما بعد فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ

(١) جاء في كتاب (تراجم الرجال) ج ١ ص ٢٠٩ - للسيد أبو الفضل بن الحسن بن أحمد الرضوي القمي - أن هذه الكلمة قالها في حق المترجم له أستاذه الميرزا مهدي الشهرستاني.

(٢) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٣) الفيض : هو المولى محسن الفيض الكاشاني .

(٤) روضات الجنات ج ١ ص ٩١.

(٥) إجازات الأحسائي ص ٢٩ - ٣٠.

أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليّ نبذةً من أوراق تعرّض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين) لحجة الله في العالمين ورسالة صنفها في الرد على الجبريين مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رقيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دلّ على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه. فلزمني أن أجيزه...»^(١).

٣- وقال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): «إن من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوآن اجتماعي بالأخ الروحاني والخلّ الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي). فسألني بل أمرني أن أجيز له...»^(٢).

٤- وقال السيد محمد مهدي الشهرستاني: «حيث أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي - أطال الله بقاءه وأقام في معارج العز ارتقاه - ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية وقد استجازني - إلى أن قال - : ولما كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك ، فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته لئلا كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجود فطنته...»^(٣).

٥- وقال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «إلتمس مني من له القدم

(١) إجازات الأحسائي: ص - ٣٩.

(٢) إجازات الأحسائي ص ٢٣ و ٣٧ - ٣٨.

(٣) إجازة الأحسائي: ١٩ و ٤٣ - ٤٤.

الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ، ومن كان حريصاً على التعلق بأذial آثارهم عليهم الصلاة والسلام - إلى أن قال - وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لايجاز ، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ، ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ...»^(١).

وسنأتي على نصوص هذه الإجازات كاملة في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالى .

٦ - وقال في «روضات الجنات» : «ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين ، غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضية ، والحكم العلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد ، لأهل بيت الرسول الأمجاد ، بحيث يُرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو ، مع أنه - لاشك - من أهل الجلالة والعلو . وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب الدرة - أجزل الله تعالى برّه - لأجله ، مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبله ...»^(٢).

(١) إجازة الأحسائي: ١٩ و ٤٣ - ٤٤ .

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٨ - ٨٩ .

٧- وقال المحدث النيسابوري الميرزا محمد الأخباري - المقتول عام ١٢٣٢ هـ - في رجاله : «أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري ، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأصول الدينية . له رسائل وثيقة ، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام . لا شك في ثقته وجلالته إن شاء الله ...»^(١).

٨- وقال الميرزا محمد علي الكشميري في (نجوم السماء) : «الشيخ أحمد بن زين الدين آل صقر المطير في الأحسائي ، من فضلاء الزمان وعلماء الأقران ، حكيم ماهر وفيلسوف شاعر ، صاحب تصانيف كثيرة ، تلمذ عليه جمع من العلماء والفضلاء ، منهم مولانا السيد محسن الأعرجي شارح مقدمات (الحقائق) ...»^(٢).

٩- وقال السيد شفيع الموسوي الجابلي في (الروضة البهية) : «الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - إلى أن قال : - والشيخ المذكور كان ذا كراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً ، وكان مشغولاً بالتدريس ، ويُدرّس (أصول الكافي) و (الاستبصار) ، ولا نرى منه إلا الخير ...»^(٣).

١٠- وقال المولى الحاج محمد إبراهيم الكرباسي في المجلد الثاني من كتابه (الإشارات) - عند ذكر مشائخه في الإجازة - : «ومنهم الفاضل الوحيد

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩١ عن كتاب (صحيفة الصفاء في ذكر أهل الإجتباء) ، خ . و (القاري) نسبة إلى (القراءة) لكون المترجم عارف بعلم القراءة ، وله فيه بعض المؤلفات .

(٢) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٣٦٧ .

(٣) الروضة البهية ج ١ ص ٥٦ .

الجامع بين المعقول والمنقول الزاهد الورع موضع الحقيقة والطريقة بل محييهما في الحقيقة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فقد أجازني أن أروي عنه جميع مقروآته ومسموعاته...»^(١).

١١ - وقال الفيلسوف المولى محمد إسماعيل بن السميع الاصفهاني المعروف بـ (واحد العين) - المتوفى عام ١٢٧٧ هـ - في مقدمة كتابه (شرح العرشية) : «وقد تصدّى لشرحها المولى الجليل والفاضل النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي حرسه الله تعالى عن الآفات وحفظه من العاهات - إلى أن قال - : وإلّا فهو عظيم الشأن في فهم المطالب ، ومنيع المكان في نيل المآرب ، رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق ، جليل المرتبة في تدقيق الدقائق...»^(٢).

١٢ - وقال السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي - في رسالته التي ألّفها في ترجمة أستاذه السيد عبدالله شبر - : «العالم المتبحر جامع المعقول والمنقول ، ومستنبط الفروع من الأصول ، ومن أجازة سائر العلماء والمجتهدين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»^(٣).

١٣ - وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) - ما ترجمته - : «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني ، حكيم متألّه فاضل عارف عالم عابد مُحَدِّث ماهر شاعر ، صاحب (شرح الزيارة) و (شرح الحكمة العرشية)

(١) لباب الألقاب ص ٥٤ .

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٢١٧ طبعة الآخندي ، الهامش . تعلية السيد محمد علي الروضاتي .

(٣) مقدمة (الأخلاق) للسيد عبدالله شبر ص ح .

- لملا صدرا - و (شرح التبصرة) ورسائل كثيرة...»^(١)

١٤ - وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المٌطير في - إلى ان قال :- وله جملة من المصنفات الأنيفة والتحقيقات الرشيقة ، وحاله أشهر من أن يذكر ، وأظهر من أن يشهر...»^(٢).

١٥ - وقال السيد محمد مهدي الاصفهاني - في (أحسن الوديعه): «كان الشيخ أحمد - المشار إليه - في مبادئ أمره داخلًا في دائرة أهل الاجتهاد ، وسالكًا مسالك أساتذته الأمجاد في الورع والسداد ، بحيث أجازاه السيد محمد مهدي العلامة الطباطبائي ... و... و... - إلى أن قال :- وأخذ أمره في الاشتهار في جميع البقاع والديار بحيث قد اتفقت الكلمة على جلالة قدره ، حتى ان مثل العلامة الحكيم الإلهي الحاج ملا علي النوري - رحمه الله - كان يصدر في كتاباته إليه قوله: (بأبي أنت وأمي) - كما نقله لنا بعض الثقات -...»^(٣).

١٦ - وقال الميرزا محمد تقي بن المولى محمد حجة الإسلام المامقاني في (صحيفة الأبرار): «كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) للشيخ الأجل الأوحد معلم البشر ، ومجدد رأس المائة الثانية عشر الناموس الإلهي الكبريائي شيخ المتألهين أحمد بن زين الدين الهجري الأحسائي ، أنار الله برهانه ورفع في

(١) الفوائد الرضوية ص ٣٧.

(٢) أنوار البدرين ص ٤٠٦.

(٣) أحسن الوديعه ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

موقف القدس شأنه ...»^(١).

١٧ - وقال العلامة الآقا ملا حبيب الله الشريف الكاشاني في (لباب الألقاب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بن ... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ذا يدٍ طويلة في تتبع الأخبار وفهمها ...»^(٢).

١٨ - وقال الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ «ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر ، موضح الحقيقة والطريقة ومحبي الشريعة على الحقيقة ، الحكيم الرباني والعارف السبحاني والفريد الذي ليس له ثاني ، أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقدوة الفقهاء ، العارف بالله والمقتضي في مطالبه لأولياء الله ، والمتخلق بأخلاق الروحانيين والتمسك بحبل الله المتين ، عماد الملة والدين ، العلم الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي طاب ثراه»^(٣).

١٩ - وقال السيد كاظم الرشتي: «الشيخ الأعظم والعماد الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين ركن المؤمنين الممتحنين آية الله في العالمين المبطل لمخترعات الصوفيين والمزيّف لأغاليط أوهام الحكماء الأوّلين المبين للطريقة التي أتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيّين والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين صلى الله عليهم ، مظهر الشريعة وشارح الطريقة بسرّ

(١) صحيفة الأبرار ص ٤٥٦. وقوله: (مجدد رأس المائة الثانية عشر) - كما في الأصل - لعله خطأ مطبعي ، والصحيح: مجدد رأس المائة الثالثة عشر .

(٢) لباب الألقاب ص ٥٤ .

(٣) الأزهار الأرجية ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٨ .

الحقيقة شيخنا وسنادنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»^(١).
 ٢٠- وقال عنه الشيخ علي بن موسى بن محمد شفيع المعروف بـ (ميرزا علي آقا ثقة الإسلام التبريزي) المتوفى ١٢٧٧ هـ في كتابه (مرآة الكتب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فخر الأعلام وذخر الأيام، تاج الدهر وناموس العصر، العلامة الأوحد والفاضل الفهامة الأمجد، العالم الرباني والفاضل الكبريائي الصمداني ... وكان (قدس سرّه) قليل النطق كثير الصمت، لو نطق فبالحق ولو سكت فعن الباطل، جامعاً بين الشريعة والحقيقة، مرتاضاً زاهداً، معرضاً عن الدنيا وأهلها، ساعياً في إظهار ما أراده الله من التدبر في آيات الأنفس والآفاق ... واشتهر في الأقطار وسار ذكره مسير النهار، فقصده السائلون من كل الجهات فسألوا عنه مسائل في مطالب شتى ...»^(٢)

مؤلفاته :

لقد خلف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم والمعارف أكثرها مطبوع، وقد أفرد أكثر من مؤلف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات إليك ذكر بعضها :

١- فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي . تأليف رياض طاهر، طبع القسم الأول منه في كربلاء وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة التي بلغت

(١) دليل المتحرين. ومر تحت عنوان (عمله وفضله) نقل كلام مطول للسيد الرشتي في بيان علم أستاذه وفضله.

(٢) مرآة الكتب : ١ / ٢٦٠ - ٢٦١.

(١٠٤ مؤلفاً).

وفيه : «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤) ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة) من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»^(١).

٢- فهرست رسائل الشيخ . قال في (الذريعة) : «هو الشيخ أحمد الأحسائي ، وعدد مجموعها ٧٥ رسالة»^(٢).

٣- فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي وسائر مشايخ عظام - يعني تلاميذ الشيخ أحمد وخلفائه من الركنية - ، كتاب فارسي ضخيم تأليف الشيخ أبو القاسم بن زين العابدين بن كريمخان الكرمانلي طبع في (كرمان) بإيران ، وجاء فيه : «إن مجموع آثار الشيخ أحمد تبلغ ١١٥ رسالة وخمس خطب و ٣٥ فائدة ، ومراسلة واحدة ، وعدد أبيات ما ذكر جميعاً (١٦٥٩٤٧ بيتاً) تقع في ٣١ مجلداً فُقِدَ منها ١١ مجلداً»^(٣).

٤- وفي كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) لنجله الشيخ عبد الله ذكر للمترجم له (١٠١ مؤلفاً) نقلها عنه بالتفصيل في (أعيان الشيعة)^(٤).

٥- أمّا في (الذريعة) فقد ذكر للمترجم له حوالي (٧٤ مؤلفاً) . وقبل البدء في تفصيل أسماء تلك الكتب لابدّ من الإشارة إلى أن معظم

(١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد ص ٣.

(٢) الذريعة ج ١٦ ص ٣٨٣.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٧٣٥.

(٤) راجع أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١-٥٩٢.

مؤلفات المترجم له هي عبارة عن جوابات لمسائل مختلفة كانت ترد عليه من مختلف البلاد الإسلامية ، لذا فإن أكثرها لا يحمل اسماً خاصاً بل يعبر عنه بـ (جواب مسائل ..) أو (رسالة في ...) أو ما شابه ذلك ، من هنا وقع الكثير من المؤلفين - كصاحب الذريعة - في الخلط والاشتباه في ذكر بعض أسماء تلك الكتب ، فقد يذكر كتاب واحد بأسماء متعددة وقد يكون هناك كتابان يتوهم أنهما كتاب واحد ، وأحياناً يوجد عنوانان يصعب التأكد هل هما إسمان لكتاب واحد أم لكتابين .

لهذا بذلت جهداً طويلاً من أجل وضع فهرس مفصل لأسماء تلك الكتب خال من التشويش والخلط ، وهذا ما دعاني أحياناً إلى الإطالة في تعريف بعض تلك المؤلفات ليتم تمييز بعضها عن بعض ، ومع ذلك يبقى من المحتمل أن يوجد في هذا الفهرس أيضاً بعض الأخطاء والاشتباهاً .
وإليك الآن كل ما نعرفه من مؤلفات صاحب الترجمة مرتبة على حروف الهجاء :

١ - كتاب الإجازات : قال في (النعل الحاضر) : «إنه عندي وهو يقرب من عشرة آلاف بيت»^(١) .

٢ - الإجازة الشاملة للمجاز ولغيره من علماء الحجاز : كتبها للشيخ عبد الجليل يرده ولعلماء آخرين ، ونسخة الإجازة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران كما في فهرسها ج ١١ - ١٢ ص ٥٨٠ .

(١) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ .

- ٣- الاجتهاد والتقليد : رسالة مختصرة في الاجتهادات الظنية وبعض مسائل الفقه ، طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(١).
- ٤- كتاب أحكام الكفار : ألفه بالتماس الشاه زاده محمد علي ميرزا وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢).
- ٥- كتاب أسرار الصلاة : ذكره في (الروضات) و (الأعيان)^(٣).
- ٦- الإصفهانية : مشتملة على (٧ مسائل) وردت من (إصفهان) في شرح بعض الأحاديث المشككة فرغ منها ٣٠ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ ، وطبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤) ، كما طبعت ثانية ضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة) .
- ٧- أصول الدين : رسالة بالفارسية ذكرها في (الروضات) و (الأعيان)^(٥).
- ٨- الإيمان والكفر : ألفه في جواب الشيخ عبدالحسين بن يوسف البحراني^(٦) - المتوفى ١٢٤٧ هـ - عن أقسام الكفر وحقيقة الإيمان والكفر ، فرغ منه ١٥ جمادى الثانية ١٢١٢ هـ وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٧).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١ ق ٧٩.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٣ ق ٨٦.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣١.

(٤) الذريعة ج ٢ ص ١٢٤ ، وج ١١ ص ٨٢.

(٥) الروضات ج ١ ص ٩٠ والأعيان ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣٩.

(٦) قال في (تأريخ البحرين) : «هو أحد فضلائنا تصدر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد الأحساني في القطيف ،

له «رسالة في تركيب «ليس كمثله شيء»...».

(٧) الذريعة ج ٢ ص ٥١٥ ، وج ٥ ص ٢٠٨ ، وج ١١ ص ١٢٤.

٩ - تجويد القرآن : رسالة مختصرة ذكرها في (الذريعة) ثلاث مرات بثلاثة أسماء هي (تجويد القرآن) و (رسالة في التجويد) و (العجالة) والكل رسالة واحدة.

فرغ منها ٣ جمادى الثانية ١١٩٩ هـ وطُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) كما طُبعت في إيران ضمن (مجموعة الرسائل) لمحمد كريمخان ، وقد شرح هذه الرسالة السيد محمد جعفر الحسيني القزويني كما في الذريعة^(١).

١٠ - تفسير آية ﴿إياك نعبد﴾ ومسألتان أخريان : ألفه في جواب بعض العارفين ، وفرغ منه «١٧ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ» . طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)^(٢).

١١ - تفسير آية ﴿ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ : مختصر مخطوط^(٣).

١٢ - تفسير آية ﴿والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ..﴾ وسبع مسائل أخرى: رسالة مختصرة ألفها في جواب الشيخ محمد بن الشيخ عبدعلي القطيفي وطُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤).

١٣ - تفسير جوامع الكلم الإلهية : كتاب في الأخلاق مخطوط ، شرحه الشيخ عبد الله بن محمد البهبهاني ، والأصل مع شرحه موجود في (المكتبة

(١) الذريعة ج ٣ ص ٣٦٢، وج ١١ ص ١٣٦، وج ١٣ ص ٢٦٧، وج ١٥ ص ٢٢١.

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٣٢٥، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٧، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٥.

(٤) الذريعة ج ٤ ص ٣٢٥، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٠.

الوطنية) بشيراز بخط الشارح سنة ١٣٣١ هـ.

راجع (فهرست نسخه های خطی کتابخانه ملی شیراز ج ١ ص ٢٦٦).

١٤ - تفسير سورة التوحيد: رسالة مبسوبة طُبعت ضمن المجلد الأول من

(جوامع الكلم)^(١).

١٥ - تفسير سورة التوحيد وآية النور: ألفه في جواب السيد محمد البكاء

وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٢) وطبع أيضاً ضمن (مجموعة

الرسائل الحكمية).

١٦ - تفسير سورة الدهر ومسائل أخرى: ألفه في جواب المولى حسين

الواعظ الكرمانى، وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣).

١٧ - كتاب الجنة والنار وتفاصيل أحكامهما: كذا جاء في (الروضات)^(٤)

ولعله متحد مع ما يأتي برقم ١١٥.

١٨ - جواب السيد أبو الحسن الجيلاني: عن الكافر كيف يكلف إذا كان كل

شيء قد كتب في اللوح المحفوظ حتى إيمان المؤمن وكفر الكافر.

فرغ منه في مدينة (يزد) «٨ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ» وطبع ضمن المجلد

الأول من (جوامع الكلم)^(٥) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦.

(٣) الذريعة ج ٤ ص ٣٤٣، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٤.

(٤) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٨١.

١٩ - جوابات السيد أبي القاسم بن السيد عباس بن معصوم اللاهيجاني :
عن (٣ مسائل) أولها في بيان الأوعية الثلاثة السرمد والدهر والزمان فرغ منه
«ضحى الثالث من جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من
(جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة) (١).

٢٠ - جوابات الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي : مخطوط ، فرغ منه
في كاشان (٢٤ رجب ١٢٢٣ هـ) (٢).

وهو غير ما سيأتي مكرراً بعنوان (جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح) .
٢١ - جوابات الأربع عشرة مسألة . وكلها فقيه ، وفي آخرها شرح لحديثين
شريفين . فرغ منه « ٢٤ ذو القعدة ١٢٣١ هـ » ، وطبع ضمن المجلد الثاني من
«جوامع الكلم» (٣).

٢٢ - جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار : عن حقائق بعض الأشياء
مثل حقيقة الروح وغيرها وعن بعض المسائل الاعتقادية .
فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣ هـ» ، والمسائل قدمت للمترجم له باللغة
الفارسية كما جاء في الذريعة (٤).

٢٣ - جوابات النواب محمود ميرزا بن السلطان فتح علي المتقدم عن :
«٧ مسائل» منها : شرح قول السجاد عليه السلام «فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة»

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨٧ و ١٩٨ ، وج ١١ ص ١٢٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢ .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٩٩ .

(٣) الذريعة ج ٥ ص ٢٠٠ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٥ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ٢١٠ ، وج ٢ ص ٨٥ .

ومنها: بيان معنى «إن الله خلق آدم على صورته». مخطوط^(١).

٢٤- جوابات المسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة)^(٢).

٢٥- جوابات الشيخ مسعود بن الشيخ سعود: عن «٩ مسائل» منها بيان

الحديث النبوي «أنا والساعة كهاتين» مشيراً إلى السبابة والوسطى فرغ منه «٢٠

شعبان ١٢١١ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣).

٢٦- جواب ميرزا أحمد: في شبهة الأكل والمأكول مختصر جداً، طبع في

آخر المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٤).

٢٧- جواب بعض الإخوان: عن مسألتين هما: ١- هل أن تعذيب أهل النار

مؤبد، ٢- ما تقول في من قال بإيمان فرعون.

فرغ منه (٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ) وطبع ضمن المجلد الثاني

من (جوامع الكلم)^(٥).

٢٨- جواب بعض السادات: عن (٨ مسائل) منها: ١- تفسير آية «إنا لله

وإنا إليه راجعون»، ٢- تفسير آية «ألا إلى الله تصير الأمور»، ٣- شرح

حديث «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله»^(٦).

٢٩- جواب بعض العلماء: عن (٤ مسائل) منها: ١- شرح ما ورد «أن

(١) الذريعة ج ٥ ص ٢١٢، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٩.

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٢٣٢، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٧٦.

(٣) الذريعة: ج ٥ ص ٢١٢، وج ٢ ص ٩٢.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠١، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ١٠١.

المؤمن أفضل من الملائكة»، ٢- تفسير آية «سنقرئك فلا تنسى».

طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(١).

٣٠- جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر بن حسين البحراني : حول

كلام الملا محسن الفيض الكاشاني في معنى «الفناء في الله». فرغ منه في

«رمضان ١٢١١ هـ» وطبع ضمن المجلد الأول من «جوامع الكلم»^(٢).

٣١- جواب السيد حسين البحراني المذكور : عن مسألتين . الأولى : في

قصة موسى والخضر ، والثانية : في الرجعة . طبع ضمن المجلد الثاني

من «جوامع الكلم»^(٣).

٣٢- جواب السؤال عن «بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس منها» والسائل

هو المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الإسترابادي ، ذكره في (الذريعة)^(٤).

٣٣- جواب السؤال : عن معنى حروف «ألم» الواردة في أوائل بضع سور

القرآن الكريم ، ومسائل أخرى .

والسؤال ورد أولاً على الشيخ علي بن عبد الله بن فارس وبعد الجواب عليه

عرض على المترجم له فشرحه وفرغ من الشرح «ليلة ٢٩ جمادى ١٢١٠ هـ» ،

طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(٥).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٧.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢.

(٣) الذريعة ج ١١ ص ١٥١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٤.

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٨٢.

(٥) الذريعة ج ٥ ص ١٨٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨.

٣٤- جواب السلطان فتح علي شاه : عن مسألتين ، أولاهما : عن مراتب النبي والأئمة عليهم السلام . فرغ منه في «كرمانشاه» «غرة صفر ١٢٣٤ هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(١)

٣٥- جواب السيد شريف بن السيد جابر : عن حاجة المكلفين إلى عصمة المعصوم وعدم اعتبار العصمة في العلماء .
رسالة مختصرة طبعت ضمن المجلد الأول من «جوامع الكلم» وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)^(٢) .

٣٦- جواب الشيخ عبدالوهاب القزويني : في المعاد الجسماني ومعنى الجسدين والجسمين ، رسالة مختصرة طبعت ضمن (تاريخ فلاسفه إسلام) وضمن كتاب (شيخ أحمد أحسائي)^(٣) .

٣٧- جواب الشيخ علي بن عبدالله : عن مراتب الوجود ومعنى الحروف الهجائية ومسائل أخرى . مخطوط^(٤) .

٣٨- جواب ملا محمد دامغاني : عن معنى «بسيط الحقيقة كل الأشياء» . فرغ منه «ليلة ١٩ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ» ، وطبع عام ١٣٤٩ هـ مع كتاب «اللمعات والمخازن» للشيخ حسن گوهر^(٥) .

(١) الذريعة ج ٧ ص ١٣٥ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٢) الذريعة ج ١٥ ص ٢٣٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٤ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٨٥ ، وتاريخ فلاسفة إسلام ص ١٠٠ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦ .

٣٩- جواب ميرزا محمد علي خان بن محمد نبي خان : عن مراتب التوحيد والمشينة ومطالب أخرى . فرغ منه « ٢٤ شعبان ١٢٣٦ هـ » . مخطوط^(١) .

٤٠- جواب ميرزا محمد علي خان المذكور : عن كيفية الوجود . فرغ منه « ٥ شعبان ١٢٤٠ هـ » . مطبوع^(٢) .

٤١- جواب ميرزا محمد علي المذكور أيضاً : عن تنزيه الذات تعالى عن المشابهة بالفعل والمفاعيل وما يتعلق بذلك . طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(٣) .

٤٢- جواب الشيخ محمد كاظم : عن تقليد مجتهدين في مسألة واحدة مع اختلافهما^(٤) .

٤٣- جواب الشيخ محمد هندجاني^(٥) .

٤٤- جواب مسائل السيد أبو الحسن الجيلاني : وهي (٥ مسائل) أولها عن حقيقة العقل والروح والنفس والفرق بينها .

فرغ منه (أول صفر ١٢٢٤ هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)^(٦) .

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٧٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٨ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٧٦ .

(٣) فهرست تصانيف الأحسائي ص ٢٧ ق ٩٠ .

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٠ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩ .

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨١ .

٤٥ - جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي : وهي (١١ مسألة) أكثرها فقهية ، منها مسألتان عن النية في العبادات . طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(١) .

٤٦ - جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح المذكور : يحتوي على (٧١ مسألة) في التفسير والفلسفة وعلم الفلك وشرح بعض الأحاديث المشككة ومسائل أخرى . طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٢) .

٤٧ - جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً : وهي (١٦ مسألة) منها تفسير قوله تعالى : « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » . طبع - كالسابق - ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٣) .

٤٨ - جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي الأنف الذكر : يحتوي على (١٥ مسألة) منها شرح الحديث « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » . أيضاً طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٤) .

٤٩ - جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً : وهي (١٠ مسائل) . طبع كسوابقه ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٥) .

٥٠ - جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المتقدم ذكره : مخطوط يحتوي

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٧٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٣ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٨ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٥ .

(٤) الذريعة ج ٢٠ ص ٣٦١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٧ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٣ .

على (١٤ مسألة) منها بيان معنى الحديث الشريف «له الأمثال العليا» ، وقوله تعالى : «له المثل الأعلى في السموات والأرض» . فرغ منه (١٦ ذو القعدة ١٢٣٤هـ)^(١).

٥١- جواب مسائل السيد إسماعيل : وهي عدة مسائل ، منها بيان معنى «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» .

طُبِعَ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢).

٥٢- جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد التوّاب : وهي (٨ مسائل منها تفسير آية «إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ...» . فرغ منه في مدينة (يزد) (٧ شوال ١٢٢٢ هـ) ، وطُبِعَ ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)^(٣).

٥٣- جواب مسائل ملا حسين الباقي : وهي (٢٣ مسألة) في شرح بعض الأحاديث المشكّلة وفنون شتى منها بيان معنى «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله» . مخطوط^(٤).

٥٤- جواب مسائل المولى حسين الكرمانى : في «أحوال البرزخ والمعاد»^(٥).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٧.

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٨٧ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٩.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٥٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٣.

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٩ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢١.

(٥) الذريعة ج ٥ ص ١٨٨ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٤٨.

٥٥ - جواب مسائل الملا رشيد : وهي (٣ مسائل) منها : شرح الحديث المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) «إن روح القدس في جناننا الصاقورة ذاق من حداثتنا الباكورة» .

فرغ منه (١٩ شعبان ١٢٢٥ هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(١) .

٥٦ - جواب مسائل الشيخ رمضان بن إبراهيم : وهي (٥ مسائل) في بيان معنى الإمكان والعلم والمشيتة وغيرها .

فرغ منه (٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٢) . وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية) .

٥٧ - جواب مسائل الشيخ صالح بن طوق القطيفي : وهي (١٨ مسألة) جلّها فقهية . طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣) .

٥٨ - جواب مسائل الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن غدير : وهي أربع مسائل ، منها : بيان معنى استغفار الأنبياء والأوصياء في أدعيتهم مع أنهم معصومون . طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤) .

٥٩ - جواب مسائل المولى علي : ذكره في (الذريعة)^(٥) .

٦٠ - جواب مسائل ملا علي بن ميرزا جان الرشدي : وهي (٣٣ مسألة) ،

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤ .

(٢) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ١٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٥ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٧ .

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٧ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٨٨ .

منها بيان أحوال أهل العرفان من الصوفية وطرائقهم.
فرغ منه عام ١٢٢٦ هـ وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)^(١)،
ولعله متحد مع سابقه.

٦١- جواب مسائل الشيخ علي بن ملا محمّد المشتهر بالعريض : وهي
(٦٢ مسألة) أكثرها فقهية.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) في ما يقرب من (٩٠ صفحة)
من القطع الكبير^(٢).

٦٢- جواب مسائل السلطان فتح علي شاه : وهي (١٠ مسائل)، منها:
السؤال عن «الاجتهادات الظنية» و«هل أن القرآن أفضل من الكعبة».
طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣)

٦٣- جواب مسائل السلطان فتح علي شاه : المذكور. وهي (٥ مسائل)
منها: بيان كيفية الموت وخروج الروح وكيفية التنعم في الجنة.

فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣ هـ»، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع
الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)^(٤). ويحتمل اتحاده مع ما تقدم
بعنوان (جوابات السلطان فتح علي شاه) فراجع.

٦٤- جواب المسائل الفقهية المتفرقة. ذكره في (الأعيان)^(٥)، ولعله متحد

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٥٠، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٥.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٢.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٧.

(٤) الذريعة ج ٧ ص ١٣٥، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٣.

(٥) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ص ٧٦.

مع ما مرّ بعنوان (جوابات المسائل المتفرقة).

٦٥- جواب مسائل السيد كاظم الرشتي : تلميذ المترجم له^(١).

٦٦- جواب مسائل ملا كاظم السمناني : وهي « ٣ مسائل » كالتالي :

١- لماذا كان آل محمد عليهم السلام الثقل الأصغر ، ٢- شرح حديث كميل ، ٣- بيان الفرق بين القلب والصدر والنفس ، والفرق بين العلم والخيال والوهم والفكر .

فرغ منه « ١٣ ربيع الأول » وطبعت المسألتان الأخيرتان منه في آخر المجلد الثاني من « جوامع الكلم » فيما توجد الأولى في النسخ الخطية^(٢).

٦٧- جواب مسائل ملا كاظم بن علي نقي السمناني : وهي (٣ مسائل)

منها : بيان ما ورد « أن لكل خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه هو المؤثر في خلقه وإيجاده ».

طُبِعَ ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)^(٣).

٦٨- جواب مسائل السيد محمد بن السيد أبو الفتوح : وهي « ١٠ مسائل »

فيما يتعلق بالقضاء والقدر .

طُبِعَ ضمن المجلد الثاني من « جوامع الكلم »^(٤)

٦٩- جواب مسائل ملا محمد حسين الأناري : وهي (٥ مسائل) في أحوال

المبدأ والمعاد وبيان المراد من (الخيط الأصفر) في الحديث

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٨ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٤ ق ٣٢ و ص ٢٨٧ .

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٤ .

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩ .

المعروف عن الباقر عليه السلام.

فرغ منه (٢٨ جمادى الأول ١٢٣٥ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(١)، وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة) .

٧٠- جواب مسائل الشيخ محمد حسين النجفي : يحتوي على (١٥ مسألة) في بيان ضروريات الدين ومسائل أخرى .. لم يزل مخطوطاً^(٢).

٧١- جواب مسائل محمد خان : وهي « ٣ مسائل » منها : بيان هل أن أطفال الشيعة ينمون بعد الموت ؟

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣).

٧٢- جواب مسائل ملا محمد الرشتي : في تحقيق معنى الإمكان . طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤).

٧٣- جواب مسائل ملا محمد طاهر القزويني : يحتوي على (١٨ مسألة) ، منها : شرح الحديث المعروف « علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل » ، وبيان كيفية تكون السحاب من الأبخرة .

فرغ منه « ١٨ رجب ١٢٣٦ هـ » وطُبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)^(٥).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٦ .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٧٩ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٢٨ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥١ .

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٦ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٣٠ .

- ٧٤- جواب مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن عبد الجبار القطيفي : وهي (١٠ مسائل) ، منها : بيان معنى الحديث «العلم نقطة كثرت بها الجاهلون» . طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(١) .
- ٧٥- جواب مسائل ميرزا محمد علي المدرس بن السيد محمد اليزدي : وهي (٦ مسائل) ، أجاب عن الخامسة والسادسة السيد الرشتي بحضور أستاذه - صاحب الترجمة - فيما أجاب المترجم له عن المسائل الأربع التي منها : شرح حديث ورق الآس الوارد في (ثواب الأعمال) ، وبيان الفرق بين المبدأ والمشتق في الوضع^(٢) . طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة) .
- ٧٦- جواب مسائل محمد بن مهدي الأبرقوثي : وهي (٤ مسائل) ، طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣) .
- ٧٧- جواب مسائل المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الإسترابادي : المتوفى عام ١٢٥٩ هـ . فرغ منه (ليلة ١٦ ذو القعدة ١٢٢٩ هـ)^(٤) .

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٤٩ .

(٢) الذريعة ج ١١ ص ١٦١ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥١ ، وفهرست تصانيف الاحسائي ص ٢٤ ق ٦٩ وص ٢٨ ق ٩٦ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٣ .

(٤) الذريعة ج ٥ / ١٨٩ .

٧٨- جواب مسائل محمد مهدي الإسترابادي المذكور : فرغ منه (أواسط جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ) ^(١).

٧٩- جواب مسائل محمد مهدي المذكور أيضاً : فرغ منه عام ١٢٣٠ هـ ^(٢) ويحتمل اتحاده مع الآتي .

٨٠- جواب مسائل محمد مهدي الإسترابادي المتقدم : يحتوي على (١٠ مسائل) ، منها : تفسير آية «وإذا الوحوش حشرت» وشرح حديث «بنا عُرف الله» وحديث «العبودية جوهرة كنهها الربوبية» . فرغ منه (غرة جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ) وطُبع ثلاث مسائل منه في أواخر المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ولم يزل الباقي مخطوطاً ^(٣).

٨١- جواب مسائل محمد مهدي المذكور أيضاً : وهي (٧ مسائل) منها : الجمع بين الحديث المعروف «نيتة المؤمن خير من عمله» والحديث الآخر «أفضل الأعمال أحمرها» .

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ^(٤).

٨٢- جواب مسائل محمود ميرزا بن السلطان فتح علي شاه : يحتوي على (١١ مسألة) منها تفسير آية «إنا عرضنا الأمانة ...» .

فرغ منه (٢٤ رجب ١٢٣٧ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأول من (جوامع

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٨٩ .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ١٨٩ .

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ١٠٢ والذريعة ج ١٣ ص ١٩٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٣ .

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٢ .

الكلم^(١) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٨٣- جواب الشيخ موسى البحراني : عن حقيقة رجل ادعى أنه وكيل للإمام المهدي (عج) وأنه وصل إليه عليه السلام في الجزيرة الخضراء .
فرغ منه عام ١٢٠٦ هـ وطبع مكرراً ضمن المجلد الأول والثاني من (جوامع الكلم)^(٢).

٨٤- جواب الملا يعقوب بن قاسم الشيرواني : في بيان معنى : (إن الخلق بمنزلة نهر مستدير تذهب منه أشياء و تعود إليه ...).

فرغ منه (٨ شعبان ١٢٣٩ هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٣) - جوامع الكلم وفصل الخطاب : وقد يسمى (جواهر الكلم) أيضاً . وهو المجموع الكبير المشتمل على الرسائل الكثيرة والمتنوعة ، جمعها تلامذة المترجم له وأطلقوا عليها هذا الاسم ، وكلها من مؤلفات صاحب الترجمة .
طبع في إيران على الحجر في مجلدين كبيرين الأول طبع في (تبريز) عام ١٢٧٣ هـ والثاني طبع عام ١٢٧٦ هـ^(٤).

ويحتوي المجلد الأول على حوالي (٤٠ رسالة) فيما يحوي المجلد الثاني حوالي (٥٢ رسالة) ، وقد ذكرنا أسماء هذه الرسائل كلها ضمن هذا الفهرس لمؤلفات المترجم له .

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٨ .

(٢) أعيان الشعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٩٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧ .

(٣) أعيان الشيعة : ٢ / ٥٩٢ ق ٧٧ ، وفهرست كتب شيخ أحمد : ٣٠٠ .

(٤) الذريعة : ٥ / ٢٥٣ و ٢٧٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد : ٢٨٠ .

ويلاحظ أن بعض تلك الرسائل طُبِعَ ضمن المجلد الأول والثاني مكرراً.
٨٥- الحاشية على (شرح العرشية) - للمترجم له -: توجد مع الأصل
مخطوطة في (مكتبة مجلس الشورى الإسلامي) بطهران كما جاء في فهرسها
ج ٥ ص ٣٢٥-٣٢٦.

٨٦- حجية الإجماع: مرتب على مقدمة في تعريف الإجماع وسبعة فصول
في أقسامه وخاتمة في إمكان وقوعه والعلم به وتذنيب في حجج النافين لحجيته
والرد عليهم.

فرغ منه (١٦ رمضان ١٢١٥ هـ) وطُبِعَ ضمن المجلد الأول من
(جوامع الكلم)^(١).

٨٧- حقيقة الرؤيا وأقسامها: ألفه جواباً لبعض الإخوان عن (٣ مسائل)،
ثالثها عن كيفية الخلاص من الشبهات في مجال العقائد.

فرغ منه في مدينة (يزد) «١٩ صفر ١٢٢٤ هـ» وطُبِعَ ضمن المجلد الثاني
من (جوامع الكلم)^(٢).

٨٨- حياة النفس في حظيرة القدس في أصول الدين الخمس: طُبِعَ خمس
مرات أو أكثر والطبعة الأولى كانت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم).

وقد ترجمه إلى اللغة الفارسية الميرزا حسن العظيم آبادي، وطُبِعَ
عام ١٢٨٨ هـ كما ترجمه إلى الفارسية السيد كاظم الرشتي وطُبِعَت الترجمة

(١) الذريعة ج ٦ ص ٢٦٧، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٩.

(٢) الذريعة ج ٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٦.

عام ١٣٩٦ هـ^(١).

٨٩- حياة اليقين في أصول الدين : احتمال في (الذريعة) أن يكون هو بعينه كتاب «حياة النفس» المتقدم^(٢).

٩٠- الحيدرية في الفروع الفقهية : كتاب فقهي استدلالي أثبت فيه أقوال الفقهاء وأعطى رأيه في كل مسألة.

والكتاب لم يُطبع حتى الآن بل لعله فُقد، وما جاء في (الذريعة) بهذا الاسم هو في الحقيقة الرسالة العملية لصاحب الترجمة وإسمها (مختصر الحيدرية) كما سيأتي^(٣).

٩١- خمس خطب : من إنشائه كان يقرأها في مناسبات مختلفة .. طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤).

٩٢- ديوان شعر صغير : وقد يسمّى بـ(الإثني عشرية) أو (نشيد العوالي). وهو يحتوي على اثنتي عشرة قصيدة كلها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. تزيد أبياتها على (١٠٠٠ بيت).

طُبِع للمرة الأولى ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ثم طُبِع في إيران مستقلاً بعنوان (قصائد اثنا عشرية) مع ترجمته إلى الفارسية، والمترجم هو زين العابدين يوسف الحسيني التبريزي.

(١) الذريعة ج ٧ ص ١٢٤، وج ٤ ص ٩٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٢) الذريعة ج ٧ ص ١٢٤.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١، والذريعة ج ٧ ص ١٢٥.

(٤) فهرست تصانيف الأحسان ص ٢٧ ق ٩٢ و ٩٣، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٨ و ٣١٦.

وقد نقله إلى الفارسية أيضاً ثلاثة مترجمين مشتركين فُطِّع في إيران للمرة الثالثة سنة ١٣٩٣ هـ مع مقدمة عن حياة صاحب الترجمة .

وتصدى لشرح هذا الديوان محمد جعفر القزاجه داغي فشرحه في «٣٠٤ صفحات»، والشرح موجود في (مكتبة مدرسة البروجردي الكبرى) في النجف برقم (١٨٠ / ج) ^(١).

٩٣- الرجعة : طُبع بهذا الاسم في حوالي عام (١٣٩٠ هـ) وهو قسم من رسالة في جواب محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه عن مسألتني العصمة والرجعة . فرغ منها المترجم له في «٢١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ» ، وطُبعتها الأولى كانت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) ^(٢).

٩٤- رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى : في جواب الملا علي أكبر بن محمد سميع .. طُبع للمرة الثانية في العراق عام ١٣٩٢ هـ وطُبعت الأولى ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ^(٣).

٩٥-٩٦- رسالتان في جواب بعض المسائل الفقهية : مخطوطتان .
٩٧-٩٨- رسالتان في رد اعتراضات العلماء الواردة عليه : مختصرتان .
فرغ من الثانية (٧ ذو القعدة ١٢٤٠ هـ) وطُبعت الرسالتان ضمن كتاب (شرح

(١) فهرست تصانيف الاحساني ص ٢٧ ق ٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٦.

(٢) فهرست تصانيف الاحساني ص ١٩ ق ٣٧، والذريعة ج ١٥ ص ٢٧٤.

(٣) فهرست تصانيف الاحساني ص ٢٥ ق ٧٤.

(ج) تأريخ فلاسفة إسلام ص ١٠١.

حياة الأرواح) للمولى حسن گوهر^١.

٩٩ - ١٠٠ - رسالتان في علم الحروف والجفر وأنحاء البسط والتكسير ،
ومعرفة ميزان الحروف^(١).

١٠١ - الرسالة التبليزية : في جواب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب
التبلي البهراني عن (١٩ مسألة) في التوحيد وعلم الحروف والجفر والكيمياء
وغيرها.

قال المترجم له في أول الرسالة : (وسميتُ هذه الأجوبة بـ«لوامع الوسائل
في أجوبة جوامع المسائل»). وجاء في (روضات الجنات) : (وهو كبير جداً
متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير بل
لبيان كثير من مراتب العرفان).

فرغ منه (٢٢ شعبان عام ١٢١١ هـ) وطُبع ضمن المجلد الأول من (جوامع
الكلم) في حوالي (٦٦ صفحة) من القطع الكبير^(٢).

١٠٢ - الرسالة الحمليّة في أحكام التقيّة . شرح فيها كلام الآغا باقر الوحيد
البهبهاني في بيان متى تحمل الأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على التقيّة .
طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣).

(١) الذريعة ج ٧ ص ١١٥ ق ٦٠٧.

(١) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٢١ و ٢٢ .

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٢٧ ، والذريعة ج ٢ ص ٨٠ و ج ١٨
ص ٣٧١ و ج ٢٠ ص ٣٥٦ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٩ ، وطبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص
٧٥٠ .

(٣) فهرست كتاب شيخ أحمد ص ٣٠٩ .

١٠٣ - الرسالة الزنجية : في تفسير آية (ليس كمثل شيء) . ألفها في شرح (رسالة الكاف) للشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل ماجد البحراني بعد النزاع بين البحراني المذكور وبين السيد عبد الصمد بن علي آل شبانه الزنجي البحراني .
فرغ من (الرسالة الزنجية) في (١٥ رجب ١٢١٢ هـ) وطُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) .
وفي (الذريعة) ذكر هذه الرسالة مرتين بعنوان (الرسالة الزنجية) و (شرح رسالة الكاف)^(١) .

١٠٤ - الرسالة السراجية : في جواب (٤ مسائل) من الملا مصطفى الشيرازي . طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢) .
١٠٥ - رسالة الشاه : كذا جاء في (الروضات) و (الأعيان)^(٣) .
١٠٦ - الرسالة الصومية : في تفاصيل أحكام الصوم ، ألفها بالتماس محمد علي ميرزا ، وفرغ منها (٦ رجب ١٢٣٦ هـ) .
طُبعت في أول المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤) .
١٠٧ - رسالة في أحكام المستحاضة^(٥) .
١٠٨ - رسالة في أصالة العدم : خطية مختصرة^(٦) .

(١) الذريعة ج ١١ ص ١٩٧ و ج ١٣ ص ٢٩٠ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤ و ٣٢١ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٦ .

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٣٤ .

(٤) الذريعة ج ١١ ص ٢٠٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٢ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٤ .

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٩ .

- ١٠٩- رسالة في أن الإمتثال يقتضي الصحة وبراءة الذمة^(١).
- ١١٠- رسالة في أن الشيطان لا يتمثل بصورة الأنبياء والأوصياء في عالم الرؤيا: شرح فيها الحديث المتضمن لهذا المعنى جواباً لبعض السادة.
- طُبِعَ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢). وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة).
- ١١١- رسالة في أن القضاء بالأمر الأول: كذا جاء في (الروضات) و(الأعيان)^(٣).
- ١١٢- رسالة في أن لله علمين حادث وقديم وتحقيق القول فيهما: مختصرة جداً طُبِعَت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤).
- ١١٣- رسالة في البسط والتكسير^(٥).
- ١١٤- رسالة في بيان أحوال البرزخ ومعنى الملائكة النقال: طُبِعَت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٦).
- ١١٥- رسالة في بيان استمرار تنعم وتألم أهل الآخرة ومباحث مهمة تعود إلى الجنان والنيران:
- طُبِعَت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم). وطُبِعَت ثانية ضمن

(١) الذريعة ج ١١ ص ١١٣.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩، وأعيان الشعية ج ٢ ص ٥٩١ ق ٩.

(٤) فهرست تصانيف الأحسان ص ١٧ ق ٢٥.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٧.

(٦) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(مجموعة الرسائل الحكمية)^(١).

١١٦- رسالة في بيان المعاد الجسماني ومعنى الجسمين والجسدين: رد فيها على من اعترض عليه في مسألة المعاد وأوضح رأيه في المسألة .
طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢).

١١٧- رسالة في بيان معنى الملائكة النقالة مختصرة مخطوطة^(٣)، وهي غير الرسالة المرقمة (١١٤).

١١٨- رسالة في بيان الوجودات الثلاثة الحق والمطلق والمقيد :
فرغ منها (٢٠ رمضان ١٢٢٣ هـ) وطُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٤) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١١٩- رسالة في تحقق الأمور الاعتبارية: ردَّ فيها على قول بعض الفلاسفة :
(من أن صفاته تعالى من الأمور الاعتبارية).

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٥).
١٢٠- رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين
والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين : ومسائل أخرى^(٦).

١٢١- رسالة في توضيح بعض المشكلات: كمشكلة تشبيه الإمام علي عليه السلام

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٥.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٧.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٦.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٠.

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٢.

(٦) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ١١.

بالشكل الرابع، ومسائل أخرى من هذا القبيل^(١).

١٢٢- رسالة في الجمع بين الأحاديث الدالة على : «أن أجساد الأنبياء والأوصياء لا تبقى في قبورهم أكثر من ثلاثة أيام» والحديث القائل : «إن موسى أخرج عظام يوسف عليه السلام» :

طُبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٢).

١٢٣- رسالة في جواب الشيخ جعفر «قراگوزلوي» الهمداني :
عرض فيها السائل عقائده على المترجم له وطلب منه بيان موارد الخطأ فيها فعلق عليها المترجم له ، وفرغ من الجواب «ليلة ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٧ هـ» . طُبعت للمرة الأولى ضمن «مجموعة الرسائل الحكيمة» .

١٢٤- رسالة في العلم : ذكرها في (الذريعة)^(٣) وهي غير الرسالة التالية .
١٢٥- رسالة في العلم الإلهي : كتبها في جواب السيد حسن الخراساني وفرغ منها « ٢٠ رجب ١٢٣٩ هـ » .

طُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٤).

١٢٦- رسالة في علم كتابة القرآن : مختصرة .

طُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٥) . وطُبعت ثانية ضمن

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٢ .

(٢) الذريعة ج ١١ ص ٤٣ و ١٦٤ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٠ .

(٣) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥ .

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٧ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٤ .

(٥) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٦ .

(مجموعة الرسائل) لمحمد كريمخان الكرمانى.

١٢٧- رسالة في علم النجوم^(١).

١٢٨- رسالة في العمل بالكتب الأربعة ونفي كونها قطعية الصدور: ومطالب أخرى^(٢).

١٢٩- رسالة في القدر: كتبها بالتماس الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك الجارودي الأحسائي- الآتي ذكره- مختصرة مخطوطة، فرغ منها سنة ١٢٠٨ هـ^(٣).
١٣٠- رسالة في الكيمياء: مختصرة، طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)، وهي المسماة بـ «الرسالة الحجرية»^(٤).

١٣١- رسالة في المباحث اللغوية: أو «مباحث الألفاظ». رسالة مبسطة طبعت في آخر المجلد الأول من «جوامع الكلم»^(٥).

١٣٢- الرسالة القطيفية: في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي عن تفسير آية «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله» و «٩ مسائل» أخرى. طبعت ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(٦).

١٣٣- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: طبعت في بغداد عام ١٣٧٦ هـ بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ. كما طبعت أيضاً ضمن كتاب (فهرست كتب شيخ أحمد).

(١) أعيان الشعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٦.

(٢) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٤، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١.

(٣) الذريعة ج ١٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩ ق ٢٤.

(٤) الذريعة ج ١٨ ص ١٩٦.

(٥) الذريعة ج ١٩ ص ٤٠، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٠.

(٦) الذريعة ج ١١ ص ٢٢٢، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٥.

والكتاب ألفه المترجم له في تأريخ حياته في الصغر وبداية أمره بالتماس ولده الأكبر الشيخ محمد تقي^(١).

١٣٤ - شرح أبيات ابن فيروزي^(٢).

١٣٥ - شرح الأحاديث : فيه شرحٌ لنيف وعشرين حديثاً ، جمعها تلميذ المترجم المولى محمد حسين البافقي^(٣).

١٣٦ - شرح أشعار الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي : التي تشبه الألغاز منها :

يا سيداً في العلم نال رتبةً يقصر عنها فهم كل مُفلق
ما أحرفٌ غريبة قد كعبت في أحرفٍ من طبع جنس المشرق
.... الخ .

فرغ من الشرح في (ربيع الأول ١٢٠٧ هـ) وطُبِعَ ضمن المجلد الأول من «جوامع الكلم»^(٤).

١٣٧ - شرح حديث الأسماء : المروي في «أصول الكافي» عن الصادق عليه السلام «إن الله خلق إسماءً بالحروف غير مصوّت وبالفلفظ غير مُنطق» .

ألفه بالتماس تلميذه الشيخ علي بن الشيخ صالح بن يوسف ، وفرغ منه « ٢٩

(١) فهرست تصانيف الأحسانى ص ١٣ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ١٦٦ ، ٣٢٦ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٢٧ .

(٣) الذريعة ج ١٣ ص ٦٤ .

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٥ .

صفر ١٢٢٠ هـ. طُبع في أواخر المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(١) ثم طُبع ضمن «مجموعة الرسائل الحكيمة».

١٣٨- شرح حديث «إن الميت يبلى إلا طينته فستبقى مستديرة» مطبوع^(٢).

١٣٩- شرح «حديث رأس الجالوت»: الذي سأل الإمام الرضا عليه السلام عن الكفر والإيمان. طُبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(٣).

١٤٠- شرح حديث علة خلق الذر: المروي في «علل الشرائع». ألفه جواباً للسيد محمد بن عبد النبي بن عبد علي القاري، وفرغ منه في «جمادى الثاني ١٢٠٦ هـ»^(٤). طُبع ضمن (جوامع الكلم).

١٤١- شرح حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك»: ألفه جواباً للسيد مال الله

بن محمد الخطي. مختصر، طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»^(٥).

١٤٢- شرح حديث «مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه»: ألفه جواباً للشيخ محمد

مهدي بن محمد شفيع الإسترابادي، وفرغ منه «٢ صفر ١٢٣٥ هـ».

طُبع مكرراً ضمن المجلد الأول والثاني من «جوامع الكلم»^(٦).

١٤٣- شرح «الخاتمة»: احتمال في «الذريعة» أن يكون هو «شرح الزيارة

(١) الذريعة ج ١٣ ص ١٨٧، وفهرست كتب شيخ أحد ص ٢٨٧.

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ١٨٩.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٦.

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣٢٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٧.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ٢٠٦، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٧.

(٦) الذريعة ج ١٣ ص ٢٠٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٧.

الجامعة» والتحرير وقع من الكاتب^(١).

١٤٤ - شرح «رسالة التوحيد»: لعبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني . فرغ منه «يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٢٢٤ هـ»^(٢).

١٤٥ - شرح «رسالة العسكري عليه السلام»: المرسله إلى أهل «الأهواز» في مسألة «الأمر بين الأمرين»^(٣).

١٤٦ - شرح «رسالة العلم»: للسيد أبي الحسن الحسيني التنكابني^(٤). تلميذ المترجم له المتقدم ذكره.

١٤٧ - شرح «رسالة العلم»: - أي علم الله تعالى - للمولى محسن الفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هـ.

فرغ منه في «كرمانشاه». «ضحى الجمعة ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ» وطبع ضمن المجلد الأول من «جوامع الكلم»^(٥).

١٤٨ - شرح «رسالة العلم»: للمولى هادي السبزواري^(٦).

١٤٩ - شرح «رسالة القدر»: للسيد شريف، ألفه بأمر أستاذه الشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدنّدن الأحسائي . طبع ضمن المجلد الثاني من

(١) الذريعة ج ١٣ ص ٢١٥.

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ٢٨٤.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٨٣.

(٤) الذريعة ج ١٥ ص ٣١٥.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ٢٨٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩.

(٦) الذريعة ج ١٠ ص ٢٠٢.

«جوامع الكلم»^(١).

١٥٠- شرح «الزيارة الجامعة الكبيرة»: ألفه بطلب السيد حسين بن محمد بن قاسم الحسيني الأشكوري، وفرغ منه في «ليلة ١٠ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ». وصفه في «الروضات» بقوله: «مشمتمل على أفكاره السديدة وأنظاره الحديدية واستنباطاته الحميدة واصطلاحاته الجديدة»^(٢). وقد طُبع في إيران (كرمان) للمرة الرابعة بطباعة حديثة في أربع مجلدات سنة ١٣٩٨ هـ.

١٥١- شرح «زيارة الوداع»: فرغ منه «ليلة ١٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ». وطُبع مع «شرح الزيارة الجامعة»^(٣).
١٥٢- شرح «العرشية». في المبدأ والمعاد، للمولى صدر الدين الشيرازي، ألفه بطلب الملا مشهد بن حسين علي الشبستري، وفرغ من مجلده الأول «٢٦ ذو الحجة ١٢٣٤ هـ»، ومن الثاني في «كرمانشاه». «ليلة الأربعاء ٢٧ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ».

وطُبع المجلدان عام ١٢٧١ هـ وعام ١٢٧٩ هـ، ثم طُبع الكتاب طباعة حديثة في ثلاث مجلدات: (مطبعة السعادة) في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٥ هـ و١٤٠٦ هـ.

وقد شرح هذا الكتاب تلميذ المترجم له الشيخ محمد حمزة كلاتي - بأمر

(١) الذريعة ج ١٧ ص ٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٠٥.

(٢) روضات الجنات ج ١ ص ٨٩ والذريعة ج ١٣ ص ٣١٥.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨.

أستاذه - وخرج منه ثلاث مجلدات في شرح نصف المجلد الأول فقط . كذا جاء في (الذريعة) .

وللميرزا محمد التنكابني - صاحب كتاب (قصص العلماء) - حاشية على هذا الكتاب أيضاً^(١).

١٥٣ - شرح «الفوائد الحكيمة الإثني عشرية»: ألفه بطلب من الملا مشهد - المتقدم - ، وفرغ منه «٩ شوال ١٢٣٣ هـ» ، ثم أضاف إليه سبع فوائد أخرى مع شرحها .

طُبِعَ سنة ١٢٧٢ هـ ، وطُبِعَ مرة أخرى سنة ١٢٨٧ هـ . و (الفوائد الحكيمة) هذا من مؤلفات المترجم له أيضاً - كما سيأتي - .

وللمولى علي بن جمشيد النوري الأصفهاني حاشية على هذا الكتاب ذكرها في الذريعة^(٢) .

١٥٤ - شرح كلام الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي : في العقل وما يقابله .

فرغ منه «٢٩ جمادى ١٢١٠ هـ» ، وطُبِعَ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣) .

١٥٥ - شرح مبحث حكم ذي الرأسين : من كتاب (كشف الغطاء) ، طُبِعَ ضمن

(١) الذريعة ج ١٣ ص ٣٦٨ و ٣٣٤ وج ٦ ص ١٢٥ .

(٢) الذريعة ج ١٣ ص ٣٨٦ وج ٦ ص ١٢٧ .

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٨ .

المجلد الأول من «جوامع الكلم»^(١).

١٥٦- شرح مسائل علم الأصول من خاتمة مقدمات (كشف الغطاء): وهو غير سابقه.

جاء في (الذريعة) «أنه ألفه في حياة مؤلف (كشف الغطاء) ... ونسخته الخطية تزيد على ألفي بيت»^(٢).

١٥٧- شرح (المشاعر): للمولى صدر الدين الشيرازي المتوفى عام ١٠٥٠ هـ. فرغ منه «٢٧ صفر ١٢٣٤ هـ»، وطبع على الحجر في إيران^(٣)، ثم طبع طباعة حديثة في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٨ هـ.
١٥٨- شعلة النار: ذكره في (الذريعة)^(٤).

١٥٩- صراط اليقين في شرح (تبصرة المتعلمين): للعلامة الحلبي (قدس سرّه).. شرح استدلالي مبسوط في باب الطهارة فقط.
طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)^(٥).

١٦٠- العصمة: هو جزء من رسالة في العصمة والرجعة فرغ منه «٢١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ» وطُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)، ثم طبع ما

(١) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١٢.

(٢) الذريعة ج ١٤ ص ٥١.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٨٩.

(٤) الذريعة ج ١٤ ص ١٩٩.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ١٣٣ وج ١٥ ص ٣٩.

يخص (العصمة) في كتاب مستقل عام ١٣٩٠ تقريباً^(١)، كما طبع ما يخص (الرجعة) مستقلاً أيضاً كما مرّ.

١٦١ - الفقر: رسالة مختصرة في الفقر والسعادة والشقاوة^(٢).

١٦٢ - فوائد جلييلة من أمهات المعارف الإلهية كذا جاء في (أعيان الشيعة)^(٣).

١٦٣ - الفوائد الحكيمة الإثني عشرية: فرغ منه عام ١٢١١ هـ، وطُبع مع شرحه المذكور آنفاً عام ١٢٧٢ هـ و ١٢٨٧ هـ.

وقد شرح هذا الكتاب غير واحد من العلماء نذكر منهم:

١ - المولى كاظم بن علي نقي السمناني من تلاميذ المترجم له.

٢ - المولى محمد حسين السمناني من تلاميذ المترجم له أيضاً.

٣ - السيد الميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ هـ^(٤)

١٦٤ - الكشكول: في أربع مجلدات لم يزل مخطوطاً، وهو مشتمل على مطالب متفرقة رتبها حسب حروف الهجاء^(٥)، ونسخته الخطية موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام.

١٦٥ - مجموعة جوابات مسائل: تبلغ (٦٦ مسألة) دونها الولد الأكبر

(١) فهرست تصانيف الأحسائي ص ١٨ ق ٣٦.

(٢) الذريعة ج ١٦ ص ٢٧٨.

(٣) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٢، وتراجع فهرست كتب شيخ أحمد ص ٢٩٠ و ٣٠٩.

(٤) الذريعة ج ١٦ ص ٣٢٣ وج ١٣ ص ٣٨٧، وفهرست تصانيف الأحسائي ص ١٢.

(٥) الذريعة ج ١٨ ص ٧١، وصحيفة الأبرار ص ٤٥٦، وفهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٨٤.

للمترجم الشيخ محمد تقي^(١).

- مجموعة الرسائل الحكيمة : تشتمل على (٢٣ رسالة) كلها من تأليف المترجم له . طبعت بهذا الاسم طباعة حديثة في (كرمان) بإيران في (٣٧٠ صفحة) ، وكانت بأجمعها قد طبعت ضمن (جوامع الكلم) ما عدى (رسالة في جواب جعفر قراگوزلوي) .

وتفاصيل أسماء تلك الرسائل مذكورة ضمن هذا الفهرست .

١٦٦ - مختصر الحيدرية في الفروع الفقهية : مخطوط . فرغ منه « ٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ » ، وهو الرسالة العملية لصاحب الترجمة اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمى بـ (الحيدرية في الفروع الفقهية) المذكور في ما تقدم . والمطبوع في (جوامع الكلم) هو (خلاصة مختصر الحيدرية) للشيخ علي تقي بن المترجم له^(٢) .

١٦٧ - مختصر في الدعاء^(٣) .

١٦٨ - المشيئة : رسالة فارسية أملاها المترجم له في بيت آقا زين العابدين بتأريخ « يوم الإثنين ٢٩ ذو الحجة » وهي جواب لسؤالات الميرزا يوسف والشيخ مهدي^(٤) .

١٦٩ - المعالجات بالأدعية والطلسمات : مجموعة من إفادات المترجم له

(١) الذريعة ج ٢٠ ص ٨٠ .

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣١١ .

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩٠ ، وأعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩١ ق ٣٢ .

(٤) الذريعة ج ٢١ ص ٦٨ .

جمعها ثابت علي بن ميرزاخان بن علي أكبر الزنوزي ، مخطوطة في
(مكتبة مجلس الشورى الإسلامي) بطهران ، كما جاء في فهرسها
«ج ١٠ (ع) ١٩٧٥».

١٧٠- المعراج والمعاد: مخطوط ، وعليه شرح لتلميذ المترجم له السيد كاظم
الرشدي^(١).

١٧١- معرفة النفس^(٢).

١٧٢- وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا: التي وردت من الشيخ
محمد آل عصفور إلى ابنه الشيخ حسين - أستاذ المترجم له - فأجاب عنها
المترجم له تبرعاً.

طُبِعَ ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)^(٣).

١٧٣- وصايا النبي لأبي ذر: مخطوط في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد)
بإيران ، كما في فهرسها الفارسي (ج ٤ / ١٣١٢).

شعره:

كان (قدّس سرّه) عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً وقد طغت
شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي ، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعادياً ،

(١) الذريعة ج ٢١ ص ٢٢٥ وج ١٣ ص ٢٩٠.

(٢) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٢ ق ٦٦.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ٣٥٤.

ولم يؤثر له من الشعر غير اثنتي عشرة قصيدة كلّها في الحسين عليه السلام طُبعت في ديوان مستقل - كما مر - .

وإليك جانباً من شعره في رثاء الحسين عليه السلام :

لله رزءٌ جليلٌ لا يُرى أبداً	إلا لتقطع أكباد المحبينا
رزءٌ له فجعة طمّت فكان بها	عن كل نائبة نابت تأسينا
يال للرجال عجيبٌ ذا المصاب أما	نرى لنا مُسعداً بالنوح محزوناً
لأنّه رزء سبّط لانصير له	بين الملاعين من بعد المحبينا
لهفي له في رجال أبرقوا وهُم	ضيا القنا وضياء في الدجى حيناً
كم قد سَقوا فاجراً كَأْس الردى فغدى	يُسقى بذلك رَقُوماً وغسلينا
وكم أبادوا من الأعدا بضربهم	جمعاً غفيراً وإن كانوا قليلينا
ليُهنهم إذ دعا الداعي لحينهم	تصارخوا لمناديتهم مُلّينا
فجردوا للمواضي العزمَ وادّرعوا	قلوبهم وأتوا للموت ماشينا
فعانقوا لِمَوَاضِي البِيض واستبقوا	إلى الفنا بالقنا والبيض راضينا ١٠
بين الصفاح وسمر الخط مصرعهم	وحزنهم في حشاشات المُحبينا

يا لهف نفسي لمولاي الحسين وقد	أضحى فريداً وحيداً بين عادينا
كلّ حريضٍ على إتلافه فلذا	أبدوا من الحقد ما قد كان مدفونا
يدعوا أما من نصير جاء ينصرنا	ألا رؤفٌ بنا راج يراعينا
ألا سخيٌّ يبيعُ الله مُهجته	في نصرنا بجنان الخلد يأتينا ١٥
نحن ودائع جدي عندكم فإذا	خنتم أمّانته ماذا تقولنا

نقضي على ظمأ والماء ماء أبي
 فحلّ فيهم كشاة حل ذو لَبْدٍ
 أو أنه ملكٌ ينقضُّ من فلكٍ
 حتى قضى بالظما حرّى حشاشتهُ
 أفدي له من على الميمون حين هوى
 أفديه إذ قُطِعَتْ أوداجُه وغدى
 أفديه إذ خَبَطَتْه الخيلُ راکضةً
 عُقِرَتْ كيف خَبَطَتْ قلبَ فاطمةُ
 أبكيه ملقى ثلاثاً لا يجهّزه
 وحولَ مصرعه غرّاً ملائكةُ
 أبكيه أم لليتاما أم لنسوتهِ
 كمثل زينبٍ إذ تدعو الحسين ألا
 يا نورَ عينيّ والدُّنيا وزينتها
 واضيعتي يا أخي مَنْ ذا يُلاحظُنَا
 خلّفنَا للعدى ما بينَ ضاربنا
 أُخِيّ هذا أبُنُكَ السجّادُ يعثرُ في
 أُخِيّ ها هم يريدونَ المسيرَ بنا
 ويقول في آخر القصيدة :

يا سادتي عبدكم يبكي مصابكمُ
 من (أحمد) نجل زين الدين عبدكمُ

وماءُ جدّي وأنتم ليس تسقونا
 فيها كذلك هم عنه يفرّونا
 في كَفِّهِ كوكبٌ يرمي الشياطينا
 في الناصرين بجنب النهر ظامينا ٢٠
 على الثرى عاثراً إذ كان ميمونا
 كريمُهُ في القنا كالبدْرِ تَبَيَّنَا
 حتى غدى جسمه بالركض مطحونا
 وحيدرٍ وحشا خير النبيّينا
 إلا الأعاصيرُ تحنيطاً وتكفينا ٢٥
 لا يفترون وهم شُغْتُ ينوحونا
 صوارخاً حاسراتٍ بين سايينا
 يا كافلي مَنْ يُراعيُنَا ويَحْمينا
 يانورَ مسجدنا يا نورَ نادينا
 مَنْ ذا سيكفلُنَا مَنْ ذا يُدارينا ٣٠
 وبين ساجبنا حيناً وسايينا
 قيوده وهو يبكيكم وَيُبْكينا
 إلى ابن مَرَجَانَةٍ عنكم ليهدونا

له مدامع تُبكي الهُطْلَ الجونا
 تقَبَّلُوا يا بني طه وياسينا ٣٥

كونوا لنا فوق ما نرجو بحبكمُ فما لنا في غدٍ إلا موالينا
صلّى الإله عليكم ما هدى بكمُ ما في خزائنه يا خير هادين^(١)

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سل الربعُ بُدِّ الحالَ ما كان خافيا وعن لَهجٍ في الذكر هل كان ساليا
معاهد إن تُبل الأعراصُ رسمها فروّاده تحييه بالدمع جاريا
تُعاهدُ ربعا بالحمى من عهادها هو اطلُ لا يبدون إلا هواميا
ترسّمتُ رسماً باللّوى للأولى خلوّ به من أحبائي وأهل وداديا
على جالياتٍ من بقايا عهودهم تقلدتها فيما ترى العين باقيا
يحاكين حالي والديار أخالها وما كان قلبي منهما الدهر خاليا
خلا ربهم منهم فشطت بي النوى إلى كل وادٍ قد تقسّم باليا
فإن تخلّ من عيني يا دمع منهم فلست بخالٍ منهم في خياليا
تقلّبت الأيام حتى تفرّقوا وأضحت مغانيم برغمي خواليا
قضى الله أني أصطلي نار بينهم وأن لست أسلوهم وألا ألهيا ١٠
أوجّه أوطاري بهم كلّ مسلكٍ أموّه عنهم فيهم متواليا

أقول رمتني النائبات بهم كما رمت بمصاب السبط مني فؤاديا
غداة نحا أرض الطفوف إلى الفنا بأصحابه يزجي المطي الحوافيا

(١) القصيدة تبلغ (٧٥ بيتاً) اخترت منها ما ذكرت، وهي أول قصيدة في ديوان المترجم المطبوع.

فلله شوش مقدمون إلى الوغى
 منهاهم مناياهم لترضى عليهم
 ضحت لهم سبل الرشاد فأبصروا
 فكم عانقوا من متلفات من الفنا
 قضا بين محتوم القضاء ومبلغ
 سقى الله أرواح الذين توازروا
 لقد أفلحوا في الغابرات وما لقوا
 وصار حسين واحدًا من صحابه
 ألا يا أضحياي أنادي وأنتم
 أصدكم ريب المنون أم ارتمت
 أم الحال حالت أم تسابقتم العلى
 وهذي الأعادي يطلبون أذيتي
 لأن كدر العيش الهني فراقكم
 سلام عليكم غير أنني تائق
 وها أنا ماض للفنا للقائكم
 فيا ليتني لم استغاث حضرة
 أما ومحبيه الذين توازروا
 لكنت فداء للذين فدوا له
 ولكن حظي حظني غير أنني
 فأقبلت الأعداء من كل جهة

سراع إذا ما الشوس تبدي التوانيا
 دعاهم رضى عنهم لذاك ومانيا ١٥
 وشاؤوا بعين الله ما كان شائيا
 وما عانقوا إلا الضبا والعواليا
 الرضا فرضوا لله ما كان قاضيا
 على نصره سحًا من الغيث هاميا
 من الخاليات الإصر إلا تراضيا
 يناديهم لم لا تجيبون داعيا ٢٠
 على القرب مني لم تجيبوا ندائيا
 بكم جاريات النائبات المراميا
 إلى الغاية القصوى لكم والمراقيا
 ولم أر هذا اليوم منكم محاميا ٢٥
 فقد كان عيشي قبل ذلك صافيا
 لمصرعكم حتى أنال التدانيا
 ولم يك إلا حيث ألقى الأعاديا
 وكننت له بالروح والمال فاديا
 على نصره لو كنت فيهم مواسيا ٣٠
 بروحي ومن لي في الفداء وواقيا
 أديم البكا فيهم وأنشي المراثيا
 عليه ولم يلق منهم مواليا

فلهفي عليه إذ أحاط به العدئ وقد أشرعوا فيه القنا والمواضيا
يديرهُم دور الرحى في داوئر من السوء لا يُنتجَن الآ دواهيا ٣٥
فدمرُ منهم ما يدمرُ قاصداً وكان على حكم المقادير جاريا
كما أنزل القرآن أن (لو تزيلوا)^(١) لعذب منهم كل من كان قاليا
إلى آخر القصيدة ، وهي طويلة....^(٢)

فكره وعقيدته :

عُرف الشيخ أحمد الأحسائي بأنه المؤسس للطائفة المعروفة بـ (الشيخية) -نسبة إليه - لذا لا بد لنا - بعد أن أعطينا صورة كاملة عن حياته - أن نتحدث ولو قليلاً عن عقيدته وأفكاره وعن أتباعه ومريديه ، وقبل الدخول في هذا الحديث لا بد من الإشارة إلى لزوم التفريق بين معتقدات الشيخ ومعتقدات تلاميذه وأتباعه ، فالدفاع عن الشيخ لا يعني الدفاع عن (الشيخية) ، وما يعتقده (الشيخية) اليوم لا يصح أن ينسب كله إلى الشيخ .

والآن ماذا عن عقيدة الشيخ وأفكاره ؟

يعتقد الكثيرون أنه كان أخبارياً ويصنفونه في مقابل الأصوليين .
ويتهمه البعض بأنه من الشيعة الحلولية - أي ممن يعتقدون بحلول ذات الله تعالى في علي بن أبي طالب عليه السلام - وممن يعبدون الإمام علياً عليه السلام كما جاء في

(١) سورة الفتح ، الآية / ٢٥ .

(٢) نقلناها عن كتاب (معجم شعراء الحسين) ، وهي موجودة كاملة في ديوان المترجم له المطبوع .

(المنجد) و(دائرة المعارف الإسلامية)^(١) وغيرهما .

وزاد على الكل الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالسي المتوفى عام ١٣٨٣ هـ، حيث أعلن في خطاب جماهيري سنة ١٩٥١ م أن الشيخ أحمد الأحسائي «هو أحد قسيسي الغرب في (أندونيسيا) جاء إلى (البحرين) و(يزد) ...»^(٢)، ومعنى ذلك أن الشيخ لم يكن مسلماً ولا من العرب بل كان رجلاً أجنبياً مسيحياً أظهر الإسلام كذباً .

ولاشك أن كل هذا الكلام وأمثاله باطل وعار عن الصحة تماماً، وليس هو بحاجة إلى المناقشة والرد، ولسنا في مقام الدفاع عن الشيخ وتصحيح عقائده، لكن خلو مثل هذه التهم عن أي دليل أو برهان كاف في دحضها وردّها لذا لم تذكر في مصدر يعتمد عليه ولم يعتبر بها أحد من العلماء المحققين، وحتى في كتاب (المنجد) حُذِف نسبة (الحلولية) إلى الشيخ في الطبقات اللاحقة .
والخلاصة ان الشيخ كان من كبار علماء الإمامية ومشاهيرهم، وكان فقيهاً أصولياً ولم يكن أخبارياً، ولا شك في بطلان كل ما مر من تهم في حقه، نعم هناك شبه ومؤاخذات أخرى وجهت إليه نأتي على ذكرها في فصل آتٍ إن شاء الله تعالى .

ويمكن القول أن الشيخ أحمد لا يختلف أبداً في أصول العقائد عن سائر الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وباستثناء ما سنذكره من مؤاخذات - قابلة

(١) راجع كتاب (المنجد في اللغة والأعلام) الطبعة التاسعة ص ٧، و(دائرة المعارف الإسلامية) تأليف

جماعة من المستشرقين ج ١ ص ٤٤٨ . تُرجم إلى العربية وطُبع في القاهرة .

(٢) مجلة الوحدة الإسلامية الصادرة في لبنان العدد ١٠١ لعام ١٤٠٩ هـ ص ٤٧ .

للتقاش - يمكن حصر الخلاف بينه وبين سائر العلماء في أمرين رئيسيين :
 الأول : أنه يدعي ابتكار منهج جديد في علم الحكمة لم يسبقه إليه الحكماء
 والفلاسفة . خلاصته أنه لم يعتمد على القواعد المقررة في علم الفلسفة بوحدها
 بل حاول التوفيق بينها وبين أخبار أهل البيت عليه السلام ، فهو يعتمد الحكمة
 المستخلصة من تراث الأئمة عليهم السلام ، ولا اعتبار عنده بما لا تقرّه أخبارهم عليهم السلام ،
 ولعله من هنا نشأ توهم أن الشيخ كان أخبارياً .

الثاني : أنه فسر كثيراً من الأخبار وحلّل بعض المسائل العقائدية - كالمعاد
 الجسماني والمعراج - بنحو غريب وغير مألوف بل غير مفهوم أحياناً ، وهو
 يدعي بذلك أنه يريد الوصول إلى لب الأمور وبواطنها ولا يكتفي بمفهومها
 الظاهري ، وهذا ما أدّى إلى وقوعه في كثير من الاشتباهات - كما يراه البعض -
 وأدّى أيضاً إلى فهم أمور فاسدة من كلامه لعله ما كان يريدّها ، بل هو - غالباً -
 صرح في كتبه بخلافها^(١) .

وسياتي تحت عنوان (شبه ومؤاخذات) ما يرتبط بهذا الموضوع .

اختلاف العلماء فيه :

وقد اختلف علماؤنا في صاحب الترجمة اختلافاً عظيماً . فمنهم من بالغ
 في مدحه والثناء عليه وتبيان علمه وفضله حتى أُعتبر مجدداً وحيداً في جمع
 العلوم والمعارف - وقد مرّ نقل بعض عبارات هؤلاء - ، ومنهم من أفرط في قدحه

(١) راجع عقيدة الشيعة ص ٩٨ - ١٠٠ .

والتشنيع عليه حتى أخرجه من الإسلام وطعن في علمه ودينه وعقيدته ، ومنهم من وضعه موضعه الطبيعي دون إفراط أو تفريط .. قال الشيخ عبد الله نعمة : « واختلاف الناس فيه - بلاريب - دليل على نبله ورفع مكانته وعظم شخصيته »^(١). ولعل أول من قدح في علمه ورد عليه معاصره الشيخ محمد إسماعيل بن السميع الاصفهاني المعروف بـ (واحد العين) حيث قال في مقدمة (شرح العرشية) : « وقد تصدى لشرحها المولى الجليل ... شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... فشرحها شرحاً كان كله جرحاً لعدم فهمه ما هو المراد من الألفاظ والعبارات لعدم اطلاعه على الاصطلاحات ، وإلاّ فهو عظيم الشأن ... الخ »^(٢).

وممن خالفه ورد عليه نجله الأكبر الشيخ محمد تقي قال في (الروضات) : « إلا أنّ الشيخ محمد ولده الفاضل - الأكبر ظاهراً - كان ينكر على طريقة أبيه أشد الإنكار - نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا على أبيه - ويقول عند ذكره ما كان له (ره) : كذا فهم عفى الله تعالى عنه - كما بالبال - »^(٣).

وممن كان يشنّع على المترجم له ويقدح في فكره العلامة الكبير السيد أبو

(١) فلاسفة الشيعة ص ١١٣.

(٢) روضات الجنات بتعليق الروضاني ج ١ ص ٢١٧ نقلاً عن هامش مقدمة شرح العرشية ص ١١٢.

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ٩١-٩٢.

وقد أكد هذا الأمر أيضاً الشيخ آقا بزرك الطهراني في (الذريعة) ج ١٨ ص ٣٠١ وفي (مصفى المقال) ص ٤٢٨ ، وعليه فلا معنى لإنكار الميرزا علي الحائري كون الشيخ محمد مخالفاً لأبيه ومنكراً عليه .

راجع (عقيدة الشيعة) ص ٨٨.

تراب الخوانساري بنقل تلميذه صاحب (أحسن الوديعه) حيث قال : «وكان سيدنا الأستاذ الأعظم الخوانساري يشنّع عليه غاية التشنيع ، وكان يقول : إن الشيخ أحمد الأحسائي كان فقيهاً فدخل في علم الحكمة وأخذ يطالع كتبها حتى مهر فيها وألف فيها كتباً ، وحيث لم يحضر فيها على أستاذ ماهر زلت أقدامه فضل وأضل»^(١).

وجاء في كتاب (قصص العلماء) - للميرزا محمد بن سليمان التنكابني - أن عدداً من كبار علمائنا حكموا بكفر صاحب الترجمة وهم :

- ١ - الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني المعروف بـ (الشهيد الثالث) ، وهو أول من نشر تكفير المترجم له في (قزوين) ، ومنها انتشر إلى سائر البلدان .
- ٢ - السيد محمد مهدي الطباطبائي بن السيد علي صاحب (الرياض) .
- ٣ - المولى محمد جعفر الإسترابادي صاحب كتاب (حياة الأرواح) .
- ٤ - الآخذ ملا آقا الدربندي صاحب (أسرار الشهادة) .
- ٥ - محمد شريف بن ملا حسن علي المعروف بـ (شريف العلماء) المازندراني الحائري .
- ٦ - السيد إبراهيم القزويني صاحب كتاب (ضوابط الأصول) .
- ٧ - الشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الطهراني الاصفهاني صاحب كتاب (الفصول في علم الأصول) .

(١) أحسن الوديعه ص ٣٠٧ .

٨- الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)^(١).

وفي (قصص العلماء) أيضاً: أن أكثر أهل عصره حكموا بكفره^(٢).

ولم أجد مصدراً آخر - غير (قصص العلماء) - ينص على تكفير الشيخ من قبل عدد من العلماء بأسمائهم ، نعم في بعض الكتب ذكر أن بعض العلماء ردوا عليه وكفروه دون تحديد أسمائهم .

وربما طعن في الكتاب المذكور بما حاصله : «إن كتاب قصص العلماء ليس له قيمة علمية أو تاريخية ، وكان مؤلفه يجمع في كتابه كل ما سمعه ، وهو على حد قول بعض الطلاب : «فضائح العلماء»...»^(٣).

والله العالم بحقائق الأمور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

شُبهه ومؤاخذات :

ولعل أهم ما نسب إلى الشيخ من مؤاخذات هو الأمور التالية :

١ - إنكاره المعاد الجسماني ودعوى أن هذا الجسم المادي لا يمكن أن يعود بكل ما فيه من كثافة وكدورة .

٢ - إنكاره المعراج الجسماني أي أن النبي ﷺ لم يعرج إلى السماء بجسمه المادي بكل ما فيه .

٣ - إنكاره شق القمر المرئي الحقيقي - معجزة النبي الأكرم ﷺ المتفق

(١) قصص العلماء ص ٣٤ ، الطبعة الفارسية .

(٢) قصص العلماء ص ٤٠ ، أحسن الوديعه ص ٣٠٧ ، وروضات الجنات بتعليقه الروضاني ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) تاريخ فلاسفه اسلام ص ٦٢ ، وشيخ أحمد أحساني ص ١٠ .

عليها بين المسلمين - ودعوى أن الذي انشق إنما هو صورة القمر المنتزعة منه .
 ٤ - الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام وإعطائهم بعض المقامات التي لا تصح إلا لله تعالى مثل القول بأن الله تعالى فوض كل ما في الكون إليهم من الخلق والرزق والحياة والمعمات وما إلى ذلك ، والقول بأن علمهم حضوري وليس حصولياً يعني أنهم يعلمون بكل ما كان وجميع ما يأتي على نحو يكون ذلك كله حاضراً في ذهنهم وذاكرتهم في كل حين كما يرون بالعين ^(١) .

٥ - إدعائه بعض الأمور الغريبة ، وذكره في كتبه لبعض المعميات التي لا يفهمها أحد .. من قبيل إدعائه بأنه يرى الأئمة عليهم السلام في المنام متى شاء ويقضون له حوائجه ويحلّون ما يشكل عليه من مسائل علمية ويعظمونه غاية التعظيم ^(٢) ، ومن قبيل القول بأن لكل نوع من الموجودات نبي من صنفهم حتى

(١) ومن قال بأن علمهم حصولي غرضه أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون بكل شيء متى شاؤوا وإنما يشاؤون إذا اقتضت المصلحة ذلك ، وبعبارة أخرى إن علمهم بأي شيء إنما يحصل في أذهانهم إذا شاؤوا ذلك ، وليس بالضرورة أنهم يعلمون بكل شيء وفي كل آن .

(٢) قال الشيخ أحمد عن نفسه - في الرسالة التي ألفها في ترجمة حياته في الصغر - ما خلاصته : « ثم انفتح لي رؤيتهم (عليهم السلام) حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم ... وإذا رأيت أحداً منهم وانتهت ، واقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي حتى أتممه ... وكنت في أول افتتاح باب الرؤيا رأيت الحسن بن علي (عليه السلام) ، فسألته عن مسائل فأجابني ، ثم وضع فمه الشريف في فمي وبقي يمج عليّ من ريقه وأنا أشرب وهو ساخن إلا أنه ألد من الشهد قدر نصف ساعة ... ثم بعد كم سنة رأيت النبي (ص) .. قلت أريد أن تسقيني من ريقك فوضع فمه على فمي ومج عليّ من ريقه ماءً ألد من الشهد وأبرد من الثلج إلا أنه قليل ، وكنت أنا وهو

.....

»» (ص) قائمين فضعت لشدة اللذة ويرد الماء فقمعت ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي وسقاني مرة أخرى كالأولى .. والحاصل أنني رأيت أكثر الأئمة (عليهم السلام) ... وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت ... وكنت مدة إقبالي سنين متعددة ما يشبه علي شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في النوم ... وأعجب من هذا أنني ما أرى في المنام شيئاً إلا على أكمل ما أريده في اليقظة ... وبقيت سنين كثيرة على هذه الحال حتى عرفني الناس وانشغلت بهم عن ذلك الإقبال وانسد ذلك الباب المفتوح فكنت الآن ما أراهم (عليهم السلام) إلا نادراً ... إلى أن يقول :

إنني رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء ، فلما أقبلت قام عليه الصلاة والسلام فقمعت عند النعل ، فقال أقبل ما هذا مكانك ، فقمعت ثم قعدت قريباً ، فقال أقبل ، ولم يزل (عليه السلام) يقربني حتى أقعدني في جانبه ...

وكنت في تلك الحال دائماً أرى منامات وهي إلهامات ، فإني إذا خفي علي شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً ...

وإذا أردت أن تعرف صدق كلامي فانظر في كتبي الحكيمية ، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين ، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدى (عليهم السلام) ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي ، وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة (عليهم السلام) حتى بلغ منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام (عليه السلام) ...

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني رحمهم الله بحث كثير وأكثر الإنكار علي ، ثم انصرفنا ، فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام فشكوت إليه حال الناس فقال (عليه السلام) : أتركهم وامض فيما أنت فيه ، ثم أخرج إلي أوراقاً على حجم الثمن ، وقال هذه إجازتنا الإثني عشر ، فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة ببسم الله الرحمن الرحيم وبعد البسملة إجازة واحدة منهم

النباتات والجمادات ولكل نبي أوصياء أئمة كما لنبينا ﷺ ، وأمثال ذلك من الأمور.

وأما المعميات ففي كتبه الكثير من المتشابهات والمبهمات التي لم يفهمها أحد وإن ادعى بعض أتباعه فهمها وحاول تفسيرها .

وقد تصدى لعرض هذه المؤاخذات مفصلاً والإجابة عنها الميرزا موسى الحائري في كتابه (إحقاق الحق) المطبوع بالعربية وكتابه الآخر (تنزيه الحق) المطبوع بالفارسية ، كما دافع الشيخ عن نفسه في بعض كتبه وأجاب عن بعض هذه المؤاخذات - وسيأتي نقل بعض كلامه - ودافع عنه أيضاً عدد من تلاميذه وأصحابه في كتب كثيرة .

وخلاصة ما أجابوا به كما يلي :

أولاً: أن الشيخ صرح في كتبه بما يوافق عقائد الشيعة الإمامية تماماً سواء في المعاد الجسماني والمعراج أو سائر العقائد ، فلا يجوز أن يتشبث بكلام مبهم غير واضح ويترك كلامه الصريح .

«(عليهم السلام) ، وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني (عليهم السلام) به ما لا يصدق به كل من سمع استعظاً له ، وإني لست أهلاً له حتى أني قلت للنبي (ص) : من القائل بذلك ، فقال : أنا القائل ، فقلت : يا سيدي أنت تعرفني وأنا أعرف نفسي إني لست أهلاً لذلك فلاي سبب قلت ذلك ، فقال بغير سبب ، فقلت : بغير سبب ، فقال نعم أمرت أن أقول كذا ، فقلت : أمرت أن تقول كذا فقال : نعم . والحاصل أن من الأمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا التي تقدم ذكرها فإنه مما لا يحسن بيانه خصوصاً للجهاال والحساد ، وأنا أنا فإن افترته فعلي إجرامي .»

راجع كتاب «فهرست كتب شيخ أحمد» ص ١٧٥ - ١٧٩ .

ثانياً: إنَّ مسألة المعاد الجسماني والقول بأن للإنسان جسمين وجسدين جسم يفنى ولا يعود وهو ما تألف من العناصر الزمانية والكثافات الماديّة وجسم يعود ويحشر معه الإنسان وهو ما تألف من طينته الأصلية الصافية من الكدورات، هذا الكلام لم يتفرد به الشيخ فقط بل صرح به عدد من الأساطين وكبار العلماء وليس معناه عدم المعاد الجسماني أبداً ومن صرح بهذا المعنى المحقق الطوسي في (التجريد) والعلامة الحلي في (شرح التجريد) وغيرهما من علماء الكلام. والتفصيل في كتاب (إحقاق الحق).

وكذلك الكلام في مسألة المعراج فالشيخ يؤمن بعروج النبي إلى السماء بجسده الشريف وبثيابه ونعليه كما صرح به في (شرح الزيارة) و(شرح العرشية) وغيره من كتبه، لكنه يدعي أن النبي ﷺ صعد إلى السماء بعد صفاء جسمه ونقائه من الكدورات والكثافات الدنيوية بحيث أصبح جسمه لطيفاً خفيفاً نورانياً ملائماً لعالم السماء والأفلاك، وحتى لو افترض خطأ هذا الرأي والتحليل لكن لا يجوز اعتباره إنكاراً لضروري من ضروريات الدين بعد تصريحه بما يوافق رأي علماء الإمامية تماماً.

وأما معجزة شق القمر - المتفق عليها بين المسلمين - فالشيخ يؤمن بها أيضاً ولا ينكرها كما هو صريح كلامه في كتبه، نعم هو يرى في تحليل هذه المعجزة رأياً خاصاً حاصله أنه لا ضرورة لحصول المعجزة ان يشق النبي ﷺ نفسه الجسم المادي للقمر ويكفي في حصول ذلك انتزاع صورة القمر مع كامل ضوئه وشقها أمام الناس وهذا ما حصل بالفعل - برأي الشيخ - . وسواء أصاب الشيخ أم أخطأ فليس هناك ما يستلزم انحرافاً خطيراً وخروجاً عن الدين، وكم من

الإشبهات والتحليلات الخاطئة وقع فيها الأساطين من العلماء والفلاسفة . ولا يصح أن يفسر أي اشتباه أو خطأ بأنه كفر وزندقة فمثل هذه التهمة تحتاج إلى دليل قاطع وبرهان صريح .

ومثل هذا الكلام يقال أيضاً في جواب تهمة الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام ، وهي التهمة التي رمي بها الكثير من كبار علماء الشيعة .

وخلاصة الكلام أنه لا يمكن تبرئة ساحة الشيخ من الاشتباهات والأخطاء في بعض أفكاره ومعتقداته ، لكن أكثر ما وجه إليه من مؤاخذات إما غير صحيح ولا دليل عليه أو مبالغ فيه ومحرف ، وبعض تلك الأخطاء وإن صح نسبتها إليه لكن لا تستلزم ما أثاروه حولها من ضجيج ولا ما استخلصوه منها من نتائج بل هي اشتباهات عادية يقع فيها أكثر أهل العلم والفضل .

هذه خلاصة ما وجه إلى المترجم له من مؤاخذات وما أجيب به عنها . ولسنا بصدد التفصيل في هذا الباب لأن ذلك يستوجب دراسةً مستقلةً خارجة عن موضوع كتابنا هذا وإنما أردت إعطاء صورة مختصرة عن عقائد الشيخ وأفكاره لأن لا تكون الترجمة ناقصة ، وسأشير بعد قليل إلى بعض المصار المهمة التي يمكن مراجعتها لمن أراد التعرف بشكل مفصل للرد والجدل الدائر بين أنصار الشيخ ومعارضيه .

وأكرر التنبيه مرة أخرى بأنه لا يصح أبداً أن يؤاخذ الشيخ بعقائد بعض تلاميذه أو المدعين الإنتساب إليه ، إذ لا دليل على رضاه بأقوالهم وأفعالهم كما هو واضح . وهذه أسماء بعض الكتب التي يمكن التعرف من خلالها على ما يدور من نقاش وجدال حول الشيخ والشيخية وأفكارهم ومعتقداتهم :

- ١- هدية النملة إلى رئيس الملة : للآقا رضا الهمداني ، مطبوع في إيران وهو من أهم الكتب التي تردُّ على الشيخ وتطعن في معتقده .
- ٢- بوار الغالين في الرد على الشيخ أحمد بن زين الدين :، طُبِع سنة ١٣٣٢ هـ للسيد محمّد مهدي بن السيد صالح القزويني الكاظمي .
- ٣- هدى المنصفين في الرد على الشيخية :، أيضاً للسيد المذكور .
- ٤- مخازي الشيخية : للسيد محمّد مهدي المذكور ، ولهذا السيد كتب أخرى في الرد على الشيخية كما له معهم مواقف شديدة ومجادلات حادة معروفة .
- ٥- تزيّاتُ فاروق : في الرد على الشيخية باللغة الفارسية ، مطبوع ، للميرزا محمّد حسين الشهرستاني .
- ٦- شرح (حياة الأرواح) : الأصل للميرزا جعفر الاسترآبادي وفيه اعتراضات على الشيخ ، وشرحه للميرزا حسن گوهر - أحد تلاميذ الشيخ - دافع فيه عن أستاذه ورد كل إشكالات الاسترآبادي .
- ٧- تاريخ عقائد الشيخية والكشفية : للسيد عبدالرزاق الحسني ، مطبوع .
- ٨- مجلة أجوبة المسائل الدينية : الدورة الثالثة العدد ٧ ص ٢١٤-٢١٨ .
- ٩- إحقاق الحق : للميرزا موسى الأسكوئي الحائري طُبِع في العراق للمرة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ . وهو أهم وأفضل كتاب أُلِف في الدفاع عن الشيخ وردُّ كل الإشكالات التي وجهت إليه بأسلوب علمي مبسوط .. وترجمته بالفارسية إسمه (تنزيه الحق) مطبوع أيضاً .
- ١٠- مقدمة ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي : - نجل صاحب الترجمة -

للأستاذ محمد كاظم الطريحي . وهو أيضاً من أهم ما كتب في الدفاع عن الشيخ .
١١ - عقيدة الشيعة : للميرزا علي نجل الميرزا موسى الحائري المذكور ، رد
فيه على كثير من الإشكالات التي أوردتها صاحب (الأعيان) وغيره على الشيخ .

١٢ - الفلسفية : في بيان عقائد (الشيخية الركنية) والدفاع عنهم ، للشيخ أبو
القاسم بن زين العابدين بن كريم خان الكرمانلي المتوفي ١٣٨٩ هـ . وهو مطبوع
في إيران بالفارسية حدود سنة ١٣٧١ هـ ، كما طبع بعد ذلك بالعربية حدود عام
١٣٩١ هـ .. والكتاب عبارة عن جواب ٢٥١ سؤالاً طرحها على الكراماني
الخطيب الشهير العلامة الشيخ محمد تقي الفلسفي .
إلى غير ذلك من عشرات الكتب التي ألفت في هذا المجال .

المدافعون عنه :

هذا وقد دافع عن الشيخ أحمد وبراء ساحتته مما نسب إليه عدد من كبار
العلماء وأعظمهم أمثال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد شفيع
الجابلقلي وغيرهما .

والآن نقل جملة من تلك النصوص في هذا المجال :

١ - قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : «العارف الشهير الشيخ أحمد
الأحسائي ، كان في أوائل القرن الثالث عشر ، وحضر على السيد بحر العلوم
وكاشف الغطاء وله منهما إجازة تدل على علو مقامه عندهم وعند سائر علماء
ذلك العصر . ثم لما انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد حياته اختلف الناس فيه بين غال

وقال بين من يقول بركنيته وبين من يقول بكفره ، والتوسط خير الأمور .
والحق إنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من
الورع والزهد والاجتهاد في العبادة - كما سمعنا ممن نثق به ممن عاصره ورآه - ،
نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على
تكفيره بها .

ولكن تلميذه الكرمانى والرشتي قد خرجا عن الجادة القويمة وزاغا زيفاً
عظيماً ، ولكن لا أدري هل بلغ ذلك بهما إلى حد الكفر والخروج عن الدين أم لا .
نعم أدخل على الشيعة الإمامية أشد محنة وأعظم بليّة ، ومنهما نشأت بلية البابية ،
وإن كان كريم خان قد كفر الباب وردّ عليه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم»^(١) .

٢- وقال السيد شفيع الجابلقى : «الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وهذا الشيخ كان من أهل الأحساء فتوطن
برهة من الزمان في بلدة (يزد) ثم انتقل إلى بلدة (كرمنشاه) ، - إلى أن قال : -
والشيخ المذكور كان ذا كراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن
السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً ، وكان مشغولاً بالتدريس ويدرس
(أصول الكافي) و(الإستبصار) ولا نرى منه إلا الخير . إلا أنّ جمعاً من العلماء
المعاصرين له قد حوّا فيه قدحاً عظيماً بل حكم بعضهم بكفره ، نظراً إلى ما يُستفاد
من كلامه ، من إنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض للأئمة

وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه ، وما رأيت في كلامه ذلك وما سمعت منه ، إلا أن المنقول منه استفاده من كلماته ، وصار هذا داهية عظيمة في الفرقة الناجية ، وذهب جمع من المشتغلين بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس .

فالطائفة (الشيخية) في هذا الزمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة ، وأكثر الفساد نشأ من أجلة تلاميذه ، السيد كاظم الرشتي ، والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها ، بل المنقول إن السيد علي محمد الشيرازي المعروف بـ (الباب) الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب ، وكذا سمى بنت حاجي صالح القزويني بـ (قرّة العين) ولم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرّة العين ...»^(١).

٣- وقال المولى حبيب الله الشريف الكاشاني : « الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ذا يدٍ طويلة في تتبع الأخبار وفهمهما ، إلا أنه لم يكن ذا اطلاع على اصطلاحات الحكمة المصطلحة المتعارفة ، ولكنه كان مؤسساً لقوانين حكمة خاصة به ، مدعياً أنه وجدها بالرياضات والعبادات زاعماً أنه الحق الذي وجده ، إلا أن اشتباهاته كثيرة ، وظني أنه كان لزهد خالياً عن الأغراض الدنيوية ، حيث أنه لم يأل جهداً في تحصيل العلوم الشرعية ولم يطعن على علمائنا في شيء من كتبه ، وإنما نشأ الغرض وصدر الطعن عن بعض من ينتسب إليه من أتباعه ، ومن هذا حاله كان

المرجو من الله أن لا يؤاخذ به على عثراته وزلاته في المطالب العلمية ، كيف ومراتب رياضته وعبادته وزهده وانقطاعه عن الدنيا وأهلها معروفة مشهورة ، وقد أجازته جملة من أجلة الأساطين المحتاطين من الفقهاء والمجتهدين ومدحوه بما لا مزيد عليه ، - إلى أن قال : - وبالجمله نسبة هذا الشيخ الجليل إلى بعض ما لا ينبغي ولا سيما ممن لا يطلع على مطالبه واصطلاحاته جرأة عظيمة . نعم فيمن ينتسبون إليه ممن يزعمون أنهم من أتباعه جهال لا يبالون بأمر الدين فيطعنون على الفقهاء والمجتهدين ، والشيخ المذكور بريء منهم ومما يفترون ...»^(١).

٤ - وقال فيه الشيخ علي البلادي صاحب (أنوار البدرين) - بعد ترجمة الشيخ علي نقى نجل صاحب الترجمة - : «وأما الكلام فيه وفي أبيه - يعني الشيخ علي نقى وأبيه الشيخ أحمد - والسيد كاظم والجماعة المعروفين بـ (الشيخية) ، وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدين ، واعتقادهم صحةً وفساداً ، فلست أحكم في شيء من ذلك إلا صحة الانتماء لمذهب الأئمة الأمناء عليهم السلام ، والإقرار بمحبتهم ومودتهم ، والتمسك بولايتهم ، والإلتزام بأحكامهم وحلالهم وحرامهم ، وهو أصل أصيل متين ، وأما ما ينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين ، بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين ، وأدين بذلك رب العالمين .

فحيث كنت عاجزاً عن فهم ذلك ولم يتضح لي غير ما هنالك ، فالأصل باق على حاله ، من الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله حيث عجزت ولم أصل

(١) لباب الألقاب : ٥٣ - ٥٤ ، وعنه في كتاب (مجمع الفوائد وملتقى الشوارد) ٢٦٣ - ٢٦٥ ، طبع إيران

(قم) ١٣٩٩ هـ للسيد عزيز الله بن السيد فخر الدين الحسيني الكاشاني المعروف بالسيد (إمامت) .

إلى ما ينافيه ولم يهدم ظاهره وخافيه ، وأما التقليد في المقام مع ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له ، وظهور المرام - كما يصنعه كثير من العوام - فهو غير تام . نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد ، من الأدلة التي نصبها لعباده رب العباد ، من غير عصبية أو تقدم شبهة وعناد ، فيترتب عليه الآثار من الفساد .

وهذا كلام من لزم جادة الإنصاف ، وتجنب العصبية والإعتساف ، والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعيوب نفسه فيصلحها ويذنبه فيتوب ويتنصل منها ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ ...

وبالجملة فاليقين لا ينقض بالشك ، وإنما ينقض بيقين مثله كما هو القاعدة المسلمة بالأدلة الصحيحة المحكمة ، واللّه ولي التوفيق وإليه تصير الأمور...»^(١).

٥- وقال السيد محمد علي الروضاتي : «لا يخفى أن صاحب العنوان (يعني الشيخ أحمد الأحسائي) - مع ما له من كمال الفضل وعلو المقام - قد خالف العلماء في بعض مسائل المعقول والمنقول والفروع والأصول ، فصار هذا سبباً لاتهامه بفساد العقيدة ، ولم يكن فيه فساد - إن شاء الله - . فانه كان في زمانه وطول حياته معاشراً لعلماء الشيعة في العراقين ، وكان معروفاً عندهم بالعلم والتقوى ، يأخذ عنهم ويأخذون عنه ، له الإجازات العالية من مشاهير العلماء وأجلاتهم ، ولجماعة منهم الإجازة عنه أيضاً ، وكثير من هذه الإجازات موجودة في كتابنا (رياض الأبرار) ، وله التصانيف الفاتقة...»^(٢).

(١) أنوار البدرين : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) روضات الجنات . بتعليق الروضاتي : ٢١٦ / ١ .

٦ - ونختم هذا الفصل برسالة مهمة كتبها الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - إلى أحد تلاميذه - وهو المولى عبد الوهاب القزويني - يدافع فيها عن نفسه ويشكو لتلميذه تكفير بعض العلماء له ومحاربتهم إيّاه . وكان الشيخ حينها في كربلاء .

قال (قدّس سرّه) : «بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى جناب عالي الجناب ولب الأبواب الداخل في الخيرات من كل باب أهدي جميل التحية والسلام ، أصلح الله أحواله وبلغه آماله في مبدئه ومآله بحرمة محمّد وآله آمين رب العالمين .

أما بعد فإن سألتكم عن محبكم وداعيكم فأنا أحمد الله إليكم ، أما أنا من جهة نفسي ظاهري وباطني ففي راحة ، وأما الناس من جهتي فقد اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم كفر ، ولو شاء الله ما اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد .

جاء الورع الزاهد الشيخ شفي وأراد أن يطعن على جنابك ، فلم يجد (إلا) أنّه نظر في بعض كتبي في قولي : إن للإنسان جسدين ، الأوّل يعاد يوم القيامة وهو الجسد الأصلي ، والثاني (لا يعاد)^(١) أعني العارضي الذي ليس من الإنسان ، وإنّما هو عرض لحق المكلف من الأكل والشرب وليس من حقيقته ، وإنّما هو في نفس الأمر جسد تعليمي أو بحكمه ، وإن قلت إنّ من العناصر فإنّ كل ما تحت فلك القمر من العناصر ، الجواهر والأعراض . ونفخ الشيطان في قلبه فقال : إنّهُ كُفّرَ وهذا - يعني الشيخ أحمد - كافر ، والآخذ الملا عبد الوهاب صلى خلف الكافر . وأعاناه عليه قوم آخرون ، فقد جاؤا ظلماً وزوراً ، والذي تولى كبره

(١) كلمة (إلا) وكلمة (لا يعاد) غير موجودة في النسخة التي نقلت منها ، والظاهر أنّها سقطت سهواً .

منهم له عذاب عظيم ، خوفاً على دراهم العجم والهند ، حتى قالوا إنك تقول : إن الذي خلق السموات والأرض علي بن أبي طالب ، وحكموا بنجاسة الأرض التي أطأها وبنجاسة حضرة الحسين عليه السلام لأنني أدخل عليه للزيارة ، والأمر أعظم مما تسمع ، وبذلوا الأموال على ذلك للقريب والبعيد تشييداً لتكفير ي ، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون .. وقلت : هذا كلام خواجه نصير الدين في (التجريد) والعلامة في (شرح التجريد) والمجلسي في كتابه المسمى به (حق اليقين) ، قال في (التجريد) : ولا يجب إعادة فواضل الإنسان ، ويثبته العلامة في الشرح : أنه لا يحشر إلا الطينة الأصلية ، وقال المجلسي كلاماً طويلاً من جملته قال : [دويم : أنكه در بدن أجزاء أصلية هست كه باقى است از أول عمر تا آخر عمر و اجزاي فضلية مي باشد زياده و كم و متغير و متبدل ميشود ، و انسان كه مشاّر إليه است به (أنا) و (من) أن أجزاء أصلية است كه مدار حشر و نشر و ثواب و عقاب بر آن است] ^(١) ، وفي هذا الكتاب مثل هذا الكلام كثير ، والصادق عليه السلام كما في (الكافي) سأل عن الميت يبلئ جسده قال : نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا الطينة التي خلق منها ، فانها لا تبلى تبقى في قبره مستديرة حتى يُخلق منها كما خلق أول مرة هـ . وكل العلماء على هذا ، فان جعلوا هذا الجسد الثاني الذي لا يعود كما هو رأيي هو الجسد التعليمي أعني العارض أو العرض حتى أني

(١) ترجمة هذا المطلب كالتالي :

الثاني : إن في البدن أجزاء أصلية ، هي الباقية من أول العمر إلى آخره ، وأجزاء غير أصلية (فضلية) تزيد وتنقص وتغير وتبدل . والإنسان الذي يشار إليه به (أنا) إنما هو الأجزاء الأصلية ، التي يكون مدار الحشر والنشر والثواب والعقاب عليها .

صرحت في بعض كتبي بأن الجسد الذي يعاد لو وزن لما زاد عليه هذا الذي في الدنيا المرئي مقدار ذرة، لأنه هو هو بعينه ما يزداد فيه ذرة ولا ينقص منه ذرة، فإن الله يقول:

﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ فقله: أتينا بها أي بعينها، ولكن متى كنْتُ كافراً جاهلاً بالمعاد، وأنا أدعي بأنه ما أحد عرف ذلك مثلي؟.

وقد وقف علماء العجم كلهم عليها ما طعن فيها إلا جاهل بمعنى قولي أو معاند منكر للحق، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال أحدكم لأخيه: يا كافر، كفر أحدهما، الحديث. لكن يا شيخ حسبي الله وكفى به شهيداً، إن الله يقول في كتابه الحق: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

والحاصل أنا أقول: حسبي الله وكفى ليس وراء الله منتهى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وسلام على من يعز لديك وخص نفسك بالسلام^(١).

حقيقة الشيعة:

(الشيعة) هم طائفة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولُقّبوا بهذا الاسم نسبة إلى شيخهم ومعلمهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - صاحب الترجمة - وهم لا يختلفون في أصول الدين وأمّهات المسائل الشرعية عن سائر الشيعة الإمامية، وليسوا أخباريين كما ربما يتوهم، نعم لهم بعض الآراء والمعتقدات الخاصة سنشير إليها إن شاء الله تعالى.

(١) تاريخ فلاسفة اسلام: ٧٥-٧٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ١٩٧-١٩٩.

وهم اليوم موجودون في إيران والعراق والكويت والأحساء ، وينقسمون إلى فرقتين (الرُّكْنِيَّة) و (الكشفيَّة) ، ولكل فرقة آراءها الخاصة كما سيأتي.

ومبدأ نشوء هذه الطائفة هو بعد بروز الشيخ أحمد الأحسائي - في مطلع القرن الثالث عشر الهجري - كعالم أواحد متميز ، له بعض النظريات والأفكار الجديدة في علم الفلسفة والعقائد الإسلامية ، وحيث كان الشيخ ذا عبقرية فذة وعرف عنه الزهد والإغراق في العبادة - هذا بالإضافة إلى مقامه العلمي الشامخ - لذا كان ذا جاذبية قوية ومؤثرة أدت إلى وجود تيار جارف من الموالين والأنصار له ، ومعظم أنصاره كان من إيران ، وبعضهم من العراق ودول الخليج ، وهؤلاء هم كانوا النواة والقاعدة التي تحولت فيما بعد إلى طائفة مستقلة تسمى بـ (الشيخية) .

ولم يكن في بادئ الأمر شيء بإسم (الشيخية) ، ولا كان في نية الشيخ تأسيس فرقة جديدة أو الدعوة إلى مذهب جديد ، ولكن المواجهة الحادة والجدال الذي بلغ أوجه بين الشيخ ومعارضيه واستمر بعد وفاته بين أنصاره ومخالفهم أدى إلى تحيز جمع من العلماء وطائفة من الناس إلى جانب الشيخ وتحمسهم في الدفاع عنه والدعوة إليه ، ثم تحول هؤلاء بشكل تدريجي إلى جماعة مستقلة منسوبة إلى الشيخ تتبنى أفكاره وتنشر كتبه وتدعو إلى خطه ، وعرفوا حينها بإسم (الشيخية) ^(١).

(١) كان يطلق على (الشيخية) أيضاً في كربلاء إسم (الپشت سريّة) ، ويقال لغيرهم (الپالاسريّة) ، وهما كلمتان فارسيتان معنى الأولى : خلف الرأس ، ومعنى الثانية : فوق الرأس ، وتُشير الكلمتان إلى اختلاف في مسألة فقهية بين (الشيخية) وغيرهم ، فالشيخية لا يجيزون الصلاة بجانب قبر

وثمة عامل آخر له أكبر الأثر في بلورة فكرة (الشيخية) وتطويرها وتثبيت وجودها، وهو أن عدداً من العلماء النفعيين وآخرين من محبّي الجاه والزعامة كانت مصالحهم تقتضي تصعيد الاختلاف بين الشيعة وتمزيق كلمتهم ليبرز في المجتمع جماعة بإسم (الشيخية) منفصلة عن غيرها تدين لهم بالولاء وتؤمن لهم بالزعامة.

ولولا هذه العوامل وأمثالها لما كان هناك وجود للشيخية ولما استمر وجودها إلى اليوم، ذلك لأن اختلاف الرأي في كثير من المسائل المهمة موجود بين علمائنا من القديم، ولم يؤدّ إلى تأسيس فرق وجماعات، اللهم إلا في ظروف مشابهة.

وعلى أي حال بعد وفاة الشيخ اتسعت رقعة (الشيخية) وازداد أتباعها ومريدها، وكان الزعيم الأكبر لهم بعد الشيخ خليفته السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الذي كان يتخذ من كربلاء مقراً لزعامته حتى توفي فيها سنة ١٢٥٩ هـ.

وحدثت خلال هذه الفترة - من رحيل الشيخ ١٢٤١ هـ إلى وفاة السيد ١٢٥٩ هـ - تطورات وأمور مهمة داخل الطائفة (الشيخية)، كما كانت حينها مواجهات ومصادمات حادة بينهم وبين معارضيهم، لكن أعرضنا عن الخوض فيها لأن ذلك يحتاج إلى دراسة خاصة وكتاب مستقل.

وكان (الشيخية) جميعاً في حياة السيد متفقين على زعامته ومرجعيته مسلمين له زمام أمورهم، لكن بعد وفاته انقسموا إلى فرقتين، فرقة تبعت الحاج

«المعصوم (عليه السلام) بل يوجبون التأخر عنه فهم (الپشت سريّة)، وغير الشيخية يجيزون الصلاة بجنب المعصوم فهم (البالا سريّة).

محمّد كريمخان الكرمانى المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ وعرفوا فيما بعد بـ (الرُّكنيّة) ،
وفرقه تبعت الميرزا حسن گوهر الحائري ثم آل الأسكوئي من بعده فعرفوا
بـ (الكشفيّة) .

والآن ماذا عن (الركنية) و (الكشفية) ؟

أما (الرُّكنيّة) : فتتلخص عقيدتهم في التالي : يعتقدون أن الدين قائم على
أربعة أركان : ١ - معرفة الله ، ٢ - معرفة الرسول ، ٣ - معرفة الإمام ٤ - معرفة
الفقيه الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام في زمن الغيبة .

قال مؤسس هذا المذهب الحاج محمد كريم خان في كتابه (هداية
الأطفال) ما ترجمته : «إن الشيعة يحتاجون إلى عالم يرونه ويأخذون عنه أحكام
الشرع في حال غيبة الإمام عليه السلام ، وهو الركن الرابع ، وكان هذا مختفيا بسبب جور
الحكام ، حتى اقتضت المصلحة الإلهية ظهور الركن الرابع بوجود الشيخ أحمد
الأحسائي ، وبعده السيد كاظم الرشتي ، وبعدهما أيضا لا تخلو الأرض من حجة
وهو الركن الرابع إلى حين ظهور الإمام الحجّة (عج)»^(١) .

فالركن الرابع إذا تجسد في الشيخ أحمد الأحسائي ثم في السيد كاظم
الرشتي ثم في الحاج كريم خان نفسه ، ولهذا سميت هذه الطائفة بـ (الرُّكنيّة)^(٢) .
قال صاحب (الذريعة) : «ولما شدد عليهم الأصحاب النكير بعدم ما يسمي
(الركن الرابع) في الإسلام ، ألف الكرمانى رسالة سنة ١٢٧٩ هـ ، أثبت فيها أن
الركن الرابع هم رواة الأئمة عليهم السلام والعلماء جميعاً ، ولا تختص (الركنية) بشخص

(١) الذريعة : ٢٥ : ١٦٩ ، نقلا عن كتاب (هداية الأطفال) بالفارسية .

(٢) وقد يقال لهم (الكرمانية) أيضا نسبة إلى زعيمهم الحاج محمد كريم خان الكرمانى .

معين كالأحسائي والرشتي ، بل هي صفة عامة لجميع العلماء في حال الغيبة»^(١) ومن الناحية العملية أصبح (الركن الرابع) منصب زعامة تتوارثه سلالة الكرمانى حتى اليوم ، باعتبارهم المصدق الحقيقي لهذا (الركن) .

وكان مقر زعامتهم مدينة (كرمان) بإيران ، حيث يتواجد أحفاد (الكرمانى) والأكثرية من أتباعه ، ولما قتل مرشدهم - الحاج عبدالرضا بن أبى القاسم بن زين العابدين بن (كريم خان) - حدود سنة ١٤٠٠ هـ انتقل مقر الزعامة إلى مدينة (البصرة) بالعراق - أهم معقل لهم بعد (كرمان) ، ولا زال زعيمهم الحالي في مدينة (البصرة) حتى اليوم^(٢) .

و(الركنية) أكثر أتباعاً من منافسيهم (الكشفيّة) ، ويتمركز وجودهم في مدينة (كرمان) بإيران ثم مدينة (البصرة) ، ويوجد قليل منهم في (الكويت) وبعض مناطق إيران الأخرى .

ويمكن التعرف أكثر على عقائدهم وأفكارهم من خلال كتبهم الكثيرة المطبوعة في إيران مثل (رجوم الشياطين) و (كشف المراد في علم المعاد) و (هداية الأطفال) و (هداية الصبيان) و (إرشاد العوام) و (الفطرة السليمة)

(١) الذريعة: ٢٥ / ١٦٩ - ١٧٠ ، باختصار وتصرف .

(٢) وهو السيد علي بن السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي الأصل البصري المنشأ والمسكن .

وكان هذا السيد وأبوه السيد عبدالله يشغلان منصب الممثل لمرجع (الركنية) في (البصرة) ، لكن بعد مقتل زعيمهم الحاج عبدالرضا المذكور تقرر لدى (الركنية) نقل الزعامة - لأسباب أمنية ظاهراً - إلى (البصرة) وتسلّمها السيد علي الموسوي .

و(الفلسفية) للشيخ أبو القاسم الكرمانى - وهو من كتبهم المتأخرة -، وغيرها .
وأما (الكشفيّة): فيعتقدون أن الشيعة ينقسمون إلى قسمين كاملي العقيدة
وناقصي العقيدة ، والمعني بكاملي العقيدة هم (الكشفيّة) أنفسهم ومن يعتقد
بعقيدتهم في أهل البيت عليه السلام ، وأما ناقصي العقيدة فهم معظم الشيعة الإمامية .

وتتلخص عقيدتهم في أهل البيت عليه السلام بأمرين :

الأوّل : الاعتقاد بأن علم الإمام حضوري وليس حصولياً ، يعني أنه يعلم بما
كان وما سيكون إلى يوم القيامة بإرادة الله تعالى بحيث تكون جميع هذه
المعلومات حاضرة في ذهنه دائماً كمن يشاهد بالعيان .

الثاني : الاعتقاد بأن دم الإمام وجميع فضلاته طاهرة .

هذا بالإضافة إلى اعتقادهم واهتمامهم الخاص بكثير مما ورد في فضائل
أهل البيت عليه السلام التي قد يرفضها أو يناقش فيها بعض علمائنا .

وقد مر ما يتعلق بهذه الأمور عند الحديث عن عقيدة
الشيخ والمؤاخذات عليه .

وعلى أساس هذا التقسيم للشيعة أصدر علماء (الكشفيّة) أحكاماً فقهية
خاصة منها «أنه لا يجوز لمن كان كامل العقيدة أن يقلد مرجعاً ناقص العقيدة ، أو
يصلي خلف إمام ناقص العقيدة ، أي من كان يعتقد بطهارة دم الإمام وأن علمه
حضوري لا يجوز له أن يقلد أو يصلي خلف من لا يرى ذلك ، فكمال العقيدة بهذا
المعنى شرط في مرجع التقليد وإمام الجماعة»^{(١) (٢)} .

(١) راجع (الرسالة العملية) للميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الإحقاقي باب أحكام التقليد وباب
صلاة الجماعة .

وَيُعتَقَدُ أَن تسميتهم بـ (الكشفية) لادعاء علمائهم أن خفايا بعض الأمور تُكشَفُ إليهم ببركات الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ويتواجد (الكشفية) اليوم بشكل رئيسي في (الكويت)، وهناك مقر زعامتهم، كما يتواجد بعضهم في مدينة (الهفوف) وبعض القرى بـ (الأحساء)، ولهم أيضاً بعض الأتباع في (تبريز) بإيران وبعض المدن الجنوبية بالعراق. وزعيمهم ومرجعهم اليوم هو الميرزا حسن بن الميرزا موسى الحائري الإحقاقي المقيم حالياً في (الكويت)، وكان المرجع قبله أخوه الميرزا علي الحائري^(١).

بقي أن نُشير إلى أن كلاً من (الركنية) و (الكشفية) يعتقد بانحراف الطائفة الأخرى وضلالها، وللميرزا حسن گوهر رسالة في الرد على الحاج محمد كريمخان وتكفيره^(٢).

وأخيراً لا بد من القول أن هذا التعريف الموجز عن (الطائفة الشيعية) غير كافٍ في إعطاء الصورة الكاملة لأفكارهم وآرائهم، ولكن الدخول في تفاصيل

(٢) إن إثارة مثل هذه المسائل لدى عوام الناس مدعاة للفتنة والتفرقة وبلبلة الأفكار، ولم يقل أحد من علمائنا بوجوب البحث عن هذه المسائل والاعتقاد بها أو الاعتقاد بعدمها، ولو وجب البحث عنها وإعطاء الرأي فيها لوجب البحث عن مسائل فرعية كثيرة تتعلق بأحوال المعصومين وفضائلهم وما يجب لهم وعليهم.

(١) عندما سئل الميرزا حسن عن المرجع من بعده أشار إلى ولده الميرزا عبدالرسول كما في كتاب (الدين بين السائل والمجيب).

(٢) راجع (عقيدة الشيعة) للميرزا علي الحائري ص ٧٢ - ٧٤، والذريعة : ١١ / ١٥٥.

هذه الأمور والخوض في معركة الجدل بين (الشيخية) ومعارضيه ليس وراؤه جدوى فعلاً ويخرج بنا عن موضوع هذا الكتاب. ومن أراد التوسع والتحقيق في هذه المسائل فليرجع إلى الكتب التي كتبت عن هذا الموضوع، وقد أشرت إلى كثير منها في الفصول السابقة.

إجازاته :

أشرت عند الحديث عن مشائخ المترجم له أن له ست إجازات من كبار علماء الطائفة كانت قد طبعت مستقلة في بغداد بتحقيق وتعليق الدكتور حسين علي محفوظ، كما حقق الدكتور نفسه إجازة من الشيخ أحمد لتلميذه الشيخ أسد الله الكاظمي صاحب (المقاييس)، فإتماماً للفائدة رأيت أن أجعل تلك الإجازات ختام هذه الترجمة.

والإجازات الست المشار إليها هي كالتالي :

- ١- إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الدمستاني البحراني، وتاريخها ١٢٠٥ هـ.
- ٢- إجازة السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفى عام ١٢١٦ هـ وتاريخها ١٢٠٩ هـ.
- ٣- إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى عام ١٢٣١ هـ والإجازة غير مؤرخة.
- ٤- إجازة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢ هـ وتاريخها (٢٢ / ١٢ / ١٢٠٩ هـ).
- ٥- إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى عام ١٢٢٧ هـ.

وتأريخها ١٢٠٩ هـ .

٦- إجازة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني - ابن أخي صاحب (الحدائق) - المتوفى عام ١٢١٦ هـ وتأريخها (٢ / ٥ / ١٢١٤ هـ) .
وفي ما يلي نص الإجازات الست حسب الترتيب الذي وضعه الدكتور حسين علي محفوظ - الذي هو بدوره نقل الإجازات عن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) للشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد المطبوع بالفارسية في (بمبي) سنة ١٣١٠ هـ - ومع الاحتفاظ ببعض تعليقات الدكتور المهمة :

١- إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين .
أما بعد : فقد استجازني الولد الأعز، الأمجد الأسعد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي - وفقه الله لبلوغ الغاية في الرواية والدراية - كما جرت به عادة السلف والخلف .

فاستخرت الله تعالى وأجزت له أن يروي عني جميع ما صنفه علماؤنا - قدس الله أرواحهم - في العلوم العربية، والأدبية، واللغوية والأصولية، والفقهية، والأخبارية .

سيما من بينها الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي :
«الكافي»، وكتاب «من لا يحضره الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار»،

و«تفصيل وسائل الشيعة» و«هداية الأمة»^(١)، و«بحار الأنوار».

فإنني أروي جميع ذلك - قراءة وإجازة - عن والدي وأستاذي، ومن عليه في جميع العلوم اعتمادي، وإليه استنادي، والثقة المؤتمن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الدمستاني، عن شيخه الشيخ عبدالله بن علي البلادي، عن شيخه علامة الزمان الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله البحراني الماحوزي^(٢).

وأروي ذلك أيضاً - إجازة - عن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي^(٣) عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي^(٤)، عن الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزي المتقدم.

وأروي كل ذلك عن أخيه البهي الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم^(٥) - قراءة وإجازة - عن الشيخ الماحوزي المتقدم عن الشيخ سليمان. وأروي جميع ذلك أيضاً بلا واسطة إجازة عن الشيخ الأفخر خاتمة

(١) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة - للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

(٢) الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، توفي سنة ١١٢١ هـ، وكان من مشاهير علماء البحرين. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٥٠ - ١٥٨.

(٣) هو الشيخ يوسف البحراني، المتوفى بكرلاء سنة ١١٨٧ هـ صاحب «الحدائق الناضرة» في الفقه، و«لؤلؤة البحرين»، له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٩٣ - ٢٠٢.

(٤) الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، من المشائخ المشاهير، توفي سنة ١١٨١ هـ في القطيف. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٧٦ - ١٧٩.

(٥) الشيخ عبدعلي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني صاحب كتاب «معالم الدين»، توفي سنة ١١٢٢ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ٢٠٣ - ٢٠٥.

المجتهدين الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بطرقه المثبتة في إجازاته لتلاميذه وغيرهما، مما اشتملت عليه إجازات السلف من علمائنا الإمامية الإثني عشرية .

فليروني ما صحت لي روايته، وثبتت عندي درايته، إلى من شاء وأحب وأراد مشروطاً عليه ما اشترط عليّ مشايخي من الاحتياط في الرواية، والعلم، والعمل .

ملتصماً منه ان يدعو لي ولوالدي وولدي ومشايخي، في مظان الإجابة، والبقاع المستطابة . بَلَّغَ اللَّهُ الْأَمْلَ ، في العلم والعمل، والوصول إلى درجة استنباط الأحكام، من أدلتها والفوز بعليا درجاتها .

وكتب تراب نعال العلماء الأعلام، أحمد بن حسن بن محمد ابن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني، لغرة شهر محرم الحرام سنة «١٢٠٥» هـ الخامسة والمائتين وألف هجرية على مهاجرها الصلاة والتحية» .

٢ - إجازة السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور هدايته، وفتح مسامع عقولنا بمقاليده عنايته، ونظمننا في سلك حملة دينه وشريعته . والصلاة والسلام على الصادع برسائله، والمنتجب لدلالاته، محمد وآله المتوَجِّين بتاج كرامته .

وبعد - فيقول العبد الراجي عفو مولاه محمد مهدي الموسوي الشهرستاني أصلاً، الكر بلائي مسكناً ومدفنناً بفضل ربه العميم بصره الله عيوب نفسه، وجعل

يومه خيراً من أمسه :

حيث إنَّ الشيخ الجليل والعمدة النبيل، والمهذب الأصيل، العالم الفاضل، والباذل الكامل، المؤيد المسدد، الشيخ أحمد الأحسائي - أطال الله بقاءه، وأقام في معارج العز ارتقاؤه - ممن رتع في رياض العلوم الدينية، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية، وقد استجازني فيما صحت لي روايته، وثبتت لدي درايته، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار. من الشرف والانتظام في سلك الرواة عن الأئمة الاطهار.

ولما كان - دام عزه وعلاه - أهلاً لذلك فسارعت إلى إجابته، وإنجاح طلبته، لما كان إسعاف ما موله فرضاً لفضله وجودة فطنته.

فأقول: إنِّي قد أجزت له - أدام الله علاه - أن يروي عني ما صحت لي روايته من مقروء ومسموع، وما جازت لي إجازته من معقول ومشروع، ولا سيما كتب الأخبار وخصوصاً من بينها الأربعة السائرة في الأعصار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار، وهي، «الكافي»، و«الفقيه» و«التهذيب» و«الاستبصار»، وجملة ما صنَّفه علماؤنا رضوان الله عليهم في جميع العلوم، من الفقه، والأصولين، والتفسير. والحكمة، واللغة، والمنطق، والمعاني، والبيان.

ولما كان طريقي إلى أبواب العصمة - صلوات الله عليهم - عديدة، وكثرة الوسائط صارت منتشرة. إلا أنه لا يسقط الميسور بالمعسور.

هذا، اكتفينا من ذلك بأشهرها وهو ما اجازني - قراءة وسماعاً - شيخنا العلامة، وأستاذنا الفهامة، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من

الأصول، وحيد عصره وفريد دهره، المنتقل إلى جوار ربه الكريم، الشيخ يوسف البحراني، عن شيخه وأستاذه، بل شيخ الكل في الكل، الشيخ حسين الماحوزي طاب ثراه، عن شيخه نادرة الزمان، واغلوطة الدوران الشيخ سليمان.

عن شيخنا غواص بحار الانوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، المولى الفاخر المولى محمد باقر المجلسي - طيب الله مضجعه -. عن والده، ومشايخه - مما هو مشهور وفي الكتب مسطور -.

والمأمول منه - دام عزه - التمسك بذيل التقوى، والاحتياط في الفتوى، كما هو بذلك موصول، وأن لا ينساني في الخلوات، وادبار الصلوات، وفي مظان الإجابات، في حياتي وبعد الممات .

وكتب بيمنه الدائرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الواسعة، في بلدة كربلاء المشرفة في سنة ١٢٠٩ وكتب الآثم محمد مهدي الموسوي

٣ - إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه المتواترة، وآلائه المتكاثرة، والصلاة على سيد أهل الدنيا والآخرة، محمد وعترته الطاهرة .

وبعد : فيقول العبد الخاطيء ابن محمد علي، على الطباطبائي أوتي كتابه بيمنه، وجعل عقباه خيراً من دنياه :

إنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان، اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم

الصائب، والذهن الشاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي). فسألني بل أمرني أن أجز له ما صحت لدي إجازته، واتضح لي روايته، من مصنفات علمائنا الأبرار، وفقهائنا الأخيار، بالأسانيد المتصلة إلى الأئمة الأطهار، وخلفاء الرسول المختار.

سيما الكتب الأربعة الشهيرة، كالشمس في رابعة النهار، «الكافي» و «الغنية» و «التهذيب» و «الاستبصار»، وسائر كتب شيخ الطائفة المحقة، ومروج الشريعة والطريقة الحقة.

وكتب السيد مرتضى الملقب من علم الهدى بعلم الهدى، وكتب آية الله العلامة وحجته على العامة، وكتب الموليين الرشيدين الشهيدان السعدين، وسائر كتب علمائنا المتقدمين والمتأخرين (رضوان الله عليهم أجمعين).

سيما كتب شيخي الرباني، ووالدي الروحاني، مؤسس ملة سيد البشر، في رأس المائة الثانية عشر، خالي العلامة وأستاذي الفهامة، الأجل الأفضل الأكمل، مولانا محمد باقر بن محمد أكمل (قدس الله فسيح تربته، وأسكنه بحبوبة جنته).

فأجزت له (دام مجده) رواية جميع ذلك، وأن يروى عني مصنفاتي، ومؤلفاتي، ومقروءاتي، ومسموعاتي، سيما الشرحين على النافع^(١) الكبير^(٢) والصغير^(٣) خصوصاً الأخير، فإني ذكرت فيه الاحتياط الذي هو مسلك

(١) النافع : هو كتاب «المختصر النافع» في الفقه للمحقق الحلي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

(٢) الشرح الكبير : هو كتاب «رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل» المعروف بـ«الرياض».

النجاة في جميع كتب العبادات .

وعليه بالورع والتقوى، في العمل والفتوى، ليأمن العثور في الورود والصدور .

وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعوات عقيب الصلوات، وفي مظان الإجابات .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين .

٤ - إجازة السيد مهدي (بحر العلوم) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الأوصياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء^(٤) .

والصلاة والسلام على المبعوث بالشرعة الغراء، والحنيفية البيضاء محمد وآله الأئمة الأئمة، والقادة الأدلاء - ما أظلت الخضراء، وأقلت الغبراء، واينعت ثمار العلم في طروس العلماء، وأترعت كؤوس الفضل من دروس الفضلاء - .
وبعد : فلما كان من حكمة الله البالغة، ونعمته السابغة أن جعل - لحفظ دينه

«» لاحظ الذريعة ج ١١ ص ٣٣٦ .

(٣) الشرح الصغير تراجع الذريعة ج ١١ ص ٣٣٦ .

(٤) إشارة إلى الحديث عن الصادق (ع) قال : «إذا كان يوم القيامة جمع الله (عز وجل) الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء» . تراجع سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢ . مادة «علم» .

وإحكامه - علماء مستحفظين لشرائعه وأحكامه، صار يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوه من علوم أهل العصمة والشرف فبلغوا بذلك أعلى المراتب ونالوا به أتم المواهب.

وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي - زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلئ جدّه - .
وقد التمس مني (أيده الله تعالى) الإجازة في رواية الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم سلام الله آناء الليل والنهار) عني عن مشايخي الأعظم الأجلة ووسائطي إلى رؤوساء المذهب والملة.

فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه، وفضله، ونبيله، وعلاه.

فأجزت له - وفقه الله لسعادة الدارين، وحباه بكل ما تقر به العين - رواية الكتب التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، «الكافي» و «الفقيه»، و «التهذيب» و «الاستبصار»، والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرقات الأخبار وهي، «الوافي»^(١)، و «الوسائل»، و «بحار الأنوار».

وكذا سائر كتب الحديث والتفسير والفقه والاستدلال، وكتب العربية، والأصولين، والرجال، وجميع ما صنف في الإسلام من العلوم

(١) الوافي: للفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، وهو في ١٥ جزءاً، جمع

فيه الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشككة.

العقلية، والنقلية، الفرعية منها والأصلية.

لتكون إجازة عامة لمصنفات الخاصة والعامة، وما جرى به قلبي من كتب ورسائل، وتعليقات ومسائل، ومنها «الدرة الفاخرة» المنظومة في فقه العترة الطاهرة.

وأنا أروي جميع كتبنا - كذا الأعلام - وغيرها من الكتب المصنفة في الإسلام بطرق متعددة عن جمع كثير من مشايخنا، وجسم غفير من نواميس عصرنا.

فمنها ما أخبرني به شيخنا العالم العلامة العلم، وأستاذنا الفاضل الفهامة، والمحقق التحرير، والمدقق العديم النظير، جم المناقب والمفاخر الشيخ محمد باقر، عن شيخه ووالده الأجل الأكمل المولى محمد أكل - غمرهما الله برحمته الكاملة، وأطاقه الشاملة - عن عدة من العلماء الأجلاء، والفضلاء النبلاء.

منهم: الفاضل الأمجد الأوحى، الأميرزا محمد بن حسن الشيرواني^(١)، والمحقق المدقق جعفر القاضي^(٢) بحق رواياتهم عن الشيخ الأجل الورع الأزهد، والعالم العامل المؤيد، مروج الشريعة وممهد الطريقة والحقيقة

(١) ميرزا محمد بن حسن الشيرواني، المعروف بعلاميرزا. توفي سنة ١٠٩٨ هـ. راجع الفوائد الرضوية ج

٢ ص ٤٦٧-٤٦٨.

(٢) الشيخ جعفر القاضي، هو الشيخ جعفر بن عبدالله بن إبراهيم الحويزي، توفي سنة ١١١٥ هـ. تراجع

ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٥٤-٣٥٦.

جدنا الأُمي التقي الزكي المولى محمد تقي المجلسي^(١).

عن شيخه العلامة ففحة^(٢) العلم والأدب، وعيبة الفضل والحسب، مشكاة أنوار التحقيق، ومراة أسرار التدقيق، شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين (محمد).

عن والده الشيخ الفقيه الأُمجد الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي.

عن شيخه الإمام العلامة الجامع لعلوم الإسلام والموضح لمسالك الأفهام، عمدة العلماء المتبحرين الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني (قدس تربته ورفع في أعلى الجنان مرتبته).

وما أخبرنا به شيخنا الفقيه، المحدث الكامل، وأستاذنا الورع، العالم العامل الكريم ابن الكريم، يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني الحائري صاحب كتاب (الحدائق)، وغيره من التصنيف الرائق.

عن شيخه العلامة الفهامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني^(٣) ثم المشهدي^(٤)، وشيخنا العلامة الفقيه النبيه شيخ علماء عصره،

(١) محمد تقي بن مقصود علي، والد محمد باقر المجلسي. توفي سنة ١٠٧٠ هـ تراجع ربحانة الأدب: ج ٢ ص ٤٥٥، و ٤٦٠-٤٦٢.

(٢) الففحة: ففح النبات أي تفتح وازدهر، والفقاحة زهرة النبات حين تفتح.

(٣) المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي، مجاور المشهد الرضوي، المعروف بـ«ملا رفيعا»، توفي سنة ١١٠٦ هـ. تراجع ربحانة الأدب ج ٤ ص ٧٢.

(٤) نسبة إلى المشهد «مشهد الإمام الرضا(ع)» في خراسان، لأنه جاوره.

ومقدم فقهاء دهره الشيخ محمد مهدي الفتوني^(١) (قدّس الله نفسه وطيب رسمه).

عن شيخه رئيس المحدثين في زمانه، وقدوة الفقهاء في أوانه المولى أبي الحسن العاملي الفتوني^(٢)، وشيخنا بالإجازة السيد العالم الورع والفقير النبيه الخبير المطلع الأمير سيد حسين^(٣) بن السيد الماجد الكريم العالم الفقيه المتكلم الحكيم السيد إبراهيم القزويني^(٤)

عن أبيه، بحق رواياتهم عن مشايخهم المذكورين، عن الشيخ الأجل الأعظم، علامة علماء العالم خالفاً، غواص بحار الأنوار والفائض أنواره في الأقطار، المولى محمد باقر بن المولى محمد التقي النقي المولى محمد باقر المجلسي، عن أبيه عن الشيخ البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني. رفع الله درجته كما حسن خاتمته.

وبما ذكرنا، وما لم نذكره، عن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه الله) نروي جميع

(١) الفتوني: هو الشيخ محمد مهدي بن محمد عبد الحميد، آل معتوق بن عبد الحميد الأفتوني العاملي

النباطي الغروي، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ. تراجع المشيخة ص ٢٤.

(٢) أبو الحسن الفتوني: هو أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد من آل معتوق العاملي،

نزىل الغري، توفي سنة ١١٣٨ هـ. راجع المشيخة ص ٢٥.

(٣) الأمير السيد حسين القزويني، توفي سنة ١٢٠٨ هـ وهو صاحب معارج الاحكام. تراجع المشيخة

ص ٨.

(٤) السيد إبراهيم القزويني - هو الامير السيد محمد ابراهيم التبريزي القزويني المتوفى سنة ١١٤٩ هـ.

تراجع المشيخة ص ١٦ للشيخ آقابزرگ الطهراني.

مصنفاته، ورواياته، ومجازاته، وكذلك كل من كان تقدمه من العلماء الأثبات، في جميع الطبقات، بما اشتملت عليه إجازته للشيخ حسين بن عبدالصمد، وإجازة ولده المحقق الشيخ حسن رحمه الله وإجازة العلامة على الإطلاق لأبناء زهرة^(١) وغيرها^(٢) من الإجازات المبسوطة، فإنها وافية بذلك.

فليروني (دامت أيامه، وسعدت أعوامه) كيف شاء وأحب، لمن شاء وطلب، ملتصقاً منه (دام مجده) ان يذكرني بصالح الدعوات، ويجريني على خاطره في الحياة وبعد الوفاة، وأن لا يترك طريق الاحتياط فإن فيها النجاة، يوم العبور على الصراط.

وكتب ذلك فقير عفو ربه الغني، محمد بن مرتضى بن محمد المدعو بمهدي الحسيني الحسيني الطباطبائي، ضحوة يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام من سنة تسع ومائتين بعد الألف من هجرة سيد الأنام حامداً مصلياً مسلماً.

٥ - إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء :

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين

(١) أبناء زهرة - هم بنو زهرة، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة، وأقاربه، ولده الحسين، وأخوه بدر الدين محمد، وولده أحمد وحسن. تراجع بحار الأنوار : مج ٢٥ ص ٢١.

(٢) راجع إجازة العلامة لبني زهرة في بحار الانوار مج ٢٥، ج ١، ص ٢١-٢٨.

الحمد لله الذي أبرز أنوار الوجود من ظلمات العدم، وأبان بتغير العالم انه المتفرد بالأزلية والقدم.

وجعل دين نبينا محمد ﷺ من بين الأديان كنار على علم، وختم به الأنبياء وبأتمه ختم تمام الأمم.

وأيده بالمعجزات الظاهرات بين العرب والعجم، ونصره بالآيات الباهرات المسمعات أهل السمع والصمم.

وبعلي (حجة الله) الراقي على أشرف كتفين بأشرف قدم^(١) وآله الذين تشرفت بهم بقاع مكة والبيت والحرم ﷺ ما خضع أو خضع خاشع من خشية بارئ النسم.

أما بعد : فإن العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقودة الفضلاء الصالحين، الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليّ نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين) لحجة الله على العالمين^(٢).

ورسالة صنفها في الرد على الجبريين^(٣) مقوياً فيها رأي العدليين^(٤).

(١) يُشير إلى صعود أمير المؤمنين (عليه السلام) على كتفي النبي (ص) لتكسير الأصنام التي كانت موجودة على سطح الكعبة - وذلك بعد فتح مكة - لاحظ سفينة البحار ج ٢ ص ٣٠ مادة «صعد» نقلاً من مسند أحمد بن حنبل.

(٢) هو العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، الحلي، المتوفى سنة (٧٢٦) هـ.

(٣) الجبريون: أهل الجبر، وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى.

(٤) العدليون: أهل العدل، وهم الشيعة والمعتزلة، القائلون بالعدل، وتنزيه الباري تعالى عن فعل الظلم والقيح.

فرايت تصنيفاً رقيقاً، قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دل على علو قدر مصنفه، وجلالة شأن مؤلفه .

فلزمني أن أجيّزه - بعد ما استجازني - أن يروي عني ما رويته عن أجازني كشيخني زبدة الأوائل والأواخر مشيد دين الصادق والباقر أستاذ الكل في الكل مولانا المرحوم آقا محمد باقر^(١)، وشيخني استاد الجميع على الإطلاق، وفريد العصر في جميع الآفاق، مشيد مذهب أهل العدل في رأس المائتين بعد الألف، من هجرة سيد الثقلين، السيد مهدي الطباطبائي^(٢)، لا برج الزمن بأيام وجوده مزهراً، والكون ببقاء جنابه فرحاً مستبشراً.

عن مشايخهما الأعلام حتى تتصل السلسلة بالأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

ولاسيّما ما في الكتب التي عليها المدار من «الكافي»، و«التهذيب»، و«الفقيه»، و«الاستبصار»، وكذا ما في الوسائل، والبحار.

وأجزته أن يروي عني رسالتي المسماة، بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب^(٣)، ورسالتي الأصولية الموضوعة لإثبات مذهب الفرقة الناجية من

(١) آقا محمد باقر: هو محمد باقر بن محمد أكمل، الوحيد البهبائي، المحقق، توفي سنة ١٢٠٨ هـ. تراجع الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٩٧-٩٨، مادة «البهبائي».

(٢) السيد مهدي الطباطبائي: هو السيد بحر العلوم، محمد مهدي بن مرتضى بن محمد. ولد سنة ١١٥٥ هـ وتوفي سنة ١٢١٢ هـ. تراجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٥٩-٦٣، مادة «بحر العلوم».

(٣) بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب - رسالة عملية في مجرد الفتوى. راجع الذريعة: ج ٣ ص ١٣٣-١٣٤.

بين الفرق الإسلامية^(١).

وشرطي عليه - لازل لطف الله وأصلاً إليه - ان يأخذ بجادة الاحتياط في النقل، وأن يبذل جهده في نقل الأخبار غاية البذل، وأن يستعين على فهم معاني الأخبار بالمحافظة على طاعة الملك الجبار.

ورجاء ي منه ان لا ينساني من صالح الدعوات، وان يهدي إليَّ بعض الأعمال الصالحات في الحياة وبعد الممات، فإنِّي ربما سبقته في الأجل مع أني قليل البضاعة في الطاعة والعمل.

فرجاء ي منه ان يكون لي أخاً ناصحاً، ويهدي لي على الدوام عملاً صالحاً. والله حسبي ونعم الوكيل.

حرره بقلمه الأحقر جعفر في شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٩) هـ.

٦ - إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحيا معالم الدين بحملة الرواية، وشيد مبانيها بفنون الدراية، وجعلهم منتهى الإرادة والغاية، وأسبغ بهم النعم في البداية والنهاية، والصلاة والسلام على محمد وآله منبع عيون الدلالة والهداية صلاة دائمة بدوام أركان النبوة والولاية.

وبعد فيقول فقير الله المجازي حسين بن محمد أحمد بن إبراهيم البحراني

(١) هو كتاب العقائد الجعفرية . تراجع الذريعة ج ١٥ ص ٢٨٢ .

الدرازي: إني لما تفضل الله عليّ بمعانقة أبكار الرواية بعد زفافها إليّ ممن أخذت من مشايخي وهم آبائي الكرام، واقتطفت من حدائق تلك العلوم ما أوجب لهذا الدين الإحكام، وصرت مرجعاً لأهل الولاية في بث المسائل والأحكام.

إلتمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم «عليهم الصلاة والسلام» أن اكتب له إجازة كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام. لحصول التبرك بطرق التحمل المغروسة في قلوب العلماء حدائق التثبت، المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام.

وهو العالم الأجد ذو المقام الأنجد^(١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلّل الله له شوامس^(٢) المعاني وشيّد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجيز لايجاز، لعرفته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك، وأوضح المجاز.

لكن إجابته مما أوجبه الأخوة الإلهية الحقيقة المشتملة على الإخلاص والإنجاز وكان في ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحتراز.

فاستخرت الله - سبحانه وتعالى - وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز، وأن يجعله ممن بالمعلّى^(٣) والرقيب^(٤) من قداح^(٥) العناية قد فاز وحاز.

(١) أي: الأرفع.

(٢) الشّوامس جمع شَمُوس وهو الفرس الذي يمنع ظهره، وشوامس المعاني: أراد المطالب العلمية التي يصعب نيلها وإدراكها.

(٣) المعلّى: السابغ من سهام الميسر.

فأجزت له ان يروي عني كتب أصحابنا التي عليها المدار في جميع الأوقات والأعصار، الناظمة لعقود درر تلك الأخبار، والموقدة لنورها بمصاييح الجلاء والمنار، المقتبسة من بحار الأنوار، والمستخرج بها درر تلك الأفكار. سيما ما كان عليه كمال الاعتماد في هذه الأدوار من الكتب الثمانية القديمة والحادثة أعني كتاب «الكافي»، و«من لا يحضره الفقيه»، و«التهذيب»، و«الاستبصار»، و«كتاب وسائل الشيعة»، و«كتاب الوافي»، و«منتقى الجمان»^(٦)، و«البحار».

وذلك بطريقي إلى مؤلفيها بجميع أنواع التحملات^(٧) ومراتبها التي حصل بها الثبوت والاستقرار.

فمنها ما رويته عن شيخي العالم الأعلم ووالدي الشفيق الأرحم غارس حدائق العلوم في المقام الأقوم العلامة المصنف عم أخي لأبيه الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني . «ح»^(٨) - وعن شيخي الثاني من جعل الله به إحياء العلوم ودارسات السبع

(٤) الرقيب : الثالث من قداح الميسر .

(٥) القداح : سهام جمع قدح ، وهو السهم قبل أن يراش وينصل .

(٦) منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠١١ هـ . لاحظ كشف الحجب والاستار ص ٥٦ .

(٧) التحمل : تحمّل الحديث ، أي نقله وأخذه ، وأنحاء تحمّل الحديث هي طرق نقله ، وهي سبعة : السماع ، والقراءة ، والإجازة ، والمناولة ، والكتابة ، والإعلام ، والوجدادة .

(٨) ح : هو رمز (الحيلولة) ، وهي تحويل السند ، أي : الانتقال من سند إلى آخر .

المثاني، ذي الفضل الباذخ الجلي، والقدم الراسخ العلي المقدّس الشيخ عبدعلي وهو عمي أيضاً أخو أبي لأبويه.

«ح» - وعن والدي الروحاني والجسماني، جالي مرآة الأخبار ومشيد مباني المعاني والدي الأ مجد الشيخ محمد^(١) بطرقهم المتعددة وأسائدهم إلى مشايخهم وأسائدهم المحررة المشيدة، عن شيخهم أجمع وهو الشيخ الأجل الأوحد الخالي من وصمة المّين والرّين^(٢) المقدّس الفردوسي الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي^(٣). وعن شيخهم الأواه، رفيع المقام والجاه، المقدّس الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني.

«ح» - وعن شيخهم، الأ مجد الشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن البلادي البحراني^(٤).

أيضاً عن شيخهم شيخ الكل في الكل علامة الزمان، والفائق على جميع المعاصرين له والأقران، العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله وهو جدي لأمي، بطرقه إلى مشايخه الجمة.

منهم العلامة الشيخ سليمان بن علي بن (سليمان) أبي ظبية البحراني

(١) الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم، آل عصفور الدرازي البحراني، ولد سنة ١١١٢ هـ له ترجمة في أنوار البدرين: ص ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٢) المّين: الكذب، والرّين: الدنس.

(٣) هو الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، من المشايخ المشهورين، توفي سنة ١١٨١ هـ في القطيف.

(٤) توفي سنة ١١٣٧ هـ. وله ترجمة في أنوار البدرين: ص ١٦٥ - ١٦٨.

الأصبعي أصلاً الشاخوري^(١) مسكناً ، عن شيخه الجليلين النبيلين الشيخ أحمد بن الشيخ علي المقشاعي^(٢) ، وشيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القديمي البحراني الملقب بزین الدین^(٣) جمعاً . عن شيخه العالم النبيه المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي عن جملة من مشايخه ، منهم : والده المحقق المدقق الشيخ عزالدين الحسين بن عبدالصمد عن جملة من مشايخه . منهم الشيخ الجليل الشيخ زين الدين (بن) علي بن أحمد بن محمد المشهور بالشهيد الثاني .

«ح» - وعن شيخني المتقدم ذكره عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا^(٤) عن شيخه ملا محمد باقر المجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار). وعن شيخه العلامة الفهامة آقا جمال الدين محمد^(٥) بن المحقق المدقق آقا حسين جمال الدين محمد الخوانساري كلاهما عن المجلسي والد محمد باقر المجلسي .

«ح» - وعن شيخنا المتقدم ذكره أيضاً عن السيد الأجل الأواه السيد عبدالله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه :

(١) توفي سنة ١١٠١ هـ . وله ترجمة في أنوار البدرين ص ١٤٨ - ١٥٠ .

(٢) تراجع ترجمة الشيخ محمد مهدي المقشاعي ابن الشيخ أحمد في أنوار البدرين : ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) توفي سنة ١٠٦٤ هـ . له ترجمة في أنوار البدرين ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) ملا رفيعا : هو الملا محمد رفيع بن فرج الجيلاني ، المعروف بـ «رفيع الدين» . و «رفيعا» ، و «ميرزا

رفيعا» ، المتوفى سنة ١١٠٦ هـ . تراجع ربحانة الأدب : ج ٤ ص ٧٢ .

(٥) الآقا جمال الدين الخوانساري ، توفي سنة ١١٤٥ هـ . تراجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

منهم العلامة المحقق جدي الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم^(١).
ومنهم المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني
المتقدم ذكره.

ومنهم السيد الفاضل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر الذي يدور
على السنة أهل ذلك العصر بالسيد محمد حيدر^(٢).

عن شيخه الفاضل الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي^(٣) العاملي
المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً.

وعن شيخه ملا محمد باقر المجلسي، وشيخه محمد بن الحسن الحر العاملي.
«ح» - وعن الشيخ عبدالله بن صالح المذكور عن الشيخ محمد بن يوسف
بن علي بن كنبار الضبيري النعمي أصلاً البلادي منشأً ومسكناً^(٤).

عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد^(٥)، وشيخه الشيخ سليمان بن عبدالله^(٦).
وشيخه السيد المحدث السيد نعمة الله بن السيد عبدالله الموسوي

(١) الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني، المتوفى سنة ١١٣١ هـ.

(٢) هو السيد محمد حيدر العاملي المتوفى ١١٣٩ هـ.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن طاهر بن عبد الحميد من آل معتوق العاملي، صاحب كتاب الأنساب
المتوفى سنة ١١٣٨ هـ. تراجع المشيخة ص ٢٥.

(٤) توفي سنة ١١٣٠ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٨٠ - ١٨١.

(٥) هو الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي المتوفى ١١٠٥ هـ.

(٦) هو الشيخ سليمان بن عبدالله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني، السري،
الماحوزي. من أكابر علماء البحرين توفي سنة ١١٢١ هـ. له ترجمة في أنوار البدرين ص ١٥٠ - ١٥٨.

الششتري، وشيخه ملا محمد باقر المجلسي .

«ح» - وعن السيد عبدالله المذكور عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً .

عن جملة من مشايخه الفضلاء المنصوص عليهم في اجازته لابنه الأجدد الشيخ محمد .

فمنهم الشيخ حسن بن العلامة الشيخ عبدعلي الحمايثي النجفي عن والده المذكور ، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمد ابن الشيخ السعيد الرشيد جابر ، عن والده ، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبدالنبي بن سعيد الجزائري عن السيد الأفضل والعالم الأكمل السيد محمد صاحب (المدارك) بن العلامة السيد علي ، عن والده ، عن الشهيد الثاني .

«ح» - ومنهم الشيخ الأعظم الشيخ أبو الحسن المتقدم ذكره ، عن شيخه الأعلين السيد حسن بن السيد جعفر الكركي والشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني ، وعن شيخه الشيخ عبد الواحد ، عن الشيخ الزاهد العابد المحدث الأكبر الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر ، عن السيد السعيد شرف الدين علي^(١) ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله^(٢) ، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عن الحسين بن عبدالصمد ، عن الشهيد الثاني .

«ح» وعنه عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن السيد الأجل مير شرف

(١) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني المتوفى في عشر السبعين بعد الألف .

تراجع المشيخة ص ٤٧ ، وريحانة الأدب ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الأمير فيض الله بن عبدالقاهر التفريشي ، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ . تراجع المشيخة ص ٤٨ .

الدين ، عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الإسترابادي^(١) ، عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي .

«ح» - وعن الشيخ فخر الدين أيضاً ، عن السيد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الإسترابادي^(٢) ، عن شيخه الأفاضل السيد نور الدين^(٣) ولد السيد علي بن أبي الحسن .

عن أخيه لأبيه السيد محمد^(٤) وأخيه لأمة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني جمعاً ، عن السيد علي والد السيد محمد المذكور صاحب (المدارك) ، عن الشهيد الثاني .

«ح» - وعن المولى محمد باقر المجلسي ، عن جم غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم ، أو سمع منهم ، أو استجاز منهم .

منهم المحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو محسن ، عن جملة من مشايخه المحدثين والمجتهدين منهم صدرالدين الشيرازي ، عن المولى مير محمد باقر الداماد ، عن خاله الشيخ عبدالعالي ، عن والده المحقق الشيخ علي الكركي العاملي .

(١) هو ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الإسترابادي ، الرجالي ، صاحب «منهاج المقال» ، المتوفى في مكة سنة ١٠٢١ هـ . تراجع المشيخة ص ١٤ للشيخ آقا بزرگ الطهراني .

(٢) مير مؤمن الإسترابادي : توفي سنة ١٠٦٨ هـ . له ترجمة في الفوائد الرضوية ج ٢ ص ٥٩٩ .

(٣) السيد نور الدين العاملي : توفي سنة ١٠٦٨ هـ . له ترجمة في الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) السيد محمد ، صاحب (المدارك) ، المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ .

ومنهم شيخه المحقق المتقن الماجد السيد ماجد^(١)، عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين أيضاً وعن شيخه المذكور بهاء الدين أيضاً لروايته عنه بالواسطة وبلا واسطة. وعن شيخه الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن أبيه، عن جده.

«ح» - وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه علي بن عبدالعالي الميسي العاملي، عن شيخه الإمام السعيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكّي، عن والده (قدّس الله أرواحهم).

عن شيخه فخر المحققين وزبدة المدققين، عن والده العلامة آية الله في العالمين، عن شيخه الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي المشتهر بالمحقق، عن شيخه الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن شيخه أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن والده شيخ الطائفة المحقة رئيس الملة، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان (المفيد)، عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد.

«ح» - وعن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسن بن بايويه، عن أبيه، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه^(٢)، عن الشيخ الكبير الجليل محمد بن يعقوب (الكليني)، بأسانيدهم المتصلة إلى الأئمة عليهم السلام.

(١) هو السيد ماجد بن محمد البحراني - من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، القمي، صاحب كامل الزيارات، المتوفى سنة ٣٦٨. تراجع

الفهرست للشيخ الطوسي ص ٤٢.

وللعلامة طرق عديدة من غير طرق المحقق - يطول المقام بذكرها متصلة
بكتب هؤلاء المحدثين ، كطريقه بواسطة السيدين الجليلين ، السيد علي ، والسيد
أحمد الطاووسيين .

وبهذا تبين لك الطرق الموصلة إلى أكثر كتب أصحابنا في الفقه والحديث .
وبإجازتنا هذه أجزنا لك في الإخبار والتحديث عن القديم من مشايخنا
والحديث .

وقد أجزنا لك ما ألفه شيوخنا المذكورون من غير واسطة بيننا وبينهم ،
المبسوطة والمختصرة ، سيما كتب شيخنا الأوّل المشتّف لأذن علماء الزمان
بأقراط مؤلفاته الزائدة على مؤلفات القدماء الأعيان في البيان والحجة والبرهان .
فهو في تأويل الأحاديث كيوسف الصديق ، كما وصفه الله تعالى في كتابه
على التحقيق^(١) .

وكذلك ما ألفه شيخنا الثاني^(٢) ، والثالث^(٣) من الكتب والرسائل .
وكذلك ما تفضل به علينا المتعالي من التوفيق لما ألفناه من الكتب
المبسوطة والشروح المحررة المضبوطة ، والمتون الموجزات المنقحة والرسائل
وأجوبة المسائل المبيّنة والمصرحة ، وما ألفناه من المقاتل ووفيات أئمتنا
الأعيان ، مثل كتابنا الموسوم بـ (الرواشح الربانية في شرح الكافية الخراسانية) .

(١) إشارة إلى الآية ٢١ من سورة يوسف : ﴿وَنَعْلَمُهُ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ﴾ ، والآية ١٠١ ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي

مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ .

(٢) هو الشيخ عبدعلي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرّازي البحراني .

(٣) الثالث : والده ، الشيخ محمّد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرّازي البحراني .

وكتاب (السوانح النظرية في شرح البداية الحرّية)^(١)، وكتاب (أنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع).

وكتاب (رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة) وهي الرسائل التي ألفناها في فقه الصلاة اليومية، ورسالة الزكاة والخمس ورسالة الصوم، ورسالة الحج، وهو كتاب اشتمل على اثني عشر رسالة جامعة لمسائل الفقه كلها، وما برز منه سوى المذكورات، نسأل الله تعالى على أحسن تمام وختام.

وكتاب (الحُدُق النواظر في تنمّة كتاب النوادر) نوادر الكاشي، قد برز منه كتاب الطهارة، لأنّ الذي برز من المحقق المذكور كتاب في الأصول، وكتاب (الحديق الناظرة في تنمّة الحقائق الناظرة) برز منه مجلدان، ونسأل الله تعالى إتمامه. وكتاب (القول الشارح والحجة في العقائد) عملته لثمرات المهجة. برز منه المجلد الأوّل في التوحيد وما يتعلق به من شرح الأسماء والصفات، وسنتبعه بجزءين آخرين الأوّل في النبوة والإمامة، والثاني في العدل والمعاد وما يتعلق بأحوال النشأة الأخروية.

وكتاب (سداد العباد ورشاد العباد)، عملنا أوّله متناً موجزاً جامعاً لفروع المسائل كلها، برز منه المجلد الأوّل، لكنه في كتاب الحج قد غيّرنا فيه الأسلوب، وقرناه بالاستدلال على وجه متوسط بين الإيجاز والإطناب، وقد برز من المجلد الثاني كتاب المتاجر، والمكاسب، وطائفة من كتاب البيوع. وكتاب (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية)، وهو كتاب

(١) البداية الحرية هي (بداية الهداية)، للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤ هـ.

مشتمل على مسائل لأهل خراسان قد أجبنا عنها بأجوبة قد اشتملت على التحقيق والبرهان ، واحتوت على أكمل تبيان وبيان .

وكتاب (البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية) . وكتاب (كشف اللثام في شرح «إفهام الأفهام» في عقائد دين الإسلام) ومثته لجدي لأمي الشيخ سليمان^(١) .

إلى غير ذلك من الرسائل ، المشار إليها ، وأجوبة المسائل المعتمد عليها .
مشرطاً عليه (أدام الله أيامه ، ورفع الله في العالم العلوي أعلامه ، وجلّ منزله ومقامه) الوقوف على قدم الاحتياط المشترط عليّ في التحديث والفتوى ، والتعلق بأذيال الدليل الراجح الأقوى من الكتاب والسنة اللذين هما (الثقل الأكبر) ، و (الأصغر) ، والتأمل وإجادة النظر ، والتولّي لما يتولاه أمثاله من أولي الحسبة فيما وقع وصدر غير مقلد لمن مات وغبر ، وإن كان ممن شاع واشتهر ، بل يُمضي ما يتيقن لديه وظهر ، ويقف عند الشبهات وعدم الظفر بالخبر .
ونسأل الله لنا وله السداد ، في المبدأ والمعاد ، وأن يؤهلنا في هذا المقام ويسلمنا من الخطر .

ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة لاسيما في أوقات السحر ، كذلك لمشايخنا المذكورين ولمن تمسك بدين الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

وجرئ ذلك وصدر ، بإملائي لضعف بصري عن النظر ، وتقاعد همتي عن إجراء القلم لما أنا فيه من المرض والضرر ، بقلم ابني الروحاني المرزوق من الله

(١) هو الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المتوفى ١١٢١ هـ .

العناية والظفر، بنيل المطلوب من العلم والعمل الشيخ مرزوق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الشويكي البحراني باليوم الثاني من شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ هـ.

وإني أجزت لهذا الفتى أخي (أحمد) وهو نعم المجاز وذاك حقيق لنا أن يُجيز وذاك حقيقته لا مجاز.

فوفقه ربي لنيل المنى فنعم الطريق له والمجاز لمؤلف هذه الإجازة .
الحمد لله الذي وفقنا لصدور هذه الإجازة منا لأخيना الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين البحراني على نحو ما حررت وقررت لأهليته لذلك كما به العادة جرت .

وقد أذنت له في الرواية عني وعن مشايخي في جميع مقروأتي ، ومسموعاتي ، ومؤلفات مشايخي المذكورين .

وفقه الله تعالى لجميع الأعمال والطاعات وجعلها من أحسن المتاجر والبضاعات ، بمحمد وآله أئمة الدين ، ومنتهى التناد في جميع الساعات .
وكتب أخوه في الدارين خادم العلماء حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني .

(الخاتم) «قال محمد حسين مني» .

وأخيراً هذه إجازة الشيخ أحمد (صاحب الترجمة) للشيخ أسد الله بن
إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري ، المتوفى ١٢٣٤ هـ طبقاً لما نشره
الدكتور حسين علي محفوظ ومع الاحتفاظ ببعض تعليقاته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وجاعلها متفاضلة في المراتب
والمقامات، كما تفاضلت فيها رتب العلماء بالدرجات للروايات^(١) وصلى الله على
أشرف البريات محمد وآله مصاييح الظلمات ، وهداة من في الأرضين والسموات .
أمّا بعد : فمن سَمَحَات الزمان ، وغفلات الدهر الخوّان أن قضى لي
بالاجتماع بالعالم الأجل ، والعامل الوقاد ، معتدل السمت والاقتصاد ، مستقيم
الطبع والسداد ، المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد أعني المحترم الأواه آقا
أسد الله ، نجل الجليل النبيل الحاجي إسماعيل سلك الله به سبيل الرشاد ، ووفقه
للسواب في مسالك المبدأ والمعاد ، للتبصرة والإرشاد وهداية العباد إنه كريم
جواد .

(١) في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) : «اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا» .
تراجع أوائل رجال الكشي .

فعرض عليّ بعض تصنيفاته ، فرأيت تأليفاً رشيقاً ، وتحقيقاً دقيقاً يجري فيه المثل بلا مرأ ، بأن يقال : « كل الصيد في جانب الفرا »^(١) .

فاستجازني أدام الله إمداده ، وزاد معونته وإسعاده كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار ، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من أنحاء التحمّل^(٢) في تلقي العلوم والأخبار ، وتحمل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداءً بطريقتهم ومنارهم ، نسجاً على ذلك المنوال ، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد^(٣) عن الإرسال^(٤) وضبطاً لها بالاعتناء عن الإهمال .

فتشرفتُ بدعوته ، وسارعتُ إلى إجابته ، لكونه أهلاً لذلك بل فوق ذلك لأنه إنما هو أهل لأن يُجيز . فيكون طلب مثله أحق بالتنجيز . فأجزت له (أدام الله إقباله وزاد إفضاله) أن يروي عني جميع مقروأتي ومسموعاتي ، وما صحّ لي روايته بجميع أنحاء التحمّل عن مشايخي الأفاضل وأساتيذي الأماثل من سائر ما صُنّف في العلوم الإلهية ، والأصولية ، والفرعية ،

(١) المثل في مجمع الأمثال - الباب ٢٢ فيما أوّله الكاف - : « كل الصيد في جوف الفرا » ويضرب لمن يفضل على أقرانه ، والفرا في اللغة .. الحمار الوحشي ، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي .

(٢) تحمّل الحديث نقله وأخذه ، وأنحاء تحمّل الحديث ، هي طرق نقله ، وهي سبعة : السماع ، والقراءة ، والإجازة ، والمناولة ، والكتابة ، والإعلام ، والوجادة .

(٣) الإسناد في الحديث رفعه إلى قائله ، والحديث المسند هو الذي علمت سلسلته بأجمعها .

(٤) الإرسال .. سقوط راوٍ واحد فصاعداً من آخر السلسلة أو سقوطها كلها .

والشرعية ، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهية ، من العربية ، والحكمية ، والتفاسير ، والسير ، والتواريخ بل كل ما هو منسوخ أو مقبول ، من المعقول والمنقول ، في الفروع والأصول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور ، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفها ومؤلفها من الخاصة والعامة ، لاسيما كتب المشايخ الثلاثة ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تغمدهم الله برحمته ، وأسكنهم بحبوحه جنته) أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار ، وظهرت في الاشتهار ظهور الشمس في رابعة النهار (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار).

والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادير الآثار (الوافي) ، و(الوسائل) و (البحار) ، للمشائخ . الثلاثة ، الملا محسن ، ومحمد بن الحسن الحر ، ومحمد باقر المجلسي .

وما جرى به قلمي ، وحرره كلمي من مقاديات ، ورسائل وحواشي ، وأجوبة مسائل ، أو خطب ، ودلائل ، وسائر ما وصل إلي من العلوم ، من منثور ، ومنظوم ، وبإد ومكتوم ، بطرقي المتصلة بأرباب ما ألف في سائر العلوم .

«منها» : ما رويته - عن ناموس الدهر وتاج الفخر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسين وقرة العين مجدد المذهب على رأس الألف والمائتين ، السند المهدي المهدي السيد محمد بن

السيد مرتضى بن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي^(١) . المدفون بجوار شاه^(٢) الغري (عطر الله تربته كما علأ سامي رتبته) .

عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاضل ، صاحب التقارير والدلائل الحبر الماهر ، ذي الفهم الباهر ، جم المناقب والمفاخر ، الشيخ محمد المدعو بأقا باقر عن شيخه الأفاضل ووالده الأفاضل الشيخ محمد أكمل (تغمدهما الله برحمته) .
عن عدة من العلماء والفضلاء والفقهاء النبلاء :

منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد الشيرازي ، والشيخ الفقيه النبيه الأفاضل الراضي الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق المجدد الشيخ محمد الخوانساري^(٣) .
بحق رواياتهم عن العالم العامل ، مروج الشريعة والطريقة ، وموضح الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقي الشيخ محمد تقي المجلسي^(٤) شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ، وجامع الأدب والفضل ، نبراس التحقيق ومشكاة التدقيق بهاء الحق والملة والدين^(٥) (قدس الله روحه ونور ضريحه) .

عن شيخه ووالده الأفاضل الفقيه الأفاضل النبيه ، الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه العالم الإمام ، الجامع لعلوم الإسلام ، المبين لمسالك الأحكام ، وموضح أحكام الحلال والحرام ، عمدة المتفقهين ، وزين

(١) هو السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب «بحر العلوم» ولد سنة ١١٥٥ هـ وتوفي سنة ١٢١٢ هـ .

(٢) شاه الغري : كناية عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

(٣) الآقا جمال الدين محمد الخوانساري ، المتوفى سنة ١١٤٥ هـ .

(٤) وهو المجلسي الكبير ، والد محمد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ، توفي سنة ١٠٧٠ هـ .

(٥) هو بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي ، المعروف بالبهايني ، توفي سنة ١٠٣١ هـ .

المتبحرين ، الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين الشهير بالشهيد الثاني بين أرباب الدين (تغمده الله برضوانه ، وأسكنه عالي جناته) .

«ح»^(١) - وعنه عن شيخه الفقيه العلامة ، شيخ علماء دهره ومقدم فقهاء عصره الشيخ محمد الفتوني (قدس الله نفسه ، وطيب رمسه) . عن شيخه رئيس المحدثين ، أبي الحسن العاملي الفتوني^(٢) ، وعن شيخه بالإجازة السيد العالم العامل الفقيه الأمير السيد حسين عن أبيه السيد الكريم السيد إبراهيم القزويني . وعن شيخه المحدث ، الفقيه ، الكامل ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب (الحدائق) ، عن شيخه العلامة ، ذي العز المنيع ، والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي ، بحق روايتهم عن مشايخهم المذكورين ، عن المولى الفاجر محمد باقر ، صاحب (البحار) عن والده التقي محمد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته - إجازة - عن البدر الأزهر ، والشيخ الأفخر شيخنا الأنور ، والقدس الأطهر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر^(٣) (عطر الله تربته ، وعلني في الجنان رتبته) عن شيخه الفاجر الآقا محمد باقر بن محمد أكمل ، وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد المذهب المولى السيد مهدي الطباطبائي ، عن مشائخهم المذكورين بإسنادهما إلى الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته عن العالم الأفضل ، والمحدث الأكمل ، قرة العين ، وزين

(١) الحاء المهملة رمز تحويل السند ، أي الانتقال من إسناد إلى آخر ، ويسمى (الحيلولة) .

(٢) أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد ، العاملي المتوفى سنة ١١٣٨ .

(٣) هو الشيخ جعفر الملقب كاشف الغطاء ، المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ صاحب كتاب (كشف الغطاء) في الفقه .

العلماء بلامن الشيخ حسين بن الفاضل المجدد الشيخ محمد بن الشيخ الأرشد الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري (قدس الله روحه ونور ضريحه) عن أبيه الشيخ محمد، وعن عميه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وذو الفضل الجلي الشيخ عبدعلي بن أحمد، بحق رواياتهم وطرقهم إلى شيخهم الحاوي لكل زين، الخالي عن وصمة الزين والمين المقدس الشيخ حسين بن المجدد الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي.

وعن شيخهم الأوّاه الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي. وعن شيخهم الأ مجد الشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن البلادي، بجميع كتبهم ومقروآتهم، وحق رواياتهم، عن شيخهم شيخ الكل في الكل علامة الزمان الفائق على سائر الأقران الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي (رفع الله مقامه، وزاد في دار الكرامة إكرامه).

بجميع كتبه، ومقروآته، ومروياته، عن مشائخه الأفاضل، الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي طيبة البحراني الإصبعي الشاخوري، والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبدالكريم البحراني، والشيخ الأفخر قطب الكمال الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد بن سليمان القديمي البحراني الملقب بزین الدين، وهو أول من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثاني.

«ح» - وعنه، عن شيخه وعمه، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا عن شيخه محمد باقر المجلسي،

وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين ابن جمال الدين محمد الخوانساري .

بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

«ح» - وعنه ، عن شيخه ، وعمه الشيخ يوسف المذكور عن السيد الأواه السيد عبدالله بن السيد علوي البلادي ، عن جملة من مشائخه .

منهم : الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي أبو الشيخ يوسف المذكور .
ومنهم : المحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني ، عن جملة من مشائخهما .

منهم : العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ، والسيد الفاضل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر .

عن شيخه الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي ، عن شيخه محمد باقر المجلسي ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

«ح» - وعن الشيخ عبدالله بن صالح المذكور عن الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعمي ، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبدالله وشيخه السيد نعمة الله بن السيد عبدالله الموسوي الششتري ، وشيخه محمد باقر المجلسي .

«ح» - وعن الشيخ عبدالله^(١) المذكور ، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل

(١) أي ، الشيخ عبدالله السماهيجي .

الجزائري ، عن جملة من مشائخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد .
 منهم : الشيخ حسين بن الشيخ عبدعلي الخماسي النجفي ، عن أبيه ، عن
 الشيخ الكبير الأعلام الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد المجدد السيد
 محمد بن السيد علي صاحب (المدارك) ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .
 ومنهم : الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور ، عن جملة
 من مشائخه .

منهم : الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن البحر القمقام
 الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش^(١) ، عن الحلبي ، عن البهائي ، عن
 أبيه ، عن الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي .
 «ح» - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ الزاهد العابد الشيخ فخر
 الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر^(٢) . عن السيد السعيد شرف الدين
 علي^(٣) ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله^(٤) ، عن الشيخ حسن بن الشهيد
 الثاني ، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .
 وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن
 السيد أمير شرف الدين ، عن شيخه الفاضل الأميرزا الإسترابادي ، عن الشيخ
 الكريم الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي .

(١) نزيل النجف ، صاحب رسالة ميزان المقادير التي ألفها سنة ١٠٥٦ هـ .

(٢) هو الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي ، صاحب كتاب (أسماء الرجال) .

(٣) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني ، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ .

(٤) هو الأمير فيض الله بن عبد القاهر التفريشي ، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ .

«ح» - وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الإسترابادي ، عن شيخه السيد نور الدين بن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك وأخيه لأمه الشيخ حسن صاحب المعالم.

جميعاً عن السيد علي والد السيد محمد المذكور ، عن الشهيد الثاني .
«ومنها» ما رويته قراءة وإجازة - عن جامع شرفي العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة ، المولى العلي الأمير السيد علي بن الوفي الولي السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين ، الكبير والصغير ، النافع عن المختصر النافع ، رفع الله درجته وأسبغ عليه نعمته .

عن خاله الكوكب الدرّي الآقا محمد باقر بن الأكمل الشيخ محمد أكمل ، عن أبيه ، عن مشائخه على ما تقدم ذكرهم في طريق السيد مهدي (ره) .
«ومنها» ما رويته - قراءة وإجازة - عن السيد السند الأميرزا مهدي الشهرستاني (قدّس الله نفسه ، وطهر رسمه) ، بطرقه المتعددة .

منها : ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً ، عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي - كما مر - ، وعن الشيخ سليمان بن عبد (الله) الماحوزي بطرقه الأخر المتقدمة .

«ومنها» : ما رويته - قراءة وإجازة - عن شيخنا المجد شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه ، عن الشيخ عبد علي - المتقدم - أخى الشيخ يوسف .

وعن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، عن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي بالأسناد المتقدمة .

«ح» - وعن شيخنا الشيخ محمد المذكور ، عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن عبدعلي القطيفي ، عن الشيخ حسين الماحوزي بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني .

«ومنها» ما رويته عن الشيخ الأ مجد الشيخ أحمد بن المؤتمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبدالله بن علي البلادي المتقدم ، والشيخ سليمان الماحوزي .

«ح» - وعنه ، عن الشيخ يوسف المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي - بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني - .

«ح» - وعنه ، عن الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً - قراءة وإجازة - عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي - كما مر - .

«ح» - وعنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي - بلا واسطة - بالأسانيد المتقدمة المتصلة إلى الشهيد الثاني .

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته ، للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة إلى أهل العصمة عليه السلام وإلى أهل الكتب والتصانيف عن جميع أهل الإسلام .

وقد أجزت له - أسعده الله تعالى - إجازة عامة ، في جميع روايات

(الخاصة)، و (العامة) (أخذ الله بيده، وأعاناه بمدده).

مشرطاً عليه ما اشترط عليّ فليرو عني جميع ذلك لمن شاء وأحب كما شاء (سلك الله به سبيل الرشاد، ووقفه للصواب والسداد).

وعليه أن لا ينساني من الدعاء عقيب الصلوات، في الحياة والممات .
وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف، من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً.



بسببه (رحمته) محمد بن رافع العلماء ودوا وجعلها متفهمه في الآيات المتكاملة بما تضافت فيها رتب العلماء
 بالدرجات الروايات وصلى الله على من شرف الرب محمد وآله الصالحين الظلمة وهذا من في الأوتار والسموات
 المبعث من سموات الزمان وغفل الله عنه أخوان أن تضي لي بالاجتماع بالعالم لاظهار العالم البديل
 حسن السيرة وفي السيرة ذي الفكر النقاد والهم الوفا وحسن السيرة والاقتصاد يستقيم الطبع والبدن
 المنفرد بالكمال من المثال وان زاد داغ المحرم الاواه انما اسد الله نجل الجليل النزيل كما في سبيل
 سكره بسبيل الرشاد ووقته للصوت في مسالك الحجة والمعاد للبصرة والارشاد ومهداة العباد
 انهم كريم جواد فغرض على بعض تصنيفاته فرأيت تأليفها شيقا ومعتقدا تنها يجري في الملأ بالمرآة
 بان يقال كل الصيد في جانب الفرافا تجازي ادا هم لله دانه وراة عونه ومجاهده كما جرت عليه عاد
 العلماء والابرار ومضت عليه طرقة الكفا والابرار من كل خلف منهم عن لفت في مضامير المحبة والشفقة من
 انحاء النحل في تلويح العلوم والنجار وتحمل اعباء الآثار والابرار تيمنا باقتفاء اثارهم واقتراد
 بطريقهم ومنازعة تسجاعة ذلك المنوال حصونا لتلك المعالم والابرار بالبرهان من الارسل وضبطا
 لما بالافتقار في الاحمال فتشرفت بدعوتهم وسارعت الاجابة لكونه املا لك بل فوق ذلك لاننا
 او اهل الان يجيز فكون طلبك اتي بالنجية فاجرت له ادا هم لله دانه وراة فضال ان يروى عن
 موداته ومسموعاتي ونامح لي رواية بجميع النجاة والتحمل عن النجاة الفاضل واساتيد ذي الامثال
 من سائر ما صنفت في العلوم الالهية وعلومه والزعمية الشرعية والعلوم الايقونية في العلوم وغفل الله
 في العوالم المحكمات والناسير والسير التواريخ بل كل ما هو منسوخ او مقول لم المعقول والمنقول في الازرع والاصول
 وجميع ما هو منسوخ من منظوم ومنثور بالاسانيد المتصلة الى مصنفها ومؤلفها من اجازة العامة لا سيما
 كبريل

الصفحة « الاولى » من

«إجازة للشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجير»

إليه السلام الشيخ العلامة الشيخ جليل كمال الجوزي حتى رواياتهم عن الشيخ الاسود الشيخ احمد
 الشيخ علي البغشاني والشيخ العلامة الحديث الشيخ علي بن سليمان القمي الجوزي الملقب بزين الدين
 واول ما نشر الحديث في الجوزي عن الشيخ اليها في غير اسم الشيخ جليل كمال الجوزي الثاني ح
 في غير شيخه عن الشيخ محمد بن صادق عن شيخه فلاح محمد بن فرج الحوفي بعلامه ربيعاً
 عن شيخه محمد باقر المجلسي واقا كمال الدين محمد بن المصطفى فلاح محمد بن جلال الدين محمد الحوافري
 حتى رواياتهم عن محمد بن علي بن الهادي عن ابيه الشهيد الثاني ح وعن شيخه عن شيخه عن شيخه
 يوسف المذكور عن السيد الدواه السيد اسد بن السيد علي بن البلادي عن جده فلاح محمد بن الشيخ احمد
 بن ابراهيم الرازي عن الشيخ يوسف المذكور ومنهم الحديث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السامهجي
 الجوزي عن جده فلاح محمد بن علي بن الهادي عن ابيه الشهيد الثاني ح وعن شيخه عن شيخه عن شيخه
 السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن علي بن الحسن محمد طاهر البناطلي العايل
 عن شيخه محمد باقر المجلسي والشيخ محمد بن علي بن الهادي ح وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن شيخه
 محمد بن يوسف بن علي بن كبنار الضبي عن شيخه الشيخ محمد بن جابر وشيخه الشيخ علي بن عبد الله
 وشيخه السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن علي بن الحسن محمد طاهر البناطلي العايل
 المذكور عن شيخه محمد بن علي بن كبنار الضبي عن شيخه الشيخ محمد بن جابر وشيخه الشيخ علي بن عبد الله
 الشيخ محمد بن علي بن كبنار الضبي عن شيخه الشيخ محمد بن جابر وشيخه الشيخ علي بن عبد الله
 عن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن علي بن الحسن محمد طاهر البناطلي العايل

الصفحة الرابعة من

«إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجير»

محمد طاهر الشافعي المذكور في جملته من مشايخهم الشيخ الاجل الشيخ عبد الواص بن محمد البوراني
 البحر النعام الشيخ الاجل حاتم الدين بن الشيخ درويش علي بن علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ
 الشاذلي السيد حسن بن السيد جعفر الكركي ح. وعن الشيخ عبد الواص المذكور عن الشيخ الزاهد
 العابد الشيخ محمد الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر بن السيد السيدي في الرياض عن الشيخ
 السيد الكبير مير فصيل اده عن الشيخ حسن الشاذلي الثاني عن الشيخ جابر بن عبد الصمد عن الشيخ
 الثاني وعنه الشيخ عبد الواص المذكور عن الشيخ محمد الدين المذكور عن السيد مير في الدين عن
 شيخنا الفاضل الاميرزا الكثر ابا دوى عن الشيخ الكرم الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي
 ح. وعن الشيخ محمد الدين عن السيد الشيرازي محمد بن محمد بن الحسين الله ابا دوى عن شيخنا السيد نور
 الدين بن السيد علي بن الحسين عن اخيه لابل السيد محمد صادق المذكور في اخيه لامة الشيخ
 حسن بن علي بن علي بن السيد علي بن السيد محمد المذكور عن السيد الشاذلي الثاني ومنها ما روته في
 واجازة عن جامع شرف العلم والسياسة وحاور سبقي الزهد والعبادة المولى الحاج الامير
 السيد ميرزا ابو الوفاء السيد محمد علي الطباطبائي صاحب الشرح في الكليات والصغائر النافعان
 عن المختصر النافع ارفع الله درجاتهم وسجع عليه نعمته غفر الله له ذنوبه الزاهد الاقا محمد باقر بن الزاهد
 الشيخ محمد ابراهيم بن مشايخه عما تقدم ذكرهم في طريق السيد ميرزا ومنها
 ما روته في اجازة عن السيد الاميرزا ميرزا محمد الموصلي الشهير بتلخيصه في
 وظهر منه بطرقة المتقدمة منها ما روته عن الشيخ يوسف المذكور سابقا عن الشيخ حسين بن
 محمد بن حمزة الحارثي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الحارثي عن شيخنا في المجلس كما عرفت
 الشيخ سليمان بن عبد الله الحارثي بطرقة الامير المتقدم ومنها ما روته في اجازة عن شيخنا
 المجد.

المصنف « الخامسة » من

١٢- الشيخ أحمد آل سيف^(١)

... بعد ١٢٣٣ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الإمام بن صالح آل يوسف الأحسائي البحراني .

وصفه في (طبقات أعلام الشيعة) بقوله : «عالم فاضل» .
 ووالده الشيخ عبدالإمام كان أيضاً من العلماء - كما سيأتي - .

نبذة عن حياته :

ولد المترجم له في (البحرين) وبها كان مسكنه ووفاته ولهذا يقال له (البحراني) ، وأصله من (الأحساء) . ولا نعلم سنة مولده ولا تأريخ وفاته غير أنه كتب بخطه بعض الكتب العلمية بتاريخ ١٢٣٣ هـ - كما في (طبقات أعلام الشيعة) - فيظهر أن وفاته كانت بعد هذا التاريخ .

وكان قد تلقى دروسه العلمية على يد علماء عصره الأعلام ومنهم والده العلامة الذي له الرواية عنه أيضاً ، وأبوه يروي بدوره عن الشيخ أحمد الدرازي

(١) له ذكر وترجمة في :

١- دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء) .

٢- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٩٤ .

٣- منتظم الدرر خ .

البحراني والد صاحب (الحدائق).

وللمترجم له أخ عالم أيضاً اسمه الشيخ علي كان حياً سنة ١٢٠٧ هـ، ولا نعلم عن حال المترجم له أو أخيه شيئاً غير هذا.



١٣- الشيخ أحمد الربيعي^(١)

... - بعد ١١٣٧ هـ

هو الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي الأحساني .
قال في شأنه السيد عباس الحسيني العاملي - في كتابه (نزهة الجليس) :-
«الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيخ أحمد بن عبد الله الربيعي
الأحساني» .

ونسب إليه - في (نزهة الجليس) أيضاً - بيتين من الشعر سمعهما منه في
(بُندَر سورنت) بالهند سنة ١١٣٧ هـ حيث قال :
عبدٌ بقيد الذنب أصبح موثقاً يشني على مَنْ في يديه عنانه
والله ما استوفى القليل من الثنا لو أنَّ كلّ الكائنات لسانه
ومما ذكر يعلم أن وفاة المترجم له كانت بعد عام ١١٣٧ هـ .
ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .

(١) له ذكر في :

١- أعيان الشيعة ج ٣ ص ١٠ .

٢- نزهة الجليس ج ١ ص ٣٩٦ .

١٤- الشيخ أحمد الصحاف^(١)

... - ١٣١٩ هـ

أُسْرَتُهُ - نبذة عن حياته -
وفاته - علمه وفضله - شعره.

هو الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن حسين بن ناصر بن
موسى بن حسين بن محمد الصَّحَّاف الأحسائي .
عالم جليل وأديب فاضل .

أُسْرَتُهُ :

آل (الصَّحَّاف) من الأسر العلمية الجليلة التي أنجبت العديد من العلماء
والشعراء ، وسنأتي على تراجم الكثير منهم إن شاء الله تعالى ، ويعود نسبهم إلى
(زَيْبِعة) إحدى القبائل العربية الشهيرة .
ولآل (الصحاف) وجود مرموق في (الاحساء) و (الكويت) كما لهم

(١) له ترجمة في :

١- تذكرة الأشراف في تراجم آل الصحاف خ . وهو مصدرنا الوحيد في هذه الترجمة .

٢- مستدرک أعيان الشيعة ج ٢ ص ١ ، نقلاً عن كتابنا هذا .

امتداد في كل من (البحرين) و (القطيف) وفي (البصرة) و (سوق الشيوخ) من العراق .

والمترجم له واحد من ثلاثة إخوة كلهم علماء أجلاء ثانيهم الشيخ حسين الصحاف وثالثهم الشيخ كاظم الصحاف الشاعر الكبير المعروف ، وآباء المترجم له وأجداده أيضاً جلّهم من العلماء والشعراء .

نقذة عن حياته :

لا نعلم عن مولده شيئاً غير أنّه عاش جل حياته في (الكويت) حيث كان يعيش فيها أبوه وجده ولعله بها ولد ونشأ .

وفي (الكويت) أيضاً تلقى جلّ دروسه العلمية على يد والده الشيخ علي وجده الشيخ محمد حتى أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء البارزين .

وكان جده الشيخ محمد الصحاف زعيماً دينياً في (الكويت) ووكيلاً مطلقاً من قبل المرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسين أبو خمسين ، فلما توفي الشيخ الصحاف سنة ١٣١٣ هـ انتخب حفيده - صاحب الترجمة - ممثلاً ووكيلاً في (الكويت) في جميع الشؤون الدينية عن الشيخ أبو خمسين المذكور .

وبعد برهة يسيرة من الزمن قرر المترجم له مغادرة (الكويت) والتوجه إلى النجف الأشرف للحصول على رتبة أعلى من العلم والكمال ، وكان ذلك - على ما يبدو - بعد وفاة المرجع الشيخ محمد حسين أبو خمسين سنة ١٣١٦ هـ ، وفي النجف حظّ المترجم رحله وعاد يواصل دراسته العلمية بجهد واجتهاد حتى حاز على رتبة عالية من العلم والفضيلة ، ولولا أن البين عاجله لكان يرجى له أن

يصبح علماً من الأعلام ورمزاً من رموز الإسلام.

وفاته :

وقبل أن يتجاوز عمر الشباب - تقريباً - اختطفته يد المنون في النجف الأشرف سنة ١٣١٩ هـ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

أما والده الشيخ علي - الآتي ذكره في القسم الثاني من هذا الكتاب - فقد توفي سنة ١٣٢١ هـ.

علمه وفضله :

ذكره أخوه الشيخ كاظم الصحاف في كتابه (تذكرة الأشراف) وصرح : بأنه كان عالماً فاضلاً مراهقاً للإجتهد ، وقال في شأنه أيضاً : «وكان الشيخ أحمد مع ارتقائه في العلم تقياً عابداً وزاهداً متهجداً وكاتباً ماهراً وشاعراً باهراً».

شعره :

كان له ديوان شعر مخطوط يحتوي على جملة من القصائد في شأن النبي ﷺ وأهل بيته الكرام ، وليس بيدنا الآن من شعره غير قصيدة واحدة قالها في رثاء المرجع الكبير الشيخ محمد حسين أبو خمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ، وهي :

غَابَ عَنَّا مَنْ لَنَا عَزٌّ وَسُور	غَابَ عَنَّا مَنْ لَنَا نَجْمٌ وَنُور
غَابَ مَوْلَانَا الْعَظِيمُ الْمُقْتَدَى	وَزَعِيمُ الدِّينِ وَالْمَوْلَى الْجَسُور
مَاتَ حَامِي الدِّينِ وَالْمَوْلَى الَّذِي	كَانَ فِي هِمَّتِهِ يَحْمِي الثُّغُور

مات نور العلم والطود الذي
 فهوت من فقدته أعلامنا
 وبكته الجن والإنس معاً
 كيف لا تهوي أسى أركانه
 مزج العلم مع الحكم معاً
 ولكم أنعشنا من فضله
 أظلمت من بعده أوطاننا
 يا ثقتي إن أردتم تعرفوا
 هاكم في فقرة تاريخه
 كان في آياته يشفي الصدور
 نكساً تنعاه في طول الدهور ٥
 وساء العلم كادت أن تمور
 وهو قطب وبه العلم يدور
 وسمى فيه بفضلٍ وظهور
 ولكم أحيا نفوساً في العصور
 وزهت فيه جنان وقصور ١٠
 يوم قد سار إلى الله الغفور
 «علم الحق توارى في القبور»

هـ ١٣١٦



١٥- السيد أحمد السَّوَّيْج^(١)

١٣١٧ - ١٢٨٠ هـ

أسرته - مولده - دراسته -

نبذة عن حياته - وفاته .

هو السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد محمّد بن السيد علي السَّوَّيْج الموسوي الأحسائي البصري النجفي . علامة جليل فقيه مجتهد ، وأديب شاعر .

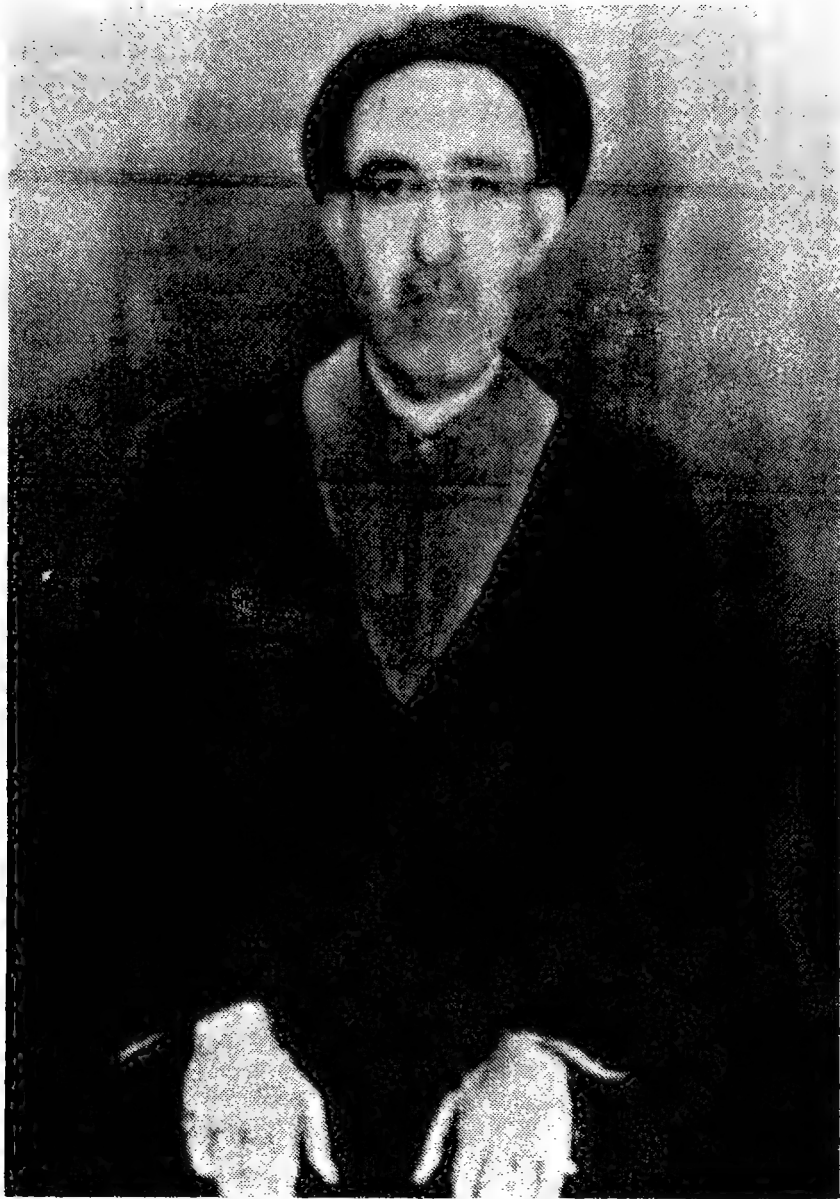
وكان والده السيد محمّد من الأعلام المجتهدين ، وسيأتي ذكره ، كما سيأتي في القسم الثاني من الكتاب ذكر أخيه الخطيب الشهير السيد مهدي السويج .

أسرته :

(آل السَّوَّيْج) أسرة علوية جلييلة لهم في (الأحساء) و(البصرة) مكانة سامية ، وقد برز منهم علماء وأدباء كان لهم المقام الشامخ كالسيد صاحب الترجمة وأبيه وأخيه وغيرهم ، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهَفُوف) ،

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة الموجزة على ما أفادنا به حفيد المترجم له السيد محمّد زكي بن السيد

حامد بن السيد أحمد .



«صورة السيد أحمد السويج»

ومنها نزع والد المترجم إلى (البصرة) بالعراق وفيها ذريته .

ويعود نسبهم الشريف إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

و(السُّوَيْجُ) أصلها (السُّوَيْقُ) - تصغير (سوق) - وهكذا يكتب في الوثائق الرسمية عندنا ، وقلْبُ القاف إلى (ج) ، في بعض الكلمات متعارف في لهجتنا المحلية ، وسبب التسمية - كما يقول الخطيب السيد مهدي السويج - أن الجد الأعلى للأسرة السيد محمد بن السيد علي - الذي عرف بـ (السُّوَيْجُ) - كان وجيهاً شريفاً في قومه ، وكان له دار ضيافة يقصدها مختلف الناس ، وكانت كالمنتدئ الأدبي والديني ، ويجري فيها في كثير من الأحيان بيع وشراء لكثرة من يتردد عليها ، فأطلق البعض على هذه الدار كلمة (السوق) لما يحصل فيها من مبادلات تجارية ، فقال السيد صاحب الدار مازحاً: إنما هي (سويق) ، فسرت الكلمة بين الناس وعُرفت الدار باسم (السويق) ، وبعد مدة أصبح الاسم يطلق على صاحب الدار ثم على العائلة .

مولده ونشأته :

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣١٧ هـ الموافق لسنة ١٨٩٨ م ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الفقيه السيد محمد السويج ، والظاهر أن والده كان حينها في (النجف) مشغولاً بالعلم والتحصيل .

دراسته :

بدأ تحصيله العلمي في (النجف الأشرف) ، وحضر فيها المقدمات والسطوح على لفيف من العلماء الأفاضل ، ولم نتعرف مع الأسف على أساتذته .

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم هاجر من (النجف) إلى إيران لإكمال دراسته هناك ، ولا أدري هل استقر في مدينة (قُم) أو غيرها ، كما لم يعلم سبب هجرته من (النجف) رغم أنها كانت في أوج نشاطها العلمي وكانت حينها تزخر بالعديد من أبطال العلم وعمالقة الفكر والمعرفة .

وبقي في إيران حوالي سبع سنين مشغولاً بالعلم والتحصيل حتى أصبح من كبار العلماء وحاز على درجة الاجتهاد.

نبذة عن حياته :

بعد أن أصبح فقيهاً مجتهداً عادَ إلى وطن أبيه مدينة (البصرة) ، وحل فيها محل والده في الزعامة الدينية والتصدي لهداية الناس وإرشادهم ، وكان له ولأبيه في (البصرة) أثر كبير على العديد من المؤمنين .

وكان والده الحجة السيد محمد السويج - على ما له من المكانة العلمية السامية - زعيماً في (البصرة) للطائفة (الركنية) - الذين هم فرع من (الشيخية) - وممثلاً لمرجعهم ومرشدهم ذلك الحين الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريمخان المقيم في مدينة (كِرْمَان) بإيران ، على تفصيل يأتي في ترجمة السيد المذكور ، لكن لما تولى المترجم له الزعامة الدينية بعد أبيه خطى خطوة جريئة جداً أحدثت منعطفاً مهماً في تاريخ الأحسائيين الشيخية المقيمين في (البصرة) حيث أعلن رسمياً على المنبر في مسجد أبيه انفصاله عن (الركنية) وأمر الناس بالرجوع في التقليد إلى مراجع الدين الأعلام في (النجف الأشرف) ، وبهذه الخطوة قطعت الصلة كلياً بين (آل السَّوَيْج) و (الشيخية) وعلقت زعامتهم (الركنية) في البصرة ، وعيّن مرشد (الركنية) في ما بعد ممثلاً عنه في (البصرة)

السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي البصري^(١).

وفاته :

توفي في مدينة (البصرة) بالعراق بتاريخ (٧ رمضان ١٣٨٠ هـ) (الموافق ١٩٦١ م)، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث ووري الثرى في مقبرته الخاصة، وله مقام مشيد عليه قبة صغيرة كقبر أبيه السيد محمد في (كربلاء). وقد خلف من الأبناء خمسة هم: السيد شاكر والسيد حامد والسيد رجب والسيد مرتضى والسيد هادي.

والسيد حامد من العلماء المعاصرين، ولد في (النجف) سنة ١٣٤٧ هـ وبها تلقى دروسه العلمية، وهو اليوم لا يزال يقوم مقام أبيه في التصدي لشؤون الأمة والقيام بواجبه الديني.

من آثاره :

- ١- تعليقات على بعض الكتب الفقهية.
- ٢- ديوان شعر.
- ٣- الكشكول.
- ٤- المحكم في رفض المخضرم، مطبوع.



(١) السيد المذكور كان مرافقاً خاصاً للسيد محمد السويج والد المترجم له، ولم يكن من أهل العلم، لكن قبل أن يتم تعيينه ممثلاً أبتعث إلى مدينة (كربلاء) وأعطى بعض الدروس المستعجلة، ثم عُيِّن نائباً عاماً في (البصرة) عن المرشد العام (الركنية)، وبعد وفاة السيد عبدالله قام مقامه في زعامة (الركنية) نجله السيد علي.

١٦- السيد أحمد الطاهر^(١)

١٣٢٦ هـ - ...

مولده - تحصيله العلمي -

تلامذته - شيء من سيرته -

علمه وفضله - مؤلفاته

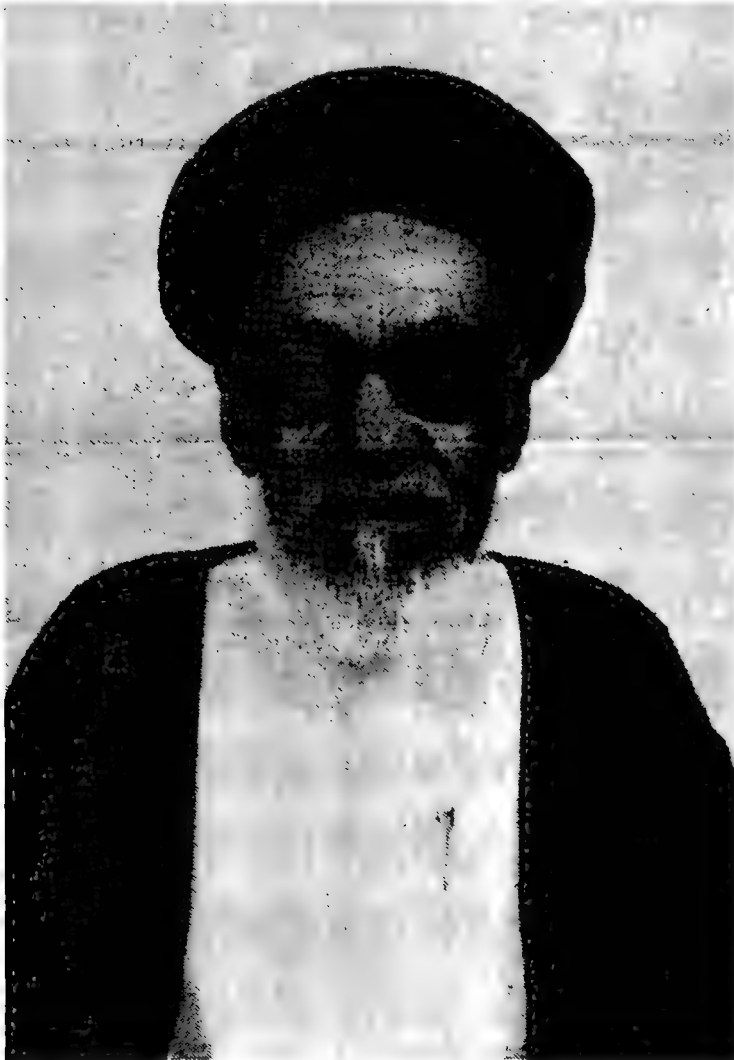
هو السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان^(٢) الموسوي الأحسائي، المعروف بالسيد أحمد الطاهر. علامة فاضل جليل القدر، من المعاصرين.

أسرته :

(أسرة السيد سلمان) أسرة علمية جليّة، أنجبت العديد من أكابر العلماء وأجلّائهم، ويأتي الحديث عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي،

(١) استقيت هذه الترجمة من المترجم نفسه ومن بعض أبنائه.

(٢) سيأتي بقية نسبه إلى الإمام الكاظم (ع) في ترجمة السيد محمد بن السيد حسين العلي إن شاء الله.



«صورة السيد أحمد الطاهر»

كما يأتي تنمة لذلك الحديث في ترجمة السيد محمد بن السيد حسين العلي
إن شاء الله تعالى .

مولده ونشأته :

ولد في (الأحساء) بمدينة (المُبَرِّز) محلة (العُبَّان) سنة ١٣٢٦ هـ حدود
١٩٠٨ م، وبها نشأ وترعرع، ومع أن عائلته كانت ضعيفة الحال إلا أنها كانت غينة
بالإيمان والخلق والصفات الحميدة، فتربى في بيت ملؤه النجاة وبين أبوين
تقيين صالحين .

تحصيله العلمي :

تعلم أولاً القراءة والكتابة في وطنه (المُبَرِّز) في أحد مكاتب التعليم
التقليدية التي تعرف بـ (الكتاتيب) - ويقال لها في بلادنا (المُطَوِّع) أو (المُلا) -،
وأستاذه هو السيد علي بن السيد حسين العلي .

ولظروف خاصة التحق بطلبة العلوم الدينية في سن متأخرة عن المعتاد
تقريباً، فدرس في (الأحساء) بعض المقدمات على يد عدد من الأعلام هم :

- ١ - الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة ، المتوفى (ليلة السبت
١١/٥/١٤١٣ هـ)، حضر عنده في الفقه .

٢- الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة، المتوفى ١٣٧٧ هـ، حضر عنده في الفقه أيضاً.

٣- الشيخ محمد بن صالح السعد، المتوفى ١٣٥٢ هـ، حضر عنده في العربية.

وفي شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) لمواصلة تحصيله العلمي ، حيث المركز العلمي الرئيس للشيعة في العالم ، وحضر هناك دروس السطوح على يد مجموعة من الأفاضل أمثال السيد هاشم بن السيد حسين العلي المتوفى ١٣٩٠ هـ والشيخ علي الحلي والشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرسول الجواهري ، وغيرهم .

وفي (بحث الخارج) حضر لدى عدد من الأعلام هم :

١- المرجع الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى ١٣٩٠ هـ.

٢- السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمّامي ، المتوفى ١٣٩٠ هـ.

٣- السيد محمود الحسيني الشاهرودي المتوفى ١٣٩٦ هـ.

٤- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى ١٤١٣ هـ.

تلامذته :

حضر عنده في (النجف) في دروس (السطوح) عدد من الأفاضل من

علماء الأحساء والقطيف منهم :

- ١- العلامة الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران القطيفي .
 - ٢- الشيخ عبدالله بن الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي .
 - ٣- السيد عدنان بن السيد محمد الناصر السلطان الموسوي الأحسائي .
 - ٤- السيد سعيد بن السيد أحمد الشريف (الخبّاز) القطيفي .
 - ٥- السيد حسن العوامي القطيفي .
 - ٦- الشيخ عبدالرسول البيابي التاروتي .
 - ٧- الشيخ محسن المَعْلَم .
- وغيرهم .

شيء من سيرته :

مكث في (النجف الأشرف) مشغولاً بالعلم والتدريس ٣٣ عاماً ، وبعد تدهور الأوضاع في العراق وانعدام الأمن في (النجف) عاد إلى وطنه الأحساء واستقرّ في مسقط رأسه مدينة (المُبَرِّز) بمحلة (العُتْبَان) ، وكان ذلك سنة ١٤٠٠ هـ ، وكان يتردد بين الحين والآخر على مدينة الخُبَر) و (الثُّقْبَة) و (الدَّمَام) من أجل إرشاد الناس وهدايتهم .

وفي سنة ١٤٠٧ هـ انتقل كلياً إلى مدينة (الدَّمام) - عاصمة (المنطقة الشرقية) - بطلب من الشيعة هناك ليصبح إماماً ومرشداً في (مسجد الإمام الحسين) عليه السلام بـ (محلة العنود)، وكان له دور بارز ومهم في دعم وتقوية الوجود الشيعي في مدينة (الدَّمام) وأطرافها إلى جنب العلامة السيد علي السيد ناصر.

والآن بسبب شيخوخته وضعفه تخلص عن إمامة الجماعة في المسجد المذكور، لكنه لا زال يستقبل الناس في محل سكناه بـ (منطقة بُوزْشِيد) برحابة صدر، ويقوم بما يمكنه من الإرشاد والهداية.

هذا وله من الأبناء أربعة هم:

- ١- السيد حسين . ٢- والسيد صالح . ٣- والدكتور السيد محمّد .
- ٤- والسيد مهدي .

علمه وفضله :

كان في (النجف) معروفاً بين أقرانه بالفضيلة والمنزلة السامية، وكانت له مكانة خاصة واحترام متميز.

وتشهد له بالعلم والمعرفة مجالس النجف العلمائية التي كانت تستمر عادة لطرح المطالب العلمية على شكل مناقشة وحوار^(١) خصوصاً في مسائل الفقه

(١) في عطلة كل أسبوع وفي المناسبات الدينية كانت تعقد في (النجف) عدة مجالس للتعزية في بيوت

والأصول ، حيث كان المترجم له يعد من البارزين في معركة الرد والنقض ، وكثيراً ما كان يرد الإشكالات أو يثبتها بجدارة علمية ونظرة صائبة .

وكان في (النجف) يدرّس في بيته جملة من الطلبة في الفقه وغيره أمثال الشيخ عبدالله الخيزي والسيد حسن العوامي كما أشرنا .

مؤلفاته :

له مؤلفات وكتابات في الفقه والأصول يأبى الإفصاح عنها ولا يعتبرها تستحق الذكر ، والذي عرفناه منها هو :

١ - تقارير لأبحاث أساتذته في الفقه والأصول .

٢ - حواشي على عدد من الكتب الفقهية والأصولية .



«العلماء ، وكانت تستثمر عادة في المجال العلمي والأدبي - كما أشرت - . ولا زلتُ أتذكر بعض تلك المجالس التي كُنت أحضرها أوائل اشتغالي بطلب العلم ، ومنها في صباح كل خميس مجلس العلامة الشيخ عبدالله أبو مرة الأحساني المتوفى ١٤١٠ هـ ، وصباح الجمعة مجلس العلامة الشيخ عبدالحميد بن الشيخ حسن الجزيري المتوفى ١٤١٠ هـ ، ومجلس العلامة السيد علي السيد ناصر ، وكان يحضر هذه المجالس - بالإضافة إلى صاحب الترجمة - عدد من كبار العلماء أمثال السيد محيي الدين الغريفي المتوفى في شهر رمضان ١٤١٢ هـ والشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة وغيرهما ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن ، وكان ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الهجري المنصرم .

١٧- الشيخ أحمد السبعي^(١)

... - بعد ٨٥٤ هـ

آل السبعي - نبذة عن حياته -
مشائخه والرايون عنه - وفاته -
ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره

هو الشيخ فخر الدين أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبيع (أو سبيع) بن سالم بن رفاعة الرفاعي السبعي أو (السبعي) الأحسائي .

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٢٣-١٢٥ .
- ٢- أمل الآمل : ج ٢ ص ١١٤ .
- ٣- أنوار البدرين : ص ٣٩٦ .
- ٤- دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء) .
- ٥- الذريعة ج ٢ ص ٤٣٤ وج ٨ ص ٩٨ وج ١٢ ص ١٥٤ وج ١٣ ص ١٠٨ وج ١٤ ص ١٨ .

من مشاهير علماء الإمامية ، فقيه مجتهد وشاعر كبير .
وكان والده أيضاً من كبار العلماء والشعراء كما سيأتي .

آل السبعي :

أسرة (السبعي) كانت من الأسر العلمية الجليلة ذات المقام الشامخ والشأن الرفيع ، ويعود نسبهم إلى سُبُع بن سالم بن رفاعة ولذا يقال لهم (السَّبُعِي) - أو (السُّبُعِي) أحياناً - .

» ٦ - روضات الجنات ج ١ ص ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ ..، ويراجع الجزء الأول المطبوع بتعليقة الروضاتي ص

١٥٥ و ١٦٠ و ١٦٣ .

٧ - الروضة البهية : ص ١١٦ و ١١٧ .

٨ - رياض العلماء ج ١ ص ٢٩ و ٦٢ . وج ٧ ص ١٢٢ .

٩ - ربحانة الأدب ج ٢ ص ٤٣٣ .

١٠ - طبقات أعلام الشيعة قرن ٩ ص ٧ .

١١ - الطليعة خ .

١٢ - القدير : ص ٧ ص ٤٢ .

١٣ - كشكول البحراني : ج ١ ص ٣٠٤ .

١٤ - الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٦ .

١٥ - لزؤة البحرين ص ١٦٨ .

١٦ - لياح الألقاب ص ١٣٦ .

١٧ - معجم شعراء الحسين خ .

١٨ - معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٢٣ .

وقد تخرج منهم عدد كبير من العلماء والشعراء سنأتي على ذكر مَنْ عرفناه منهم إن شاء الله تعالى ، وكان أبرزهم وأقدمهم الشيخ أحمد السبعي - صاحب الترجمة - ووالده الشيخ محمد .

وسنلاحظ في ما يأتي من التراجم أن بعض من يُلقب بـ (السبعي) من السادة العلويين ، والمعروف أن (بيت السبعي) ليس من الأسر العلوية ، وبعد التحقيق تبين أن هؤلاء السادة ينتسبون إلى (آل السبعي) من طرف الأم وغلب عليهم لقب (السبعي) تبعاً لأُمهم كما هو جارٍ كثيراً بين القبائل العربية وغيرها ، وبهذا الصدد جاء في (تحفة الأزهار) - للسيد ضامن بن شدقم - ما حاصله : «إن السيد محمد بن علي بن محمد بن السيد أحمد المدني الموسوي^(١) تزوج آمنة بنت العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبعي - والد المترجم له - وأولدها سبع بنين عرفوا بـ (آل السبعي) نسبة إلى أمهم آمنة ...»^(٢) .

وسياتي من السادة (آل السبعي) السيد محمد بن عبد الله بن علي بن محمد السبعي إن شاء الله تعالى .

و(آل السبعي) موجودون اليوم في قرية (الحَلِيلَة) بالأحساء ، ويقال لهم (السُّبُعِي) ، وهم من وجهاء القرية وأشرفها ، وليسوا من العلويين ، ومنهم الخطيب الفاضل المعاصر الحاج ملا محمد بن حسين آل مبارك السبعي المتوفى

(١) سيأتي في ترجمة السيد خليفة الأحسائي أن السيد أحمد المدني هذا جدٌ لعدد من الأسر العلوية الكبيرة في الأحساء وغيرها .

(٢) تحفة الأزهار : ج ٢ خ .

١٤١٠ هـ، وسيأتي ذكره، ولم أسمع بوجود (آل السبعي) في مكان آخر.
وفي قرية (القارة) - المجاورة لـ (الحليلة) - توجد موقوفات معروفة إلى
اليوم بإسم (موقوفات السبعي)، كما يوجد منزل يسمى (بيت السبعي) تهدئ
إليه الذبائح والنذورات في عشرة المحرم وتتبعه راية تعرف أيضاً بـ (راية السبعي)
يعتقد فيها الناس ويتبركون بها.

والمظنون قوياً أن (بيت السبعي) هذا هو منزل الشيخ علي بن الشيخ محمد
السبعي - أخي المترجم له -، وستأتي ترجمته، كما سنذكر هناك زيادة تفصيل في
شأن هذا البيت.

ويظهر مما ذكر أن (آل السبعي) كانوا يسكنون قرية (القارة) وكانت موطن
المترجم له وموطن ذويه.

أما السادة من (آل السبعي) فقد كانوا يسكنون في نفس المنطقة أيضاً - إما
في قرية (القارة) أو (التؤيشير) الملاصقة لـ (القارة) - لكن لا نعرف لهم وجوداً
اليوم، والظاهر أن عقبهم لا زال موجوداً لكن غلب عليهم لقب آخر والله أعلم.

نبذة عن حياته :

كانت قرية (القارة) - بالأحساء - موطن المترجم له وموطن أسرته
- كما مر - والمظنون أنه بها ولد ونشأ، ولا نعلم تاريخ مولده كما لا نعرف عن
حاله إلا اليسير.

ومن الأحساء هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية حيث المراقدة

المقدسة والمراكز العلمية العريقة ، وهناك أكمل دراسته بجد واجتهاد حتى أصبح في عداد العلماء البارزين والفقهاء المحققين .

وفي سنة ٨٤٠ هـ كان المترجم له في (النجف الأشرف) حيث كتب بخطه (نضد القواعد الفقهية) - للمقداد السيوري - ، وفرغ من تصحيحه في (النجف) في (١٦ شوال ٨٤٠ هـ) . وبعد هذا التأريخ غادر العراق إلى بلاد (الهند) وتوطن بها حتى توفي ، وفيها ألف كتابه (الأنوار العلوية) سنة ٨٥٣ هـ - كما سيأتي . -

مشائخه والرايون عنه :

تتلمذ على عدد من العلماء الأفاضل ، عرفنا منهم :

١ - الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوَّج البحراني المتوفى بعد عام ٨٠٢ هـ^(١) .

(١) أكد السيد الأمين في (الأعيان) ج ٣ ص ١١ و ١٣ والشيخ آقا برزك في (أعلام الشيعة) قرن ٨ ص ٧ وقرن ٩ ص ٣ - ٥ ، وفي (الذريعة) ج ٤ ص ٢٤٦ أن ابن المتوَّج البحراني اثنان متعاصران أحدهما المذكور أعلاه والثاني هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوَّج، وهل أن المترجم له - أحمد السَّبعي - تلميذ للأول أم الثاني ؟ صرح في (الذريعة) و (الأعيان) أنه تلميذ للأول ، لكن في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ٩ ص ٥ عاد الشيخ آقا برزك واعتبر السبعي تلميذاً لابن المتوَّج الثاني .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن في كلام السيد الأمين وصاحب (الذريعة) تشويش وخلط في تحديد مؤلفات ابني المتوَّج البحرينيين وتلاميذهما وباقي خصوصياتهما - بناء على التباين بينهما - ، حتى ان صاحب (الذريعة) ذكرهما مرتين ، مرة في عداد علماء القرن الثامن وأخرى في عداد علماء القرن التاسع .

٢- الشيخ أحمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

وله أيضاً الرواية عنهما.

٣- ويروي أيضاً عن الشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي عن الحسن بن عشرة عن الشهيد الأول.

أما الراون عنه فلم نعرف منهم سوى السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي الآتي ذكره^(١).

وفاته :

توفي في (الهند) بعد (٢٥ رجب ٨٥٤ هـ) لأنه فرغ في هذا التاريخ من كتابه (الدرة الدرية)، ولم يذكر له بعد هذا التاريخ شيء، كما لم يحدد أحد عام وفاته. أما ما جاء في (أعيان الشيعة) - وعنه نقل في (الكنى والألقاب) وغيره - من أن المترجم له توفي عام (٩٦٠ ونيف) فليس بصحيح أبداً، وذلك لأمرين: الأول: أن والد المترجم له الشيخ محمد السبعي توفي عام ٨١٥ هـ كما جاء في (أعيان الشيعة) نفسها^(٢).

ثانياً: أن المترجم له يروي عن ابن المتوِّج البحراني - كما مر -، وابن المتوِّج كان حياً في بداية القرن التاسع ولم يتجاوز عمره أوائل هذا القرن. ثالثاً: فرغ المترجم له من كتابه (سديد الأفهام) سنة ٨٣٦ هـ - كما يأتي -،

(١) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٨٣.

وكل ما صدر عن قلمه لم يتجاوز أواسط القرن التاسع .
فبملاحظة هذه الأمور لا يمكن القول أن المترجم له بقي حياً حتى عام ٩٦٠ هـ، إذ معنى ذلك أنه عاش قرابة قرنين من الزمن .. والذي أظنه أن المترجم له توفي عام (٨٦٠ ونييف) وقد وقع الخطأ بإبدال الثمانية بالتسعة نظير ما وقع فيه من الخطأ صاحب (روضات الجنات) حيث جعل تأريخ فراغ المترجم من كتابه (الأنوار العلوية) عام ٩٥٣ هـ بينما الصحيح أن تأريخه كان ٨٥٣ هـ كما صرح به في (الذريعة) وغيرها .

ثناء العلماء عليه :

- ١- قال في حقه الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي : «الشيخ الفاضل الكامل العالم بفنّي الفروع والأصول المحكم لقواعد الفقه والكلام جامع أشتات الفضائل فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي»^(١) .
- ٢- وقال عنه في (رياض العلماء) : «الفاضل الفقيه الجليل المعروف بالسبعي صاحب كتاب (شرح القواعد) كان من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين ابن المتوّج البحراني»^(٢) .
- ٣- وفي (روضات الجنات) : «الشيخ فخر الدين أحمد السّبعي الفاضل الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند غالباً»^(٣) .

(١) عوالي اللآلي: ج ١ ص ٧ .

(٢) رياض العلماء: ج ١ ص ٦٢ .

(٣) روضات الجنات: ج ١ ص ٦٨ .

٤- وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب) : «الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله الأحسائي ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً...» .

٥- وجاء في (أنوار البدرين) : «العالم الكامل التحرير فخر الدين الشيخ أحمد السبعي الفاضل الفقيه صاحب (شرح قواعد العلامة) من العلماء الفضلاء...» .

٦- وقال الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة) واصفاً المترجم : «كان فاضلاً في الدين متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم جاء من بلاد البحرين إلى العراق ثم سكن في الهند حتى مات»^(١) .

٧- وقال في (ريحانة الأدب) ما ترجمته : «الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله الأحسائي السبعي من أكابر علماء الإمامية عالم فاضل فقيه جليل القدر شاعر ماهر ، وآثار قلمه حاكية عن تبحر علمه...» .

مؤلفاته :

لقد عُرف المترجم له بـ (الفاضل الفقيه) - كما وصفه جل من ذكره - ، وقد كان فعلاً متخصصاً في الفقه ومبدعاً فيه ولذا نجد أن كل مؤلفاته - التي سنذكرها - فقهية ومهمة ، وقد وصفه في (الطليعة) بأنه كان «متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم» - كما مر - مما يدل على أن للمترجم له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها .

وإليك ما نعرفه من مؤلفاته :

(١) أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٢٤ .

١- الأنوار العلوية في شرح (الرسالة الألفية) : في الفقه - للشهيد الأول - ، وهو شرح مبسوط ألفه بطلب من السيد علي العلوي بن شمس الدين محمد بن الحسن الحسيني اللايجي من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند ، وبإسمه سمي الكتاب ، فرغ منه في (مهندري) بالهند في (٢١ جمادى الأول ٨٥٣ هـ) وفرغ من تبييضه في الهند أيضاً في (٢٥ صفر ٨٥٤ هـ) .

قال في (روضات الجنات) : « ولم أقف إلى الآن فيما وقفت عليه من شروحها (الألفية) المشهورة - مثل شرح الشيخ علي المحقق وشرح الشيخ إبراهيم القطيفي وشرح الشهيد الثاني وشرح محمد بن أبي جمهور الأحسائي وشرح الشيخ محمد بن نظام الدين الإستربادي - على شرح أتم منه وأجمع للأصول والفروع بمعنييهما ولل فوائد الخارجية الكثيرة ... »^(١) .

وفي (الذريعة) : أن المترجم له جعل للكتاب مقدمة مفصلة في (أصول الدين) تقرب من خمسمائة بيت ، والنسخة الخطية للكتاب كانت موجودة عند حفيد السيد كاظم الطباطبائي اليزدي في النجف .

٢- الحاشية على (الأنوار العلوية) المذكور .

٣- الدرّة الدرية في شرح (المسألة النظرية النصيرية) : وهي مسألة غامضة في الإرث فرضها الخواجة نصير الدين الطوسي ، وفرغ من شرحها المترجم له (عصر الجمعة ٢٥ رجب ٨٥٤ هـ) .

٤- سديد الأفهام في شرح (قواعد الأحكام) : في الفقه للعلامة الحلبي ،

(١) روضات الجنات : ج ١ ص ٦٩ .

خرج منه إلى كتاب الوصية وفرغ منه سنة ٨٣٦ هـ.

٥ - شرح (الرسالة الألفية) : في الفقه للشهيد الأوّل وهو أكبر وأبسط من (الأنوار العلوية) المتقدّم^(١).

٦ - ديوان شعر صغير : جُمع فيه ما يخص مدائح أمير المؤمنين ﷺ . وجدته بخط الشيخ موسى بن حسن بن أحمد الفلاحى الأحسائي عند السيد هادي بن السيد ياسين باليل الموسوي الدورقي في مدينة قم المقدسة .

وبعد التحقيق في الديوان المذكور تبين أنه لا يختص بصاحب الترجمة ، بل هو لأكثر من شاعر من (آل السبعي) وإن كان فيه من شعر المترجم له أيضاً . وللمترجم أشعار كثيرة أخرى لم تُذكر في هذا الديوان .

ويوجد (ديوان شعر) آخر لصاحب الترجمة ، جمعه الشيخ محمد السماوي في النجف ، ولم أطلع عليه .

شعره :

كان (أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم) - كما وصفه في كتاب (الطليعة من شعراء الشيعة) ، ويبدو أن له شعر كثير في شأن أهل البيت ﷺ لكن لم يصل بأيدينا إلا القليل من شعره .

ومن شعره هذا التخميس لقصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح أمير المؤمنين ﷺ: ^(٢)

(١) الذريعة : ج ٢ ص ٤٣٤ و ج ٨ ص ٩٨ و ج ١٢ ص ١٥٤ و ج ١٣ ص ١٠٨ .

(٢) ورد هذا التخميس في كتاب (الفدير) ج ٧ ص ٤٢ ، وفي (أعيان الشيعة) ج ٣ ص ١٢٤ .

أُعِيتَ صِفَاتُكَ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ وَأُورِدَتْهُمْ حِيَاضَ الْعَجْزِ وَالْخَطَرِ
أَنْتَ الَّذِي دَقَّ مَعْنَاهُ لِمُعْتَبِرٍ يَا آيَةَ اللَّهِ بَلْ يَا فِتْنَةَ الْبَشَرِ
وَحِجَةَ اللَّهِ بَلْ يَا مَنْتَهَى الْقَدْرِ ١

عَنْ كَشْفِ مَعْنَاكَ ذُو الْفِكْرِ الدَّقِيقِ
وَهَـنَ وَفِيكَ رَبُّ الْعُلَى أَهْلَ الْعُقُولِ فَتَنَ
أَنْتَى تَحْدُثُكَ يَا نُورَ الْإِلَهِ فِطْنٌ ^(١) يَا مَنْ إِلَيْهِ إِشَارَاتُ الْعُقُولِ وَمَنْ

فِيهِ الْأَلْبَاءُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْخَطَرِ ٢
فَفِي حَدُوثِكَ قَوْمٌ فِي هَوَاكَ غَوَوْا إِذَا أَبْصَرُوا مِنْكَ أَمْرًا مَعْجَزًا فَعَلَوْا
حَيَّرْتَ أَذْهَانَهُمْ يَا ذَا الْعِلَافِ فَعَلَوْا هَيِّمْتَ أَفْكَارَ ذِي الْأَفْكَارِ حِينَ رَأَوْا
آيَاتِ شَأْنِكَ فِي الْأَيَّامِ وَالْعُصْرِ ٣

أَوْضَحْتَ لِلنَّاسِ أَحْكَامًا مَحَرَّفَةً كَمَا أَبْنَتَ أَحَادِيثًا مُصَحَّفَةً
أَنْتَ الْمَقْدَّمُ أَسْلَافًا وَسَلَافَةً يَا أَوَّلًا آخِرًا نُورًا وَمَعْرِفَةً
يَا ظَاهِرًا بَاطِنًا فِي الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ ٤

يَا مُطْعِمَ الْقَرِصِ لِلْعَافِي الْأَسِيرِ وَمَا ذَاقَ الطَّعَامَ وَأَمْسَى صَائِمًا كَرَمًا
وَمُرْجِعَ الْقَرِصِ إِذَا بَحَرَ الظَّلَامَ طَمًا لَكَ الْعِبَارَةُ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ كَمَا
لَكَ الْإِشَارَةُ فِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ ٥

أَنْوَارُ فَضْلِكَ لَا تُطْفِئِي لَهْنَ عِدَا مَهْمَا يُكْتَمُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ بَدَا
تَخَالَفَتْ فِيكَ أَفْكَارُ الْوَرَى أَبَدَا كَمْ خَاضَ فِيكَ أَنْاسٌ فَاتَتْهُوا فَعْدَا

(١) فِي (الْفَدِيرِ) جَاءَ هَكَذَا: أَنْتَى يَحْدُثُكَ يَا نُورَ الْإِلَهِ فِطْنٌ .

معناك محتجباً عن كل مقتدر ٦

لولاك ما اتسقت للطهر ملئتُ كلا ولا اتضحت للناس شرعته
ولا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته

في طبي مشتبكات القول والعبر ٧

أدركت مرتبة ما الوهم مدرّكها وخضت من غمرات الموت مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة من صدقاً تمسكها

نجى ومن حاد عنها خاض في الشرر ٨

ضربت عن تالد الدنيا وطارفها صفحاً ولا حظتها في لحظ عارفها
نقدتها فطنة في نقد صيرفها أنت الغني عن الدنيا وزخرفها

إذ أنت سام على تقوى من البشر ٩

من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس ومن علومك رب العلم يلتبس
لولا بيانك أمر الكل ملتبس فليس مثلك للأفكار ملتبس

وليس بعدك تحقيق لمعتبر ١٠

جاءت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك وائتلفوا

فالبعض في جنة والبعض في سقر ١١

خير الخليقة قوم نهجك اتبعت وشرها من على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أولت - جهلاً - لما سمعت فالناس فيك ثلاث فرقة رُفعت

وفرقة وقعت بالجهل والقدر ١٢

يا ويحها فرقة ما كان يمنعها لو أنها اتبعت ما كان ينفعها
يا فرقة غيها بالشؤم موقعها وفرقة وقعت لا النور يرفعها
ولا بصائرهما فيها بذى غور ١٣

بعظم شأنك كل الصحف تعترف ومن علومك رب العلم يغترف
لولاك ما اصطلحوا يوماً ولا ائتلفوا تصالح الناس إلا فيك واختلفوا
إلا عليك وهذا موضع الخطر ١٤

جاءت بتعظيمك الآيات والصور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا
والحق يظهر من بادٍ ومستتر ١٥

أقسمتُ بالله باري خلقنا قسماً لولاك ما سمك الله العليّ سما
يا من له اسمٌ بأعلى العرش قد رُسمَا أسماؤك الغر مثل النيرات كما
صفاتك السبع كالآفلاك ذي الإكر ١٦

أنت العليم إذا رب العلوم جهل إذ كل علمٍ فشا في الناس عنك نقل
وأنت نجم الهدى تهدي لكل مُضل وولدك الغر كالأبراج في فلك ال
معنى وأنت مثال الشمس والقمر ١٧

أئمةٌ سور القرآن قد نطقت بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت
طوبى لِنَفْسٍ بهم لا غيرهم وثقت قوم هم الآل آل الله من علقت
بهم يدها نجى من زلة الخطر ١٨

عليهم محكم القرآن قد نزلا مفصلاً من معاني فضلهم جملا
هم الهداة فلا تبغي لهم بدلا شطر الأمانة معراج النجاة إلى

أوج العلوم وكم في الشطر من عبر ١٩

بلطف شرك موسى فجرّ الحجرأ وأنت صاحبه إذ صاحب الخضرا
وفيك نوح نجا والقلك فيه جرا يا سر كل نبي جاء مشتهراً

وسر كل نبي غير مشتهر ٢٠

يلومني فيك ذو جهل أخوسفه ولا يضر محققاً قول ذي شُبه
يا مَنْ تنزّه عن ندٍّ وعن شَبِه أَجَلٌ قدرك عن قولٍ لمُشتبه

وأنت في العين مثل العين للصّور ٢١

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أترى وقوفك في رسوم ديار تقضي به وطراً من الأوطار
أو أن مهراق الدموع بمنزل عافٍ تبلّ به غليلاً واري
إنني أعيزك أن تجود بمدمع في رسم دارٍ دارس الآثار
هيهات ما إهراق دمعك بالذي يشفي الغليل من الزناد الواري
أعرفتُ مثلك في الوقار وفي الحجا يبكي الديار بلا حجاً ووقار ه
أرأيتُ مثلك بعد شيب عذاره يُمسي ويصبح حالقاً لعذار
أرأيتُ مثلك يرتضي الدنيا له داراً وما الدنيا بدار قرّار
لا ترتضي الدنيا وإن هي أقبلت نفس اللبيب فكيف في الإدبار
سلها عن الماضين من عشاقها ماذا بهم فعلت على التكرار
عشقوا لها فسقتهم من كأسها مسمومة في ريثها المُشتار ١٠
ولسوف تشرب فضلة الكأس الذي شربوا بها في سالف الأعصار

هل هذه الأيام غير مراحل نجتباها وتجوب في الأعمار
تجري لغاية هالكين وأنت في مضمارها تجتاب في المضمار
والغاية القصوى التي تجري لها إمّا إلى الجنّات أو للنّار



وإذا أردتَ الخلدَ فاهتف مادحاً لبني النبي العترة الأطهار ١٥
واغنم عظيم الأجر قبل فواته في مدح قوم سادة أبرار
وإذا أتى الشهر المحرم فابكهم بفرائد من بحرك الزّخّار
حتّى تبلّ الرّدن منك بمدمع فإن كحمة أرجوان نزار
أو ما ترى البرق الذي أعلامه محمرة من دمها المدرار
ألف البكاء على الحسين فسحبه بحنينها تحكي حنين عشار ٢٠
يا برق قف بالسحب وقفّة موجّع نبكي على ريحانة المختار
يا برق أسعدني بدمعك إنني أرقّ من الترحال والتذكّار
يا برق دمعي واكفّ متحدّراً لمعقّر في التّرب والأحجار
يا برق قلبي موجّع متقطّع لكريمه المقطوع بالبتّار
يا برق قف بالسحب وابك لجسمه العاري ولم يرض التحاف العار ٢٥
يا برق قف بالسحب وابك لشبيهه المخضوب من دمه الزكي الجاري
يا برق سحّ الدمع وابك لمهره الباكي له والسرج منه عاري
إلى أن يقول :

عجباً لرّجس كيف يعلو من علا بعلاه برج الكوكب السيّار
عجباً له يحتز رأساً من قفّي قد راس أبنا يعرب ونزار

غُلَّتْ يدها كيف تذبح كَفُّه بالسيف سيفاً للإله الباري ٣٠
 ما للرسوت خلت من الصدر الذي ملأ الأسرة من علأ وفخار
 ما للممالك بعد فقد مليكها قد عطلت في سائر الأمصار^(١)

وينسب إليه أيضاً هذه القصيدة الغراء، وهي في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

ما لي وللدهر فيه عَزَّ مطلوبي وما أتاني فشيءٌ غيرُ محسوب
 عجبت من صرف دهري في تصرفه والدهر لا زال يأتي بالأعاجيب
 ما لا تقربه عيني يقربه وما أروم فما يأتي بتقريب
 ولم يزل مولعاً بي في العناد وما عناده بالذي في الناس يُزري بي
 يروم دهري خضوعي وهو ممتنعٌ عليه في كل تصعيدٍ وتصويب ٥
 ولا أقيم على ربع الهوان ولو جنيت للتبر فيه غير موهوب
 والشهد مرٌّ إذا شاب الهوان له والعزَّ يعذب منه كل تعذيب
 يَأْبَى لِي الحسبُ الزاكي المقامَ على ضيمٍ ورَبْعٍ بأرباب النهي موي
 وما دهنتي من الأحداث نائبةً إلا تهذب نفسي أيَّ تهذيب
 والحرُّ كالتبر يصفو في سبائكته في النار والصبرُ جلاً ضُرَّ أيوب ١٠
 صبر الكريم به تسموا مراتبه والعود تثقب فيه النار بالطيب
 فخري يزيدُ على عسري ولست على سري بمبتجح في غير أسلوبي

(١) الأحسانيات، خ، للحاج جواد الرضوان نقلاً عن مجموع ابن حديثة الجبيلي المؤرخ سنة ١٢٠٨ هـ.

ولا يقود الهوى نفسي إلى طمع عليه ألحاً بتعنيفٍ وتأنيب

يا متعب النفس في شدٍّ ومرتحل
أقصر فما كان مكتوباً أتاك ولم
والمرء في الدهر مكذوب بما وعدت
حتى إذا واصلته ساعة حُجبت
تأتي إلى عاشقٍ من عاشقٍ ولها
هب أنه نال دنياه بأجمعها
أليس يترك فيها كلَّما جمعت
أليس يرحل عن محبوبٍ مُهَجَّتِه

والرزق يدركه في غير تغريب
تتل من الرزق شيئاً غير مكتوب ١٥
أيامه وهو يرجو وعد مكذوب
عنه وأصفت هواها غير محجوب
مع ذا وهذا مواعيدٌ لعرقوب
أليس يصحب منها غير مصحوب
كفاه من غير مغصوبٍ ومغصوب ٢٠
فيها ويسلو هواه كلُّ محبوب

يا رب عطفاً على عبدٍ له شقيت
أدعوك يا واحدٍ فيما جنيت وما
إذا تذكَّرتُ وهنا ما جنيتُ هَمَّتْ
فاضت عيوني على ما قد جنيت دماً
أدعو إلهي ومالي في الدنا عملُ
أعني الهداة بني طه أجل فتى
النازلين من العلواء ذروتها
والسالكين إلى المجد المؤثل من
والحابسين على الضيفان ما جمعوا

نفسٌ وقد رغبت في غير مرغوب
جنيتُ إلا لمخشيٍّ ومرهوب
عيني بدمع على الخدين مسكوب
كأن أجفانها أجفان يعقوب ٢٥
أولي به غير حبي للمناجيب
ذاك إلى العنصر الفهري منسوب
والفاخرين بفخرٍ غير مجلوب
سبل لأهل المعالي كلُّ ملحوب
إذا المتالي شكت عقر العراقيب ٣٠

والمسرعين إلى الجُلَّا فإن دهمت
والواكفين بتيثٍ من أكفهم
والمغمدي السيف في هام الكماة إذا
والقائدي الخيل ترددي في أعنتها
تنقض كالشهب في يوم الهياج أو

جلّوا إليها فجّلّوا كرب مكروب
تغني فتهمي بمنهل الشآبيب
شَطّوا بطعنهم ضَمَّ الأنابيب
إلى المصاعيب بالشوس المصاغيب
الفتح الكواشر من فوق اليعاييب ٣٥

أكرم بعزٍ على عزٍ محجّلة
فهنَّ كالسُّفن في الوادي جرى بدم
كم من حصانٍ أباحت في الحصون لهم
فسمرهم تجلب السمر الحسان لهم
ذلت لبأسهم شَمَّ المعاطس من
حتى الهراقل من وادي هرقله
وانقاد شوس الأحابيش العصاة لها
بسيف والدهم لم يبق من بطل
سل شيبه عنه في ذاك القليب وسل
سل عنه عمرواً بسلع يوم جدّ له
للّه دُرٌّ فتى لم يستلبه سوى
سل مرحباً يوم ولّى عنه منهزماً
ولّوا ولم يحذروا عاراً وقد نظروا
لكنّ مولاهم أرداه منعيراً

من اليعاييب والجود السلاهي
وهنَّ كالفتح في عالي الشآبيب
كالشمس تشرق من بين الجلايب
والبيض تمنح للبيض الرعايب
شوس الأعاجم أو صيد الأعاريب ٤٠
أمسى لها في الصياصي قلب مرعوب
والهند والسندي والأتراك والنوب
يوم القليب إليه غير مقلوب
من قدر رماه من الشبان والشيب
بأبيض مرهف الحدّين مشطوب ٤٥
حوباه والدّرع أضحى غير مسلوب
شيخاهم والرّدى في حد مذروب
شزراً مناياهم في رأس يعسوب
فما على الارض عضو غير مضروب

ألقاه في الترب من ألقا الرياح وما أبقا من الرجس شيئاً غير منهوب ٥٠

يا جالبَ البطل الجبار مهجته بكل مستعرٍ في الزرع مشبوب
يا واهبَ البدرات المغنيات ويا معطيَ الرغائب من بيضٍ ويعبوب
يا خيرَ مَنْ لآله الخلق صام له وخيرَ مَنْ قام وهناً في المحارب
يا سيدي يا أمير المؤمنين لقد أسرفتُ فيما جنت كَفِّي من الحوب
أرجوكَ أرجوكَ فيما قد جنته يدي وإن عطفتَ فما أخشى لتتبيب ٥٥
يا سيدي عبدك (السبعي) ليس له إلّاكَ تمنحه أسنى المطالب
ودونكم يا بني طه مهذبة جاءت بأحسن تهذيب وترتيب
رأيتكم خير ممدوح ومنتجع وما مدحتكم من قبل تجريب
عليكم الله صلى ما أضا ودجا صبحٌ وجنح بمبيّض وغريب
وما دعا الله من داع بجاهكم أوحنت النيب من شوق الى النيب (١) ٦٠

وتنسب إليه أيضاً هذه القصيدة العصماء في مدح أمير المؤمنين ﷺ :
أطلتُ والدجى وحفُ الجناح (٢) فاشرقَ نورها حتّى الصباح
نضت عنها الخمار فلاح بدرٌ على غصنٍ يميل من الرياح
يميل وفيه رمانٌ صغارٌ فوَيْقُ مُوشِحٍ قلق الوُشاح (٣)

(١) ديوان السبعي المخطوط .

(٢) أي الجناح ذو الريش الكثير ، وهو كناية عن الليل شديد الظلمة .

(٣) الوُشاح - بضم الواو - : وهو شيء يشبه القلادة ، عريض ، يعمل من نسيج ، يرصع بالجوهر ، تشده

علا ذاك الموشحُ فوقَ ردِفِ
إذا مالت عليَّ بغصن بانٍ
وإن نظرت إليَّ بطرفِ ريمٍ
وإن بسمت رأيت البرق منها
سقتني الرّاح من عيني غزالٍ
فسكري من رضاب سكريّ
تصيد الصيد بالمرضى الصّحاح
أذوب من الهوى وتذوب لطفاً
وتسبي بالمزاح كلّ عقلٍ
فتسكر وهي تشرب من دلالٍ
كأنّ رضا بها ضَرْبٌ مشوبٌ
ويسمي الموصليّ^(٣) لها غلاماً

يموج على خَدَلَجَةٍ رَداحٍ^(١)
أميل من اشتياقي وارتياحي ٥
سكرت ولست من سُكري بصاحي
يلوح بمنظرٍ في اللّيل ضاحي
ومن ثغرٍ شنيبٍ كالأقاحي^(٢)
والحِياظِ مريضاتٍ صحاح
وليس ترى عليها من جناح ١٠
كمثل القند في الماء القراح
سبته بالدلال وبالمزاح
ولم تشرب لراح فوق راح
بمسكٍ فهو ريحاني وراحي
إذا غنت لديه بلا اقتراح ١٥



وتخجل حين تشدو في نظامي
وغيّر ما بها هوج الرياح
وقفت بها أسايلها فأعيت

(لِمَنْ دِمْنٌ تَعَفَّتْ من رِيّاح)
فأقوت من معانيها النواحي
جواباً في غدوّي والرواح

«المرأة بين عاتقها وكشحها وأراد بالموشح صدرها الذي ألبسته الوشاح.

(١) الخَدَلَجَة: المثلثة الساقين، والرّادح: الكبيرة.

(٢) الشنيب الفم الطيب الرائحة، والأقاحي من أجمل أنواع الزهور، تشبه به الثنايا عادة.

(٣) هو إبراهيم الموصلي، مُغني معروف للعباسيين في عهد هارون الرشيد.

أسايلها عن المستوطنيتها
 أسايلها عن البيض اللواتي
 نعمت بها زماناً في شبابي
 كلانا في هواه ليس نُصغي
 ولما أزمعت عني رحيلاً
 كأن دموعها تهمني فريداً
 من البيض المُخَدَّمَةِ الملاح
 غذاها المحض من لبن اللقاح ٢٠
 وفي أيام لَهْوِي والمزاح
 إلي عذل العواذل واللواحي
 بكّت من وَشكِ بينٍ وانتزاح
 أنظمه فريداً في امتداح

وحَيَّ على الفلاح بمدح قوم
 أولاك أحبتي ولهم ودادي
 أولاك أعزُّ من ركب المطايا
 أولئك خيرٌ من منح العطايا
 أبوهم من علمت وليس يخفى
 له السبق المجلّي في المعالي
 ذُءاف الخيل طَلّاع الثنايا^(٢)
 مُروّي البيض والسمر العوالي
 ويقري العاسلات بكلّ يومٍ
 ويسري في دجنّة كل خطبٍ
 هم أولاد حيّ على الفلاح ٢٥
 ومن بهم غداً أرجو نجاحي
 ومن هو في الوغا شاك السلاح
 وأنّدا الناس كفّاً في السّماح
 عليك النور يشرق من براح^(١)
 له القسح المعلّى في القداح ٣٠
 إلى الأعداء بالحتف المتاح
 من الفرسان في يوم الكفاح
 بقصدٍ فيه معتدل الرماح
 فيجلو منه مسودّ الجناح

(١) بَرّاح: اسم علم للشمس.

(٢) الذعاف: الموت السريع.

ويمسي كفه بالتبر تهمي على العافي بانواءٍ سِباح^(١) ٣٥
 أمير المؤمنين وما يُسمّى بها إلّاكَ مِن أهل الصّلاح
 مدحتك يا أمين أمين ربي ولست بسامع تفنيد لاحي
 أجاهر بالولاء ولست أخشى من النّصّاب أولاد السّفاح

ودونك من مهذبة القوافي نظاماً فاق فحل بني رياح
 وما أهداكها (السبعي) إلّا لتشفع في جرائمه القباح ٤٠
 فإن كنت الشفيع إلى إلهي فما أخشى ذنوبي واجتراحي
 فأحسن يا أبا حسن خلاصي إذا ما خفت يوم الإفّتضاح
 وشاردة أتنك لها سُروُدُ إذا طُلِيتَ وتنفر في الجمّاح^(٢)
 وحاشي الله أن تهوى سواكم وترجو منه لي من مُستماح^(٣)
 وقد جاءتك مصفية هواها تحاكي البدر من خلف السّناح ٤٥
 وتحكي فيكم ما قال جدّي (إذ عزم الشباب على الرّواح)
 أصلي خلفه وهو المجلي وأجري لجريه في الإمتياح^(٤)
 عليك الله صلي ما تسامت عذافرةً إلى خير البطاح

(١) الأنواء : جمع نوء وهو نجم يسقط معه المطر ، وسحّ : سال وانصب بغزارة .

(٢) يقال جمع الفرس أي تغلب على راكبه واستعصى .

(٣) المُستماح من الاستمache يعني طلب السماح والعفو .

(٤) يقال متح فلان أي قارب الخمسين ، ولعله أراد أنه كجده قارب الخمسين في العمر ، أو أنه كجده في

الشعر تقارب قصائده الخمسين بيتاً .

وما حدث الحداة لها وحنّت بألحان مرجّعة فصاح
وتسليمي عقيب صلاة ربي عليك به ختامي وافتتاحي^(١) ٥٠
هذا وقد نسب السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال). ج ١
ص ٨٢-٨٤ إلى المترجم له قصيدة مطلعها:

أتصبّوا بعد ما ذهب التصابي وولّى مسرعاً شرخُ الشبابِ
وهي ليست من شعر المترجم له ، بل من شعر الشيخ حسين بن الشيخ علي
بن الشيخ محمّد السبعي - الآتي ذكره في قسم الشعراء - كما هو مُثبت في
المجاميع الخطيّة عندنا -



(١) ديوان المترجم المخطوط .

ولا يستبعد أن تكون هذه القصيدة ليست من شعر المترجم له ، بل هي من شعر أحد أحفاد أبيه الشيخ
محمّد السّبعي الشاعر المشهور بقرينة قوله في البيت (٤٦) : (وتحكي فيكم ما قال جدي) ، إذ ليس
للمترجم جد معروف من الشعراء ، وقد اعتاد أحفاد السّبعي المذكور أن يختموا قصائدهم بمثل ما تقدم.

١٨ - الشيخ أحمد بن فهد^(١)

... بعد ٨٠٦ هـ

نبذة عن حياته - وفاته ومرقده - ثناء
العلماء عليه - مؤلفاته - رسالة أدبية

هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن فهد^(٢) بن حسن بن محمد بن
إدريس بن فهد المقرئ الأحسائي القاري .
من مشاهير فقهاء الإمامية .

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٦٦ .

٢ - أمل الآمل : ج ٢ ص ٢١ .

٣ - أنوار البدرين : ص ٣٩٦ .

٤ - تنقيح المقال : ج ١ ص ٧٦ و ٩٣ .

٥ - دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٥ مادة (أحساء) .

٦ - الذريعة : ج ٤ ص ٢٤٦ و ج ٧ ص ٢٢٢ و ج ١٠ ص ٩ و ج ٩ ص ٢٩ . ««

(٢) المعروف في كتب التراجم أن (فهد) أب (ابن فهد الاحساني) وهو جد (ابن فهد الحلبي) . والصحيح أنه
جد في كليهما ، نص على ذلك صاحب (الذريعة) ، ودل عليه أيضاً ما جاء في (رجال بحر العلوم) و
(فهرست علماء البحرين) .

نبذة عن حياته :

كان موطنه في (الأحساء) قرية (القارة) المعروفة، وبها قضى أيام شبابه الأولى^(١)، ولعله بها ولد ونشأ، لكن لا نعلم سنة مولده، كما لا نعلم عن حاله إلا اليسير. ومن الأحساء هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية، واستوطن مدينة (الحلة)، وكانت (الحلة) آنذاك المركز الرئيس لإشعاع علوم أهل البيت عليه السلام وإليها يأوي كبار علماء الإمامية.

»»٧- رجال بحر العلوم: ج ٢ ص ١١١-١١٤.

٨- روضات الجنات: ج ١ ص ٧٥ و ص ١٧٩-١٨١ من الجزء المطبوع بتعليقة الروضاتي.

٩- الروضة البهية: ص ١٢١-١٢٢.

١٠- رياض العلماء: ج ١ ص ٥٥.

١١- ريحانة الأدب: ج ٨ ص ١٤٤.

١٢- طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص ٢.

١٣- الفوائد الرضوية: ص ٣٥.

١٤- فهرست آل هويه وعلماء البحرين ص ٧٠ و ٨٨.

١٥- كشكول البحراني: ج ١ ص ٣٠٣.

١٦- الكنى والألقاب: ج ١ ص ٢٨١.

١٧- لؤلؤة البحرين: ص ١٧٦-١٧٧.

١٨- مرافد المعارف: ج ١ ص ٧٩.

١٩- معجم رجال الحديث: ج ٢ ص ١٩٠.

٢٠- معجم المؤلفين: ج ٢ ص ٤٦.

(١) هكذا ذكر الشيخ محمد باقر أبو خمسين في كتابه المخطوط (علماء هجر وأدباؤها في التأريخ)

وبعد أن قضى وطره من العلم وأصبح من أكابر الفقهاء وأجلانهم قرَّرَ الاستيطان الدائم في (الحلة) وأقام بها مشغلاً بالعلم والتأليف والتدريس حتى وفاته .
هذا وله الرواية عن أستاذه الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن المتوَّج البحراني - أستاذ الشيخ أحمد السبعي المتقدم - ، وتاريخ الإجازة سنة ٨٠٢ هـ^(١) ، وابن المتوَّج يروي عن العلامة الحلبي . ولا بدَّ أن للمترجم مشايخ آخرين لكن لم نطلع عليهم .

وممن روى عن المترجم له الشيخ جمال الدين حسن الشهير بـ (المطوَّع) الجَزْواني الأحسائي الآتي ذكره^(٢) .

وكان معاصراً لسميَّه الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي المتوفى ٨٤١ هـ ، والذي كان يقيم في كربلاء ، ويقال لكل منهما (ابن فهد) ، كما أن لكل منهما شرح على كتاب (الإرشاد) - للعلامة الحلبي - وكلاهما أيضاً يرويان عن ابن المتوَّج البحراني . ولهذا قد يقع الخلط والاشتباه بينهما ، وممن وقع في الاشتباه السيد بحر العلوم في رجاله حيث ترجم لابن فهد الحلبي ونسب له (خلاصة التنقيح) الذي هو من مؤلفات ابن فهد الأحسائي^(٣) .

وفاته ومرقده :

توفي في وطنه الثاني مدينة (الحلة) - بالعراق - بعد سنة ٨٠٦ هـ ، حيث فرغ من كتابه (خلاصة التنقيح) في هذا التاريخ ، ولم يعلم له بعد هذا التاريخ

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن ٩ / ٤ .

(٢) عوالي اللآلي : ٦ / ١ .

(٣) راجع رجال بحر العلوم : ١١١ / ٢ .

شيء ، وجاء في (مراقد المعارف) أنه توفي في أوائل القرن التاسع الهجري .
 ومرقده الشريف معروف مشهور في (الحلّة) إلى الآن ، ويقع في (محلة
 الطّاق) بشارع الكوّازين إلى جانب (جامع الكوّازين) ، وهو عبارة عن غرفة
 كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الأخضر ، كما يشاهد في الصورة .
 وقيل : إنّ القبر المعروف في (كربلاء) - قرب المخيم - والمشهور أنه لـ (ابن
 فهد الحلبي) هو قبر (ابن فهد الأحسائي) - صاحب الترجمة - ، وأمّا القبر الذي في
 (الحلّة) فهو لـ (ابن فهد الحلبي) ^(١) ، لكن علّق على هذا القول في (مراقد المعارف)
 بقوله : «وذلك خلاف التحقيق وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين والمتأخرين
 المعتضدة بالشهرة والتلقي من أن ابن فهد الأسدي الحلبي مرقده بأرض الطف ...» ^(٢)



«مرقد بن فهد الأحسائي»

(١) أنوار البدرين : ص ٣٩٨ .

(٢) مراقد المعارف : ج ١ ص ٨٠ .

ثناء العلماء عليه :

قال عنه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي : «الشيخ التحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد ... الأحساوي»^(١).

وقال في (رياض العلماء) : «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحسائي الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضاً من أجلة علماء الإمامية وفقهائهم ...».

وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين) : «العالم العامل المحقق الكامل الأسعد الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي ..».

وقال في (تنقيح المقال) : «أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس شهاب الدين الأحسائي .. شيخ كبير عالم ثقة».

وقال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف) : «وكان ابن فهد الأحسائي من العلماء الأجلاء والفقهاء الأتقياء ..».

وقال في (ريحانة الأدب) : «أحمد بن فهد .. الأحسائي من ثقات العلماء وفقهاء الإمامية في أوائل القرن التاسع الهجري».

مؤلفاته :

١ - خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح : موسوعة فقهية كاملة في مجلدين كبيرين من أول الفقه إلى آخره ، فرغ منه في (٢٣ رمضان سنة ٨٠٦ هـ).

(١) عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦ و ٢١.

وهو شرح استدلالي على كتاب (الإرشاد) للعلامة الحلبي، قال في آخره: «تم الكتاب الموسوم بـ(خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح، في ثالث وعشرين رمضان سنة ست وثمانمائة على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس، حامداً لله مصلياً على رسوله، رب اختتم بالخير وأعن»^(١). ونسخ الكتاب الخطية لا تزال موجودة في بعض المكتبات العامة، منها نسخة في مكتبة الإمام الحكيم في (النجف الأشرف).

٢- عدة الداعي: في الأدعية والأوراد، نسبه إليه في (أنوار البدرين).

٣- الناسخ والمنسوخ: ذكره في (الذريعة)^(٢).

٤- رسالة أدبية: على شكل قصة، صوّرها صراع المؤمن مع قوى الشر. وهي ما سنختم به هذه الترجمة.

رسالة أدبية:

في ختام هذه الترجمة نشبت هذه الرسالة الأدبية الرائعة من إنشاء المترجم له، وقد عثر عليها الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي في البحرين سنة ١٤٠٠ هـ ضمن مجموعة خطية تأريخها ١٣٤٤ هـ بقلم محمد علي بن علي بن الحاج عبدالله بن عبدالرزاق الآجامي القطيفي.

قال الشيخ الهلالي في مقدمة هذه الرسالة: «قد صوّرها المؤلف صراع

(١) الذريعة: ج ٧ ص ٢٢٣، و(روضات الجنات) ج ١ ص ٧٥.

(٢) الذريعة: ج ٢٤ ص ١٠.

المؤمن مع قوى الشر، وكيف انتصر عليها بجنود الإيمان وأعوانه، وحسب علمي ان هذه الرسالة غير مطبوعة، وهي من روائع الأدب المنتثور الأحساني لذلك الزمان، وقد جاءت على غرار (رسائل السيد الداماد) و (رسالة الغفران) للمعري».

وهذا هو نص الرسالة :

قال صاحب المجموعة : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه رسالة الشيخ أحمد بن فهد^(١) (قدّس الله سرّه) ، فقال - بعد البسملة والحمد - :

«مثل المؤمن في الدنيا كمثل المدينة وحولها أسوار قد أحاطت بها ، وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك ، والإيمان في قلبه كمثل الملك . وفي ذلك للملك سرير وهو التوحيد ، وله تاجٌ وهو المحبة ، وله وزيرٌ وهو العقل ، وله حاجبٌ وهو التقوى ، وله صاحب وهو العلم ، وله نديم وهو الزهد ، وله صاحب سر وهو الذكر ، وله علّمٌ وهو الأنس ، وله سراجٌ وهو الحكمة ، وله سيف وهو الحق ، وله درع وهو التوكّل ، وله رسول وهو الصدق ، وله منار وهو الإقرار ، وله سجن وهو الخوف ، وله دليل وهو الفراسة ، وله بَوَّاب وهو المراقبة ، وله غَلَقٌ على باب المدينة وهو البرّ ، وتحتَه جِصَّانٌ وهو الشكر ، وتحتَه جنود ينصحونه ، وله أصحاب لا يخالفونه .

(١) الشيخ أحمد بن فهد مشترك بين إثنين - كما مرّت الإشارة - أحدهما أحمد بن فهد الأحساني صاحب الترجمة ، والثاني أحمد بن فهد الحلبي .

ولجملة قرائن في المخطوطة - التي كل رسائلها لعلماء منطقة (البحرين) - يقول الشيخ جعفر الهلالي : إن هذه الرسالة للشيخ أحمد بن فهد الأحساني وليست لابن فهد الحلبي .

فبينما هو في قصره ، مُعْتَكِفٌ على نهيه وأمره إذ أقبل بعض جماعته المشفقين وقال له : أيُّها الملك الكريم إن الشيطان الرجيم قد أقبل وتوجه إليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعدَّ في مدينتك ، فأنا أظنُّه غداً غديرٌ واصل ، وعلى مدينتك نازل ، وعن حريك غير ناكل ، فأذنَّ الملك في جماعته وبأهل النصح من خاصته وأعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالردَّ والجواب .

ثم التفتَ إلى الوزير وهو العقل الخطير وقال : بماذا تشير ، فقال : نحفر حول مدينتنا خندقاً من الزهد فأنَّه لبأس عدوُّنا يصدُّه ولكيده يرده ، فسارَّعوا يحفرون بمعاول القلق وأطلقوا في مجاريه الدموع والأرق ، فلما أحاط الخندق بالمدينة أنشأ في الحال ينشد ويقول :

ولمَّا أحاطت بي جُنُودٌ وساسي حَفَرْتُ بزهدٍ حول قصري خندقاً
حفرناه في أرض التودد والصفاء وأجريتُ فيه دَمْعَ عيني مُدَقِّقاً
وصابرت وجدي واعتزمت بخالقي وأصبحتُ من كَيْدِ المكايِدِ مُطلقاً
فبينما هو كذلك إذ عَلَتْ غَبْرَةُ الباطل ، وأقبل العدوُّ بين فارسٍ وراجل ، فنزل الهوى بيمين المدينة وضرب خيامه ودق طبوله ، ونشر أعلامه ، وكانت جنوده عشرة وهي : الحَسَدُ ، والكِبَرُ ، والعُجْبُ ، والتجَبُّرُ ، والغِلُّ ، والمخالفة ، والحقد ، والغدر ، والوسوسة في الصدر^(١) .

ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي : الحرص ، والشهوة ، والرغبة ، والقسوة ، والزيف ، والشح ، والبخل ، والطمع ، والأمل ، والكسل .

(١) لا يخفى أنَّه سقط من عدد هذه الجنود واحد وهو العاشر ، ولعلَّه سهو من قلم الكاتب .

ونزل حب الدنيا أمام المدينة ، وكانت جنوده عشرة وهي : الرياء ،
والنفاخر ، والتكاثر ، والبطر ، والشهوة ، والعبث ، والزور ، والكذب ، والغش ،
والخدعة ، والتفريط في الشريعة^(١) .

ونزل إبليس (عليه اللعنة) من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة وهي :
الظلم ، والخيانة ، وترك الأمانة ، والكفر ، والنفاق ، والأمل ، والشقاق ، والعداوة
بين الأهل والجيران ، وحب الزينة والمال ، ومعصية ذي الجلال .

فَهَالِ الْمَلِكُ مَا أَبْصَرَ ، وَارْتَاعَ وَتَحَيَّرَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ شعراً يقول :

إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلْطُوا	إِلَّا لِعَظَمِ بَلِيَّتِي وَشِقَائِي
إِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى	وَاللَّهُ يُنْصِرُنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ
إِبْلِيسُ يَسْعَى فِي سَبِيلِ مَهَالِكِي	وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَاءٍ
وَجُنُودُهُ حَاطُوا بِحَوْلِ مَدِينَتِي	يَا عِدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَجَائِي

فأجابه وزير العقل يقول :

لَا تَجْزَعَنَّ لِمَا أَبْصَرْتَ حَلًّا بِنَا	فَحَوَّلَ بِلَدَتِنَا الْقِرَانَ يُحْرُسُنَا
وَنَحْنُ فِي سِتْرِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ	فَنَسْأَلُ اللَّهَ إِذَ لِلْخَيْرِ وَقُنَا
فَمَذْ عَرَفْنَاهُ صَافَانَا مَوَدَّتَهُ	لَكِنْ يُنْكَرُنَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنَا
وَمَنْ يَكُنْ نَاسِيًا إِبْلِيسُ آتِيَهُ	وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ وَاللَّهُ يَذْكُرُنَا

ثم إن الملك نادى : يا غياث المستغيثين ، يا أمان الخائفين ، يا صريخ

(١) هنا جاء عدد الجنود أكثر من العشرة بواحد ، والظاهر أن هذا الواحد هو أحد جنود الهوى العشرة الذي سقط من محله سهواً وأضيف هنا على ما يبدو .

المستصرخين ، ويا مُفَرِّجاً عن المكروبين ، ويا رجاء المنقطعين ، ويا دليل الحائرين ، ويا منقذ الهالكين ، ويا إله العالمين .

فنبَّت الله جنانه ، وشدَّ أركانه ، وقال للوزير وهو العقل : كن أنت في مقابلة الهوى ، واطلب النصر من المولى ، وقد سلَّمْتُ مدينتي إليك ، واعتمدتُ في حفظها عليك ، فقال : انتدب لي إخواناً ليكونوا معي على العدو أعواناً ، فضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي : المحبة للخلق ، والتواضع ، وحسن الخلق ، والذكر...^(١) . قال : وسلَّم الجانب الثاني إلى حاجبه وهو التقوى ، وسلَّم إليه من جنوده عشرة ، وقال : كن أنت في مقابلة النفس ، وهي : التوكُّل ، والحياء ، والصِّفاء ، والذلَّ ، وغضَّ الطرف عن المآثم ، وذكر الموت ، والسكينة ، والوقار ، والمبادرة إلى الطاعة^(٢) .

وسلَّم الجانب الثالث إلى نديمه وهو الزهد وقال كن أنت في مقابلة الدنيا ، وضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي : الإخلاص ، والطلب للحلال ، والإقتصاد ، والشكر ، والخوف من النار ، والتوبة ، والصدق ، والنصيحة للخلق ، والآداب ، والوفاء ، ورفض هذه الدنيا^(٣) .

(١) ولم يذكر الناسخ هنا بقية العشرة ، ولعلَّ النسخة التي نقل عنها كانت قد سقطت منها أو تلفت بقية الأعداد .

(٢) وهنا أيضاً سقط واحد من العشرة ، فالمذكور من الجنود العشرة تسعة فقط .

(٣) وهنا قد جاء عدد الجنود بزيادة واحد عن العشرة ، ونعتقد أن هذه الزيادة والنقيصة في عدد الجنود إنما جاء من قبل الناسخ ، وقد أثبتنا ما وجدناه من دون تغيير حرصاً على أمانة النقل .

قال: وسلّم الجانب الرابع إلى صاحب سرّه وهو الذّكر، وقال له: كن أنت في مقابلة الشيطان وضّمّ إليه من جنوده عشرة وهي: العدل، والأمانة، والإيمان، والإحسان، والحلم، والتواضع، والاستغفار، وترك الإصرار، والتهجّد بالأسحار^(١).

وحفظَ الملكُ بابَ المدينة واستغاث بحول الله وقوّته، فلما استتمّ للملك قراره، نادى إبليس لعنه الله في خيله ورَجِله ونصب منجنيقاتِ البهتان، وعوراتِ الجحود والطغيان، وزحف العدوّ إلى الخيام ورشقوا جنود الملك بالسهم.

فلما بدا اصفرار الصباح، وارتفعَ سناؤه ولاح، وعلا بينهم الصباح، فانتصوا للصّباح، وهزّوا الرماح، وتدانوا للكفاح، فعندَ ذلك رفع الملك يده وابتهل إلى الله في الدعاء، وقال شعراً:

قَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ مُنْتَهَاهُ وَحَلَّ بِـي مَا تَرَاهُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي سِوَاهُ عَوْنًا أَشْكُو سِوَاهُ
يَا لَاهِيًا فِي هَوَاهُ لُذُّ بِالْمَقَامِ الَّذِي تَرَاهُ

ثم قاد جنوده وقال: ابرزوا إليهم فإنّ الله ينصركم عليهم، فما أنتم أقلّ منهم عدداً ولا أضعف منهم مدداً، وفتح أبواب المدينة، وبادر كلّ قرنٍ إلى قرينه، فأيدّهم الله بالنصر والسكينة، وألقى في قلوب الأعداء الرعب والهلع، والخوف

(١) وهنا أيضاً سقط من العشرة واحد.

والجزع، وَوَلَّوْا مَدِيرِينَ وَمِمَّا أَمْلَوْهُ خَائِبِينَ، وسار جند الملك في أثرهم مُجَهِّزِينَ
 وَلِهَلاَكِهِمْ طَالِبِينَ، فمنهم من قتلوه ومنهم من أسروه، فالتجأت النفس إلى حصن
 المدينة فأحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وَضَايَقُوهَا وأنشد بهذا المعنى شعراً:
 أتى العقل في جيشٍ عظيمٍ عرمرمٍ فأوقَفَ من أهل الهوى كلَّ مغرمٍ
 ونادى وحياً^(١) عسكرين كلاهما ألا فاسلُمني يا أيُّها النفس تسلمي
 فما سلَّمت خوفاً عليها ولا لها فقال التُّقى توبي لربي وسلَّمي
 فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم، ونزلت على الرغم في حكم
 العزيز الحكيم.

قال صاحب المجموعة: وهذا ما وجدنا. والحمد لله رب العالمين



(١) كذا ورد هذا الشطر في الأصل وفيه غموض كما ترى.

١٤- الشيخ أحمد الصقار^(١)

... - بعده ١٢٦٥ هـ

مولده - سيرته - وفاته - علمه وفضله

مؤلفاته - شعره - أراجيزه الفقهية

هو الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصقار الأحسائي الخطي .
علامة فقيه مجتهد جليل القدر ، وأديب شاعر .

مولده ونشأته :

ولد في (القطيف) وبها نشأ وترعرع ، ولا نعلم سنة مولده .

سيرته :

هاجر من وطنه الأصلي (القطيف) إلى الأحساء واستوطنها منذ بداية أمره ،

(١) له ذكر وترجمة في :

١- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٢ / ١٠٠ ، مادة (أحساء) .

٢- مطلع البدرين : ج ١ ، مخطوط .

٣- منتظم الدرر : ج ١ ، مخطوط .

وكان سكنه فيها في مدينة (الهفوف) بمحلة (الكوت).

وتلقى في (الأحساء) جزءاً مهماً من تحصيله العلمي، كما درس - ظاهراً - في أحد المراكز العلمية خارج البلاد، لكن معلوماتنا عن ذلك محدودة. وعرفنا من أساتذته اثنين فقط هما:

١- الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللؤمي الأحسائي (وهو من كبار علمائنا) المتوفى ١٢٤٥ هـ، وله أيضاً الرواية عنه.

٢- الشيخ علي بن الشيخ محمد رمضان الشهيد الأحسائي المتوفى ١٢٦٥ هـ.

وكان بينه وبين أستاذه الشيخ علي رمضان مودة وصحبة أكيدة عبّر عنها كل من الأستاذ والتلميذ في رسائلهما المتبادلة وأشعارهما الرائعة - التي سُجل بعضها في (ديوان الشيخ علي رمضان) المخطوط -، ومن تلك الأشعار ما قاله الشيخ علي رمضان في رسالة بعثها إلى تلميذه من (شيراز) حيث قال:

إِلَى حَسْبِي دُونَ كُلِّ الْمَلَا سَلَامٌ صَبَّ بِالنَّوَى مُبْتَلَى
يَغْشَاكَ مَا يَشْتَأُقْ قَلْبِي إِلَى مَرءٍ أَوْ أَوْلَاكَ مَحْضَ الْوَلَا
أَمَّا صاحب الترجمة فله في رثاء أستاذه رمضان قصيدة رائعة مؤلمة قالها حين بلغه نبأ استشهاده بصورة وحشية على أيدي الوهابيين المتعصبين، وسنأتي على ذكر القصيدة في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ كان المترجم له أحد الوافدين إلى (إيران) لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام) في (خراسان) بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبدالجبار

القطيفي والشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي ، فمروا في طريقهم بمدينة (سِيرَجَان) - قرب (كِزْمَان) - ونزلوا ضيوفاً على العلامة الشيخ عبدالمحسن اللؤيني - المتقدم ذكره - الذي كان يقيم هناك .

وبطلب من المترجم له والمشايخ المذكورين كتب الشيخ اللؤيني (الإجازة الكبيرة) لهم جميعاً وذلك بتاريخ (٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ) .

وقد تتلمذ على يدي المترجم عدد من العلماء وأهل الفضل كان أبرزهم المرجع الديني الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩ هـ ، حيث حضر لدى المترجم برهة من الزمن في (الأحساء) قبل أن يهاجر إلى (النجف)^(١) . وكانت الأحساء ذلك الحين تزخر بكثير من العلماء الأجلاء ، وفي (الهفوف) - وطن المترجم - كانت هناك حوزة علمية نشيطة يشرف عليها المرجع الديني في عصره الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين المولود ١٢١٠ هـ والمتوفى ١٣١٦ هـ ، والمظنون قوياً أن المترجم له كان أحد الأساتذة البارزين في هذه الحوزة وفيها تخرج عليه السيد هاشم الأحسائي وغيره^(٢) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المترجم له - رغم ماله من المقام والشأن الرفيع - كان يعتمد في تأمين معاشه على عمله وكدِّ يمينه ، والمعروف أنه كان يعمل صفاراً

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ١٠٠ مادة (أحساء) .

(٢) ومن تلاميذه أيضاً العلامة السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد عبدالنبي الموسوي

الأحسائي القاري ، الآتي ذكره .

-أي يصلح الأواني المصنوعة من النحاس -ولذلك لقب بـ(الصقار)، ولعل امتهانه لهذا العمل إنما كان في أوائل أمره .

وفاته :

كان في (الأحساء) سنة ١٢٦٥ هـ حيث أنشأ في رثاء أستاذه الشيخ علي رمضان قصيدة في التأريخ المذكور كما مرت الإشارة، ومن ذلك يظهر أن وفاته كانت بعد سنة ١٢٦٥ هـ.

هذا وللمترجم له ذرية في (الأحساء) لا تزال معروفة إلى اليوم، ويقال لهم (آل حاجي محمد)، كذا حدثنا الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي رمضان .

ومن ذريته المعاصرين الخطيب الفاضل الشيخ محمد بن الحاج عبد الله الحاجي محمد، المولود في الأحساء سنة ١٣٨٠ هـ والمقيم حالياً في مدينة (قم المقدسة) لتحصيل العلوم الدينية .

علمه وفضله :

قال في شأنه أستاذه العلامة الكبير الشيخ عبد المحسن اللؤيمي الأحسائي في (الإجازة الكبيرة) -الصادرة له ولعدد من العلماء :- «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاملاً من المنقول ... الشيخ الأواه والأخ في الله، الجليل النبيل، التقى النقي، أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمد بن مال الله الخطي ... إلى أن يقول - فأفادوا أكثر

مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»^(١).

وقال عنه الحجة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين الأحسائي في مقدمة كتابه (هداية المسترشدين) - الذي ألفه بطلب من المترجم له -: «جناب العالم الفاضل والحبر الكامل والرجل الواصل، الشيخ الجليل والفحل النبيل شيخنا ومولانا الشيخ أحمد بن المبرور المرحوم الحاجي محمد - قدس سره -، لا زال ملحوظاً بعين العناية محفوظاً عن الضلالة والغواية ومتوجهاً إلى عالم اللانهاية...»^(٢). وقد عُثر في (الأحساء) على كتاب خطي لأحد العلماء المعاصرين للمترجم إسمه (نور الأبصار في دحض حجة أحمد الصقار) - يعني الشيخ أحمد صاحب الترجمة - ولم نعرف اسم مؤلف الكتاب، ومن ذلك يعلم أن المترجم له كان من ذوي الفضل والعلم والمعرفة، وكانت له كتب واحتجاجات معروفة في حينها أدت إلى أن يرد عليه بعض العلماء في كتاب مستقل.

مؤلفاته :

عثرنا في (الأحساء) له على بعض الرسائل الخطية بحوزة العلامة المعاصر الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة، وهي هذه :

(١) منتظم الدرر : ج ١ . مخطوط .

(٢) هداية المسترشدين في معرفة ورود النصوص النورانية عن الأئمة الطاهرين . مخطوط .

نسخة منه في الأحساء عند الحاج جواد الرضوان .

١- الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية: وهي ست مسائل وردت من الآخذ ملا محمد علي الأرجاني، فرغ منها في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ. والمسائل وردت أساساً لأستاذ المترجم له الشيخ عبدالمحسن اللويهي، لكن لم تصل إلّا وقد ارتحل الأستاذ إلى الرفيق الأعلى، فأجاب عن الأسئلة كل من الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويهي - الآتي ذكره - وصاحب الترجمة في كتابين مستقلين كلاهما بحوزة العلامة الشيخ حسين الخليفة المذكور.

قال المترجم له في مقدمة الكتاب: «وبعد: فيقول المتعطش إلى فيض رحمة ربه الغفار أحمد بن محمد بن مال الله الصقار، هذا جواب مسائل للرجل الأكرم المكرم الآخذ ملا محمد علي الأرجاني، أرسلها لجناب مولانا الأكرم وشيخنا الأعظم شيخنا الأجل الأجل والمعتد الأنبل الأواحد وحيد عصره وفريد دهره الشيخ عبدالمحسن بن محمد الأحسائي اللويهي، وحيث إنّها لم تصل إلى دار إقامته (سرّجان) إلّا بعد أن اختاره الكريم المنان ونقله إلى روض الجنان إلى جوار الحور والولدان أجاب عنها الشيخ العلي جانب الشيخ علي بن المرحوم المبرور الشيخ المذكور.

وقد التمس مني جناب السيد السند الكريم، السيد محمد بن السيد إبراهيم أن أجيب عن ذلك جواباً شافياً، ... والتزامي بما عزمْتُ عليه لأن الشيخ المشار إليه - الشيخ عبدالمحسن - شيعي وأستاذي، وقد قرأت عليه حظاً وافراً من المعقول والمنقول، وفهمني الله بسببه جملة من الفروع والأصول.

وسميتها بـ(الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية) ...»^(١).

(١) وقد شرح هذه الرسالة تلميذ المترجم له المذكور السيد محمد بن السيد إبراهيم بن

- ٢- أربع أراجيز فقهية استدلالية مختصرة: إثنان منها في الخمس والثالثة في الاجتهاد والرابعة في صلاة الجمعة .
وسياتي ذكرها جميعاً في آخر هذه الترجمة .
- ٣- البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأوقات والأزمان : فرغ منه عام ١٢٤٢ هـ ، والنسخة بقلم تلميذه السيد محمد بن السيد ابراهيم الموسوي الأحسائي تأريخها (١٢٥٠/٧/٧ هـ) .
- ٤- رسالة في القبله . فرغ منها سنة ١٢٤٣ هـ .
- ٥- شرح حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه) . فرغ منه يوم الخميس ١٢٤٢/٣/١٠ هـ .
- والنسخة بقلم السيد محمد بن ابراهيم بن عبد النبي الموسوي الأحسائي ، فرغ من كتابتها في قرية (القارة) بالأحساء (يوم الثلاثاء ١٢٥٦/٣/٣ هـ) .
- ٦- مسألتان فقهيتان : الأولى في الوصية للعبد والثانية في كفارة النذر والعهد ، كلاهما على نحو الاستدلال والمناقشة .
- فرغ من المسألة الثانية (ليلة الثلاثاء ١٢٥٢/١٠/٨ هـ) .

شعره :

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً جليلاً لكن لم نعثر إلا على القليل من شعره ، ومنه قصيدته التي قالها في رثاء أستاذه العلامة الشيخ علي الرضوان الذي استشهد

«عبد النبي الموسوي الأحسائي القاري في كتاب مستقل فرغ منه في (ربيع الأول ١٢٥٧ هـ) . وسياتي ذكر التلميذ في محله إن شاء الله تعالى .

سنة ١٢٦٥ هـ، ويُنهى المترجم له قصيدته برثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام .
وإليك القصيدة بعد حذف بعض أبياتها^(١).

أصابنا حادث الأقدار بالخطب	وشبَّ نار لظى الأحزان في اللُّب
من حين أخبرنا الناعي المشوم ضحى	عن مقتل الماجد الموصوف بالأدب
العالم الفاضل الشيخ المهدَّب ذو	الفضل الجليِّ عليّاً عالي الرتب
العابد الساجد الباكي بجنح دجى	كهف الأنام وغوث الله في الكُرب
لهفي على ذلك المقتول يوم قضى	بين العداة بلا جرم ولا سبب ٥
هذا بأمرٍ من الطاغوت يحبسه	وذلك يشتمه ظلماً بلا أدب
وذاك يجذبه قهراً بلحيته	وذاك يسحبه جهراً على الترب
وذاك من حقه أخزاه خالقنا	يوجي ضلوع تقيّ طاهر أرب
وجسمه بعد حسن اللِّحف يلحفه	قتام ضرب من الأحجار والخشب
والرأس منكشف قد شجَّ مفرقه	وشبه قد علاه عثيِّر الكشب ١٠
والدم يجري على وجهه به أثر	من السجود كجري الغيث في الهضب
وطالما في ظلام الليل عفره	حال السجود لرب الخلق في الترب
لله شيخ عزيز في عشيرته	يساق في سوقهم بالذل والنكب
فيا شهيداً قضى في الله محتسباً	وفي الجنان حباه عالي الرُتب
ويا هاللاً أحوال الخسف مطلعه	فغاب في جدثٍ عنا ولم ياب ١٥

(١) أخذناها من كتاب (معجم شعراء الحسين) للشيخ جعفر الهاللي .

وكهف عِزٍّ لأيتامٍ تطوف به رَمَاهُ صرف القضا بالهدم والعطب
ويا أنيساً أتانا ثم أوحشنا وبحر علمٍ وجودٍ غاب في الترب
تنعاك كتبك والمحراب يندب إذ فيه تقوم تناجي الله في رهب
يا قلب فاحزن على ذاك الفقيد ويا عيني جوداً بدمعٍ هامل سكب
وإن نسيت فلا أنسى الذين قضا بالقتل ظلماً بأرض الحزن والكرب ٢٠



ناحت لهم جملة الأملاك حيث قضا على ظمأ وهم من خيرة الصحب
سقى الإله على طول الدهور لهم تلك القبور بقطر الوابل العذب
وعظم الله أجر الصابرين ومن فيهم أصيب بهذا الفادح الصعب
إلى آخر القصيدة ...

ومن شعره أربع أراجيز فقهية استدلالية سنشبتها في الفصل اللاحق .

أراجيزه الفقهية :

ذكرنا له في ما تقدم قصيدة في رثاء أستاذه الشيخ علي الشهيد الرضان ،
وثبت له هنا أربع أراجيز فقهية عثرنا عليها في (الأحساء) ضمن مجموعة خطية
بحوزة العلامة الحجة الشيخ حسين الخليفة المعاصر ، وهي هذه :

١ - في مصرف الخمس :

فِي مَصْرَفِ الْخُمْسِ اخْتِلَافٌ أَشْتَهَرُ حَالَ اخْتِلَافِ إِمَامِنَا الثَّانِي عَشَرَ
وَلَا خِلَافَ النَّصِّ فِيهِ اخْتَلَفُوا فَلَنْ يَكَادُوا قَطُّ أَنْ يَأْتَلَفُوا

فَفِي رِوَايَاتٍ أَنْتَ مُعْتَبَرَةٌ
 الْأَمْرُ بِالْإِخْرَاجِ وَالصَّرْفِ إِلَى
 فِي آيَةِ الْأَنْفَالِ ، وَالرَّوَايَةُ
 وَقَدْ أَتَى التَّوْبِيخُ وَالتَّشْدِيدُ
 مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ بِوَقْتٍ مَنْ حَضَرَ
 لَكِنْ أَتَى تَحْلِيلُهُ لِذِي الْوَلَاةِ
 وَهَكَذَا مَنْكَحُهُمْ ، وَمَا أَتَى
 فَبَعْضُهُمْ حَلَّهٗ وَأَطْلَقَا
 وَعِنْدَهُ التَّوْبِيخُ وَالتَّشْدِيدُ
 وَبَعْضُهُمْ حَلَّلَ نِصْفَ (الْمُنْتَظَرِ)
 وَبَعْضُهُمْ أَوْدَعَ نِصْفَ الْغَائِبِ
 وَهَآ هُنَا مَذَاهِبُ عِدِيدَةٍ
 وَمُقْتَضَى الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ
 تَرْجِيحُ مَا يُوَافِقُ الْقُرْآنَ
 وَهَكَذَا مَا فَعَلَهُ لِلْحَائِظَةِ
 وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْكَثِيرُ
 وَكُلُّ ذَا يُرْجَحُ الْقَوْلُ بِأَنْ
 لِلْسَّادَةِ النِّصْفُ وَنِصْفُ الْغَائِبِ
 لِأَنَّهُ نَائِبُهُ وَالْأَوَّلَى

مِنْ الصَّحَاحِ قَدْ رَوَتْهَا الْخَيْرَةُ
 مَنْ ذُكِرَ الْخُمْسُ إِلَيْهِمْ كَمَلَا
 قَدْ بَيَّنَّتْ مَنْ ذُكِرُوا فِي الْآيَةِ ه
 عَنِ الَّذِي عَنْ صَرْفِهِ يَحِيدُ
 فَيَشْمُلُ الْأَمْرُ لَوْ قَتِ الْمُنْتَظَرُ
 لِطَيْبِ مِيلَادٍ لَهُمْ مُعْلَلًا
 بِذَلِكَ نَصٌّ عِنْدَ مَنْ تَبَيَّنَا
 إِذَا أُورِدَ التَّحْلِيلُ عَنْهُمْ مُطْلَقًا ١٠
 عَلَى الَّذِي عَنْ دِينِنَا يَحِيدُ
 وَيُصْرَفُ الْبَاقِي إِلَى مَنْ قَدْ حَضَرَ
 وَبَعْضُهُمْ يَدْفَعُهُ لِلنَّائِبِ
 عَنِ الصَّوَابِ عِنْدَنَا بَعِيدَةٌ
 عَنِ الْهُدَاةِ الطَّيِّبِينَ الْبَرَّةَ ١٥
 وَطَرَحَ مَا يُخَالِفُ الْفُرْقَانَا
 مُوَافِقٌ فَإِنَّ ذَاكَ ضَائِبَةٌ
 وَهَوْلَدَى أَصْحَابِنَا شَهِيرُ
 يُصْرَفُ كُلُّ الْخُمْسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ
 يُدْفَعُ فِي غَيْبِهِ لِلنَّائِبِ ٢٠
 مِنْ غَيْرِهِ فَفِعْلٌ ذَاكَ أَوْلَى

وَيَذْفَعُ النَّائِبُ ذَا النَّصَفِ إِلَى
 مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ فِيهِ بَيْنَ السَّيِّدِ
 حُجَّتُنَا: أَنَّ مَقَامَ النَّائِبِ
 لَا يُعْرَفَنَّ صَاحِبُهُ أَوْ حَصَلَتْ
 وَهَذِهِ مِنْ ذَاكَ إِذْ لَمْ يُمَكِّنِ
 وَدَفَعْنَاهُ أَوْ جَعَلْنَاهُ أَمَانَةً
 لِأَنَّ ذَيْنِ يُؤْجِبَانِ التَّلَافًا
 وَذَلِكَ إِحْسَانٌ وَبِالدَّلِيلِ
 وَمَا عَلَى التَّخْلِيلِ دَلٌّ يُطْرَحُ
 إِذْ جِلَّةٌ مُخَصَّصٌ بِمَنْ حَضَرَ
 أَوْ كُتِلَهُ مُحَلَّلٌ أَوْ بَغْضُ
 مَعَ اغْتِضَادٍ مَا عَلَى التَّشْدِيدِ
 وَجِلٌّ مَا فِي يَدِنَا قَدْ يَصِلُ
 لِأَنَّ ذَاكَ خُمْسُهُ لَمْ يُخْرَجِ
 لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْمُؤَالِفُ
 لِكَثْرَةِ اخْتِلَاطِهِمْ بِالشَّيْعَةِ
 وَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ وَيَعْلَمُ
 وَيَطْلُبُ الْغُفْرَانَ يَا غَفَّارُ
 بِالمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَاللَّالِ

مَنْ كَانَ مُخْتِاجًا فَقِيرًا ذَا وَلَا
 وَغَيْرِهِ فِي مَذْهَبٍ مُعْتَمَدٍ
 يَعْمُ قَبْضُ كُلِّ مَا لِلْغَائِبِ
 مَوَانِعُ عَنِ الْوُصُولِ اتَّصَلَتْ ٢٥
 إِنِصَّالُهُ إِلَيْهِ فِي ذَا الزَّمَنِ
 يَخْلُ بِالإِيمَانِ وَالذِّيَانَةِ
 فَكَانَ أَوْلَى هَا هُنَا أَنْ يُضَرَّفَا
 لَيْسَ عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ سَبِيلِ
 إِذَا مَا عَلَى التَّشْدِيدِ دَلٌّ أَضْرَحُ ٣٠
 مُحْتَمَلٌ أَوْ بَلْ يَعْمُ الْمُنتَظَرُ
 كَمَا بِكُلِّ قَالَ مِنَّا الْبَغْضُ
 بِالْآيِ وَالْأُخُوطِ وَالتَّأْيِيدِ
 مِنْ مَالٍ مَنْ خَالَفَنَا مُحْتَمَلُ
 فَخُمْسُهُ مُحَلَّلٌ لِلخُرُوجِ ٣٥
 أَنْ يَتَرَكَّنَ أَمْوَالُ مَنْ يُخَالِفُ
 فَحُلُّ الْخُمْسِ لَذِي الدَّرِيعَةِ
 أَحْكَامَنَا رَبِّي فَهَوَ أَعْلَمُ
 وَيَا كَرِيمُ (أَحْمَدُ الصَّقَّارُ)
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْمَالِ ٤٠

صَلَّى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ مَا سَطَرَتْ أَشْمَاؤُهُمْ وَمَا سَمَاءٌ مَطَرَتْ

٢ - في مستحق الخمس :

إِخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ فِي مَنْ انْتَسَبَ
هَلْ يَسْتَحِقُّ الْخُمْسَ أَوْ لَا يَسْتَحِقُّ
لَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَالْخُمْسُ
وَالْآيُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ نَصُّ
فَلَيْسَ مَانِعٌ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ
وَالْمَذْهَبُ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
لَأَنَّ وَلَدَ الْبِنْتِ عِنْدَ الْعَرَبِ
وَالْآيُ وَالْأَخْبَارُ مِمَّا وَرَدَا
وَيُضْرَفُ الْخِطَابُ فِي الشَّرْعِ إِلَى
ثُمَّ إِلَى الْمَجَازِ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ
وَكُونُ ذَلِكَ شَائِعاً مُسْتَعْمَلاً
إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَا قَرِينَةٌ
قَرِينَةٌ خَارِجَةٌ أَوْ دَاخِلَةٌ^(١)

لِهَا شِمٌّ لِأُمِّهِ لَيْسَ لِأَبٍ
فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ هَذَا مُسْتَحِقٌّ
لِوَلَدِهِ لَيْسَ بِذَلِكَ لَبْسٌ
وَهَكَذَا أَثْبَتَ ذَلِكَ النَّصُّ
لِلْآيِ مَعَ أَخْبَارِنَا فَانْتَبِهَ ه
نِسْبَتُهُ بِالْأَبِ شَرْطٌ فَاعْلَمَا
لِجَدِّهِمْ لِأُمِّهِمْ لَمْ تُنْسَبِ
نِسْبَتُهُ فَهُوَ مَجَازٌ طَرَدَا
حَقَائِقِ الْأَلْفَاظِ قَطْعاً أَوْ لَا
وَلَيْسَ ذَا مُمْتَنِعاً فَالْيُفْظَنُ ١٠
لَا يُوجِبُ الصَّرْفَ إِلَيْهِ أَوْ لَا
تُوجِبُ لِلتَّعْيِيمِ أَوْ تَغْيِينُهُ
كَآيَةِ النِّسَاءِ وَالْمُبَاهَلَةِ

(١) أي أن اللفظ لا ينصرف إلى غير معناه الحقيقي إلا مع وجود قرينة توجب تخصيصه أو تعميمه، أي تخرج بعض أفراد المعنى فتخصص أو توسع المعنى المستعمل فيه اللفظ

وَمَا أَتَى عَنْ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
وَلَيْسَ فِي خَضَمِ الْخَصُومِ حُجَّةٌ
لَأَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ مَعْنَى
غَيْرِ خَفِيِّ عِنْدَ مَنْ يَسْتَمِعُ
فَيُخَصِّمُ الْخَضَمَ بِذِي الْمَحَجَّةِ
وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ: هَذَانِ هُمَا
أَبْنَاءُ بَنْتِي، فَنفَى الْحَقِيقَةَ
وَمَا رَوَى الْأَصْحَابُ عَنْ حَمَّادٍ
بِقَوْلِنَا فَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلٌ
وَمَا يُقَالُ مَا رَوَى حَمَّادٌ
يُجَابُ عَنْهُ أَنَّهُ مَجْبُورٌ
وَمَا لَهُ التَّزْوُلُ فِي الْآيَةِ لَنْ

مِنْ قَوْلِهِ: أَبْنَائِي السُّبْطَانِ
بِمِثْلِ ذَا وَلَا بِهِ مَحَجَّةٌ ١٥
مُسْتَعْمَلًا يَكُونُ ذَاكَ الْمَعْنَى
لِلْفَظِ مَعَ قَرِينَةٍ يُتَّبَعُ
وَتُدْحَضَنَّ مَا لَهُ مِنْ حُجَّةٍ
إِنَّاكَ أَمْ لَا، قَالَ: لَا إِنَّهُمَا
لَا مَا سِوَاهَا فَافْهَمَنَّ تَحْقِيقَهُ ٢٠
وَقَوْلُهُ «أَدْعُوهُمْ» يُنَادِي
وَعَظِيمُهُ عَلَيْهِ لَا يُعْوَلُ
مُرْسَلَةً لَيْسَ بِهِ اعْتِمَادُ
لَأَنَّهُ مَا بَيْنَنَا مَشْهُورٌ
يُنَافِي اسْتِدْلَالَنَا فَاسْتَخِيرَنَّ ٢٥

«» فتدخل فيه ما ليس داخلاً بالأصل.

والأول: كقوله تعالى ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ...﴾ إلى قوله: -إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت». [الأحزاب: ٣١ - ٣٣]، فهنا لولا القرينة -وهي تبديل الخطاب من
المؤنث إلى المذكر والروايات الكثيرة المخصصة - لكان يفترض شمول آية التطهير لنساء
النبي (ص)، فبالقرينة أخرج نساء النبي (ص) عن شمول الخطاب لهن.
والثاني: كقوله تعالى -في آية المباهلة -: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران / ٦١]، فان دخول الإمام علي (ع) في قوله: (وأنفسنا) -
حيث دعاه النبي (ص) مع فاطمة والحسين للمباهلة - إنما كان لوجود القرينة.

وَزُبْدَةُ الْقَوْلَيْنِ مَا ذَكَرْنَا
أَمَّا الَّذِي إِلَيْهِ فِي ذَا نَذْهَبُ
مِنْ قُوَّةِ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمُتَنَسِّبَ
إِنْ لَمْ لَهُ حَقِيقَةُ فِي الشَّرْعِ
وَهَكَذَا لَمْ يُعْتَبَرْ عِنْدَ الْعَرَبِ
مَنْ فَتَشَّ الْأَثَارَ وَالْأَخْبَارَا
وَحَاصِلُ الْآيِ مَعَ التَّصْوِصِ
لَكِنَّ ذَاكَ عِنْدَنَا يُخَصُّ
وَلَيْسَ فِي الْبَابِ سِوَاهَا ، وَازْتَضَى
فَكَانَ إِجْمَاعٌ عَلَى الرِّوَايَةِ
(الْمُرْتَضَى) خِلَافُهُ لَا يُقَدِّحُ
وَمَنْ يَقْلُ بِقَوْلِهِ تَأْخِرًا
وَالِإِحْتِيَاظُ عِنْدَهُمُ وَالتَّقْوَى
وَالْقَوْلُ فِي الزَّكَاةِ مِنْ ذَا يُعْلَمُ
وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ الْمُضْطَفَى
وَ (أَخْمَدُ الصَّقَّارُ) يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ
بِالْمُضْطَفَى الْمُخْتَارِ وَالْكَرَّارِ
صَلَّى عَلَيْهِمْ رَبَّنَا مَا قُبِلَتْ

وَعُمْدَةُ الدَّلِيلِ مَا سَطَرْنَا
فَهُوَ الَّذِي الْجُلُّ إِلَيْهِ ذَهَبُوا
لِهَاشِمٍ بِأُمِّهِ لَيْسَ بِأَبٍ
لَكِنَّهُ فِي الْعُرْفِ غَيْرَ مَرْعِي
كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ عِنْدَ ذِي الْأَدَبِ ٣٠
وَطَالَعُ السَّيْرَةَ وَالْأَشْعَارَا
عَلَى الَّذِي نَقُولُ بِالْخُصُوصِ
بِمَا رَوَى حَمَّادُ فَهُوَ نَصُّ
مَضْمُونِهَا الْأَصْحَابُ غَيْرُ (الْمُرْتَضَى)
كَذَاكَ إِجْمَاعٌ ذَوِي الدَّرَايَةِ ٣٥
فَالْمُرْتَضَى خِلَافُهُ وَالْأَوْضَحُ
عَنِ الْوِفَاقِ فَهُوَ لَنْ يُعْتَبَرَ
لِذَلِكَ اخْتِرَانُهُ فَهُوَ الْأَقْوَى
فَالْحُكْمُ أَنْ يُعْطَى إِذَا لَا يُحْرَمُ
وَالِإِهْلُ الْمَعَالِي وَالْوَفَا ٤٠
مِنْ رَبِّهِ فِي هَذِهِ وَالْآخِرَةُ
وَفَاطِمُ وَالْعِثْرَةُ الْأَطْهَارِ
أَعْمَالُنَا بِحُجَّتِهِمْ وَاتَّصَلَتْ

٣ - في الإجتهد والتجزي :

فِي الْإِجْتِهَادِ اخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ
فِي أَنَّهُ هَلْ يَقْبَلُ التَّجْزِي
وَزَاهِرُ الدَّلِيلِ فِيهِ مُخْتَلَفٌ
وَيَنْبَغِي قَبْلَ الْكَلَامِ ذِكْرُ مَا
وَمُقْتَضَى كَلَامِهِمْ أَمْرَانِ هُمَا:
حُصُولُ أَصْلِ الْمَلَكَةِ
فَإِنْ أُرِيدَ الْحِفْظُ وَالضَّبْطُ لِمَا
فَذَا يَقِينًا يَقْبَلُ التَّجْزِي
مَا لَمْ يَكُنْ مَعَ قُوَّةٍ قُدْسِيَّةٍ
مِنَ الْأُصُولِ حَسَبًا قَدْ ذَكَرُوا
وَرُبْدَةُ الْقَوْلِ هُنَا التَّجْزِي
وَيَسْجُزِي صَاحِبُهُ وَيُزْجَعُ
وَمَا مِنْ الْأَخْبَارِ مُشْعِرٍ بِهِ
إِذْ لَا يُحِيطُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
وَعُمْدَةُ الْأَمْرِ هُنَا الدَّرَايَةُ
إِذْ رُبَّ رَاوٍ حَامِلٍ الرِّوَايَةِ
وَالْفِقْهُ قَدْ يَحْمِلُهُ شَخْصٌ إِلَى

وَعِنْدَهُمْ قَدْ حَصَلَ اضْطِرَابٌ
وَأَنَّهُ فِي الْإِجْتِرَاءِ يُجْزِي
مِنْ أَجْلِ ذَا كَلَامُهُمْ لَمْ يَأْتَلَفْ
أَرَادَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الْعُلَمَاءُ
حُصُولَ الْحِفْظِ وَالِإِثْقَانِ ٥ ثَانِيَهُمَا
وَالْقُوَّةُ الْقُدْسِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ
قَدْ جَاءَنَا وَمَا يَقُولُ الْعُلَمَاءُ
لَكِنَّ هَذَا عِنْدَنَا لَا يُجْزِي
لَأَخْذِهِ الْمَسَائِلَ الْفَرَعِيَّةَ
فِي كُتُبِهِمْ فِي ضَمْنِ مَا قَدْ سَطَرُوا ١٠
فِي الضَّبْطِ وَالْحِفْظِ وَهَذَا يُجْزِي
إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ فَهُوَ مَرْجِعُ
مَعْنَاهُ مَا نَقُولُهُ فَانْتَبِهْ
بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَنَا مِنَ الْعُرْزِ
لَا ضَبْطُهُ وَحِفْظُهُ الْإِوَايَةُ ١٥
لِغَيْرِهِ مِمَّنْ لَهُ الدَّرَايَةُ
أَفَقَهُ مِنْهُ وَهُوَ مِنْهُ قَدْ خَلَا

وَأِنْ أُرِيدَ^(١) الْقُوَّةُ الْقُدْسِيَّةُ
تُسْتَنْبَطْنَ مِنْ أَصْلِهَا الْمَتْنِ
إِذْ كُلَّمَا فِي الْاجْتِهَادِ شَرْطٌ
وَكُلَّمَا تَفَرُّضٌ مِنْ مَسْأَلَةٍ
وَالْأَخْذُ وَاسْتِنْبَاطُهَا لَا يُغْلَمُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ بِتِلْكَ ضَاطِبًا
مَا يُعَرِّضُنَّ عَلَيْهِ مِنْ مَسْأَلَةٍ
وَلَيْسَ ذَا بِالْفِعْلِ شَرْطًا فِيهِ
وَالِإِشْتِكَالُ وَكَذَا التَّرَدُّدُ
لَأَنَّ ذَا مَنَشْؤُهُ الْعَوَارِضُ
فَلَيْسَ مَعْنَى لِسْتَجْزُ أَبَدًا
وَذَا الَّذِي التَّوَقُّعُ وَالْمَقْبُولَةُ
إِذِ الرُّوَاةُ لِلْأَحَادِيثِ النَّظَرُ
وَذَا الَّذِي أَفْهَمُهُ وَيُغْلَمُ
وَالْمُصْطَفَى وَالْأَطْهَارُ

وَمَا بِهِ الْمَسَائِلُ الْفَرَعِيَّةُ
فَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ^(٢) بِالْيَقِينِ
فَإِنَّهُ يَلْزَمُ فِيهِ الضَّنْبُ ٢٠
يَلْزَمُ فِيهَا الْأَخْذُ بِالْأَدَلَّةِ
إِلَّا لِلشَّخْصِ بِالْجَمِيعِ يَغْلَمُ
يُمْكِنُهُ لَا شَكَّ أَنْ يَسْتَنْبِطًا
مِنْ أَصْلِهَا مُرَاعِي الْأَدَلَّةِ
بَلِ التَّهْمَى عِنْدَنَا يَكْفِيهِ ٢٥
فِي الْاجْتِهَادِ مُطْلَقًا لَا يَرِدُ
وَهَذِهِ الذَّاتِي لَا تُعَارِضُ
فَخُذْ بِذَا وَلَا تُقْلِدْ أَحَدًا
دَلًّا عَلَيْهِ فَافْهَمَنَّ دَلِيلَهُ
شَرْطٌ عَلَيْهِمْ فاعْتَبِرْ يَا مَنْ نَظَرَ ٣٠
حَقَائِقُ الْأُمُورِ رَبِّي الْعَالِمُ
فَالْيَقِينُ صَفْوَتُهُ الْأَبْرَارُ

(١ و ٢) قوله : وإن أريد ، عطف على قوله : (فإن أريد الحفظ ...) في البيت رقم (٧) ، وقوله :

(فذلك لا يقبل) (جواب للشرط (وإن ...) ، والمعنى : أنه إن أريد بالتجزّي التجزّي في ملكة

الاستنباط - (القوة القدسية) - فذلك لا يقبل التجزّي باليقين ، أي أن الملكة لا تقبل التجزّي

يقيناً.

و(أَحْمَدُ الصَّقَّارُ) ذُو الذُّنُوبِ لَا زَالَ يَرْجُو السَّيِّئَ لِلْعُيُوبِ
بِالمُصْطَفَى وَإِلَيْهِ الْكِرَامِ صَلَّى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَنَامِ
مَا عَسَسَ اللَّيْلُ كَذَا النَّهَارُ وَمَا بِهِمْ مُحْصَتِ الْأَوْزَارُ ٣٥

٤ - في وجوب صلاة الجمعة عينا :

فِي الْجُمُعَةِ الْخُلْفُ فَشَا هَلْ تَجِبُ فِي زَمَنِ الْقِيَةِ أَوْ بَلْ تُنْدَبُ
أَوِ الصَّلَاةُ أَرْبَعًا مَسْنُودُ وَجُمُعَةٌ عَنْ فِعْلِهَا مَرْغُوبُ
أَوِ الصَّلَاةُ أَرْبَعًا مُحْتَمٌ وَجُمُعَةٌ مُنْتَنِعٌ مُحَرَّمُ
ثُمَّ عَلَى الْجَوَازِ هَلْ يُلْتَزَمُ فِي مَنْ يَوْمُ الْفِقَةِ أَوْ لَا يَلْزَمُ
بَلْ سَائِرُ الشُّرُوطِ مَهْمَا تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ هُنَاكَ تَفْعَلُ ٥
أَمَّا الَّذِي اخْتَارَهُ وَيَقْوَى لَدَيَّ فِي ذَاكَ وَفِيهِ التَّقْوَى
فَهُوَ الْوُجُوبُ بِالْفَقِيهِ عَيْنًا إِنْ كَانَ عَدْلًا مُؤْمِنًا أَمِينًا
وَالظُّهْرُ مِنْ بَعْدِ فُرَادَى أَحْوَطُ وَذَاكَ مَعَ غَيْرِ الْفَقِيهِ أَضْبَطُ
حُجَّتُنَا عَلَى الَّذِي اخْتَارَ: نَصُّ الْكِتَابِ وَكَذَا الْأَخْبَارُ
وَمَا أَتَى^١: لِمَ تَكُ رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَهَا يُؤْتَى بِخُطْبَتَيْنِ ١٠

(١) قوله : وما أتى ، عطف على قوله : (نص الكتاب و...) ، والمعنى : أن لنا على ما نقوله دليلا ،
الأول : نص الكتاب والأخبار الدالة على أصل وجوب الجمعة ، والثاني : ما أتى في
الأحاديث الشريفة من أن صلاة الجمعة إنما اكتفي فيها بركعتين مسبوقه بخطبتين لأجل
مكانة الإمام ونفاخته وتقواه . «عن الرضا (ع) قال : إنما صارت صلاة الجمعة إذا كان مع

إِلَّا لِأَجْلِ الْفِقْهِ وَالتَّقْوَى لِمَنْ
وَالِإِحْتِيَاظُ هَاهُنَا مِنْ أَجْلِ مَنْ
وَضَاهِرُ الْآيَةِ وَالرَّوَايَةِ
بِمَا نَقُولُ فَافْهَمِ الْمَأْخِذَ
وَشَبْهَةُ الْقَائِلِ بِالتَّحْرِيمِ
لأنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْإِجْمَاعِ
كَمَا سَمِعْتَ فَالْخِلَافُ قَدْ وَقَعَ
وَأَنَّ مَا الْإِجْمَاعُ حَقًّا وَاقِعٌ
عَلَى اشْتِرَاطِهِمْ إِمَامَ الْأُضْلِ
عَلَى الْخُصُوصِ أَوْ عَلَى الْعُمُومِ
وَلَفْظَةُ (الْعَادِلِ) فِي التَّصْوُصِ
فَإِنَّهَا قَدْ وَرَدَتْ فِي الْخَبَرِ
وَذَاكَ فِي (التَّهْذِيبِ) لِلْمُقَدَّسِ
عَنْ صَادِقِ الْقَوْلِ (الإِمَامِ جَعْفَرٍ)
وَذَاكَ فِي بَابِ الْأَذَانِ وَاقِعٌ
وَمَا يُقَالُ أَنَّ فَرَضَ الْجُمُعَةِ

يَأْتِيهَا فَافْهَمِ هُدَيْتَ وَاعْلَمَنْ
خَالَفَ فِي الْكُلِّ وَإِنْ كَانَ وَهْنُ
مُقَيَّدٌ عِنْدَ ذَوِي الدَّرَايَةِ
وَأَثَرُكَ فَضُولًا مَا هُنَاكَ وَانْبِذَا
يَرُدُّهَا كُلُّ فَتَى عَلَيْنِ ١٥
الْمُدَّعَى وَلَيْسَ مِنْ إِجْمَاعِ
فَلَيْسَ إِجْمَاعٌ هُنَا كَيْ يُتَّبَعَ
حَالَ الْحُضُورِ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ
أَوْ الَّذِي يَأْمُرُهُ بِالْفِعْلِ
كَمَا بِهِ صَرَّحَ جُلُّ الْقَوْمِ ٢٠
لَيْسَ لِذِي الْعِصْمَةِ بِالْخُصُوصِ
لِلْعَدْلِ أَيْضًا فَافْهَمِ وَاعْتَبِرِ
مُغْنَعًا مُعْتَبَرًا عَنْ (يُونُسَ)
فَلِلْكِتَابِ فَتُشَنِّ وَاعْتَبِرِ
فِي مَنْ أَتَى الْإِمَامَ وَهُوَ رَاكِعٌ ٢٥
مِمَّا بِهِ قَدْ خُصَّ أَهْلُ الْعِصْمَةِ

«الإمام ركعتين وإذا كان بغير الإمام ركعتين وركعتين لأن الناس يتخطون إلى الجمعة من بُعد.. ولأن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله...». الوسائل: ج ٥ / ١٥، وهذا يشعر بأن الفقاهة والاجتهاد في الإمام شرط لتجب الجمعة عيناً.

مُسَلَّمٌ لَكِنْ أَتَانَا النَّصُّ
كَالْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ وَالْحُدُودِ
وَالْفِعْلُ لِلْجُمُعَةِ لَيْسَ أَغْظَمًا
إِذْ إِنَّهُمْ فِي الْكُلِّ لِلْعُمُومِ
إِلَّا الَّذِي يَخْرُجُ بِالْذَّلِيلِ
وَالْقَوْلُ بِالتَّخْيِيرِ وَهِيَ أَفْضَلُ
أَوْ أَحَدٌ مِنْهَا بِلَا تَفْضِيلٍ
هَذَا وَلَا عُذْرَ لَنَا فِي تَرْكِ مَا
إِذْ قَالَ فِي كِتَابِهِ : اِسْعُوا لَهَا
لَعَلَّنَا نَرْحَمُكُمْ لَتَفْلِحُوا
وَعَنْ رَسُولِهِ أَتَى التَّأَكِيدُ
وَقَدْ أَتَى : أَنْ لَا صَلَاةَ تَنْفَعُ
وَمَا أَتَى مِنْ عَمَلٍ فَضَائِعُ
وَالْأَمْرُ وَالْحَثُّ مِنَ الْأَطْهَارِ
بَلَغَ رَبِّي (أَحْمَدًا) وَيَسَّرَا
وَمَا عَلَى (الصَّقَّارِ) مِنْ أَوْزَارٍ
بِأَحْمَدٍ وَإِلَيْهِ الْأُمَجَادِ
مَا اشْتَرِطْتَ طَاعَتَهُمُ بِالطَّاعَةِ

بِالِإِذْنِ لِلنَّائِبِ فِي مَا خُصُّوا
وَكُلُّ أَمْرٍ حَادِثٍ جَدِيدٍ
وَهَئِنَا الْقِيَاسُ لَيْسَ لِزِمَا
لَا يَخْرُجَنَّ عَنْ حُكْمِهِ الْمَعْلُومِ ٣٠
وَلَيْسَ لِإِخْرَاجٍ مِنْ دَلِيلٍ
أَوْ أَنَّ فِعْلَ الظُّهْرِ مِنْهَا أَكْمَلُ
لَيْسَ أَرَى لِلْكُلِّ مِنْ دَلِيلٍ
قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَالزِّمَا
وَبَيَعَكُمْ ذُرْوَهُ وَاقْضُوا فِعْلَهَا ٣٥
وَاللَّهُوَ بِالدُّنْيَا اتْرُكُوا لِتَنْجَحُوا
فِي فِعْلِهَا، وَتَرْكِهَا الْوَعِيدُ
مَعَ تَرْكِهَا وَلَا زَكَاةَ تُنْجِعُ
وَإِنْ بِهَا أَتَيْتَ فَهُوَ نَافِعُ
يَقْطَعُ أَغْذَارَ ذَوِي الْأَغْذَارِ ٤٠
لِفِعْلِهَا مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ يُرَى
يَرْجُو لَهُ الْعَفْوُ مِنَ الْغَفَّارِ
صَلَّى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْعِبَادِ
لِكُلِّهِمْ لِتَحْصَلَ الشَّفَاعَةُ

٢٠- الشيخ أحمد المحسني^(١)

١١٥٧ هـ - ١٢٤٧ هـ

أسرته - مولده - تحصيله العلمي - مشائخه -
شيء من سيرته - وفاته - ثناء العلماء عليه - مكتبته
مؤلفاته - بعض إفاداته - شعره - إجازته لأحد تلاميذه

هو الشيخ جمال الدين أحمد المحسني بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن
الشيخ علي الأحساني بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد

(١) له ترجمة وذكر في :

- ١- أدب الطف : ج ٧ ص ١٤ .
- ٢- أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٧١ و ١٣٥ .
- ٣- أنوار البدرين : ص ٤١١ - ٤١٣ .
- ٤- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٩٨ ، مادة (أحساء) .
- ٥- الذريعة : ج ٣ ص ١٣ ، وج ١٦ ص ٩٠ .
- ٦- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٠٧ .
- ٧- مستدرك أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٢٣ - ٣٤ .
- ٨- معارف الرجال : ج ١ ص ٦٥ - ٦٨ و ص ٣٣٩ .
- ٩- معجم شعراء الحسين ، خ .
- ١٠- معجم المؤلفين : ج ٢ ص ٥٨ .
- ١١- الياقوت الأزرق ، خ .

بن خميس بن سيف الرّبيعي الأحسائي القريني^(١).
 من أكابر الفقهاء في عصره ، علامة جليل وأديب شاعر .
 وكان والده أيضاً من كبار العلماء ، وستأتي ترجمته .

أُسْرَتُهُ :

أول من لُقّب بـ (المحسني) هو الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - نسبة إلى
 جده الشيخ محسن بن الشيخ علي ، وتحرزاً من الاشتباه بسميّه ومعاصره الشيخ
 أحمد بن زين الدين الأحسائي . ذكر ذلك الشيخ آقا يزرك في (طبقات أعلام
 الشيعة) نقلاً عن كتاب (الوافي لحل الكافي) - لحفيد المترجم له الشيخ موسى بن
 حسن بن أحمد .

وجاء في (طبقات أعلام الشيعة) أيضاً - نقلاً عن خط الشيخ حسن بن
 المترجم له - أن أصل (آل المحسني) يعود إلى (الغريفة) - من قرى البحرين
 المعروفة^(٢) .

وفي (معارف الرجال) أن نسبهم يرجع إلى (ربيعه بن نزار) إحدى القبائل

(١) في تعليقه معارف الرجال ج ١ ص ٣٣٩ - نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له - جاء نسب
 صاحب الترجمة - من بعد الشيخ علي - هكذا : «بن محمّد بن أحمد بن حسين بن أحمد بن
 محمّد بن حسين ... الخ» . وما ذكرته من نسب المترجم له هو عين ما نقله صاحب (الذريعة)
 عن خط الشيخ حسن نجل صاحب الترجمة .

راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٣٠٤ ، و (الذريعة) ج ٣ ص ١٣ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٠٧ و ١٠٨ و ص ٣٠٤ ، والذريعة ج ٣ ص ١٣ .

العربية الشهيرة^(١).

ويعده (آل المحسني) من أجَل البيوتات العلمية العريقة التي أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة ، وسيأتي ذكر جملة منهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وأقدم من عرفناه منهم هو الشيخ محمد بن الشيخ محسن القريني الأحسائي - والد صاحب الترجمة - الذي كان يسكن قرية (القرين) بالأحساء ، وفيها حضر عنده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أوائل أمره - كما صرح به الشيخ أحمد في غير واحد من كتبه^(٢).

ولا تزال هذه الأسرة في قرية (القرين) بالأحساء معروفة إلى اليوم ، ويقال لهم (آل المطاوعة الكثرة من برز منهم من رجال العلم .
وكان الشيخ موسى - حفيد المترجم له - يفتخر في أشعاره بأمجاد هذا البيت الرفيع وما أنجب من الرجال الأفذاذ ومن ذلك قوله :

فلمست ترى منا سوى كل سيد	بصير بطرق المجد جم المحامد
يصد عن الدنيا إذا عن سودد	ولو برزت في زي عذراء ناهد
وكل أبي لو تجرد عزمه	لزال بأدناه رواسي القواعد
له في بيوت المجد صرح مشيد	يحج إليه وافد بعد وافد
يقول له المجد الأثيل لأنت في	فنون المعالي واحد أي واحد ٥

(١) معارف الرجال : ج ١ ص ٦٦ .

(٢) راجع جوامع الكلم : ج ٢ ص ٢٥٤ ، وسيرة الشيخ أحمد الأحسائي ص ١٣ .

لوجهك في الاحسان بسطاً وبهجة أنالهما إيتاك أكرم والد^(١)
وقال الشيخ موسى أيضاً:

وأنمي ولا فخرٌ لخير أرومة نماها نزارٌ ذو المعالي ويعربُ
وآباء صدقٍ صرخُ مجدٍ علاهُم يُمزقُ هامَ الفرقدين مُطنبُ
كواكب علمٍ كلُّما غابَ كوكبُ بدا لهم في مفرق العلم كوكبُ
وفي عام ١٢٤١ هـ هاجر الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - من الأحساء هو
وجميع عياله ، واستوطنوا (الدُّورق) - المعروفة اليوم بـ (الفلاحية) - من بلاد
خوزستان ولا تزال ذريته فيها إلى اليوم . وكان لهم فيها المكانة السامية والمقام
الرفيع . ويوجد اليوم أيضاً من أبناء عمهم وأرحامهم في (الأحساء) و(الكويت) ،
ويعرفون بـ (آل القريني) أو (المطاوعة) ، كما لهم امتداد في (البصرة) .

وجاء في تعليقه (معارف الرجال) - نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له - ما
خلاصته : إنَّ (المحسني) نسبة إلى (آل محسن) بطن من ربيعة بن نزار ، وكان
موطنهم من القديم في (المدينة المنورة) ، وفي عام ١٢١٠ هـ حيث حدث في
الحجاز بعض الاضطرابات والظلم رحل الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - إلى
الأحساء بطلب من أهلها وأقام فيها حوالي ثلاث سنين ثم هاجر منها إلى
(خوزستان) حيث مقره الأخير...^(٢) .

والذي أراه عدم صحة ما ذكره هذا الحفيد إطلاقاً ، فلم تكن (المدينة) موطناً

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٣ .

(٢) معارف الرجال : ج ١ ص ٦٦ .

للمترجم له ولا لآبائه ، وليسوا من (آل محسن) كما زعم .
وعودة إلى ما نقلته عن البحّثة المتتبع صاحب (الذريعة) وغيره تثبت صحة
ما أقول . ويشهد لذلك أيضاً أن المترجم له كان يكتب اسمه على كتبه ومؤلفاته
هكذا «أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي» ، كما ذكره صاحب (الذريعة)^(١) ،
ورأيت أنا أيضاً على بعض كتبه ، ولو كان من (المدينة) - كما ادّعي - لوصف نفسه
بـ: (المدني) لا الأحسائي .

ويشهد لما نقوله أيضاً ما جاء في قصيدة للمترجم له مطلعها :
لليلي ديارٌ قد عفت ومربع محاها برغمي سارياتٌ زعازع
ألا حبّذا تلك المربع إنها مربع أنس عندها النور ساطع
حيث قال في آخرها :

إليكم بني المختار مني خريدةً بها أرتجي غفراناً ما أنا صانع
أتتكم من (الأحساء) تبغي نوالكم وأنتم لمعروفٍ وفضلٍ مواضع^(٢)
والقصيدة أنشئت سنة ١٢٢٤ هـ - كما هو مثبت في ديوانه المخطوط - ، أي
حين كان المترجم له في (الفلاحية) بعد مغادرته (الأحساء) بأكثر من عشر سنين ،
ولا يعقل أنه ينسب نفسه إلى (الأحساء) بعد مدة من هجرانها لمجرد أنه كان قد
سكنها ثلاث سنين .

وأما ولادته في (المدينة المنورة) - إن صحّت - فقد كان أمراً عارضاً لاتفاق
وجود ذويه فيها بشكل مؤقت .

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٠٨ .

(٢) ديوان المترجم المخطوط .

مولده ونشأته :

ولد في (المدينة المنورة) سنة ١١٥٧ هـ - كما هو مثبت على قبره الشريف^(١) -، ويبدو أن والديه كانا في (المدينة) بصفة مؤقتة .

وفي ظل رعاية والده الجليل عاش وتربى شيخنا المترجم له كما تلقى على أبيه بعض الدروس الأولية ، وكانت تبدو عليه علامات النبوغ والطموح منذ صغره ؛ لذا قال فيه بعض أدباء البحرين مخاطباً أباه الشيخ محمد :

حافظ على أحمدٍ من دون إخوته فإنّه غيرهم في كلّ أسلوب
ولا عجبٌ إذا ما فاق إخوته فيوسفٌ كان من أولاد يعقوب

تحصيله العلمي :

قرأ أولاً على أبيه الشيخ محمد بعض الدروس الأولية ، ثم قرأ (اللمعة) في ستة أشهر على يد العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني - ابن أخي صاحب (الحدائق) - ، وأخذ عنه أيضاً جملة من العلوم العقلية والنقلية . ويظهر أنه هاجر إلى العراق وهناك أكمل تحصيله العلمي - في (النجف) و (كربلاء) - على يد علمائها الأعلام آنذاك ، أمثال الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم والسيد علي صاحب (الرياض) وغيرهم ، وله من هؤلاء وغيرهم إجازات بالرواية تدل على قربهم منهم ومقامه عندهم كما سيأتي .

(١) معجم شعراء الحسين ، خ .

مشائخه في الرواية :

يروي عن عدد من كبار علماء الإمامية هم :

- ١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني - ابن أخي صاحب (الحدائق) - المتوفى ١٢١٦ هـ.
 - ٢- الشيخ جعفر بن الشيخ خضر - صاحب كتاب (كشف الغطاء) - النجفي ، المتوفى ١٢٢٨ هـ.
 - ٣- السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي ، المتوفى ١٢٢٧ هـ.
 - ٤- السيد محمد جواد بن السيد محمد الحسيني الحسيني العاملي الشقراي ، المتوفى ١٢٢٦ هـ ، صاحب كتاب (مفتاح الكرامة) .
 - ٥- السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي - صاحب (الرياض) - المتوفى ١٢٣١ هـ.
 - ٦- السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) ، المتوفى ١٢١٢ هـ.
 - ٧- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، المتوفى ١٢١٤ هـ.
- ذكر هؤلاء المشائخ المترجم له نفسه في إجازته لأحد تلاميذه - وهو الشيخ عبدالله بن تركي بن عبدالله الكعبي - ، وسأتي على ذكر الإجازة في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالى .

شيء من سيرته :

كانت (الأحساء) موطن المترجم له وموطن آبائه وكان والده الشيخ محمد

يقيم في قرية (القُرَيْن) - من قُرَى الأحساء الشمالية - كما مرَّ - . (أمّا سكنى المترجم له في (المدينة) - إن صح - فقد كان استثنائياً ومؤقتاً .
وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري حدثت في الأحساء وما جاورها - من البلدان المطلة على الخليج - اضطرابات وفتن طائفية ومحاربة قاسية للشيعة مما اضطر العديد من العلماء والشرفاء أن يغادروا المنطقة إلى بلدان أخرى مثل إيران والعراق .

وكان ممن غادر الأحساء إلى إيران لهذه الأسباب شيخنا المترجم له حيث هاجر منها مع أفراد عائلته سنة ١٢١٤ هـ ، وكان بصحبته - ظاهراً - بعض أرحامه والمقربين لديه ، وتوجه إلى (خوزستان) حيث ألقى رحله في مدينة (الدّورق) - المعروفة اليوم بـ (الفلاحية) أو (شادگان) - ، وهنا استقبل من رئيس قبيلة كعب وأشراف المدينة ، وحلَّ عندهم المكان اللائق بمقامه وشأنه .

واستقرت به الدار في (الدورق) حتى وفاته سنة ١٢٤٧ هـ .

وكان زعماء (كعب) - حكام (الدورق) في ذلك العصر - يرحبون بالعلماء ويشجعونهم على البقاء عندهم ويجلّونهم ويكرّمونهم غاية الإكرام .

ولم يكن في (الدورق) ذلك الوقت إلّا القليل من العلماء حيث انقرض أكثرهم فكان للمترجم له في (الفلاحية) وما والاها الزعامة الدينية المطلقة والمقام الشامخ والصيت الجميل .

وبقي في (الفلاحية) ٣٣ عاماً زعيماً ومرشداً وأباً روحياً يكنّ له الجميع غاية الاحترام والتبجيل .

وقد عاصره خلال هذه الفترة إثنان من زعماء (كعب) هما :

- ١- الشيخ محمد بن بركات بن عثمان الكعبي .
 - ٢- والشيخ غيث بن غصبان الكعبي .
 - أما معاصروه من العلماء والفضلاء في (الفلاحية) فأهمهم :
 - ١- الشاعر الشهير العلامة الحاج هاشم بن حردان الكعبي الدورقي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.
 - ٢- الشيخ شبيب بن صقر الدورقي .
 - ٣- الشيخ يوسف بن خلف بن عبد علي العصفوري .
 - ٤- الشيخ علي بن محمد بن جلال الدين الطريحي .
 - ٥- الشيخ عبد الأمير بن ناصر الكعبي .
 - ٦- السيد إسماعيل بن السيد محمود آل باليل الموسوي وابنه السيد إبراهيم المتوفى ١٢٦٣ هـ.
 - ٧- السيد شرف بن السيد محمد الحسيني البحراني الدورقي .
- بقي أن نُشير إلى أن نقش خاتم المترجم له -الذي يستعمل عادة للإمضاء في الاوراق والصكوك الرسمية -كان هكذا ؛ «الواثق بالمحسن أحمد بن محمد بن محسن»^(١) .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) بمرض الطاعون في (الفلاحية) -ب(خوزستان) - سنة

(١) مقدمة (ديوان المترجم) المخطوط .

١٢٤٧ هـ، وكان له من العمر ٩٠ عاماً.

ودُفن جثمانه في مقبرته الخاصة - التي أعدها لنفسه - بجوار مسجده المعروف في (الفلاحية)، وبعد توسعة المسجد أصبح قبره داخل مسجده يزار ويتبرك به .

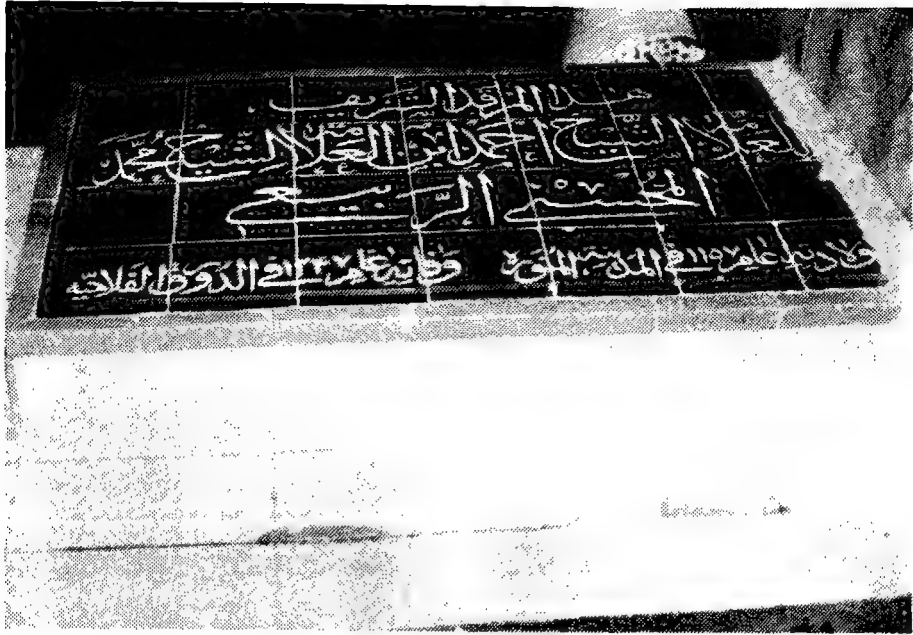


«واجهة مسجد الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية وفيه قبره»

وقد أُرْخ عام وفاته حفيده الشيخ موسى بقوله :

قد هدم الدين وركن العلا في سنة تأريخها (مغبرة)

١٢٤٧ هـ



«قبر الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية»

هذا وله من الذكور ولدان عالمان هما الشيخ حسن والشيخ يوسف ، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى .

وممن رثاه أيضاً الشيخ محمد بن علي بن املِيخَان البغلي الأحسائي حيث قال :

لو كنتَ تعلم يا عدولي ما الهوى	لعذرت مثلي لو أحطت بخبره
ما دار في خلد الحوادث أنها	ولدت بأعظم كربة من هجره
إلا نصيتنا بفقد العالم الـ	علامة المفضل واحد عصره
شيخ المشايخ كعبة الوفاة والـ	بحر المحيط بمدّه وبجزره

من عالمٍ كالبحر دُرُّ مقالِهِ
من فاضلٍ جمعَ العلومَ بأسرها
ما أرضعته المكرُماتُ لبانها
ما وشَّحته يد العفاف ببردها
أسننى من البحر الخظمَ ودُرَّهِ ٥
فكأنَّها مكتوبةٌ في صدره
إلا وأجلسه التقى في حُجرِهِ
إلا وتوَجَّه الكمال بفخرِهِ
خطبته أبكار المعاني رَغْبَةً
ما أطمع الوَفَاد في أموالِهِ
وعلومِهِ إلا طلاقَةً بِشِرِهِ ١٠
مَنْ للأرامِل واليتامى بعده

* * * * *

من للمساجد والشرائع عُظُلَّتْ
من للصَّلَاتِ وللصَّلَاةِ وللدَّعَا
أبكيه لو يجدي البكاء كما بكى
لو تُفْتَدَى لِفداه كُُلُّ موَحِّدٍ
يا بحر علم غاضٍ لكن بعدما
أسفًا على الصدر المعظم قد مضى
ومجاهدٍ في الله حق جهاده
لا يثنني من طاعةٍ إلا إلى
لا غَرْوَ إن بكت السماء لفقده
إن يدفنوه فإنما دفنوا به
تالله ما حنَّت عليه جوانح الـ

من ذا يقوم بنهيه وبأمرِهِ
ولفرضه ولشفعه ولوترِهِ
يعقوب يوسفه وذاك لِضُرِّهِ
وغدا يشاطره بقيَّةَ عمرِهِ ١٥
كُُلُّ البحور أمدُّها من بحره
عنا وهاتيك العلوم بصدْرِهِ
في ذكرِهِ وبشكرِهِ وبفكرِهِ
أمثالها في سِرِّهِ وبجهرِهِ
أوسَّحَ وكَافَ السحاب بقطرِهِ ٢٠
خيرَ العلوم بأسرها في قبرِهِ
أرضين إلا من جلالة قدرِهِ

من تربة ضُمَّتْ شهاباً ثاقباً والترُّبُ شيمته الخفاء لِتبره

فَتَعَزَّ يا (حَسَن) ^(١) عليه ولا تكن جزعاً ذُ (أحمدنا) الشفيع بِحَشره
واعلم بأن (الشيخ أحمد) ما مضى إلّا لخير المرسلين وصهره ٢٥
والبس ثياب الصبر مولانا على هذا المصاب لكي تفوز بأجره
ما المرء باقٍ بعد فقد جليسه إلّا كما يبقى الحَمَام بوكره
لا زال بَدْرُكَ يستضاء بنوره ما دُمْتَ حياً لا مَحاق بشهره
وَكَلَاكَ من نوب الزمان وخطبه أبداً وأَيُّدَكَ الإلهُ بنصره
يا عطرَ الرحمن مَرقد (أحمد) وضريحه أبداً بطيب عطره ٣٠
وسقى ثراه بمزنة من عفوه ليزدوق كاسات الحياة بقبره

ثناء العلماء عليه :

قال في حقه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي : «أما بعد فقد استجازني العلم العامل والفاضل الكامل جامع مكارم الأخلاق والمجتهد في طاعة الملك الخلاق صاحب التمثيل بقول الشاعر :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن ...» ^(٢).

(١) هو ابن المترجم له الشيخ حسن المحسني ، وسيأتي ذكره في محله .

(٢) معارف الرجل : ج ١ ص ٦٦ .

وقال فيه السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته له أيضاً: «ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...»^(١) (٢).

وقال في شأنه حفيده الشيخ موسى بن حسن بن المترجم له: «العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضمَّ إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافتياً وورعاً شافياً، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي»^(٣).

وقال فيه أيضاً حفيده الشيخ موسى: «الإمام العالم العلامة النحرير الفهامة الورع التقي الزاهد العابد جمال الدين أبي المحامد أحمد المحسني»^(٤).

وقال أيضاً الحفيد المذكور في شأن المترجم له «وقد وصفه مشايخ الإجازات في التقوى والزهد والورع والصلاح بغاية يقف دونها كل تقي، وقد نقل لي جماعات من الثقات الأخيار ممن شاهده أنقلاً غريبة وأحوالاً عجيبة في

(١) معارف الرجل: ج ١ ص ٦٦.

(٢) نسبة المترجم له إلى جده الشيخ محسن وإسقاط اسم أبيه مبنية على التسامح، وهذا ما يحدث في كثير من الأعلام - كآب فهد الحلبي وابن أبي جمهور الأحسائي وغيرهما - إذ ينسب إلى جده ويشتهر به مما قد يؤدي إلى توهم أن الجد أب أو توهم التعدد في شخص واحد لكونه مرة يُنسب إلى أبيه وأخرى إلى جده. وهذا ما حدث في المترجم له نفسه حيث ذكره في (أعيان الشيعة) مرتين، مرة بعنوان الشيخ أحمد بن محسن الأحسائي ومرة بعنوان الشيخ أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي.

(٣) أنوار البدرين: ص ٤١١.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ١٠٧.

التقوى والتهجد والبكاء والخشية من جبّار الأرض والسماء قلّ أن توجد في فرد من أبناء هذا الزّمان ، فهو بدل من الأبدال وجوهر فرد من الرجال ، مهذب تقي طاهر نقي ...»^(١).

وقال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) : «الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن ... الربيعي المحسني الأحسائي علامة أهل زمانه محقق ورع زاهد عابد تقي ، نزل عليه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) النجفي في رحلته إلى إيران ودخل داره وصلى خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمه وتقواه ، حيث كان تقاه بعيد المدى ، سمعناه حديثاً من علمائنا المعاصرين ...»^(٢).

وقال صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة) : «هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي من أكابر فقهاء عصره وأعظم علمائه ...»^(٣).

مكتبته :

قال السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي - في مقدمة (ديوان المترجم له) المخطوط - ما ملخصه : «كانت (الفلاحية) تضمّ بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتى فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث

(١) الياقوت الأزرق . خ .

(٢) معارف الرجال : ج ١ ص ٦٥ - ٦٨ .

(٣) طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٣ ص ١٠٧ .

والتفسير والرجال والطب والأدب والتأريخ وغيرها ، وكانت هذه الكتب موزعة في المكتبات الخاصة .. وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة ١٢١٤ هـ كان أكثر علمائها القدامى قد انقضوا ، فانتقل أغلب تلك الكتب إلى مكتبة الشيخ أحمد حتى صارت مكتبة قيمة ، فيها الكتب الموقوفة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و (الدورق) القديمة ، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها ابنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير ، ولكن بعد مرور أكثر من قرن ونصف وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق وراح بعضها طعمة للأرضة والقران وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال ، وقد وقفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة ١٤٠١ هـ في (حسينية الشيخ محمد علي) في (الفلاحية)» .

مؤلفاته :

- له عدة مؤلفات ، لكن لم يطبع منها شيء ، ولا زال أكثرها موجوداً عند أحفاده في (الفلاحية) ، وإليك ما عرفناه من مؤلفاته :
- ١ - منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى : كتاب فقهي استدلالي لم يتم .
 - ٢ - شرح المختصر النافع : في الفقه ، لم يتم أيضاً .
 - ٣ - وقاية المكلف من سوء الموقف : في الصلاة والعقائد الخمس .
 - ٤ - رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين

- وثالثة المغرب : (حقق فيها ما لا مزيد عليه)^(١).
- ٥- رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم .
- ٦- رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة .
- ٧- رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر .
- ٨- فائدة في النسبة بين الكفر والشرك : كتبها في جواب من سأله عن ذلك^(٢).
- ٩- الحاشية على كتاب (التنقيح الرائع) : للمقداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦هـ.
- ١٠- الحاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي .
- ١١- الحاشية على (قواعد الأحكام) : للعلامة الحلي .
- ١٢- الحاشية على (مدارك الأحكام) : للسيد محمد العاملي المتوفى ١٠٠٩هـ.
- ١٣- الحاشية على (مسالك الأفهام) : للشهيد الثاني .
- ١٤- الحاشية على (مفاتيح الشرائع) : للفيض الكاشاني .
- ١٥- مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة .
- ١٦- ديوان شعر : يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة .

(١) كذا وصف هذه الرسالة الشيخ موسى حفيد المترجم له ، كما في (الياقوت الأزرق) المخطوط .

(٢) الذريعة : ج ١٦ ص ٩٠ .

توجد نسخته الخطيَّة بقلم الناظم عند أحفاده في (الفلاحية) كما توجد نسخة أخرى عند السيد هادي باليل الموسوي في مدينة قم المقدسة .
وفي ذيل بعض القصائد كتب المترجم له هكذا : «تمت بقلم الناظم - ليلة ٦ محرم - أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي ، رحم الله من دعا له وترحم عليه» .

بعض إفاداته :

جاء في (أنوار البدرين) ذكر بعض الفوائد مما كتبه المترجم له ، ونحن ننقلها هنا تكميلاً للفائدة .

قال في (أنوار البدرين) : «ومن جملة تلك الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى^(١) .

فائدة : تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين ، ولكن حيث شربه الحجاج متبركاً بدم النبي ﷺ ولم يكن عالماً بالتحريم على هذا الوجه لم يخطئه النبي ﷺ بل جعل ذلك سبباً لنجاته من النار ، ففيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض كتبنا أن الجاهل معذور ، وإنما تكون المعصية معصية إذا قصد المخالفة . ثم قال :

تلك الدماء أراقها أُمية بع دالعلم فاستوجبوا التخليد في النار
سيعرضون بيوم لاخلاق لهم فيه وحاكمه الهادي على الباري
ومن فوائده قال : فائدة في (ثواب الأعمال) عن مولانا الباقر عليه السلام قال : إنَّ
عابداً عبد الله تعالى ثمانين سنة ، ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فراودها

(١) الصحيح أنه حفيده وليس سبطه .

عن نفسها فتابعته ، فلما قضى منها حاجته طرقة ملك الموت فاعتقل لسانه ، فمر سائل فأشار إليه أن يأخذ رغيماً كان في كسائه ، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف ، أنظر يا أخي شدة عقاب الزنا وعظم ثواب الصدقة ، ثم قال (ره) شعراً :

فإياك إياك الزناء فإنه	سواد لوجه المرء دنياً وآخره
ومقت من الباري فيا بعد ما قيت	من الله لا يُلْفِي من الأرض ناصره
وكن باذلاً ما اسطعت في الله موقناً	بحسن الجزا فاجهد ولا تخش فاقره
فكم من فتى قد جاءه الموت عاجلاً	وأعطى فأحياه الإله وآثره» ^(١)

شعره :

لم يكن المترجم له شاعراً في بادئ الأمر ، وقد غلب عليه جانب الفقه والعلم أكثر من جانب الأدب والشعر ، وديوان شعره المخطوط - الذي يزيد على ألفي بيت - معظم قصائده مؤرخة ما بين عام ١٢٢٣ هـ وعام ١٢٢٨ هـ ، فيما بقية القصائد غير مؤرخة مما يدل على أنه بدأ إنشاء الشعر في وقت متأخر من حياته ، ويغلب على شعره الحب والولاء المطلق لأهل بيت النبي ﷺ كما هو ديدن معظم شعراء هذه المنطقة (الأحساء) .

ومن شعره هذه القصيدة ، يتذكر فيها بلدَه (الأحساء) وتلك الأيام التي قضاها فيها مع إخوانه وأحبته :

أيا (هجر) ذكراك هيج ما بيا
 وزاد غرامي ذكر من كان قاطناً
 ألا من لصحب شئت البين شملهم
 رعى الله أياماً تقضين مفعهم
 لأشكر ليلا مضمين بقربهم
 ليال غدى سمارها كل فاضل
 صحبتهم في الله دهرأ وإنهم
 أخلاء صدق من كرام أعزة
 أولئك إخوان الصفاء فبعدهم
 لعل اجتماعاً بعد بين وربما
 وأجج ناراً وقدها في فؤاديا
 بها من أصحابي وأهل وداديا
 وصير منهم مربع الفضل خاليا
 وواد به كانوا رعى الله واديا
 ومن بعدها لا أشكرن اللئالياه
 وفي لعهد ليس للخل جافيا
 لفي القلب ليلى أسكنوا وفؤاديا
 لئن بعدوا لم يرحلوا عن فؤاديا
 تكدر عيشي لا أرى الماء صافيا
 ولكن قضى الرحمن الأتلاقيا ١٠



ثم يعرج على مصيبة كربلاء فيقول :

ولا كمصاب الطف أغظم بوقعة
 كأنني بمولاي الحسين وقد غدا
 ينادي بصوت يصدع الصخر هل فتى
 ولما أباد الله من باد منهم
 إليه فلئاه فخر على الثرى
 فديت له فوق الصعيد مجدلاً
 وأدبر ينعاها الجواد إلى النسا
 بها انهذ في الإسلام ما كان راسيا
 وحيداً ولم يلف هناك محاميا
 يحامي فيلقى الله في الحشر جازيا
 دعا السبط أغظم بالاله مناديا
 قتيلاً فديت ابن البتولة ظاميا ١٥
 وتصهره شمس الهواجر عاريا
 فأبصرنه من خيرة الخلق خاليا

فَشَقَّقْنَ مِنْهُنَّ الْجِيُوبَ صَوَارِخاً وَجِئْنَ حَسِيناً وَهُوَ يَفْحَصُ دَامِياً
فَأَبْصَرَنَّهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ مَعْفِراً عَلَى صَدْرِهِ كَانَ الضَّبَابِيُّ جَاثِياً
وَقَلْنَ لَشِمْرٍ وَيَكُ يَا شِمْرُ خَلِّهِ تَرَى عَنْكَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي الْحَشْرِ رَاضِياً ٢٠
أَيَا شِمْرَ هَذَا ابْنَ الْبَتُولَةِ فَاطِمَ وَبِضْعَةٍ مِّنْ قَدَبَاتٍ لِلَّهِ دَاعِياً
أَيَا شِمْرَ هَذَا خَيْرَ مَا شِئَ وَرَاكِبَ وَخَيْرَ فَتًى لِلَّهِ قَدْ طَافَ سَاعِياً
وَمَيِّزَ رَأْسِ السَّبْطِ لَا مِتَائِماً وَأَرْكَبِهِ سَمَرُ اللَّدَانِ الْعَوَالِياً (١)



ومن شعره أيضاً هذه القصيدة المربّعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أَنْتَ بَابُ اللَّهِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ أَنْتَ غَوْثُ اللَّهِ تَبْدِي وَتَعِيدِ
أَنْتَ مَنَ بِاللَّهِ تَأْتِي مَا تُرِيدِ أَنْتَ لِلْجَنَاتِ وَالنَّارِ قَسِيمِ ١
أَنْتَ بِاللَّهِ وَمِنْهُ وَلَهُ وَإِلَيْهِ لَسْتُ تَعْدُو قَوْلَهُ
أَنْتَ مَنَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ قَبْلَهُ مَا خَلَا اللَّهَ الَّذِي يَحْيِي الرَّمِيمِ ٢
فِيكَ آيَاتٌ عَظِيمَاتٌ جِسَامِ بَاهِرَاتٌ هِيَ لِلْأَعْدَا سَمَامِ
وَلَمَنْ وَالَاكَ كَهْفٌ وَاعْتَصَامِ وَمَنَالُ الْفُوزِ جَنَاتُ النَّعِيمِ ٣
فِي (جَلَنْدِي) آيَةٌ كَبِيرُ لِحَنِ لَمْ يُرَدِّ إِلَّا الْهَدَى يَا بَابَا الْحَسَنِ
قَوْلُكَ الْحَقُّ وَحَاشَاكَ بَأْنَ قَدْ يُسَاوِي بِكَ كَفَارٌ أَثِيمِ ٤
لَكَ رَدُّ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ مَقَامِ ذُو الْعُلَى يَا خَيْرَ مَنْ يَنْمَى لِسَامِ

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً اخترت منها ما ذكرت . وقد نقلتها من ديوانه المخطوط .

قد روى ذا ، ذو ولاءٍ وخصام
 وبما جئت به يوم القلب
 والوروى قد كظهم حرُّ اللهب
 أنت من كلمه ماء الفرات
 عندما قلت له تبدي السمات
 أنت من كلمه حوت النهر
 واثنتي عشرة منك الما انفجر
 جئت في صفين بالأمر العجب
 حيث لا ميرة يلتقى ونصب
 قلت طيبوا أنفساً بأتیکم
 من حشيش وطعام لكم
 وبتركيک زناداً مع كف
 ولديک الناس صفّاً بعد صف
 والد السبطین خير الأوصياء
 من به عزز خير الأنبياء
 مظهر القدرة من رب العباد
 آية الرحمن يدعو للرّشاد
 لو جمیع الأبحر السبعة في
 بعشیر العشر من سرّ خفي
 عالماً أنك ذو القلب السليم
 عجبٌ أعجبٌ من كل عجب
 حيث لا ماء لدى اليوم الصّميم
 والوروى تشهد من كل الجهات
 من أنا يا أيها الوداي الكريم
 ورأى الناس من الحوت العبر
 كل فرقٍ منه كالطود العظيم
 وجميع الجيش أمسى في شغب
 أزمة زاع بها الحبر الحليم
 في غدٍ يا قوم ما يكفيكم
 فدعوت الله والبّرّ الرحيم
 معجزٌ فيه لذي الحق نصف
 شهدوا ذلك يا شافي السقيم
 حجة الله ومولى الأتقياء
 سيف رب العرش ذو القلب السليم
 حجة الله على من في البلاد
 بالذي كان وما يأتي عليم
 مثلها كانت مِداداً لم تف
 فيك يا من هو لله كليم

أنت كتف المصطفى الطهر رقيت وبما لم يأتاه الغير أتيت
والهدى والدّين والحق حميت ووضعت السيف في كل أثيم ١٥



وبدت منك أمور هائلة وجموع الشرك تبدو صائلة
وبك المختار نال النائلة أنت للأسلاب في الحرب قسيم ١٦
بك باهى الله أرباب الوفى وبك الهادي النبي المصطفى
قال أقوالاً عظاماً وكفى بك جاء الذكر والأمر الحكيم ١٧
لم تنزل فيك أعاجيب صعب كتبوك وبها قرّ الصّحاب
ورسول الله أسمى في اضطراب وعليه نزل الرّوح الكريم ١٨
قال إن الله يقريك السلام فاختر الأملاك نصراً واعتصام
أو علياً فهو للأعدا سمام وهو سيف الله في الخطب الجسيم ١٩
قال أختار علياً فدعاه وهو في طيبة قد طال نواه
فأجاب الطّهر لبيك فجاه في خطي عشر وخمس كالظليم ٢٠
فترى الكفار من بعد الظهور حُمراً من خلفها ليث هصور
بين من قرّ بغيطان وقور وطريح هو للأرض أديم ٢١
وأقر الله عين المرسل في تبوك بالفتى الندب عليّ
مظهر الدين بحد المنصل وشهاب الله في العاتي الرجيم ٢٢
أسد الله الذي ما قرّ قط ضره للشوس والأساد قط
من إذا ما قال ، ما قال غلط صنّع ذي القدرة والمولى الحكيم ٢٣

ماله لا وآله العرش جلّ
 فلهذا عنه لا يغني بدل
 ذرّ هو الله وقل ما شئت فيه
 ما يشا يفعل بالله وجيه
 ما عدنى المختار في الخلق مثل
 حار في أوصافه الحبر الحليم ٢٤
 هو عبد الله والمولى النبيه
 ليس في أخلاقه خلقٌ ذميم ٢٥

يا إماماً جلّ أن يحصي ما
 والسما والأرض مع ما فيهما
 أيها المولى الذي الهادي اتجاه
 لصراطٍ مستقيم وكفاه
 يا أبا الأطهار والقوم الأولي
 آية الرحمن فيهم أنزلا
 حكماء علماء حُلما
 حججُ الجبّار قومٌ عظاما
 أنتم القوم الهداة البررة
 ما لمن جانبكم من معذرة
 لعن الله أمراء مال وحاد
 وبغى الخلق على علمٍ فساد
 لعن القوم الأولي قد كفروا
 واستحلوا ظلمهم واستكبروا
 فيه من حمدٍ مقال العلماء
 قلتُ إلا الله والهادي العليم ٢٦
 واجتباؤه وارتضاه وهداه
 شرّاً من عاداه ناءٍ وحميم ٢٧
 حبّهم فرضٌ على كلّ الملا
 كلّهم هادي وللدّين مقيم ٢٨
 خلفاء الله أرضاً وسما
 سادةٌ غرّ بهم كلّ كريم ٢٩
 شفعاء شهداء سَفرة
 لا ورب البيت والذكر الحكيم ٣٠
 عنكم واختار ما يُردّي العباد
 وتولّى كلّ شيطانٍ رجيم ٣١
 وبأهل البيت حقاً غدروا
 عن مواليتهم أولي الفضل العميم ٣٢

يَا لِقُومِي وَلَا مِثَالَهُمْ لِأَنَاسٍ صُدَّ مَنْ فَعَلَهُمْ
كُلُّ هَذَا الْخَلْقِ عَنْ دِينِهِمْ مَا خَلَا الْكَيْسَ ذِي الْعَقْلِ السَّلِيمِ^(١) ٣٣

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

قَفَّ بِي عَلَى الْوَادِي الْمَحِيلِ نَبَكِي لُمَنْدَرِسِ الطَّلُولِ
فَعَسَى نُقْضَى مَآرِباً وَأَفُوزُ يَوْمًا مَّا بِشَوْلِي
أَنَا ذُو الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى وَأَنَا أَبُو الْحُزْنِ الطَّوِيلِ
ذَهَبْتُ أَحَبَّائِي الْأُولَى هَمَّ فِي الْوَغَا آسَادُ قِيلِ
وَهُمْ إِذَا جَنَّ الدُّجَى سَجَدُوا لِرَبِّهِمُ الْجَلِيلِ ٥
مَنْ كُلَّ أَبْيَضَ مَا جِدَّ تَهَوَّاهُ فِي قُلُوبِ قِيلِ
قَدْ عَزَّ فِي أَقْوَالِهِ وَالْفِعْلُ يَوْمًا عَنْ مِثْلِ

بَادُوا فَلَا أَنْسَاهُمْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ أَصِيلِ
إِلَّا إِذَا اذْكُرْتُ مَا فَعَلْتُ أُمِّيَّةً بِالْقَتِيلِ
سَبَطَ النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى وَابْنُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ ١٠
مُلْقَى عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ مُجَدَّلاً فَوْقَ الرُّمُولِ
لَهْفِي لِفَرَخِ مُحَمَّدٍ لَهْفِي لِذِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ

شَلَوْا عَلَى الرَّمْضَاءِ لَهْفِي	لِلْمَقْطَعِ وَالْجَدِيدِ
أَفْدِي الْعَفِيرَ عَلَى التُّرَابِ لَهُ	أَلَا يَا أَرْضَ زُولِي
بِأَبِي الْمُخَضَّبِ شَيْئُهُ	بَدَمَاهُ فِي الْيَوْمِ الْمَهُولِ ١٥
بِأَبِي حَبِيبِ اللَّهِ وَأَلْ	هَادِي مُحَمَّدُ الرَّسُولِ
تَرَكُوهُ مَنبُوداً ثَلَاثاً	بِالْعَرَى غَيْرِ الْقَسِيلِ
إِلَّا بِسِقَانٍ مِنْ دَمَاهِ	مَسِيلُهُ خَيْرَ الْمَسِيلِ
بِأَبِي فَدَيْتُ كَرِيمَهُ	يَعْلُو عَلَى رَمَحٍ طَوِيلِ
يَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى الزَّمَاحِ	فَدَيْتُ مَعْدُومَ الْمَثِيلِ ٢٠

بِأَبِي فَدَيْتُ بَنَاتِ أَحْمَدَ	فَاقْدَاتِ لِلْكَفِيلِ
تُسَبِّحُنِي وَتَأْسِرُهَا اللَّئَامُ	فَدَيْتُهَا بِبَيْدِ الْجَاهُولِ
رُكِّنَ مِنْ فَوْقِ الْمَطَايَا	فَوْقَ صَعْبٍ لَا ذُلُولِ
تَهْدِي لَأَلٍ أُمِّيَّةٍ	وَزِيَادِ الرَّجَسِ الْجَاهُولِ
عَجَباً لَهَا تُهْدِي وَهَنْ	بَنَاتُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ ٢٥
وَبَنَاتُ أَحْمَدَ وَالْوَصِيِّ	لَهَا أَلَا يَا أَرْضَ مِيلِي
لَهْفِي لَهْنٌ حَوَاسِراً	تَشْكُو إِلَى الْمَوْلَى الْعَلِيلِ
أَعْنِي عَلَيَّ بَنَ الْحُسَيْنِ	خَلِيفَةَ اللَّهِ الْجَلِيلِ
أَفْدِيهِ فِي نِسْوَانِهِ	يَدْعِينِ بِالْوَيْلِ الطَّوِيلِ ٣٠
وَيَصُحْنَ بِالْمَخْتَارِ يَا	جَدَّاهُ يَا خَيْرَ الْكَفِيلِ

يَا جَدَّنَا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ
 كَمَا أَنَّ الْحُسَيْنَ لَنَا إِذَا
 بَدَلًا مِنْ الْغَيْثِ الْمُلْتِ
 يَا جَدُّ كَمْ مِنْ فَاضِلٍ
 فِي يَوْمٍ لَا مِنْ نَاصِرٍ
 لَمْ يَسْتَرْكُوا فِي كَرْبَلَا
 قَتَلُوا بِهَا أَطْفَالَنَا
 فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَغْرِفُونَا
 يَا جَدُّ هَا أَنْصَارُهُ
 مَا بَيْنَ مَطْعُونٍ جَرِيحٍ
 قُتِلُوا وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى
 فَكَأَنَّهُمْ أَقْمَارُ سَعْدٍ
 أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ أَفْدِيَهُمْ
 أَنْصَارُ فَرَخٍ مُحَمَّدٍ
 أَنْصَارُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ
 لَهْفِي لَهُمْ قَتَلُوا وَكُلُّ

وَأَوْطَأُوهُ بِالْخِيُولِ
 وَقَفَّ الْفِصَامُ عَنِ النَّزُولِ
 فَكَانَ خَضْبًا فِي الْمُحُولِ
 فِي كَرْبَلَاءَ لَنَا قَتِيلُ ٣٥
 فِيهِ لَنَا يَوْمٌ مَهُولُ
 لَنَا أُمِّيَّةٌ مِنْ دُحُولِ
 وَبَغَوْا مُحَارَبَةَ الْجَلِيلِ
 أَنْتَنَا خَيْرُ الْقَبِيلِ
 فِي كَرْبَلَاءَ عَلَى التَّلُولِ ٤٠
 أَوْ زَمِيلٍ أَوْ جَدِيدِ
 وَجْهِ الْبَسِيطَةِ مِنْ مَثِيلِ
 قَدْ دَنَتْ نَحْوَ الْأُفُولِ
 وَأَنْصَارُ الرُّسُولِ
 حَسَنَ وَأَنْصَارُ الْبِتُولِ ٤٥
 وَحُجَّةَ اللَّهِ الْجَلِيلِ
 كَظَّهُ حَرُّ الْعَالِيلِ

يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ
 أَنْتُمْ أُمَانِي مِنْ لَظِي

لِيَعْبِيدَكُمْ خَيْرُ الدَّلِيلِ
 وَعَلَيْكُمْ ثِقَلُ الْمُعِيلِ

إِنِّي لِأَحْمَدُكُمْ صَبَاحِي يَا هُدَاتِي مَعَ أَصِيلِي ٥٠
فَسَتَقَبَّلُوا مَا قُلْتُهُ فَأَنَا بِكُمْ فِغْلِي وَقِيلِي
صَلَّى عَلَيْكُمْ ذُو الْجَلَالِ وَحَسْبُكُمْ مَذْحُ الْجَلِيلِ (١)
وله أيضاً يندب الإمام الحجة (عج) ويرثي الإمام الحسين عليه السلام :

يَا إِمَامَ الزَّمَانِ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَيَا مَنْ إِلَيْهِ أَمْرُ الْعِبَادِ
أَنْتَ سَبَطَ الرَّسُولَ وَابْنَ عَلِيٍّ حُجَّةَ اللَّهِ وَالِدَ الْهَادِي
أَنْتَ جَنْبُ الْإِلَهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى حَاضِرِ الْوَرَى وَالْبَادِي
أَنْتَ طَهَرَ مِنْ طَاهِرِينَ كَمَا قَدْ جَا بِذَا الذِّكْرُ مَا بِكُمْ مِنْ فُسَادِ
أَنْتَ مَوْلَى الْأَنْامِ وَابْنَ الْمَوَالِي سَيِّدُ وَابْنُ سَادَةِ أَمْجَادِ ٥
يَا ابْنَ أَزْكَى الْأَنْامِ بُغْدُكَ عَنَّا ضَارِمٌ فِي الْقُلُوبِ ذَاتِ اتِّقَادِ
طَالَ ذَا الْإِنْتِظَارِ يَا خَيْرَ هَادٍ لَا تُرَى فِي رُبَى وَلَا فِي وَهَادِ
فَاكْشَفَ الضُّرَّ يَا بَنَ فَاطِمَ عَنَّا وَاجْلُ عَنَّا الْعَنَى بِغَيْرِ تِمَادِي
يَا غِيَاثَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُرْجَى لِشِفَاءِ الصَّدُورِ مِنْ كُلِّ صَادِي
خُذْ دُحُولاً تَقَادَمَتْ وَدِمَاءُ قَدْ أُرِيقَتْ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِنَادِ ١٠

لَسْتُ أَنْسَى يَا ابْنَ النَّبِيِّ حُسَيْنًا مُفْرَدًا بَيْنَ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِي
قَتَلُوهُ ظُلْمًا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ فِي حِمَاةٍ وَذَادَةٍ أَجْوَادِ
حَمَلُوا رَأْسَهُ عُتُورًا كَبْدَرٍ مُشْرِقٍ فَوْقَ ذَابِلِ مَيَادِ

وبناتُ النَّبي تُسبِي هدايا
حاسراتٍ بعد الصَّيَانَةِ والعِزِّ
صارخات هواتفاً برسول اللّٰه
جدُّ هذا الحسينُ في ناصِريه
قتلوهم ولم يذوقوا من الماء
جدُّ هذا السَّجَادُ حَجَّةُ ربِّه
وجرى ما جرى بغير حساب

للبغايا أَكْالَة الأَكْبَادِ
تراها عيونُ أهل الفساد ١٥
خير الأنام أشرف هادي
بِدِمَاهُم مُّرْمَلِي الأجسادِ
قليلًا يَبْلُ غَلَّة صَادي
مَرَشٍ ظِلْمًا يَقَاد في الأصْفَادِ
يا إمامي من كلِّ باغٍ وعادي ٢٠

قم فِدَتَكَ النفوس يا ابنَ الزواكي
أنتَ بعد الإله غوثُ البرايا
أنتَ بابُ الإله يا ابنَ عَلِيٍّ
أصلِحِ الحالَ إِنِّني لك عَبْدُ
ما عليكم لو جُدْتُمْ لَعَبِيدُ
وختامُ المقالِ صَلَّى عَلَيْكُمْ
وَإِعْظُ أَوْ سَرِّ إِلَى البيتِ سارِ

وَلَهُ أَيْضاً هَذِهِ الْمَرْبِعةُ فِي رِثاءِ الإِمامِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ما على مَنْ ناح في تعزية السبط الحسين
إِنَّه رِزءٌ عَظِيمٌ في البرايا ليس هين

وَجَرَتْ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ فِي ذَا الرُّزءِ عَيْنُ
يا بِنَفْسِي وَأَبِي أَفْدي لِمَوْلَايِ الحُسَيْنِ ١

بأبي أفيدي فراداً في فيافي كربلاء
 وإليه جحفل الفجّار بغياً أقبلا
 لستُ أنساه وقد قام خطيباً فيهم
 بفصيح النثر طوراً من غريب الكلم
 أو بنظمٍ يشبه السّحر بياناً مُعرباً
 ودّعوني ورجوعي نحو جدّي يثربا
 أو لستُ ابنُ النّبي المصطفى وابنُ علي
 جعفر الطيّارُ عمي وكذا حمزة لي
 راجعوا أنفسكم يا قوم فيما جئتمون
 لا تبؤوا بقتالي ما لكم أن تقتلون
 فأبوا إلاّ ضلالاً مثل ما كانوا عليه
 ورأوا قتل ابنِ بنت المصطفى مع ولديه
 وعليه قد أحاط الكربُ فيه والبلاء
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٢
 بسبلغ الوعظ واللفظ لعُجمِ مفهم
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٣
 يا لقومي فاطلبوا عمّا سيُردي مهربا
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٤
 فاطم الزّهراء أُمّي نَسبي فيكم جلي
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٥
 عاتبوها فعساكم بعد ذا أن تدعون
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٦
 وتعدّوا حجّة الله وما يدعو إليه
 يا بنفسي وأبي أفيدي لمولاي الحسين ٧



فسطى فيهم فولّوا حُمرأ مستنفرة
 فهُم شطران للقتل وشطرٌ دُعّره
 ما سمعنا كحُسين في الزمانِ الأوّل
 جيشُ كفرٍ وهو منهم في الوغى لم يجفّل
 شهدوا بدرأً وأحدًا حملة اللّيث الصّاول
 ما رأوا قطّ كحملاتِ فتاه ابنِ البتول
 رأتِ اللّيث ففرّت خيفة من قسورة
 بأبي أفيدي ونفسي خيرة الله الحسين ٨
 مُفرداً أمّ إليه كعديد الأرمّل
 بل غدوا مُدْأَبِروا كَرّ حسينِ فرقتين ٩
 حيدر الكرّار والفرسانُ إذ ذاك تجول
 مفرداً يا بأبي أفيدي لمولاي الحسين ١٠

هكذا أوجب أن يحيل فيهم ذو العلى
 مَنْ دَنَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَلْقِ طُرّاً أَوْ عَلا
 حَجَّتَيْنِ أَبْرَزَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ لُهُمُ
 أَتَبَعَ الْقَوْلَ بِفَعْلٍ مَعْرَبٍ كِي يَفْهَمُوا
 لِيَرَوْا أَنَّ حُسَيْنًا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى
 فَعَسَى يَدَّبَرُوا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لِتَيْنِ ١١
 عِظَّةً بِالْغَةِ قَوْلًا فَلَمَّا صَمَّمُوا
 وَيَرَوْا أَلَّا مَعَاذِيرَ لَهُمْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ ١٢

وحياة المرء والموت امتحان للعباد
 عافراً في التُّرْبِ لَمْ يَلَفْ سِوَاهَا مِنْ مَهَادٍ
 يَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ حَدَّثَتْ فِي الْعَالَمِينَ
 وَأَبُوهُ حُجَّةُ اللَّهِ الْفَتْحَى لَيْثُ الْعَرِينِ
 يَا لَهُ خُطْبَاءٌ عَلَى دِينِ إِلَهِ الْعَرْشِ حَلَّ
 تَرْتَوِي مِنْ دِمِهِ بَيْضُ الْأَعَادِي وَالْأَسْلِ
 وَأَبُوهُ الْمَرْتَضَى سَاقِي الْوَرَى يَوْمَ الزُّحَامِ
 يَوْمَ لَا خِلَّ لَخِلٍّ نَافِعٍ إِلَّا الْإِمَامُ
 غِيْرَةُ اللَّهِ اغْضَبِي لِابْنِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
 جَسَمَهُ فَوْقَ الثَّرَى مِنْهُ صَبِيغٌ بِدَمٍ
 بَيْنَ أَنْصَارٍ كَرَامٍ قُتِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَسَخَتْ أَنْفُسُهُمْ بِالْقَتْلِ مِنْ خَوْفِ عَلَيْهِ
 سَبَقُوا السَّابِقَ وَاللَّاحِقَ فِي هَذَا الْمَقَامِ
 فَاحْتَسَوْهُ كُلُّهُمْ فِي اللَّهِ نَصراً لِلْإِمَامِ
 فَلَذَا خَرَّ صَرِيحاً مِنْ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ
 طَعْنَةً غَادِرَةً فِيهَا خَبِيثُ الْمَوْلِدِينَ ١٣
 خَيْرَةُ الْجَبَّارِ يُمَسِّي وَهُوَ فِي الْبُوغَا طَعِينِ
 حِيدَرُ الْكَرَّارِ وَالْهَادِي مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ ١٤
 وَاحِدُ الدَّهْرِ وَمَوْلَى الْخَلْقِ حَقّاً عَنْ كَمَلٍ
 وَهُوَ عَطْشَانٌ وَمَا ذَاقَ مِنَ الْمَاقِطَرَتَيْنِ ١٥
 يَوْمَ تَأْتِي النَّاسُ قَدْ كَظَّهُمْ حَرُّ الْأَوَامِ
 يَا لِقَوْمِي مِنْ عَذِيرِي فِي بَكَائِي لِلْحُسَيْنِ
 خَيْرَةُ الْعَالَمِ مَوْلَى غُرْبَاهَا وَالْعَجَمِ
 يَا بِنَفْسِي وَأَبِي أَفْدِي لِمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ ١٦
 قَتَلُوا صَبْراً عَطَاشَى رَأَوْا الْأَمْرَ إِلَيْهِ
 فَفَدَوْهُ فَلْيَفْزُ كُلُّهُمْ بِالْجَنَّتَيْنِ ١٨
 عَلِمُوا أَلَّا نَجَا فَايْتَدَرُوا كَأْسَ الْحَمَامِ
 لَمْ يَضُرْ ذَلِكَ مَنْ فَازَ بِكُلْتَا الْحُسَيْنِ ١٩

بأبي أفديه يجري دمه فوق البطاح عارياً تصهره الشمس بميدان الكفاح
غاديات روائح فوقه هوج الرياح يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٢٠

بأبي أفدي دماء سائلات في الرمال بأبي أفدي رؤوساً فوق أعواد طوال
بأبي أفدي نساء من خباها خارجات بأبي أفدي نساء من خباها خارجات
أبرزوهن من الستر وكانت خفرات أبرزوهن من الستر وكانت خفرات
هاتفات برسول الله في أسر الأعداء هاتفات برسول الله في أسر الأعداء
ناظراً شزراً إليها حاضر الناس وباد ناظراً شزراً إليها حاضر الناس وباد
جد بفيض الدمع ما عشت على هذا المصاب جد بفيض الدمع ما عشت على هذا المصاب
ولنفس المرتضى الكرار مولانا أذاب ولنفس المرتضى الكرار مولانا أذاب
ولك الله بهذا يعظم الأجر العظيم ولك الله بهذا يعظم الأجر العظيم
وجمى الجبار أضحى وهو مهتوك الحريم وجمى الجبار أضحى وهو مهتوك الحريم
هو رزء قد بكت من أجله سبع الشداد هو رزء قد بكت من أجله سبع الشداد
وعليه زلزل العرش وبيت الله ماد وعليه زلزل العرش وبيت الله ماد

أيها الساري مجدّاً جز على وادي الغري أيها الساري مجدّاً جز على وادي الغري
ومحيطاً بعلوم أنزلت في الزبير ومحيطاً بعلوم أنزلت في الزبير
عج بالشكوى على القبر وقل بعد السلام عجب بالشكوى على القبر وقل بعد السلام
تجدن فيه سرياً للهدى خير سري تجدن فيه سرياً للهدى خير سري
حجة الله علياً والد السبط الحسين ٢٧ حجة الله علياً والد السبط الحسين ٢٧
جئت أنعى سيدي إنيك من فوق الرغام جئت أنعى سيدي إنيك من فوق الرغام

قتلوه القوم عطشاناً على غير اجترام في أناسٍ من ذويه بأبي الزّاكي الحسين ٢٨
 قتلوه وذويه وعتوا مستكبرين أوطأوه الخيلَ ظهراً بعد صدرٍ فرحين
 ثمّ مالوا للنساء فانتهبّت لا وجلين ربّقوا بالحبل منها عنقاً بعد يدين ٢٩
 بأبي السجاد أفدي خيرة الله علي بينها يا سيدي في أيّ قيدٍ مُثقل
 ركّبوهم بالقرى من فوق نيبٍ هزل مغنماً تستاق للرجس خبيث المولدين ٣٠

يا بني طه ويس وطسين وصاد يا هداة الخلق يا من لهم أمرُ العباد
 يا موالئِ عليكم ما عراني من فساد أصلحوا حالي بإذن الله رب المشرقين ٣١
 واقبلوني إنني (أحمدكم) والوالدين و(ابن موسى) وخليلاً فيكم أسهر عين
 وعليكم صلوات الله رب المشرقين ما علا ذكركم في شرقها والمغربين (١) ٣٢

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة يستغيث فيها بالإمام الحجة وبأئمة

أهل البيت (عليه السلام) :

يا من هو المأمول للشدائد وكشف كلّ مُعضلٍ وكائد
 يا خلف الأئمة الهدات وابن الكفات الذادة الحُمام
 يا حجة الرحمن يا ابن العسكري يا قائماً بالقسط يا خير سريّ
 أشكو إليك سيدي أحوالي فلم شعني واكفني عيالي

عليك دِينُ مؤمنٍ ومُؤمنة
فَدِينِي اقضِ سيدي سريعاً
فليس لي بعد إلهي مُعتمد
وأنتم أنتمتي وساداتي
عرفت بالدليل لا التقليد
وأنكم أفضلُ من حوى الفلك
لولاكم لم تُخلقِ الأفلاك
ولا جرى ماءٌ ولا كان بشر
كما أتى في النص عمن أتقنه ٥
ولي إلى الله فكن شافعاً
إلاكم يا خلفا الله الأحَد
ودينكم ديني وأنتم قاداتي
أنكم الساسة للعبيد
من بشرٍ مُكرَّم ومن ملك ١٠
ولم تُسبح ربها الأملاك
ولم تُنزل كُتُبٌ ولا سُور

لكم أبادٍ ظاهراتٍ جَمَّة
تاب على آدمَ ربُّه بكم
ونوحَ نجاه من الطوفان
وبكم نجًا خليل الله
وزدَّ يوسفًا على يعقوب
كلَّمتمُ الكليمَ عند الشجرة
وبكم شفى المسيحُ من شفى
نصرتُم النبيَّ حقَّ النصر
جاهدتمُ حقَّ الجهادِ عنده
باهى بكم ربُّ السموات العلَى
على النبيينَ وكُلَّ أمة
حين دعا ويدعاه أمُّكم
فكان آدمُ الأنعامِ الثاني ١٥
من ناره فهو بكم يباهي
والضُّرُّ قد أزال عن أيوب
ونوركم له الإله أظهِره
فعادَ عند الله من أهل الوفا
قتلتُم لديه أهلَ القدر ٢٠
كنتم له الآلَ وكنتم جندَه
في الملاء الأعلى فكنتم أفضلًا

أَفْضَلُ مَنْ لِلَّهِ كَانَ نَاصِرًا مُجَاهِدًا بِسَيْفِهِ مُؤَاوِرًا
لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ مَنْ أَتَاهُ (هَلْ أَتَى)
فَلِيْهِنَكُمْ مَدْحًا مَدِيحَ الْبَارِي فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ لِكُلِّ قَارِي ٢٥
وَلَيْسَ بَعْدَ اللَّهِ قَوْلٌ لِأَحَدٍ فَيَكُمُ فَأَنْتُمْ مَقْصِدُ لِمَنْ قَصَدَ
أَنْتُمْ لَنَا حِصْنٌ مِنَ النَّيْرَانِ وَعِنْدَكُمْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ
وَأَنْتُمْ لَنَا الْأَمَانُ فِي الدُّنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَخْتَشِيهِ أَوْ عَنَا

يَا ابْنَ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَالْأَوْصِيَاءِ الْخُلَفَاءِ الشُّفَرَةِ
أَرْجُوكَ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى لِكُلِّ خَلْقٍ فِي الْأَنْامِ مُرْتَضَى ٣٠
وَأَنْ تُزِيلَ مَا عَنَانِي مِنْ خُلَلٍ مَا قَلَّ يَا ابْنَ الْكُرَمَاءِ مِنْهُ وَجَلَّ
إِلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ وَيَا إِمَامَ إِنْسَاهَا وَالْجَانِ
مَنْ عَبْدُكَ الْجَانِي الْمُسِيءُ الْمَذْنِبِ (أَحْمَدُ) مَنْ يُنْمِي إِلَيْكُمْ مَذْهَبِي
خَرِيدَةً تَهْوَاكُمْ فَأُتِمَّتْ بَكُمْ عَظَمَتِي يَا سَادَتِي فَغَلَّتِ
قَبُولُكُمْ مَهْرٌ وَنَعَمَ الْمَهْرُ فَأَنْتُمْ الصُّهْرُ وَنَعَمَ الصُّهْرُ ٣٥
وَبَعْدُ صَلَّى رَبِّنَا عَلَيْكُمْ مَا مَالَ قَلْبٌ طَاهِرٌ إِلَيْكُمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وَلَاكُمْ وَحُبُّكُمْ مَا طَهَّرَتْ أَسْمَاكُمْ^(١)

وله أيضاً هذا (البند)^(١) في التوسل بأهل البيت عليهم السلام ، أنشأه باسم واحد من المؤمنين اسمه (زاهد) بعد أن طلب (زاهد) من المترجم له ذلك :

يا سادة الخلق ومعدن الثقى	وخيرة الله وأرباب الوفى
ومعدن العلم الإلهي ومن	يُرجى بهم فوز العباد والنجا
يا خلفاء الله يا آياته	يا حُجج الجبار يا أركن الورى
يا باب حطة التي من دخل	منها بأمر ربّه الباري نجا
يا مهبط الوحي ويا من عندهم	علوم آتٍ وعلوم ما مضى ٥
يا من بهم كَوْنُ ربي كونه	ما هو آتٍ والذي منه خلا
يا آل بيت المصطفى الهادي ومن	عليهم اعتمادنا بين الورى
يا من لهم أمر العباد كُله	ومرجع العباد في يوم الجزا
عبيدكم (زاهد) من في حُبكم	أنفق مالاً وعراه ما عرى
يرجوكم في هذه الدنيا وفي	أخراه ما كان بكم له يرى ١٠
وأصلحوا حال (أخيه) معه	ومن لكم منه الوداد والولا
وبعد صلّى الله جبار السما	عليكم ما بكم غيث همى ^(٢)

(١) «البند» نوع من أنواع الشعر كان معروفاً قديماً، وهو يشبه ما يسمى بالشعر الحر في زماننا.

يراجع بشأنه كتاب (ميزان البند) للملائكة ، وكتاب (البند في الأدب العربي) لعبد الكريم

الدجيلي.

(٢) ديوان المترجم المخطوط.

إجازته لأحد تلاميذه :

أطلعني أحد أحفاد المترجم له (وهو الشيخ موسى بن الحاج مهدي بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني) على إجازة صادرة من صاحب الترجمة للشيخ عبدالله بن تركي بن عبدالله الكعبي العامري - أحد أعلام (خوزستان) - ، ونظراً لما فيها من فائدة يعرفها أهل الفن رأيت أن أجعلها مسك ختام هذه الترجمة . وهذا هو نص الإجازة :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وآله خلفاء رب العالمين وحججه إلى يوم الجزاء والدين ، ومن جعل التمسك بهم تمسكاً بالكتاب فإنهم أحد الثقلين المنصوص عليهم عند ذوي الألباب ، والرواية عنهم لا عن غيرهم هو المأمور به من رب الأرباب ، فإنهم يروون عن جدهم عن جبرئيل عن الله - جلّ جلاله - من وراء حجاب ، إذ ليس للأبصار إليه وصول لا في الدنيا ولا في المآب ولو عند الحساب ، كما قامت عليه البراهين العقلية والنقلية من الكتاب وسنة الأطهار الأنجاء (صلى الله عليه وعليهم) ما دعا الله بهم داع ووعى بهم واع .

أما بعد : فإن الضرورة قضت بأن العلم خير من الجهل إذ هما ضدان بل نقيضان ، وأشرف العلوم ما يوصل إلى الحي القيوم . وقد عرفت أن كل علم أو رواية أخذاً من غير الطريق لا يزداد صاحبهما إلا بعداً عن الوصول وضماً عن الريّ يحول ، وأن الطريق الموصل ما أخذ عن أهل بيت النبي لاستنادهم إليه كما علمت .

وقد صنف العلماء - شكر الله سعيهم وأجزل لديه ثوابهم - كتباً مما صحت لديهم روايته أو درايته بالخبر الموثوق به أو العيان، حتى اجتمعت منها كتب كثيرة لا يأتي عليها الحصر، إلا أن الذي تعلق به الغرض حصروه في أربعمائة كتاب سموها (الأصول)، غير أنها ليست مبوبة من أول الفقه إلى آخره، حتى جاء المحدثون الثلاثة - شكر الله سعيهم - فجمعوا من تلك كتباً أربعة إضافة إلى ما جمعوه منها، سموها (الفقيه) و (الكافي) و (التهذيب) و (الإستبصار) للثقة الجليل ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني، والشيخ الأعظم أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، والإمام الأعظم شيخ الطائفة وعميدها ورئيسها بل رئيس علمائها العالم في كل الفنون شيخنا وإمامنا والحجة علينا بعد أئمتنا وأئمتنا الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، فجاءت مبوبة من أول الفقه إلى آخره، واشتهرت فيما بين العلماء اشتهاً الشمس في رابعة النهار، وإن كان كثير من الكتب أيضاً مشتهراً شهرتها ك (الخصال) و (مدينة العلم) وغيرهما أيضاً، ومثلها في الشهرة أيضاً الكتابان العظيمان (الوافي) و (الوسائل) للإمامين الأعظمين والثقتين الجليلين الشيخ محمد محسن الكاشي والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

وحيث كانت معلومة الانتساب إلى أربابها بأسانيدھا إلى أئمة الهدى، وكانت مقطوعة الإنتساب أيضاً - إلا الشاذ النادر - إلى خزان العلم وحفظة الوحي الإلهي (صلى الله عليهم) لم تحتج إلى إجازة.

غير أن هذا الدين - وهو دين الإمامية - لما كان أثبت من الجبال الرواسي، لكونه مأخوذاً عنعنَةً حتى اتصلت بالجناب الأقدس الإلهي أحب العلماء - رضوان

اللّه عليهم - أن يكون قول كل منهم وفتواه عنعنة حتى تتصل بالأبواب ويتصل السند إلى ذلك الجنب .

إتمس مني الولد الأجل المذهب الكامل والعالم العامل الشيخ عبدالله بن المرحوم تركي بن عبدالله الكعبي العامري استجاز من الأقل الأحقر أحمد بن محسن الأحسائي أن يجيز له ما قرأته ورويته عن مشائخي وأساتيذي ، وإن لم أكن أهلاً لذلك ولا ممن خاض كما ينبغي في تلك البحار والمسالك .

فأجزته - اقتداء بالسلف الصالح للخلف الناصح - أن يرؤي عني ما قرأته ووجدته ورويته عن شيخي وأستاذي ومن رباني بالعلوم العقلية والنقلية وغذاني ، شيخنا ومولانا الإمام الأعظم الشيخ حسين بن المقدس الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور البحراني عن والده الشيخ محمد وعن عمه الإمام الأعظم صاحب (الحدائق) في الفقه الشيخ يوسف الملقب بـ (الأصم) عن مولانا محمد رفيع عن الشيخ الأعظم الإمام صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي عن أبيه محمد تقي المجلسي وعن الإمام الملا محسن الكاشاني عن الشيخ بهاء الدين العاملي عن أبيه عن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته إلى والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني .

ح^(١) وعن شيخي الإمام الأعظم خاتمة المجتهدين الشيخ جعفر بن خضر النجفي ، عن شيخه الإمام الأعظم السيد مهدي الطباطبائي ، عن شيخه الإمام الأكمل المحقق المدقق مجدد مذهب الأئمة الغرر في القرن الثاني عشر محمد باقر

(١) حرف (ح) يعني كلمة (حيلولة) ، وهو مصطلح لبداية طريق روائي آخر للمُجيز يعود ويتصل بالطريق الذي تقدم .

المدعو بـ (آقا باقر) بن محمد أكمل ، عن والده وشيخه محمد أكمل المذكور ، عن الميزرا محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمد بن الإمام آقا حسين الخونساري والشيخ جعفر القاضي ، عن العلامة المجلسي بطرقه إلى الشهيد الثاني ثم بطرقه المذكورة في الإجازات إلى الأئمة .

ح وما رويته عن الإمام الأعظم السيد المحسن ابن المقدس السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي بلداً ومنشأً ، عن شيخه الإمام الأعظم محمد باقر الآقا المذكور ، بسلسلته إلى الأئمة .

ح وما رويته عن الإمام الأوحد السيد محمد جواد الحسيني الحسيني العاملي المجاور حيا وميتا لجده أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، عن شيخه المحدث الشيخ يوسف البحراني الأصم بطرقه المذكورة في إجازته إلى ابني أخيه الشيخ حسين والشيخ خلف ابني المقدس الشيخ عبدعلي .

ح وما رويته عن شيخه الإمام السيد علي^(١) صاحب شرحي (المختصر) الأكبر (رياض الدلائل) والأصغر ، عن شيخه وخاله الآقا باقر المذكور بسنده المعلوم إلى الأئمة الطاهرين .

ح وما رويته عن شيخه الأقدس السيد مهدي ، عن شيخه - بل شيخ الكل - الآقا باقر بطرقه المذكورة .

ح وما رويته عن شيخه بل شيخ الموحدين والكلاميين الإمام الأعظم

(١) هو السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي ، المتوفى ١٢٣١ هـ ، المعروف بـ

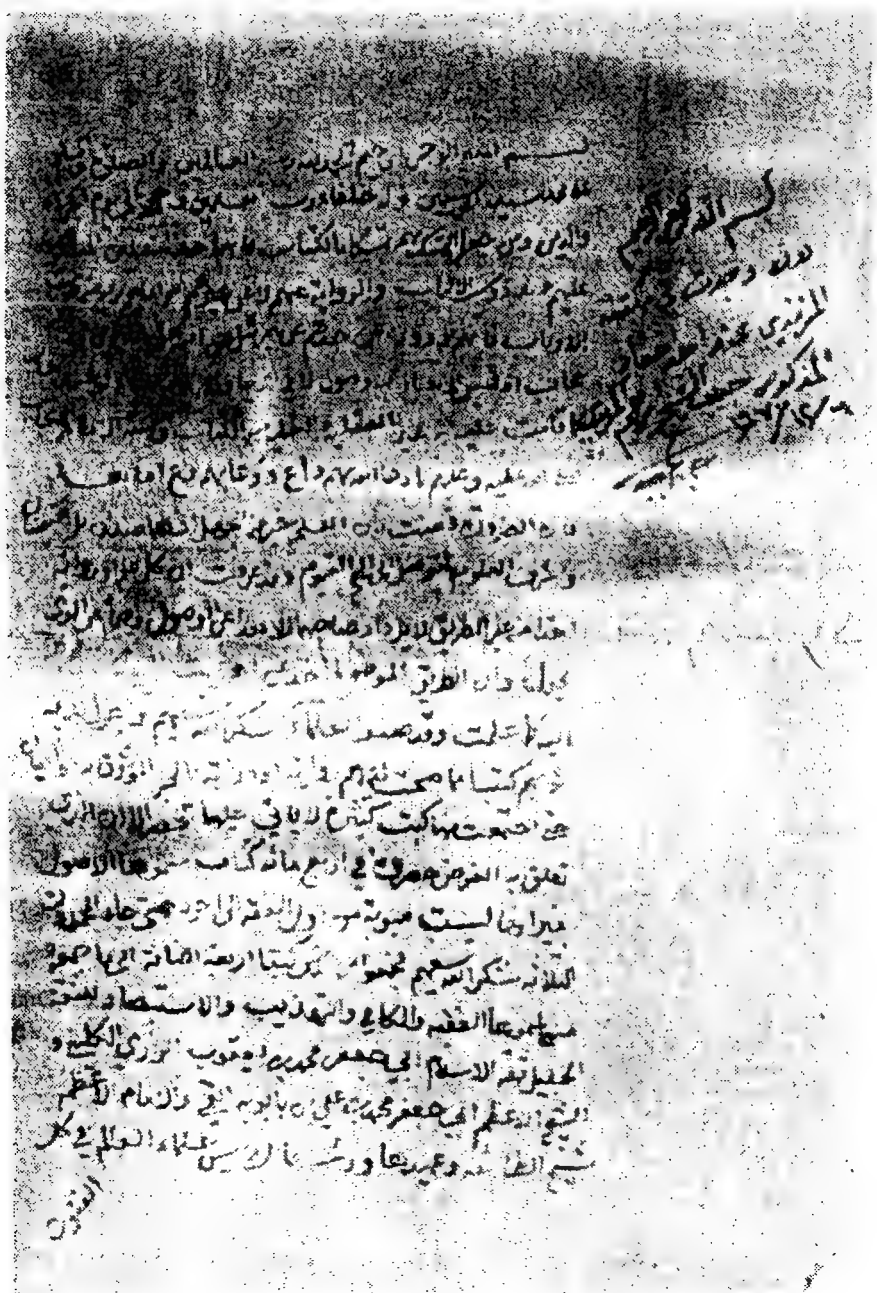
(السيد علي صاحب الرياض) ، وشرحه الكبير على (المختصر النافع) إسمه (رياض

المسائل وحياض الدلائل) .

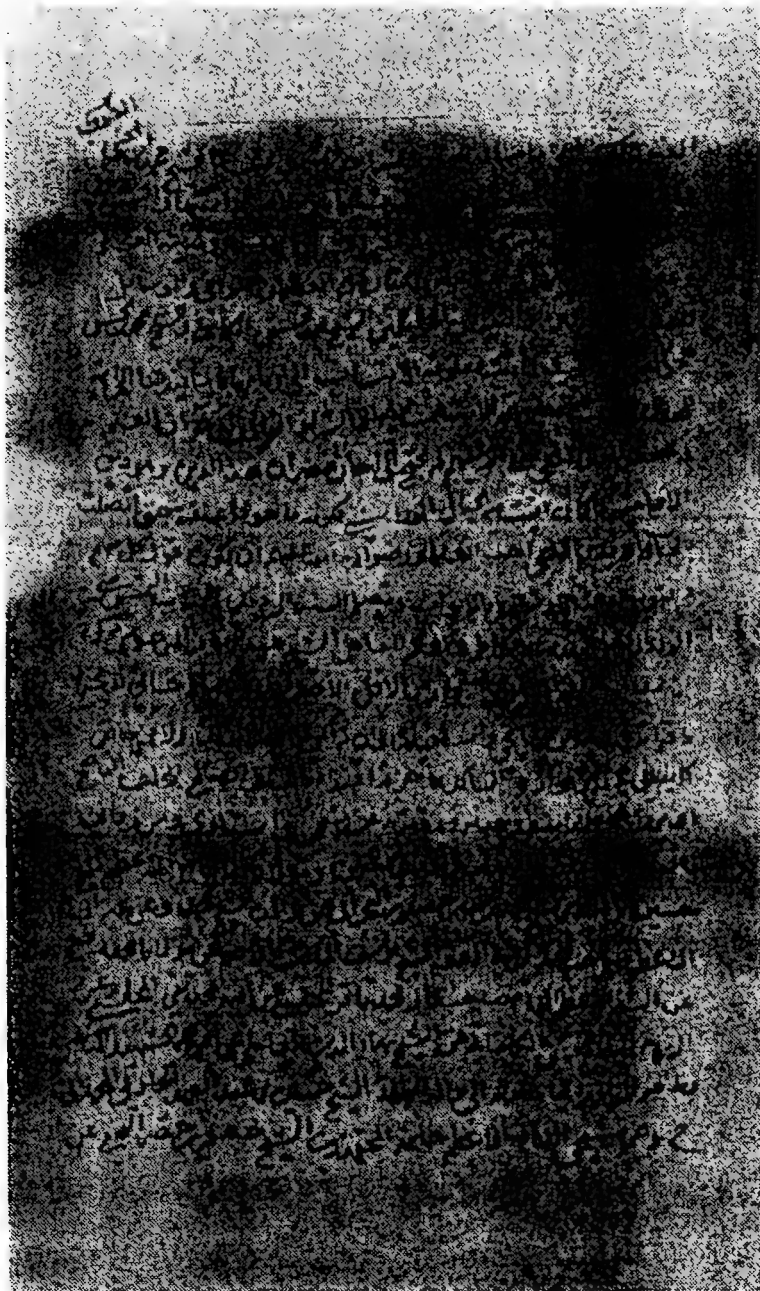
الشيخ أحمد بن زين الأحسائي بطرقه المذكورة لك في الإجازة.
وكتب الآثم أحمد بن محسن ، مشروطاً عليك أيها الولد ألا تروي رواية ولا
تنقل نقلاً إلا بعد التتبع والتفحص والضبط من النسخ الصحيحة، وأن لا تنساني في
الخلوات وعقيب الصلوات .

وجرى في الليلة الرابعة عشرة من شهر رجب الأصب سنة ١٢٤٤، والحمد
للّه رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين» .





«صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه الشيخ عبدالله بن تركي الكعبي»



«صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه الشيخ عبدالله بن تركي الكمبي»

٢١- السيد أحمد الموسوي^(١)

من أعلام القرن التاسع

هو السيد شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي .
 من أعلام القرن التاسع الهجري .
 وهو والد العالم الجليل قاضي قضاة الإسلام السيد محمد الموسوي الحسيني
 أحد مشايخ العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي .
 وصفه ابن أبي جمهور في (عوالي اللآلي) بقوله : «السيد المرحوم المغفور
 العالم الكامل أحمد الموسوي الحسيني» .
 ولا نعلم - مع الأسف - عن حاله شيئاً غير هذا .
 ويأتي ذكر نجله السيد محمد في محله ان شاء الله تعالى .



(١) له ذكر في :

١ - عوالي اللآلي : ٨ / ١ .

٢ - منتظم الدرر : ج ١ ، مخطوط .

٢٢- السيد باقر السيد خليفة^(١)

... - ١٣١٦ هـ

نبذة عن حياته - وفاته

هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي القاري .
عالم جليل .

وكان والده السيد خليفة من مشاهير العلماء في عصره ، وبيتهم بيت علم وشرف ، وسيأتي التعريف بهذا البيت الجليل وينسبهم الكامل في ترجمة السيد خليفة والد المترجم له إن شاء الله تعالى .

نبذة عن حياته :

ذكره صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة) فقال : «هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي ... الموسوي الأحسائي عالم فاضل وكان والده من

(١) له ترجمة في :

١- دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ١٠٠ ، مادة (أحساء) .

٢- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ١٧٩ و ٥٠٦ .

العلماء الأجلاء ... وكان نجله المترجم من الفضلاء الأجلاء ...» .
 وكان موطن والد المترجم قرية (القارة) من الأحساء - كما يأتي - ، ومنها
 نزح إلى (النجف) وفيها توفي ، والمترجم له كان أصغر أولاد أبيه فالظاهر أنه ولد
 في (النجف) ونشأ فيها .
 أمّا دراسته فلا شك أنها كانت في النجف على يد علمائها الأعلام في عصره ،
 وبعد أن أكمل تحصيله العلمي وحاز شطراً وافراً من العلم هاجر إلى (البصرة)
 للقيام بالوظائف الدينية ، وعاش فيها وكيلاً دينياً عن المرجعية في عصره وزعيماً
 مرشداً لقطاع كبير من الناس .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) سنة ١٣١٦ هـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ، وفيه أيضاً
 أنه دفن في مقبرتهم الخاصة في النجف الأشرف عند حرم أمير المؤمنين عليه السلام
 بجوار أخيه السيد محمد المتوفى عام ١٢٨١ هـ .

وجدير بالذكر هنا أن صاحب (الذريعة) ذكر المترجم له مرتين :
 الأولى : في حرف الباء ضمن أعلام القرن الثالث عشر ولم يحدد فيها سنة
 وفاته ، والثانية : في ضمن ترجمة والده السيد خليفة وفيها حدد وفاته بما ذكرناه .
 هذا غاية ما نعلمه عن حياة المترجم له ، وسيأتي ذكر عدد من رجال أسرته
 الأفاضل .



٢٣- الشيخ جعفر الأحسائي^(١)

... - ١١٠٦ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الأحسائي .
من أعلام القرن الثاني عشر الهجري .

نبذة عن حياته :

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في (تاريخ البحرين) فقال : «الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الأحسائي . صوفي حكيم ، أخذ الحكمة عن ملا صدرا الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠ هـ) والفقهاء عن المحدث الكاشاني (محسن الفيض المتوفى ١٠٩١ هـ) . وغلب عليه الاعتزال فلذا لم يُشهر ...» .
ويظهر من الكتاب المذكور أن المترجم له تلقى دروسه العلمية في مدينة (شيراز) ، وأقام فيها حتى توفي .

(١) له ترجمة في :

١- تأريخ البحرين ، خ .

٢- منتظم الدرر : ، خ .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في (شيراز) سنة ١١٠٦ هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً
وفيهما قبره بالمصلّى ، كذا جاء في (تاريخ البحرين) .
ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .

من آثاره :

- ١- كتاب في الحكمة .
- ٢- كتاب في علم الأخلاق .



٢٤- الشيخ حاج الأحسائي^(١)

٩٩٦ - بعد ١٠٥٩ هـ

هو الشيخ حاج^(٢) بن منصور الأحسائي البصري .
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

نبذة عن حياته :

ولد في مدينة (البصرة) - بالعراق - سنة ٩٩٦ هـ ، وبها نشأ وترعرع ، وأصله من (الأحساء) . ثم سكن مدينة (إصفهان) - بإيران - حتى سنة ١٠٥٩ هـ ، وفيها - ظاهراً - تتلمذ على أستاذه المولى محمد بن فرج الحميري النجفي ، والمفروض أنه تتلمذ على أعلام آخرين لكن لم نعلم به .

وفي (إصفهان) في التاريخ المذكور كتب المترجم له بخطه كتاب (دستور السالكين) و (علم اليقين) ، من تأليف أستاذه الآنف الذكر ، وقال في آخر

(١) له ذكر في :

١- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١١ / ١٢٩ .

٢- الذريعة : ١ / ٧٧ و ٨ / ١٦٠ و ١٥ / ٣٢٥ .

(٢) كلمة (حاج) اسم صاحب الترجمة كما في (الذريعة) و (طبقات أعلام الشيعة) ، واحتمال سقوط الإسم خطأ وكون (حاج) صفة لا إسماً بعيد جداً ، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا .

الرسالة الثانية : «كتبه بنفسه لنفسه مخلصه - (الضمير يعود لأستاذ المترجم مؤلف الرسالة) - القاري عليه شطراً من الرسالة الأولى ، حاج بن منصور الأحساني الأصل ، البصري المولد ، الإصفهاني المسكن في بلدة (إصفهان) ١٠٥٩ ، وأنا في مرحلة الثلاث والستين من العمر ...» .

ولا يبعد أنه بقي مقيماً في (إصفهان) حتى توفي ، ومعلوم مما مر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٥٩ .

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .



٢٥- الشيخ حبيب بن قُرَيْن^(١)

حدود ١٢٧٥ - ١٣٦٣ هـ

أسرته - مولده - دراسته - فضله
ومرجعيته - الشيخ حبيب مع القزويني
رحلته إلى الأحساء - وفاته - مؤلفاته

هو الشيخ حبيب الله بن الشيخ صالح بن الشيخ علي بن الشيخ صالح بن
الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الأحسائي
الهفوفي البصري . فقيه مجتهد ، ومرجع تقليد .

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١- الأزهار الأرجية : ٢٠٧ / ٢ .
- ٢- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ١٠٢ / ٣ ، مادة (أحساء) .
- ٣- الذريعة : ٢٣٤ / ٢٤ .
- ٤- مجلة تراثنا : العدد ١٣ / ١٥٤ .
- ٥- مجلة الفتح : العدد ٣٨ / ٢ - ٤٢ .
- ٦- مجلة الموسم : العدد ٩ - ١٠ / ١٥٤ و ١٧٧ - ١٨٠ .
- ٧- مستدركات أعيان الشيعة : ٧٨ / ٢ .
- ٨- معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٩٨١ / ٣ (الطبعة الثانية) .
- ٩- معجم المطبوعات النجفية : ٣٦٩ .
- ١٠- منتظم الدرر ، مخطوط .



«الشيخ حبيب بن قرين»

أسرته :

(آل بن قرين) أسرة جلييلة معروفة بالأحساء ، وموطنهم فيها مدينة (الهُقُوف) بمحلة (النعائل) ، ومن الأحساء نزح بعضهم منذ زمن إلى دولة (الكويت) .
والمترجم له فخر هذه الأسرة ورمز عزها ومجدها ، ومنهم أيضاً جد المترجم له الشيخ علي بن صالح بن محمد الآتي ذكره ، إلى غيرهما من الأعلام ، قال في (منتظم الدرر) : «وليعلم أن آباء المترجم له كلهم علماء فضلاء...» .
و(آل بن قُرَيْن) هم غير (آل القُرَيْنِي) الأسرة الأخرى المعروفة في (الهفوف) أيضاً .

ويرى صاحب (منتظم الدرر) أن الشيخ حبيب - صاحب الترجمة - من نفس عائلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني^(١) - المتقدم ذكره - بدليل اتصال نسبه بالشيخ محمد بن الشيخ محسن والد الشيخ أحمد . لكن الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرضوان يرفض هذا القول ويقول إنه لا صلة نسبية بين العائلتين .

وأنا لا أستبعد صحة كلام (منتظم الدرر) ، إذ لا دليل واضحاً على خلافه ، ومؤلف (منتظم الدرر) الأديب البحاث الحاج محمد علي التاجر كان قد التقى بصاحب الترجمة في البحرين - كما ذكر في كتابه - فالمظنون قوياً أنه استقى ما كتبه من معلومات عن المترجم نفسه ، وكون المترجم له أصله من (الهُقُوف) لا يمنع أن يكون أصله البعيد من قرية (القُرَيْن) كما هو واضح .

(١) و(آل المحسني) أسرة علمية جلييلة تحدثنا عنها في ترجمة الشيخ أحمد المحسني ، وأصلهم من قرية (القُرَيْن) بالأحساء ، ويعرفون اليوم في (القُرَيْن) (المطَاوَعَة) .

مولده ونشأته :

ولد في قرية (گردلان) - من توابع (البصرة) - حدود سنة ١٢٧٥ هـ، وفيها تربى وقضى أيام شبابه الأولى في ظل بيت طاهر نجيب وتحت رعاية والديه الكريمين .

دراسته :

تلقى أهم دروسه العلمية في (النجف الأشرف) على يد كبار علمائها آنذاك أمثال شيخ الشريعة الإصفهاني وغيره .

وقد أجزى من أساتذته الأعلام دراية ورواية ، وهم :

١ - الشيخ فتح الله المعروف بـ (شيخ الشريعة) الإصفهاني ، المتوفى ١٣٣٩ هـ .

٢ - الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي ، المتوفى ١٣٣١ هـ ، الآتي ذكره .

٣ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي ، المتوفى ١٣٥٨ هـ ، الآتي ذكره أيضاً .

٤ - الشيخ ميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر التبريزي الأسكوي ، المتوفى ١٣٦٤ هـ .

فضله ومرجعيته :

بعد أن أكمل دراسته في (النجف) وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين

والحكماء العارفين عاد ليقوم بواجبه الديني في هداية الناس وإرشادهم، فسكن أولاً في (الكويت) عالماً ومرجع تقليد للأحسائيين الأصوليين المقيمين هناك. وبعد مدة لم تحدد انتقل الشيخ إلى (البصرة) وسكن في مسقط رأسه قرية (گردلان) الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب، وأصبح في تلك النواحي زعيماً مطاعاً ومرجع تقليد لعدد كبير من المؤمنين سيما الأحسائيين الأصوليين المقيمين في (البصرة) ونواحيها. ومكث زعيماً ومرجعاً في (گردلان) حتى أواخر أيامه الشريفة.

وينقل الخطيب الشيخ جعفر الهلالي عن والده الشيخ عبد الحميد: ان الإمام الراحل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء زار (البصرة) - حين كان فيها المترجم له -، ونزل دار أحد علمائها وهو العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر المتوفى ١٣٦٣ هـ، فزاره الشيخ حبيب، وعند خروجه من الدار قدمه كاشف الغطاء فأبى المترجم له أن يتقدم على كاشف الغطاء، فقال له الشيخ كاشف الغطاء: تقدم يا شيخ، فلو قدموا حظهم قدموك^(١). وهذا يدل على فضل ومنزلة عظيمة كان يراها كاشف الغطاء في صاحب الترجمة.

ولما توفي المرجع الكبير في الأحساء السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي سنة ١٣٥٨ هـ رجع معظم أهالي الأحساء في تقليدهم إلى المترجم له وسلموه زمام أمورهم، وبعد طلب مُلح منهم رحل إلى الأحساء وأقام فيها مرجعاً

ومرشداً حتى وافاه الأجل سنة ١٣٦٣ هـ.

وكان المترجم له آخر مرجع لأهالي (الأحساء) من نفس المنطقة ، وبعده رجع معظمهم إلى تقليد الشيخ محمد رضا آل ياسين وآخرون رجعوا إلى غيره من علماء النجف .

الشيخ حبيب مع القزويني:

حين كان المترجم له في (الكويت) بعد عودته من (النجف) كان أحد علمائها المقيمين هناك السيد مهدي القزويني الكاظمي المتوفى ١٣٥٨ هـ، وكان العلمان قطبين بارزين على الساحة الكويتية . فحصل أن قام من ذوي السوء بالوشاية بالشيخ حبيب عند السيد ، وادَّعوا - زوراً وبهتاناً - أن الشيخ حبيب يعتنق العقيدة الشيعية ، فشن السيد على المترجم له حملة هجوم عنيفة وألف فيه كتابه الموسوم (بوار الغالين) المطبوع سنة ١٣٣٢ هـ

واستمر السيد في مهاجمة الشيخ بعد أن انتقل العلمان إلى (البصرة) ، والشيخ حبيب لزم جانب الصمت ولم يرد بشيء إخماداً لنار الفتنة وحفاظاً على وحدة الكلمة ، لكن الموقف تضحَّم واتسعت الهوة بين الطرفين لمساعدة بيئة (البصرة) على ذلك .

عندها رأى أحد أعلام البصرة آنذاك وهو الحجة الفقيه الميرزا محسن الفضلي الأحسائي - الآتي ذكره - أن يقوم بالصلح بين الطرفين ، وكانت تربطه بكل من السيد والشيخ علاقة خاصة . يقول الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي - نجل الميرزا محسن - في روايته للقصة : «فاختار (يعني الميرزا محسن) - كما

سمعت ذلك منه رحمه الله - الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي والأستاذ محمد جواد جلال ليكونا معه حاضرين وشاهدين على ما يدور من حوار بينه وبين كل من طرفي الموقف .

فبدأ (الميرزا) بمقابلة السيد القزويني ومفاتيحه بالسعي للصلح بينه وبين الشيخ آل قرين . وبدأ - قدس سره - حديث الصلح مع السيد بقوله : ما الذي تأخذه على الشيخ آل قرين ؟ قال : اعتقاده معتقد الشيخية . قال : لو أثبتنا لك بالوثائق المصدقة التي لا تقبل الرد أن اعتقاده لا يختلف عن اعتقادنا ماذا سيكون موقفك قال : هو الحل الذي سيؤدي إلى الصلح من غير ريب .

وأشهد - يرحمه الله - مرافقيه الخطيب الهلالي والأستاذ جلال على المحضر .

وذهبوا إلى (گردلان) يمخرون عباب شط العرب بزورق شراعي عشاري ، وقابلوا الشيخ القريني ، وفاتحه الوالد (الميرزا محسن) بموضوع الإصلاح بينه وبين السيد القزويني ، فرحب بذلك مستبشراً ليقضي على الفتنة التي امتد أوارها وبازدياد من الكويت إلى البصرة .

فطلب (الميرزا) من الشيخ حبيب أن يكتب معتقده بخطه ويختمه ، فأجاب ، وعادوا بالجواب وثيقة مدونة بخط يده وممضاة بختمه الرسمي إلى السيد القزويني .

وعندما اطلع السيد القزويني على الوثيقة تراجع عن موقفه ، وصعد المنبر ظهر يوم الجمعة في مسجده المعروف بمسجد السيد ناصر عبد الصمد ، وبعد أن أنهى مقدمة خطبته بالبسملة والحمد لله والثناء على الباري تعالى بما هو أهله

والصلاة على نبينا محمد وآله أثنى على الشيخ حبيب آل قرين ثناءً عاطراً، وقال - فيما قال من ثناء -: (لو كان الأئمة المعصومون ثلاثة عشر لقلت الشيخ آل قرين هو الثالث عشر).

وجمع الميرزا بينهما في مجلسه، ثم أقام كل واحد منهما للآخر وليمة كبرى في داره. وتمّ الصلح بينهما، وانتهى ما كان إلى أخوة ووثام^(١). وفي ما يلي نص الوثيقة التي كتبها حبيب لبيان معتقده :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، والذي أعتقده وأواجه الله به يوم القيامة هو أن الله واحد لا شريك له في ذاته ولا عبادته ولا في خلقه ولا رزق ولا حياة ولا موت وأنه لم يفوض لأحد من خلقه شيئاً من ذلك ولا ذرة من ذرات الوجود، وأن محمد بن عبد الله عبده ورسوله بالمعاجز كانشقاق القمر وتسبيح الحصى في كهفه والآية الباقية هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم، وأنه ﷺ عرج بجسمه الشريف بل بثيابه ونعليه، وأنه لا ينطق عن الهوى، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه وخليفته من بعده بالنص الجلي عليه منه، وبعده ابنه الحسن عليه السلام لنصه عليه للبراهين الواضحة، وبعده الحسين عليه السلام حتى انتهت النوبة في الإمامة إلى الغائب المنتظر محمد بن الحسن عجل الله

(١) في ذكرى أبي - للدكتور الفضلي - ص ١٢٩ - ١٣٣، وعنه في مجلة (الموسم) العدد ٩ - ١٠ ص ١٧٩

فرجه ، وأن الله يبعث من في القبور ويعيد هذه الأجسام الدنيوية فيجري عليها الثواب والعقاب.

على ذلك أحياء وأموات وأبعث حياً بعد الموت وأبرأ إلى الله من خلاف ذلك وممن يعتقد خلاف ذلك من شيخي وغيره ، واستنباطي للفروع فعلى ما عليه أصحابنا الأصوليون ، وأعتقد أن معتقدي هو اعتقاد الفرقة المحقة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير . وأبرأ إلى الله من كل معتقد للشيعة ليس معتقداً للشيعة وإني في الاستنباط أصولي .

ربيع الأول ١٣٤٩

تراب أقدام خادم شريعة سيد الثقلين حبيب بن قرين

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
والذين اعتقدوا راجع الله به يوم القيمة هو ان الله واحد لا شريك له في ذاته والعبادة
ولا يخلق ولا يرزق ولا حياة ولا موت وان لم يقوض لاحد من خلقه شيئا من ذلك ولا ذو من
ذرات الوجود وان محمد ابن عبد الله عليه ورسوله بالحق اجزا كائنات اقرب نسج المحر في كنهه و
الذات الباقية وعلى الرأى الجيد الرب لا يابسه الباطل من بين يديه ولا خلقه نوره بل هو عز وجل حكيم و
الله عليه واله عزم جسمه الشريف بل بشارته وفعليه وان لا ينطق من الموتى وان على من ابي
السلام وصيه وضميخته من بعده بالنص الجلي عليه منه ومعه ابنه الحسن له نص عليه
للبراهين الراشدين وبذلك الحجة حتى انتهت المنزلة في الامة الى الغائب الزمان
محمد بن الحسن عجل الله فرجه وان الله سيعتق من في القبور ويبدد هذه الاجسام الزبورية
فيخرج ما فيها من الثواب والعقاب على ذلك احبا وموت واموت حيا بعد الموت وابر
الى الله من خلاف ذلك ومن يعتقد خلاف ذلك من بنى رغبته واستباح للفرج فانه
ما عليه محاباة الا حوايوثوا اعتقد ان اعتقدي هو اعتقاد الفرقة الحقة وان يوفق الا
بالله عليه توكلت وهو حبيب ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
واراد الى الله من كل معتقد
للشريعة ليس معتقدا للشيعة
واثبت في الاصل

نواب اندام خادم سرية
سيد الشيعي حبيب
ابن قرين



رحلته إلى الأحساء :

تعد رحلة شيخنا المترجم له إلى الأحساء رحلة تاريخية ومهمة كان لها أثر كبير في نفوس المؤمنين هناك حيث أن الأحساء - بعد رحيل المرجع السيد ناصر الأحسائي - عاشت فراغاً كبيراً في الزعامة الدينية والمحور القيادي - رغم وجود عدد من أفاضل العلماء فيها - ولم يجد ذوو الفضل والرأي في الأحساء من يسد ذلك الفراغ الكبير سوى المترجم له فوقع اختيارهم عليه وأعطوه كل ثقتهم ، وكان السيد ناصر في حياته كثيراً ما يرجع مقلديه في المسائل الإحتياطية إليه - على ما نقل - مما مهد لرجعيته وأكد الثقة به والإعتماد عليه .

وانهالت الطلبات على الشيخ حبيب للرحيل إلى الأحساء إلا أنه لم يكن راغباً في بادئ الأمر ، وبعد الإصرار الشديد والإنتظار الطويل وافق سماحته على تلبية الطلب وغادر البصرة متوجهاً إلى الأحساء .

وكانت رحلته عن طريق البحر فنزل (البحرين) قبل وصوله (الأحساء) وأقام بها بضعة أيام ، واحتفى به العلماء وذوو الفضل هناك ورحبوا به أجمل ترحيب ، ومن رآه وحظر مجلسه في البحرين مؤلف كتاب (منتظم الدرين) المؤرخ الأديب الحاج محمد علي التاجر البحراني وعنه يقول : « رأيت فتوسمت فيه علماً من الأعلام وركناً من أركان الإسلام ، وسيماء الفضل والصلاح والتقوى والورع والزهد والعبادة بادية على محيآه البهي بأجلئ المظاهر ... »^(١) .

ومن البحرين توجه إلى الأحساء وكان الناس بانتظاره بكل شوق ولهفة

(١) منتظم الدرين ، خ .

فأطل عليهم بدره الزاهر في أوائل عام ١٣٦١ هـ، وكان الاستبشار والفرحة بقدومه لا تكاد توصف .

وفور وصوله مدينة (الهفوف) - عاصمة الأحساء - وإلقاء رحله فيها أقامت له الجماهير احتفالاً ضخماً استبشاراً بمقدمه الشريف، وألقى في الحفل عدد من الفضلاء والشعراء قصائد رائعة بالمناسبة عبرت عن مدى الفرحة والسرور الذي عمّ المؤمنين بوجود ذلك العالم الجليل فيما بينهم .

ومن تَسَنَّمَ منصة الحفل وألقى قصيدته بالمناسبة الأديب الحاج محمد بن حسين أبو خمسين فقال ^(١) :

لقد أصبحت (هجرٌ) تجرُّ رداً الفخر	وتسمو جلالاً وهي باسمه الشفر
:(شيخ حبيب) العالم العلم الذي	أضاء بنور العلم والفضل كالبدر
سُعدنا به لما أتانا كأننا	بجنات فردوسٍ على رفرفٍ خضر
لقد كان شمس العارفين وقطبهم	تسنّم بالعرفان جرثومةً الفخر
لقد سعدت (هجرٌ) بجود وجوده	ونالت به نوراً سما مطلع الفجر ٥
وفازت بمن قد أوضح الرشد والهدى	حليف التقى علامةً عالي الفكر
ولما خصصنا واستنارت بلادنا	لذا قلت أرخ (نوره ضاء في هجر) .

هـ ١٣٦١



(١) اخترت من القصيدة بعض أبياتها .

وَأَلْقَى قَصِيدَةً بِالنَّاسِبَةِ أَيْضاً الْخَطِيبُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ كَاطِمُ الْمَطَرِ الْأَحْسَانِيُّ
فَقَالَ فِي آخِرِهَا :

قَرَنْتُ بِـ (آلِ قَرَيْنٍ) أَيُّ مَكَارِمِ	جَلَلْتُ عَنِ الْأَقْرَانِ وَالْأَنْدَادِ
فِي مُحِيطٍ ذَلِكَ بِهِ وَرَثُوا الْعِلَالَ	دُونَ الْعِلَالِ مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادٍ ^(١)
مَا فِيهِمْ فِي الْفَضْلِ الْإِحَاطُ	قَصَبِ الْعِلَالِ فِي حَلْبَةٍ وَطِرَادٍ ^(٢)
مَوْلَايَ قَدْ كَلَّ الْيِرَاعُ وَمَا بَلَغَ	سِتَ مِنَ الثَّنَا عَشْرًا وَجَفَّ مَدَادِي
وَإِلَيْكَ خُودًا إِنْ تَلَّ مِنْكَ الرِّضَا	فَأَنَا السَّعِيدُ إِذَا بَنِيْلٌ مَرَادِي ٥

وَشَارَكَ أَيْضاً فِي الْحَفْلِ الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ
الْمُجَزِي الْأَحْسَانِيُّ فَأَلْقَى قَصِيدَتَهُ بِالنَّاسِبَةِ، وَجَاءَ فِي مَطْلَعِهَا :

وَاصِلَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَتْ نَفُورًا	فَحَبَّتْ قَلْبَ مُعْنَاهَا سُرُورًا
لَمْ تَخَفْ مِنْ كَاشِحٍ حَيْثُ لَهَا	مِنْ جُنُودِ الْحَسَنِ مَا يَحْمِي الثُّغُورَا
وَفِي آخِرِهَا يَقُولُ :	

بَحْرُ عِلْمٍ زَاخِرٌ تَيَّارُهُ	نَهَلْتُ مِنْهُ مَحْبُوهَ نَمِيرَا
مِنْ عُلُومِ الْأَوْحَادِ اللَّاتِي سَقَى	مَنْ أَبْنَى الْحَقَّ بِهَا كَأْسًا مَرِيرًا
ذَلِكَ حَامِي حُوزَةِ الْإِيمَانِ مَنْ	لَمْ يَزَلْ لِلْمَلَّةِ الْغُرَاءِ سَوْرَاهُ
فَنَهْنِيئًا لِبِلَادٍ أَهْلَهَا	اِقْتَبَسُوا مِنْ نُورِهِ الْأَزْهَرَ نَوْرَا

(١) الْمُحِيطُ : هُوَ الْأَصْلُ ، وَذَلِكَ الْمُحِيطُ أَيُّ طَاهِرِ الْأَصْلِ ، وَ(الطَارِفِ) الْمُسْتَحْدَثُ وَ(التِّلَادِ) الْقَدِيمُ .

(٢) حَلْبَةٍ : مَعْنَاهَا السَّبَاقُ وَ(طِرَادِ) مِنَ الْمَطَارِدَةِ أَيُّ الْمُبَارَزَةِ .

وصلاة الله تغشى أحمداً وبنيه ما حدى الراكب كورا

وممن مدحه الخطيب الكبير الشيخ ملا داود بن سلمان الكعبي الأحسائي
الدورقي، المتوفى في (النجف الأشرف) بتاريخ «٨/٨/١٣٩٢هـ» حيث قال:

يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْحَبِيبُ أَنْتَ طِيبُ الْوَرَى وَأَنْتَ الطَّيِّبُ
وَفَقِيهُ الزَّمَانِ وَالْعَلَمُ الْهَادِي إِلَى الرُّشْدِ وَالْحَلِيمُ الْمُنِيبُ
أَنْتَ فِينَا يَا شِيَّةَ الْحَمْدِ قُطْبُ مِنْ حَوَالِكَ تَسْتَمِدُّ الْقُطُوبُ

إلى آخر قصيدته

وفاته :

ولم تكد تنعم الأحساء بمقدم مرجعها الكبير وتوطنه بين محبيه ومقلديه ،
ولم تمض إلا سنتان فقط على سكنى المترجم له في الأحساء ، وإذابه يُلبّي نداء
ربه في مدينة (الهفوف) - عاصمة الأحساء - بعد منتصف ليلة الإثنين
(٢١ محرم ١٣٦١ هـ) عن عمر ناهز التسعين عاماً .

وكان لوفاته رنةٌ أسى ولوعة وحزنٌ عميقان في صفوف المؤمنين ولا سيما
العلماء ورجال الدين .

وتم تشييعه في الأحساء بكل تجليل واحترام حيث ووري الثرى بمدينة
(الهفوف) في إحدى مقابرها المعروفة .

وأقيمت له مجالس تأبينية في أنحاء عديدة من بلدان الخليج والبصرة، ونعاه عدد كبير من الشعراء بقصائد مؤلمة حزينة تعبر عن مدى الخسارة التي ألّمت بالمؤمنين بفراقه.

وممن أقام له مجلس العزاء العالمان الجليلان الشيخ أبو الحسن علي الخنيزي والسيد ماجد العوامي - من كبار الفقهاء ومراجع التقليد في منطقة (القطيف) -، وقد حضر المجلس عدد كبير من العلماء وأهل الفضل ومنهم العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي الذي ألّف قصيدة رائعة بالمناسبة نقتبس منها بعض الأبيات^(١):

لبس العلم الأسى برداً قشياً	وتجلّى كاسف اللون كئيباً
راقياً في منتدئ الحزن على	منبر التأبين يدعو (واحبيبا)
واحبيبا كان لي عزاً، به	كنتُ بين الناس ذا جاهٍ مهيباً
واحبيبا كان صاباً للعدى	ولأحبابي غدئ غيثاً صيباً
واحبيبا كان لي نوراً به	أكشف الجهل إذا غطّى القلوبا هـ
واحبيبا لم أزل من بعده	صارخاً في كل نادٍ (واحبيبا)

ورثاه من الأحساء الأديب الحاج ياسين بن الحاج عبد الله الرمضان فقال

(١) الأزهار الأرجية: ج ٢ ص ٢٠٧.

رُزْءٌ عَرَى فَالصَّبْرُ لَيْسَ جَمِيلاً أودَى فأخمد للهدى قنديلاً
وَطَوَى الْأَنَامَ جَمِيعَهُ فِي وَاحِدٍ رُوحُ النَّظَامِ وَجَسْمُهُ تَشْكِيلًا
وَابْتَزَّ مِنْ عَيْنِ الْهُدَى إِنْسَانَهَا وَأَبَادَ مِنْ وَجْهِ الْبَسِيطَةِ جِيلًا
وَسَطَا عَلَى الْأَحْكَامِ سَطْوَةً جَائِرٍ وَاجْتَنَحَ عَامِرٌ أُنْسَهَا الْمَاهُولًا
وَقَضَى عَلَى أَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ إِذْ غَالَ عَيْنَ حَيَاتِهَا الْمَأْمُولَا ه
وَاجْتَثَّ أَصْلَ الدِّينِ إِذْ أودَى بِهِ مَلَأَ الْبِلَادَ مَاتِمًا وَعَوِيلاً
وَأَبَادَ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ قُوَّةً تُرْجَى فَعَادَرُ جَيْشُهُ مَغْلُولًا

كَهْفُ الشَّرِيعَةِ رُكْنُهَا وَقَوَائِمُهَا حَامِي جِمَاهَا سَيْفُهَا الْمَسْلُولَا
الْعَالِمُ الْحَكِيمِيُّ وَالْحَبِيزُ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ وَكَمَ أُنَارَ عُقُولَا
شَمْسُ الشَّرِيعَةِ وَالْمُنِيرُ بِأَفْقِهَا وَهُوَ الدَّلِيلُ لِمَنْ أَرَادَ دَلِيلَا ١٠
مِصْدَاقُ عَيْنِ الْجِتْهَادِ وَسِرُّهُ يَسْتَنْبِطُ الْأَحْكَامَ وَالتَّنْزِيلَا
تَتَفَجَّرُ الْأَسْرَارُ مِنْ جَنْبَاتِهِ وَيَفِيضُ فَيْضًا إِنْ أَصَابَ مَسِيلَا
إِنْ جَالَ فِي الْعِرْفَانِ فَهُوَ الْمُقْتَدَى وَهُوَ الْإِمَامُ مَتَى تَرُمَ تَأْوِيلَا

إِنِّهِ (حَبِيبُ اللَّهِ) يَا مَوْلَى الْوَرَى سَيَدُومُ حُزْنُكَ فِي الزَّمَانِ طَوِيلَا
إِنِّهِ (أَبَا مُوسَى) لِفَقْدِكَ سَيِّدِي تَبْكِي الشَّرِيعَةُ رُكْنَهَا الْمَخْلُولَا ١٥
الْحُزْنُ يَصْغُرُ وَالذُّمُّوعُ حَقِيرَةٌ وَالْمَوْتُ مِنْ حُزْنٍ نَرَاهُ قَلِيلَا

فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خُمُولاً
فَضْلُ أَقْرَبِهِ الْجَهَادُ كُلُّهُمْ مَا كُنْتَ يَوْمًا سَيِّدِي مَجْهُولاً
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى وَحَبَاكَ مِنْ رِضْوَانِهِ الْمَأْمُولِ
لَبَّيْتَ دَاعِيَ الْحَقِّ لَمَّا أَنْ دَعَا وَمَضَيْتَ مَحْمُودَ الْخِصَالِ جَمِلاً ٢٠

هذا وللمترجم ابن اسمه الشيخ موسى من أهل العلم أيضاً وقد خلف أباه في
إمامة الجماعة بمسجدهم في (گردلان) - الواقعة على ساحل (شط العرب)
قبالة (عشار البصرة) - وسمعت أيضاً أن للمترجم ذرية في (الكويت) .
بقي أن نُشير هنا إلى الاختلاف الواقع في تاريخ وفاة المترجم له حيث جاء
في (الذريعة) أن وفاته كانت عام ١٣٦٤ هـ، وفي (دائرة المعارف
الإسلامية الشيعية) إنه توفي ١٣٦٧ هـ، والصحيح أن وفاته كانت سنة ١٣٦٣ هـ
- كما أثبتناه -، نص على ذلك المتتبع الثبت العلامة الحجة الشيخ فرج العمران -
أحد المعاصرين للمترجم - في كتابه (الأزهار الأرجية) كما نص على ذلك أيضاً
الحاج محمد علي التاجر في (منتظم الدرر) المخطوط .

مؤلفاته :

١ - نعم الزاد ليوم المعاد : رسالة عملية طُبعت في النجف .

٢ - حواشي متفرقة على جملة من الكتب .

٣ - بعض الرسائل وأجوبة المسائل .

٤- كتاب في الرد على البهائية .

٥- مناسك الحج .

٦- رسالة في العقائد : مختصرة ^(١) .

* * *

(١) الكتب الثلاثة الأخيرة ذكرها لنا الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي ، وما قبلها مذكور في (منتظم

الدين) .

٢٦- الشيخ حسن بن زين الدين^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم آل صقر الأحسائي المطيرفي .
كان والده العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - المتوفى ١٢٤١ هـ - من أعلام الإمامية ، وقد مرّت ترجمته مفصلاً .
والمرّجّم له أيضاً كان من العلماء الأفاضل لكن لم نطلع إلا على اليسير جداً من حياته .

نبذة عن حياته :

لم تحدد سنة مولده ولا سنة وفاته لكن المظنون أنّه كان أصغر أبناء أبيه سنّاً ، كما كان أقلهم شهرة ومقاماً ، والظاهر أنّه توفي في حياة أبيه ولذا لم يشتهر .

(١) له ذكر وترجمة في :

١- دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٨ مادة (أحساء) .

٢- الذريعة : ج ٦ ص ٣٨٠ ، وج ١٠ ص ١٠٩ ، وج ٢٦ ص ٢٧٢ .

٣- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٩١ .

٤- مصفّى المقال : ص ١٢٢ .

وله ابن عالم أيضاً اسمه الشيخ يوسف كان حياً سنة ١٢٤٦ هـ حيث تملك في ذلك التاريخ (مجموعة رسائل) - كما في بعض الفهارس ^(١) - ولا نعلم عن حاله شيئاً.

من آثاره :

كتاب (حديقة الأخبار في ترجمة الأخيار والأشرار) ، كتاب رجالي تاريخي نسبه إليه في (الذريعة) وقال : «نقل عنه كذلك بعض المتأخرين في مجموعته» .

وبعد أن رجّح صاحب (الذريعة) نسبة الكتاب للمترجم له أحتمل كونه من مؤلفات الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي - الآتي ذكره قريباً - لتوافقهما في الإسم وإسم الأب ونسبتهما إلى الأحساء .

لكن لم يشر أحد إلى نسبة هذا الكتاب للشيخ حسن المحسني - المذكور - رغم ذكر بعضهم لمؤلفاته بالتفصيل ، فالأقرب كون الكتاب من مؤلفات صاحب الترجمة ، والله أعلم .

هذا كل ما نعلمه عن حال المترجم .

وسيأتي - إن شاء الله تعالى - ذكر إخوته الثلاثة : الشيخ عبدالله والشيخ علي نقي والشيخ محمد تقى .



(١) راجع (فهرست مخطوطات كلية الإلهيات) بطهران ص ٧٢٣ و ٧٢٦ .

٢٧- الشيخ حسن المحسني^(١)

١٢١٣-١٢٧٢ هـ

مولده - دراسته - سيرته - وفاته
ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره

هو الشيخ ظهير الدين حسن بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي .
علامة جليل القدر وأديب شاعر .
وكان والده العلامة الشيخ أحمد المحسني الأحسائي من كبار العلماء وقد

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١- أدب الطف : ج ٧ ص ٦٦ .
- ٢- أعيان الشيعة : ج ٥ ص ١٦ .
- ٣- أنوار البدرين : ص ٤١٣ .
- ٤- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٩٩ مادة (أحساء).
- ٥- الذريعة : ج ٣ ص ١٣ .
- ٦- طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٣٠٤ .
- ٧- معارف الرجال : ج ١ ص ٣٤٣ ، ج ٣ ص ٤٣ و ٤٤ .
- ٨- معجم شعراء الحسين ، خ .
- ٩- الياقوت الأزرق ، خ .

مر الحديث عنه ، كما مر الحديث عن (آل المحسني) ونسبهم فلا نعيد .

مولده ونشأته :

ولد في (الأحساء) سنة ١٢١٣ هـ ، وبعد سنة من ولادته غادر والده الأحساء مع جملة عياله وتوطن (الدورق) من بلاد (خوزستان) - كما مر في ترجمة والده - ، وهناك عاش شيخنا المترجم له وتربى تحت رعاية والده العلامة وفي المحلة التي كان يسكنها العلماء والأدباء والسادة من أهل (الفلاحية) .

دراسقه :

الظاهر أنه تلقى دروسه الأولية وقرأ المقدمات في (الدورق) على يد والده وغيره من الأعلام ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ، وحضر على جملة من أعلامها ، أهمهم :

- ١ - الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) .
 - ٢ - والشيخ خضر شلال العفكاوي النجفي .
 - ٣ - والشيخ محسن الأعسم .
- وله عنهم الإجازة أيضاً ولم تحدد المدة التي قضاها في النجف ولا تأريخ ذهابه أو رجوعه منها .
- وبعد أن أكمل دراسته وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والعلماء البارزين عاد إلى وطنه الثاني (الدورق) - المسماة الآن بـ (الفلاحية) - من بلاد (خوزستان) .

شيء من سيرته :

في سنة ١٢٤٣ هـ - أي قبل وفاة والد المترجم له بأربع سنين - كان المترجم له مقيماً في (كربلاء) المقدسة حيث وقعت فيها معركة دامية من قبل الوالي داود باشا العثماني ، ولم يعلم مدة إقامته فيها وهل كانت لغرض الدرس والتدريس أم كانت للسكن فترة محددة .

وفي تلك المعركة أنشأ المترجم له أبياتاً من الشعر مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام وشاكياً له تلك المجزرة الدامية حيث يقول :

أسلِيلَ المصطفى حتى متى	نحمل المكروه في حبّ جوارك
طِبتَ نفساً عن مواليك لما	أسلفوا أم لم تطق منعة جارك
أم تعرضتَ اختباراً صبرنا	أنتَ تدري ما لنا عشرُ اصطبارك
أكرم الضيفَ وإن جاء بما	لستَ ترضاه إذا حلّ بدارك
أنتَ تدري ما لنا من مطلبٍ	غيرَ أن نأوي إلى مأوى قراك هـ
قم أخا الغيرة واكشف ما بنا	ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك

إلى آخر القصيدة

وسافر المترجم له الى حج بيت الله الحرام مرتين كانت احدهما سنة ١٢٦٩ هـ وفيه يقول نجله الشيخ موسى الفلاحى - مادحاً أباه ومؤرخاً عام حجه هذا :-

سعى إلى الحج وهو الحجّ ذو حرمٍ	من حلّة آمِنُ في أمنع الجنّ
كم طافَ للعلم طوافٌ بكعبته	وكم سعى بصفاء طالبِ المنّ

نال المنى به (منى) ثم انثنى ظفراً
 وكرّر ركن الهدى والدين مبتهجاً
 إلى أن قال :

بدى من الحج لألاء فأرخه (سما الندى مشرق بالنير الحسن) ٥

١٢٦٩ هـ

وقال فيه أيضاً نجله المذكور :

فما كعب بن مامة وابن سعدى
 من البيض الوجوه بني علي
 هم حلّوا من الشرف المعلن
 إذا ما راية رُفعت لمجد
 بأكرم منه في الزمن الشديد
 أولي المجد الطريف مع التليد
 ومن حسب العشيرة في النجود
 تلقوها وهم حلف المهود

وكانت إقامته الدائمة في مدينة (الفلاحية) بـ (خوزستان) ، و« كان مصدر
 خير وبركة على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل ، كما سمعت ذلك من معمرى
 (الفلاحية) يتناقلونه عن سلفهم »^(١) .

« وكان معظماً عند ملوك إيران ، قد سجلت له فرمانات جعلت له فيها وظيفة
 تسلم له على رأس كل سنة - أي كانت الدولة تدفع له مرتبات سنوية - ويصرفها
 على الفقراء والمحتاجين ... »^(٢) .

(١) السيد هادي بآليل في كتابه (الياقوت الأزرق) ، خ .

(٢) الياقوت الأزرق ، خ .

وله خاتمان ، نقش أحدهما (رُقُّ الزكيِّ حسن) ، وهو غير مؤرخ ، ونقش الآخر (حسن بأحمد محسن ١٢٥٢)^(١) والجدير بالذكر أن الخاتم هذا يستعمل للإمضاء في العقود والأوراق الرسمية .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في (الفلاحية) - بخوزستان - يوم الأحد (١٠ محرم ١٢٧٢ هـ) ، ونقل جثمانه إلى العراق ، ودُفن في النجف الأشرف .
ولقد رثاه ولده الشيخ موسى بقصيدة قال في آخرها مؤرخاً :
قضى يوم عاشوراء الزكيُّ فأرخن (بجَنَّةِ عدنٍ سرٌّ عالمنا الحبر)
١٢٧٢ هـ

ورثاه أيضاً العالم الشيخ علي بن قرين الأحساني^(٢) بقصيدة جاء فيها :
خشبٌ حوأك حوى الفَخارا وسما بفضلك واستنارا
وليُهبه ما نال من ش رفٍ وفوزٍ لا يُـبـارا
وبما تَضُمَّن من عُلاك غدا لرفعتَه مَزارا
ومـن العـجائب والذي أحرى لديه بأن يُحـارا
خشبٌ تـضمـن أخشـباً وخِظمٌ علم لا يُجـارى هـ
أزرت صِغار جـمـانـه من غيرِه الدَّرُّ الكـبارا

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) الظاهر أنه الشيخ علي بن صالح بن محمد بن محسن القريني الأحساني جد الشيخ حبيب بن قرين المتقدم وابن عم المترجم له الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن . وسيأتي ذكره .

وسحابُ جودٍ مخجلٍ برّاذه الشَّحْبِ الغِزارا
 من ماجدٍ عَذْبِ الرُّوى من أجله وعلا منارا
 ومهذبٍ لربّـيعةٍ ينمى به شُرْفَتِ نجارا
 قلل للمدارس بعده تعلو غياهبها النهارا ١٠
 ومنابر العلم المنقح بعده تكسى غبارا
 رزءٌ دهنى الدين القـ وويم وسام عزته صفارا
 وأعاره ثلماً إلى يوم القيامة لا يُدارى^(١)



هذا وقد خلف المترجم له أربعة أبناء وهم : الشيخ محمد والشيخ موسى
 - وسيأتي ذكرهما - والشيخ محمد باقر وعلي نقي .
 وسيأتي قريباً الشيخ سلمان بن الشيخ محمد ابن المترجم له .
 ويأتي أيضاً الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن المترجم له .

ثناء العلماء عليه :

وصفه ابنه الشيخ موسى الفلاحى بقوله : «العالم النحرير الفاضل المتبحر
 الأوحد المؤتمن المحقق المدقق ظهير الملة والدين الشيخ حسن بن الإمام
 العالم...»^(٢) .

وقال أيضاً في وصفه ابنه المذكور : «العالم المتبحر الفاضل الأوحد المؤتمن

(١) الياقوت الأزرق خ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٣٠٥ .

ظهر الملة والدين المحقق الشيخ حسن المحسني الهجري^(١) .
وقال أيضاً فيه ابنه المذكور: «كان بحر علم تلاطمت أمواجه ، وبدراً
أشرقت به مرابع العلوم ، وعمت تحقيقاته فهدى وأفاد ، جرى تيار معارفه ففاض
، فعلا الرّوابي والهضاب ، وله تقوى قصرت عن قطع مداها كثير من العباد
وعجزت عن نيل أقل رتبها الزّهاد ...

وكان فضلاء عصره من علماء عراقي العرب والعجم يخاطبونه في
مكاتباتهم بالإمام الفاضل الفقيه النبيه^(٢) .

ومن أثنى عليه وأشاد بفضله مشائخه في الإجازة ، يقول السيد هادي
باليل: «وقد رأيت إجازات هؤلاء العلماء له وشهاداتهم في اجتهاده وفيها من
التنويه باسمه والإشادة بفضله وعلمه ما لا مزيد عليه ...»^(٣) .

وقد مر ذكر مشائخه لكن لم نطلع - مع الأسف - عل تلك الإجازات كي
ننقل نص ما جاء فيها من الثناء على المترجم له .

وفي (أنوار البدرين): «وقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن تدل
على فضله وعلمه»^(٤) .

وقال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) - في ترجمة الشيخ موسى
الفلاحى نجل المترجم -: «وكان والده الشيخ حسن من العلماء الأجلاء والفقهاء

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) الياقوت الأزرق خ ، ومعارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٣ .

(٣) الياقوت الأزرق خ .

(٤) أنوار البدرين: ص ٤١٣ .

الصلحاء ومن المؤلفين البارزين والأدباء الشهيرين والشعراء المحلقين...»^(١).
وقال فيه صاحب (الذريعة): «هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ
محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي ... من أفاضل العلماء - إلى أن
قال - ووصفه بعض أولاده وأحفاده في كثير من الأماكن بالشيخ الثقة المؤتمن
مما يدل على أنه من العلماء الموثقين وبيتهم بيت علم»^(٢).

مؤلفاته :

له جملة من المؤلفات أكثرها في الفقه ومعظمها موجود عند أحفاد في
(الفلاحية) ، وبعضها بخط المترجم له ، وقد رأيت أنا بعضها عند السيد هادي
بالئيل في مدينة (قم) .

وهذا ما عرفناه من مؤلفاته :

- ١ - تعليقة على كتاب (جواهر الكلام) في شرح (شرائع الإسلام) .
- ٢ - تعليقة على كتاب (الحدائق الناضرة) .
- ٣ - تعليقة على كتاب (الكفاية) في الفقه : للمحقق السبزواري (قدس سرّه) .

- ٤ - تعليقة على كتاب (مفاتيح الشرائع) : للفيض الكاشاني (قدس سرّه) .
- ٥ - تعليقة على كتاب (الهداية) : والظاهر أنه كتاب (هداية الأئمة إلى
أحكام الأئمة) للحر العاملي (قدس سرّه) .

(١) معارف رجال : ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

- ٦- الحاشية على كتاب (بحار الأنوار)^(١).
- ٧- الحاشية على كتاب (المدارك): في شرح (شرائع الإسلام).
- ٨- الحاشية على كتاب (المسالك): في شرح (الشرائع) أيضاً.
- ٩- الحاشية على كتاب (وسائل الشيعة)^(٢):
- قال السيد هادي باليل - عند ذكره للمترجم له - «رأيت تعاليقه وحواشيه على كتب شتى وكان خطه في غاية الجودة»^(٣).
- ١٠- ديوان شعر: جله في مدح أهل البيت وراثتهم عليهم السلام، وعدد أبياته يقرب من ألفي بيت.
- ١١- رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحّاف.
- ١٢- رسالة في حل أخبار الطينة: مختصرة.
- ١٣- رسالة في الخمس.
- ١٤- المسائل الجبارية: في فنون شتى، ألفه في جواب الشيخ إجباره بن حالوب. نسخة خطية منه عند السيد هادي باليل.
- ١٥- ملقطات الدرر من لج دأماء هجر^(٤): في الحكمة ومسائل أخرى توجد منه نسخة بقلم الشيخ موسى بن المترجم له عند السيد هادي باليل في قم، تأريخ كتابتها ١٢٦٤ هـ، وعدد صفحاته ٨١ صفحة من القطع الصغير، وجاء في آخره:

(١) ذكر لي هذا الكتاب السيد هادي باليل شفهيّاً في مدينة قم المقدسة.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الياقوت الأزرق، خ.

(٤) دأما: البحر.

«وقد كتب الحسن بن المقدس الشيخ أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي مستغفراً مصلياً غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٣ هـ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

١٦ - مناسك الحج .

١٧ - منظومة في أصول الفقه .

شعره :

قال في شأنه نجله الشيخ موسى : «وكان حاملاً لواء النثر والنظم فكم له من نظمٍ في أئمة الهدى ومدح العلماء ومراثيهم». وقد مر ذكر ديوان شعره .
ومن شعره هذه القصيدة في الانقطاع إلى الله تعالى والتوسل بالنبي وآله الطاهرين عليهم السلام ، ويرثي في آخرها الإمام الحسين عليه السلام :

أطار كراي ما أحصى الكتاب	فعذبي قد غدئ وهو العذاب
رأيتُ نفائساً يذهبن مني	من الأعمار ليس لها إياب
خلت لم أتخذ نفقاً وإنني	علمت لكل ذاهبة حساب
فأي العذر أبدي حين أدعئ	وجلُّ صائفني العمل السراب
وقد حُشِدَت إلى العدل البرايا	تجلئ الله وانكشف الحجاب
وكلُّ مفرد قد جاء يسعئ	بطائره تقلدت الرقاب هـ

إلى أن يقول :

بلى قد لذت معتصماً وحسبي بربي حين يرتفع النقاب
 خلعت الند عنه ودنت الأ سواه، إليه عودي والمآب
 وبين يدي قد قدمت خلقاً بهم قد قامت السبع القباب
 محمد والأعظم من بنيه بهم يستفرح الذنف المصاب ١٠
 هم سفن النجاة لراكبيها هم السبل المطهرة الرحاب
 فوالهفي بهذي السبل عاثت كلاب ذلك العجب العجاب
 أيا غيرة الرحمن ضاقت بنا هذي الأباطح والشعاب
 ألم يأن لهذا لخطب يجلنى وتكشف هذه الكرب الصعاب



ومنها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

مضى ما بل غلته ولكن له من ماء مهجته شراب ١٥
 وعريانا تردى ثوب عز تسترّه عن النظر الجراب
 فإن يظفر به فلکم تردى بحد شفاره أشد صعاب
 ألم يبلغك ما فعلت ضباه غداة الطف إذ نعب الغراب
 كساهم حلة للخزي تبقى عليهم ما مشت أبدا ركاب
 فإن يقتل مضى حراً كريماً قضى حق الحفاظ ولا يعاب ٢٠
 ألا لعنت أمة ما أتته عظيم ليس يحصيه خطاب
 أجنب الله قد جنبوا بنيه ولا يرعى لهم فيه جناب

أحلّوا في القنا منه كريماً تجلّى في الدجى وهو الشهاب
عدوا ببقية البيت المعلنى عليّ بن الحسين وما أنابوا^(١)

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام:

أمير المؤمنين علوت قدراً تقاصر عنه عيسى والكليم
تخاطبك الوحوش بكل لحن وأنت بذلك الجبر العليم
فكم من مبتل فرجت عنه وقام بأمرك الميت الرميم
وكشّاف الكروب إذا أرجحت بسيفك قام ذا الدين القويم
وأرغمت الأنوف إذ اشمخرت لذاك ونالت الأرض الجسوم ٥
علت فعلاً صليل السيف منها لها متها، له وقع صميم
فشية والويد تركت جذراً وعمرهم الغضنفة الهجوم
وخيرة أبحت لها رتاجاً فمرحهم لأرضهم أديم
ويوم حنين إذ ضاقت عليهم فجاج الأرض وانهزم العموم
أمير المؤمنين وسعت فضلاً وساد الخلق فضلكم العميم ١٠
ألست المستغاث به إذا ما عرى الخلق البلايا والهموم
وإني يا عليّ رهين دهرٍ وبني من وقع أنبيه كلوم
بعيد الجسم عنكم أقعدت بي من الإعسار نائبة عقيم

(١) ديوان المترجم المخطوط .

مَدَدْتُ يَدِي لِبَارِيهَا وَإِنِّي مَسِيءٌ وَهُوَ غَفَّارٌ رَحِيمٌ
خَلَعْتُ النَّدَّ عَنْهُ وَدَنْتُ أَنْ لَا سِوَاهُ وَأَنَّهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ^(١) ١٥

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

أَتَرَى فِي الْمَعَادِ تُسَعِّدُ سَعْدِي أَمْ تَنْجِيكَ زَيْنَبُ فِي اللَّحُودِ
فَالْحَذَارُ الْحَذَارُ مِنْ فَتْكِ دَهْرٍ فَهُوَ لِلْوَصْلِ مَعْقَبٌ بِالصَّدُودِ
وَاصْرِفِ الْهَمَّ عَنْ هَوَاهِنٍ وَاذْكُرْ مَا تَلَاقَى فِي يَوْمِكَ الْمَعْهُودِ
يَوْمَ لَا مَالَ نَافِعٍ وَبَنُونَ غَيْرَ عَفْوٍ مِنَ الْغَفُورِ الْوَدُودِ
وَإِتِّصَالَ بِآلِ أَحْمَدَ مَنْ هُمْ عَلِلَ الْكَائِنَاتِ سِرُّ الْوُجُودِ ٥

فَبِهِمْ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِمَا بِأَمْرِ الْحَمِيدِ
وَلَهُمْ تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ لَمَّا أَمَرَتْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ مُجِيدِ
وَحَدَّوْا اللَّهَ حِينَ لَيْسَ سِوَاهُمْ فَهُمْ الْأَصْلُ قَبْلُ فِي التَّوْحِيدِ
قَصُرَتْ أَلْسُنُ الْخَلَائِقِ عَمَّا قَدَّ حَوَّاهُ مِنْ مَكَارِمِ التَّمْجِيدِ
أَحْمَدُ الْجَدُّ وَالْبِتُولَةُ أُمُّ وَعَلِيٌّ أَبٌ فَهَلْ مِنْ مَزِيدِ ١٠

فَإِذَا مَا عِرَاقٌ حَادَثَ دَهْرٍ وَجَرَتْ مِنْكَ أَدْمَعُ فِي الْخُدُودِ

(١) ديوان المترجم المخطوط .

فتذكر مصابهم واحبس الدمع وقل للعيون هيّا فجودي
هو حزن أسداه عشاور لما طرد السبط فيه نغل الطريد ه
ما حماه البيت الحرام فلهفا ه عليه من نازح مطرود
ليتني في الطفوف كنت شهيداً فأحامي عن الغريب الشهيد ١٥
ما سمعنا بمثله في نزالٍ من قريب الزمان أو في البعيد
نصرته هناك أشد عرينٍ ما عليها في المجد من مستزيد
راعوا المصطفى وما أخذ الله له منهم وثيق العهد
وازروه وليتني كنت فيهم وارداً ما لقوا من التنكيد
شربوا الموت ضحوةً ذلك اليو م وأمسوا وهم بدار الخلود ٢٠
وردوا سلسيل بعد سفوفٍ ساعةً فالهنا لهم بالورود^(١).



ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام :

يوم أبو الفضل بن حيدر صاح في صور الطفوف فطاشت الأحلامُ
السمر تمضغ لحم كلّ مُدَجَّجٍ والبيض تقطر والخيول صيام
والرعد زَمَجْرَةُ الوغى والنقع من ركض الصواهل في السماء غمام
لله در ابن الوصي فكم علا مجدٌ هناك له وعزٌّ مقام

(١) الذي نشبته هنا هو ما اخترناه من هذه القصيدة وتركنا بعض أبياتها لعدم وضوحه في الكتابة، أو لضعفه

من حيث النظم . معجم شعراء الحسين خ .

هَبِلْتُ أُمِيَّةَ الْهَوَابِلُ مَنْ لَقُوا
لَيْثَ بَجْنَبٍ عَرِينَهُ طَاوِي الْحَشَى
تَأْبَى الْكَرِيمَةَ نَفْسَهُ فَرًّا وَلَوْ
مُسْتَرْبِلٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ وَفِي
لَفِّ الْمَقْدَمِ بِالْمُؤَخَّرِ وَانْثَنَى

جَبِلُ أَشْمٌ وَمَقْضُبٌ صَمَامُ ٥
ذُو أَشْبِلٍ أَوْدَى بِهِنَ أَوَامُ
أَنَّ الْقَضَاءَ ذَوَابِلَ وَحَسَامُ
يَمْنَاهُ عَضْبٌ خُطٌّ فِيهِ حَمَامُ
مَرَحًا كَمَنْ قَدْ عَاقَرَتْهُ مَدَامُ



أَطْغَى الشَّرِيعَةَ مِنْ دِمَاهِمِ بَعْدَمَا
فَأَقَامَ مَالَكَ صَفْوَهَا وَبِقَلْبِهِ
وَرَأَى كَأَنَّ الْمَاءَ قَبْلَ أَخِيهِ وَالْإِ
فَمَلَا مَزَادَتَهُ وَمَرَّكَأَنَّهُ
فَهَرَّاقٌ وَدَقُّ سَهَامِهِمْ لِمَزَادِهِ
أَوْهَى الْقَوَى مِنْهُ تَذَكُّرَ أَهْلِهِ
فَلِذَلِكَ انْتَهَزَتْ بِهِ الْفُرْصَ الَّتِي
عُصْبٌ لِحَرْبِ أُمِيَّةٍ مُلْتَفَةٍ
فَتَحَاوَشُوهُ فَيَا لِيَوْمِ أَشَامِ
قَطَعُوا يَدَيْهِ فَخَرَّ يَشْرَبُ مَاءَ مَهْ
وَدَعَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ أَخَاهُ أَدُ
فَعَلَيْكَ مِنِّي يَا حَسِينَ تَحِيَّةٌ
وَعَلَيَّ عَزُّ أَخِي انْفِرَادَكَ بَيْنَ مَنْ

سَدَّتْ قَنَا مِنْهُمْ لَهَا وَسَهَامُ ١٠
مَنْ حَرَّ نِيرَانَ الظُّمَاءِ ضَرَامُ
أَطْفَالٍ مُحْضُورٍ عَلَيْهِ حَرَامُ
بَرْقُ فَاَرَعْدَ خَلْفَهُ الْأَقْوَامُ
وَانْتَابَهُ مِنْهَا لِذَاكَ كَلَامُ
عَطَشَى وَأَعَيْنَهُمْ إِلَيْهِ قِيَامُ ١٥
مَنْ قَبْلَ ذَا لَمْ تَدْرِهَا الْأَوْهَامُ
جَيْشٌ يَغْضُ بِهَ الْفَضَاءِ لِهَامُ
رَاحَ الْأَبْيِّ الضَّيِّمِ فِيهِ يُضَامُ
جَتَهُ رُبِّي لِمَا هَوَى وَرَغَامُ
رَكْنِي فَبِي مَوْتَ الْمَرْوَامِ ٢٠
مَا قَامَ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ قِيَامُ
لَمْ يُرْعَ إِلَّا مِنْهُمْ وَذِمَامُ



فانقضَّ قطب رحي الحروب عليه ذا قلب شجٍ وقد اعتراه حِمام
فانصاعَ يفتك بالأولئ فتكوا به فتك الوصي غداة فرّ طغام
يدعو أخي يا خيرَ مَنْ يرجى إذا جَبَنَ الكمّي وفُلِّل الصمصام ٢٥
والمرتجى في يوم لا مِنْ مرتجى يلجى إليه والخطوبُ جسام
تنعاك أفراس المغار تعطلت وأضرَّ بعدك جسمهنَّ جَمام^(١)
تنعى عليك فواطم لك تُكَلُّ أودى بها داء ألمَّ عُقام^(٢)
إنسانَ عين أخيك يا عباس قد أضحى ضياها اليوم وهو ظلام
لُويت لويَّ مقامها ولهاشمٍ قد جُبَّ بعدك غاربٌ^(٣) وسنام ٣٠
وغدت شيوخ بطاح مكة ناكسي الأذقان أودي شيخها المقدام
لله أية وقعةٍ عرت الهدى فعلا عَراه تحلَّل وفصام
وبقلب كلٍّ موحدٍ من أجلها جرح رُقاها^(٤) الدهرَ ليس يرام
يا آل مختلف الملائك والأولئ بالفخر سادوا من نماء سام
لسنا وحق ولائكم ناسين ما قد نالكم حتى ونحن رمام ٣٥

(١) جَمام: الفرس تُرك ولم يُركب.

(٢) يقال داء عُقام: لا يرجى البرء منه.

(٣) الغارب جمع غوارب: الكاهل أو بين الظهر والسنام والعنق وأعلى كل شيء.

(٤) الرُقنى جمع رُقنية: هي ما يكتب للاستشفاء به من الآيات والتعاويذ.

فبما جنته أُمِّيَّةٌ وَسَمِيَّةٌ يَبْقَى الْمَصَابُ وَتَنْمُحِي الْأَعْوَامُ
فَمَتَى يُرَى الْمَرْجُوُّ لِلثَّارَاتِ مِنْ عُصْبِ النِّفَاقِ السَّيِّدُ الضَّرْغَامُ
يَسْتَأْصِلُ الْأَحْيَا وَيَبْعَثُ مِنْهُمْ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَتُنْفَذُ الْأَحْكَامُ
فَهَنَا تُبْرَدُ أَعْيُنُ سَحَّتْ لَنَا مِنْهُمْ وَأَكْبَادُ بَهَنَ ضَرَامُ
ثَبَّ سَيِّدِي شَمَتَ الْعَدَى قَالُوا مَتَى لَكُمْ يَوْوُبٌ مِنَ الْمَغِيبِ إِمَامُ ٤٠

يَا مَالِكِي رَقِيَّ وَحَسْبِي مَفْخَرًا مَا طَابَ فِي نَادِي الْفَخَارِ كَلَامُ
أَبَوَايَ وَالْأَجْدَادُ مِنْ طَرَفَيْهِمَا عَرَفُوا الْوَلَا وَالْخَالُ وَالْأَعْمَامُ
وكَذَلِكَ الْأَبْنَا هَدَى مِنْ رَبِّنَا فَلَهُ بِذَلِكَ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
وَنَظَّمْتُ فِيكُمْ كُلَّ غَالِيَةٍ بَدَا بِعَقُودِهَا الْإِتْقَانُ وَالْإِحْكَامُ
وَأَلَيْتُكُمْ بِدَلِيلِ عَقْلٍ قَاطِعٍ لَا يَعْتَرِيهِ الرِّيبُ وَالْأَوْهَامُ ٤٥
وَأَخَذْتُ شَرْعَ فُرُوعِ أَصْلِ الدِّينِ مِنْ تَأْصِيلِكُمْ إِذْ تَاهَتْ الْأَفْهَامُ
وَقَدْ اقْتَفَيْتُ بِكُلِّ ذَا آثَارِكُمْ فَعَلَيْ جَهْلٍ يَفْتَرِي الْأَقْوَامُ
فَأَنَا وَلِيِّكُمْ الْبَرِيءُ مِنَ الْعَدَى وَاللَّهُ رَبِّي وَالصَّلَاةُ خَتَامُ^(١)

وله أيضاً هذا التخميس :
ناديت حين أحلَّ الذنب بي كمدًا وأورثت بي الخطايا في الملا إودا

(١) ديوان المترجم المخطوط .

وما رأيتُ سوى السَّتَّارِ معتمداً يا ربَّ هياً لنا من أمرنا رشداً
واجعل مثوبتك الحسنَى لنا مدداً ١

وأبدلنْ يا إلهي سوءَ ملبسنا من المعاصي بِجِدٍّ من تقديسنا
ولا تذرنا على هاماتِ أرؤسنا ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا
فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسد ٢

لا عذر لي في اجترامي سيِّءَ العملِ سوى التنصُّل والإقرار بالزلل
بذا تعلَّلتُ ، والعظمى من العللِ أنتَ الكريم وقد وجَّهتُ من أملي
إلى جنابك وجهاً سائلاً ويدا ٣

أنا الفقير وأدنى الكربِ يؤلمه إن لم تُقِمْهُ فمن في الناس يرحمه
ورزقَ خلقك أنتَ الله تقسمه وللرجاء ثوابٌ أنتَ تعلمه
فاجعل ثوابي دوام اليسر لي أبداً^(١) ٤

ومن شعره أيضاً هذا (البند) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام^(٢) - (والبند) يشبه

ما يسمي اليوم بالشعر الحر :-

يا قتيلاً بسيفِ الأدعياء والأشقياء

يا ذبيحاً يا طريحاً بالعراء

حسينُ يا حسينُ يا حسين

(١) ديوان المترجم المخطوط .

(٢) نقلناه عن ديوان المترجم المخطوط .

- يا ابن خير المرسلين ، يا شفيع المذنبين
 ٥ يا قاتل الظالمين ، لشبا العضب السنين
 أنت ذو الرزء الذي أبكى السموات
 وماد الأرض والكرسي والعرش
 وأولى البدر والشمس خسوفاً وكسوفاً
 واغتندى ثم نهار الكون يحكي لئلة في اللون
 ١٠ والأملك في الأفلاك خارت
 ونجوم الأفق غارت ، وجبال الأرض مارت
 ورحى الحزن على أهل السموات استدارت
 وبكى الروح وجبريل ومن في الملاء الأعلى جميعاً والنبيون
 ومن في جنة الخلد مقيمون
 ١٥ فهم دوماً ينوحون ويبكون . وبالحسرة يدعون
 حسين يا حسين يا حسين !
 بأبي السبط الشهيد ، بأبي الفرد الوحيد
 زينة العرش المجيد
 بأبي من منعه وذرايه
 ٢٠ عناداً راكد الماء وجاريه
 وفيه أسخطوا إذ ذاك باريه
 فما انفك ولا زال كليث رب أشبال
 على العترة يداري وللآل يحامي

- وهو صادي القلب ضامي
 ٢٥ فَلَكُمْ نال من الكرب ، وقاسى الطَّغْنَ والضَّرْبَ
 بأرماحٍ وأسياف بني حرب
 بقلب ثابتٍ في حومة الحرب
 إلى أن نهلت من دمه بيضُ صفاحٍ
 وارثوت سُمر رماح
 ٣٠ واغتدى جثمانه الطَّاهر مشخون الجراح
 فهوئى واهي القوى يعثر في العفر
 وقد شَمَّرَ شِمْرٌ فارتقى منه على الصدر
 وحَزَّ الرأسُ مِنْهُ ثُمَّ علاه على الرمح فضاهاى الشمس والبدر
 فراح الطير في الوكر ، كذا الحيتان في البحر
 ٣٥ كذاك الوحش في القفر
 ينوحون ويبكون ، حسينُ يا حسينُ يا حسين



- بأبي سبطَ الرِّسول ، مهجَّةَ الزهرا البتول
 عافراً فوق الرِّمُول ، فوقه الخيل تجول
 لستُ أنساه وقد أدبر عنه المهر يعدو
 ٤٠ مائل السرج عثور الخطو حيران عليه الحزن بادي
 وهو بالويل يتادي
 قاصداً نحو فساطيط النساءِ الزاكيات

الطاهرات ، العلويات ، الشريقات ، المصونات
بنات المصطفى يخبرها .

٤٥

أَنَّ حَسِيناً عَاقَرُ فِي بَطْنِ وَادِي
فَاغْتَدَّتْ زَيْنَبُ أُخْتُ السَّبْطِ لَمَّا شَاهَدَتْ
مَهْرَ أَخِيهَا خَالِي السَّرْجِ مِنَ الدَّهْشَةِ تَبْكِي
بِدُمُوعِ سَائِحَاتٍ ، مُحَرِّقَاتٍ لِلْفُؤَادِ
وَهِيَ تَدْعُو وَتُنَادِي ، يَا أَخِي يَا خَيْرَ هَادِي

٥٠

يَا مَلَاذِي وَمَعِينِي وَسَنَادِي
أُحْرِقْ بِكَ الْيَوْمَ فُؤَادِي
وَبَجْنِبِ النَّهْرِ مَسْلُوبِ الرُّدَا عَطْشَانَ صَادِي
فَمَنْ الْيَوْمَ يَرُدُّ الظُّلَمَ عَنْ رَبَّاتِ خَدْرِ
ضَائِعَاتِ حَسْرَةً مِنْفَجَعَاتٍ تُكَلِّ ،

٥٥

مَنْ أَجْلَهَا أَصْبَحَ قَلْبُ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى
وَالْمَجْتَبَى وَالْبُضْعَةُ الزُّهْرَا ، حَزِيناً
وَبَكَى الرُّوحَ وَجَبْرِيلَ . وَمَنْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى جَمِيعاً وَالنَّبِيِّينَ
وَمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ يَنُوحُونَ
وَيَبْكُونَ وَبِالْحَسْرَةِ يَدْعُونَ
حَسِينُ يَا حَسِينُ يَا حَسِينُ

٦٠

يَا أَخِي يَا نُورَ عَيْنِي

يا سراح الحرمين

يا ضياء المشرقين ، يا حبيبي يا حُسَينِي

يا هلالاً طالعاً في فلك المجدي

فأَمْسَى غائباً ذا اليوم في اللحد

ويا بدرَ كمالٍ غَالَهُ الخسف

ويا شمسُ جلالٍ ناله الكسف

ويا غصناً رطيباً راعه القصف

ويا بحراً غزيراً زاخراً للعلم قد جَفَّ

ويا طُودَ غَلا أهدى لدى الجور انهداماً

وحساماً قاطعاً قد ساءَ الدهر ائتلاماً

أصبحت بَعْدَكَ واللَّه ذراريك حيارى

وبلا شغل سهارى ، وبلا خُمِرٍ سُكاري

وبأيدي الأذعياء . الطُّلُقا صِرْنَ أسارى

كُلُّما مُزَّقَ منها الجِلْدُ بالجِلْدِ غَدَت تَلَطُّمٌ بالكفِّ مِنَ الْوَجْدِ

إلى أن جاوزَ الحدَّ

فلها رَقَّ المُوالي والمُعادي . وبكى الرُّوحُ وجبريل ومن في المَلَأ الأعلى

جميعاً والنبِيُّونَ . ومن في جَنَّةِ الخُلْدِ مُقيمون

فهم دُأْباً يَنوحُونَ . وبالحيرة يذعون

حسينُ يا حسينُ يا حسين

٦٥

٧٠

٧٥

٨٠

وله أيضاً يندب الإمام الحجة (ع) :

يا غيرهَ الله وابنَ السادةِ الصيدِ
دين بتشييدهِ بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهَدَّتْ بعد غيبتكم
وشيعَةُ أخلصتك الود أنت لها
شاةٌ وما حال شاةٍ غابَ حافظها
إنّا إلى الله نشكو جورَ عاديةٍ
لم يرقبوا ذمّةً فينا ولا رقبوا
نَسْتَكْتِمُ الحقَّ خوفاً مثلما كتمت
فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكن فلنا حقُّ الولاء لكم
ياليت شعري متى الأعدا تغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يالثرارات ابن فاطمةٍ
لا تبصر العين فيه غير خافقةٍ
كلّا ولا تفرغُ الأسماعَ فيه سوى
للنّكس من وقعها ما من صواعقها
متى تنضّ الضُّبا ثوبَ الجِداد بها

ما آن للوعد أن يقضي بموعدٍ
ولم يكن بيعها قدماً بمعهودٍ
منه قوى الجور ركناً غير مهدودٍ
أَبْرُ مِنْ والدٍ بَرٍّ بمولودٍ
عنها عشاءُ فأمست في يدي سيد ٥
ما أن يُرى جورها عنا بمردودٍ
إلا كأن لم نكن أصحاب توحيدٍ
أشياخها الكفرَ عن آبائك الصّيدِ
في حيرةٍ بين أرجاسٍ مناكيدٍ
وأنت بالحقّ أوفى كلّ موجودٍ ١٠
هَبْ السيوفِ وأطرافُ القنا الميّدِ
طيبٌ وبيضُ المواضي حليّةُ الجيّدِ
شعار كلّ كَمِيٍّ طيّبِ العودِ
الرّايات ثَمّةٌ تحكي قلبَ رعيّدِ
قرعُ الصّوارمِ هاماتِ الصّناديدِ ١٥
وللصناديد منها نغمة العودِ
فتغتدي بين مقتولٍ ومطرودٍ

يا نُصْرَةَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ عَوْدِي عَلَى آلِ النَّبِيِّ بِمَا قَدْ فَاتَهُمْ عَوْدِي
 يَا غَيْرَةَ اللَّهِ إِنْ هُنَّا عَلَيْكَ فَمَا بِالَّذِينَ هَوْنٌ وَلَا الْغَرَّ الْأَمَاجِيدِ
 فَالْمُمْ بِهِ شَعْنَا اللَّهُمَّ مُنْتَصِرًا بِنَا لَهُ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ وَالْجُودِ^(١) ٢٠

وله أيضاً هذه الأبيات :

إِذَا مَا اضْطَرَّكَ الدَّهْرُ إِلَى صَحْبَةِ ذِي الْحَقِّ
 فَلَا تَضْجِرْ وَصَانِعِهِ وَإِلَّا تُرْمَ بِالْخُرْقِ
 كَنِيفُ الْحَقِّ قَدْ طَابَ لَدَيَّ جَعْلَانِ ذَا الْخَلْقِ
 فَغَطَّ النَّتْنَ مَا اسْطَعَتْ بِمَسْكِ الْعَفْوِ وَالرُّفْقِ
 دَهَاكَ الْمَدْخُلُ الشُّوْءُ فَنَاهِزَ مَخْرَجَ الصُّدُقِ ٥
 ذُوو الْعَقْلِ مَلُومُونَ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ^(٢)

وله أيضاً هذه القصيدة في القهوة :

غَنِينَا بِسَعْدِ الْبَنِّ سَاعَةً لَمْ نَجِدْ سِوَاهَا لِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ مُزِيلَا
 غَنِينَا بِهَا أَنْ نَحْتَسِيَ بِنْتَ كَرَمَةٍ تَرَى مُخْتَسِيهَا فِي النَّشَاطِ عَلِيلَا
 إِذَا مَا بَسَطَ الْهَامُ غَنَى دَخَانِهَا بِأَدْخَنِ التَّنْبَاكِ مَلَتْ مَمِيلَا
 أَرْتَنَا شَمُوسًا فِي الْكُؤُوسِ تَطْلَعَتْ بِمَقْلَةٍ حَوْرٍ قَدْ عُدِمْنَ مِنْ أَفُولَا

(١) ديوان المترجم المخطوط .

(٢) نفس المصدر السابق .

رَشَفْنَا رِضَاباً مِنْ لُمَاهَا مَعْسَلاً
فَلَوْ قَدْ حَسَاهَا فِي الْبِلَا رَهْنُ رَمْسِهِ
تُبْرَدُ نِيرَانُ الْهَمُومِ بِطَبْعِهَا
يُعْطَرُ هَذَا الْكَوْنُ رِيّاً عَبِيرِهَا
لَقَدْ حَصَلَتْ عَشْرُ الْقَوَى مِنْهُ نَعْشَةً
لَحَى اللَّهُ مَنْ يَلْحِي الَّذِي ظَلَّ سَالِكاً
فَقُلْ لِلْمَجُوسِيِّينَ ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ
فَلَوْ عَبَدُوهَا دُونَ نَارِهِمْ انْتَحُوا
فَنَعْمَ سَمِيراً بِكَرَّةٍ وَأَصِيلاً ٥
أَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلْحَيَاةِ دَلِيلاً
وَتُذَكِّي بَلِيداً بِالرُّطُوبَةِ غِيلاً
وَيَرْجِعُ طَرَفَ الْمَسْكَ عَنْهُ كَلِيلاً
بِهِ أَدْرَكَتْ مَنْسُوبَهُنَّ طَوِيلاً
لَهَا بَعُكُوفُ الْمُخْبِتِينَ سَبِيلاً ١٠
وَنَالُوا عَذَاباً لَا يَزَالُ وَبِيلاً
لَهُمْ عُذْرٌ بَيْنَ الْأَنَامِ طَوِيلاً^(١)



(١) ديوان المترجم المخطوط.

٢٨- السيد حسن الجبيلي^(١)

هو السيد حسن بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي الجبيلي البصري بن علم الدين علي المرتضى النسابة بن جلال الدين عبدالله بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

من أعلام القرن التاسع أو العاشر الهجري .

وهو جد لثلاث أسر علوية كبيرة في العراق ، هم :

١- السادة «العوادِيُّون» في العراق أجمع .

٢- «آل السيد سلمان» في النجف .

٣- «آل السيد درويش» .

ومن أحفاده أيضاً العالم الزاهد الجليل السيد هاشم الحطّاب النجفي المتوفى سنة

١١٦٠ هـ، وهو ابن محمد بن عويّد بن محمد بن عوّاد الكبير بن علي بن المترجم له .

ذكر المترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف) فقال :

«كان السيد حسن الجبيلي جليلاً محترماً كريماً له دار ضيافة تجتمع إليه

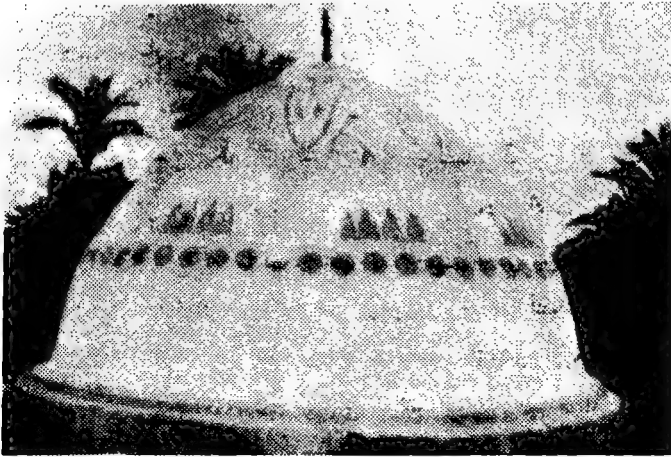
الأعراب فيها ، وتنذر له النذور ، وتصل إليه الصلات والهدايا من الوجوه

(١) له ترجمة في :

١- مراقد المعارف : ج ١ ص ٢٤٣ .

٣- وتراجع (معارف الرجال) : ٣ / ٢٤٩ ، وما بعده .

والرؤساء في حياته وبعد مماته - كما سمعت - .
هاجر من (الأحساء) إلى (البصرة) وتوطن قرية (الجبيلة) - التي عرفت
باسمه حتى اليوم - ، والظاهر أن (الجبيلي) نسبة إلى (الجبيل) - من قرى
الأحساء المعروفة - ، ويبدو أنها كانت وطن المترجم قبل نزوحه إلى العراق .
وفي (الجبيلة) أقام سيدنا المترجم له حتى توفي ، ولم تحدد سنة وفاته ،
وقبره فيها لا زال معروفاً مشهوراً ، وفي (مراقد المعارف) : «على قبره اليوم
صندوق وشباك تظله قبة بيضاء ويحوطه صحن ، تزوره الأعراب بكثرة وتنذر له
النذور ، تتحاماه الأعراب من الحلف به لما يشاهدون له من الكرامات التي
أعطاهها الله تعالى له ... ويسميه السواد اليوم (ظاهر بن علي) ، ويظن أن السواد
يسمونه باسم قيّمه الأول ظاهر بن علي ...» .
بقي أن نشير هنا إلى أن المترجم له لم يكن من العلماء ، وإنما ذكرته في قسم
العلماء لجلالة قدره وعظيم شأنه ولأنه المكان الأنسب لترجمته بعد أن لم يكن
داخلاً في باب الشعراء أو الخطباء والمؤلفين .



«مرقد السيد حسن الجبيلي»

٢٤- الشيخ حسن المحسني^(١)

... قبل ١٣٤١ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن المحسني الأحسائي الفلاحي .
عالم فاضل جليل .

وهو أخو العالم الجليل الشيخ سلمان المحسني الآتي ذكره .
ومر قبل قليل ذكر جده الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني ، كما مر
الحديث عن جده الأعلى الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني ، وببيت
علم وشرف وقد تقدم الحديث عنه .

نبذة عنه :

كان يسكن مدينة (الفلاحية) بـ (خوزستان) ، كما كان يسكنها أبوه وجده
- حيث هاجر إليها جده الأعلى الشيخ أحمد بن محمد المحسني كما مرّ في
ترجمته - ، والمظنون قوياً أنه بها ولد ونشأ وبها توفي أيضاً ، ولم نطلع على تاريخ
ولادته ولا على تفاصيل سير حياته .

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحوزية والدورق) مخطوط .

ذكره السيد هادي (آل بَالِيل) الموسوي الدورقي في كتابه (الياقوت الأزرق) فقال: «الشيخ حسن بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي ... له آثار تدل على علمه وفضيلته، رأيت وثيقتين شرعيتين كتبهما في (الفلاحية) سنة ١٣١٩ وسنة ١٣٢١، يظهر فضيلته من كيفية تحريره ومراعاته للقواعد العلمية، وخطه في غاية الجودة، ونقش خاتمه (ريحانة محمد حسن ١٣٠٦)».

وفاته :

توفي بعد سنة ١٣٢١ هـ وقبل وفاة أخيه الشيخ سلمان المتوفى سنة ١٣٤١ هـ، كذا يظهر من كتاب (الياقوت الأزرق).
ويأتي ذكر والده الشيخ محمد الشيخ حسن المحسني إن شاء الله تعالى.



٣٠- السيد حسن الجمّازي^(١)

... - بعد ١٠٧٢ هـ

هو السيد حسن بن السيد محمّد الحسيني الموسوي الجمّازي الأحسائي المدني .
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

أسرته :

(الجمّازي) (ظاهراً - نسبة إلى (جمّاز)^(٢) بن إبراهيم بن إسماعيل ، أحد أجداد المترجم له ومن ذرية محمّد المعابد بن الإمام الكاظم عليه السلام . قال في (تحفة الأزهار) - بعد ذكر (جمّاز) - : «يقال لولده (الجمّازة) ، موطنهم الأحساء في (القارة) و (التويثير) ...» ، وأصلهم من (المدينة المنورة) .
واليوم أسرة (الجمّازة) موجودون في الأحساء في قرية (الدّألوه) - الواقعة على سفح جبل القارة - ويعرفون بالسادة (آل الحسين) ، ولعلمهم موجودون في مناطق أخرى لكن لا نعلم بهم .
وسياتي ذكر بعض العلماء من (آل الجمّازي) إن شاء الله تعالى .

(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١١ / ١٤٠ .

(٢) جمّاز : بمعنى سريع العدو .

نغذة عن حياته :

كان يسكن لفترة من الزمن في مدينة (حيدرآباد) بالهند، وفيها تملك كتاب (البيان) في الفقه للشهيد الأول . قال في (طبقات أعلام الشيعة) : «صحَّح في أو أن توقفه بها (حيدرآباد) كتاب (البيان) للشهيد - بعد تملكه - وبذل وسعه بغاية الجهد والطاقة في مجالس آخرها ظهر الخميس ١٣ صفر ١٠٧٢ هـ....» .
ومعلوم أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٧٢ هـ .
ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا .



٣١ - الشيخ حسن آل حميدان^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبد الله بن ناصر بن حسين آل حُمَيْدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

نبذة عن حياته :

هو من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، وكان والده الشيخ محمد وجده الشيخ مبارك من كبار العلماء كما سيأتي .

وبيتهم بيت علم وفقاهة ، وسيأتي ذكر عدد من أعلامهم إن شاء الله تعالى .
والمرجع له ذكره الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) فقال - ما ملخصه - : « الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك ... بن حميدان الجارودي الأحسائي القطيفي ، عالم فاضل . رأيت في (النجف) مجموعة وعليها تملُّك الشيخ مبارك وتحت تملُّك ولده الشيخ محمد والد المترجم له وتحت تملُّك صاحب الترجمة ، والثلاثة من العلماء الأعلام ... » .

ولم تُحدّد سنة وفاة المترجم له إلاّ أن والده الشيخ محمد المذكور - الذي

(١) له ذكر في : طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٣٥١ .

تملك المترجم له بعض كتبه بعد وفاته - توفي سنة ١٢٦٦ هـ - فيعلم ان المترجم له من أعلام المائة الثالثة عشرة ، ويُحتمل أنه أدرك القرن الرابع عشر ، ولا نعلم عنه أكثر من هذا .

ويأتي ذكر أخيه الشيخ حسين بن الشيخ محمد إن شاء الله تعالى .



٣٢ - الشيخ حسن المطوع^(١)

من علماء القرن التاسع

هو الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمُطَوَّع الجرواني الأحسائي .
من أعلام القرن التاسع الهجري .

نبذة عن حياته :

ذكره الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي) - عند ذكر
طرقه السبعة في الرواية - فقال : « عن أستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الإجازة الكبيرة : ص ١١٦ ، للسيد عبدالله الجزائري .

٢ - أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٣١٢ .

٣ - أمل الآمل : ج ٢ ص ٧٩ .

٤ - أنوار البدرين : ص ٤٠٠ .

٥ - دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٦ . مادة (أحساء) .

٦ - رياض العلماء : ج ١ ص ١٩٧ .

٧ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ٩ ص ٤٤ .

٨ - عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦ و ٢١ .

٩ - لؤلؤة البحرين : ص ١٧٦ .

حسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي». وقال في موضع آخر: «عن شيخه وأستاذه - الضمير يعود إلى إبراهيم بن نزار الأحساوي - الشيخ الفقيه الزاهد حسن الشهير بالمطوع الجرواني». وجاء في (رياض العلماء): «الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي فاضل عالم جليل». والمترجم له يروي عن الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحساوي - المتقدم - عن ابن المتوج البحراني كما في (عوالي اللآلي). ويروي عن المترحم له تلميذه الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحساوي المتقدم ذكره أيضاً. هذا غاية ما نعلمه عن صاحب الترجمة ، ويأتي ذكر ولده الشيخ علي بن الحسن المطوع إن شاء الله تعالى.



٣٣ - الشيخ حسين بن خميس^(١)

... - ١٢٤١ هـ

هو الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس الأحسائي .
من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وقد توفي
معه في عام واحد .

ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال :

«هو الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس الأحسائي ، من علماء عصره ،
رأيت بخط بعض العلماء المعاصرين له ذكره مع التجليل والتعظيم ، وذكر فيه أنه
توفي في (٢٨ صفر ١٢٤١) ...» .

وكلمة (بن خميس) لا تعني بالضرورة أن جد المترجم له إسمه خميس ،
بل قد يكون هذا هو لقب أسرته نظير (بن عيثان) و (بن رمضان) و (بن قُرَيْن)
مما هو معروف في بعض القبائل عندنا .

و (آل خميس) لقب لأكثر من أسرة في (الأحساء) .

ولا نعلم عن حال المترجم له شيئاً غير هذا .

(١) له ترجمة في :

١ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج ٣ ص ٩٨ ، مادة (أحساء) .

٢ - طبقات أعلام الشيعة قرن : ١٣ ص ٣٧٢ .

٣٤ - الشيخ حسين بن أبي سِرْزَوَال^(١)

... - ٩٥٦ هـ

نسبه وكنيته - نبذه عن حياته
ثناء العلماء عليه - مؤلفاته

هو الشيخ^(٢) حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سِرْزَوَال (أو بن أبي سرذال) الأوالي الهجري البحرني .
من كبار علمائنا في القرن العاشر الهجري .

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين : ١ / ٢٨٩ - ٣٩١ .

٢ - أعيان الشيعة : ١١٦ / ٦ .

٣ - أمل الآمل : ٩٧ / ٢ .

٤ - أنوار البدرين : ٧٨ .

٥ - الذريعة : ٢ / ٢٣٨ ، ١٨ / ١٧٩ .

٦ - رياض العلماء : ١٤٢ / ٢ .

٧ - طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٠ / ٧٥ .

٨ - علماء هجر وأدباؤها في التاريخ : ١٣ ، خ .

(٢) في (الذريعة) عبّر عن المترجم بـ (السيد) في موضعين ، وهو سهو .

نسبه وكنيته :

كنَّاه في (أنوار البدرين) بـ (بن أبي سردال) - نقلاً عن (تتميم أمل الآمل) للسيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحراني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري -، وفي بقية المصادر (بن أبي سِرْوَال) ^(١).

أما في (رياض العلماء) - نقلاً عن خط المترجم - فقد جاءت كنيته (بن أبي سِرْوَال)، وذكر نسبه أيضاً كما ذكرنا باستثناء كلمة (البحراني)، ثم علّق على ما ذكره بقوله: «ما ذكرنا من نسبه هو الذي وجدته بخطه (ره) في إجازته لتلميذه الفاضل الحاج الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ إبراهيم النجّار على آخر (شرح الألفية) - للمترجم - المذكورة في نسخة عتيقة جداً رأيتها بناحية (عبد العظيم)، وخطه متوسط في الجودة».

نبذة عن حياته :

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع - كما في كتاب (علماء هجر وأدباؤها في التاريخ) -، ولم تحدد سنة ولادته، ونسبته إلى (أوال) - (البحرين) الحالية - لأنه هاجر إليها واستوطنها حتى وفاته، فهو أوالِيّ الخاتمة هَجْرِيّ الأصل والمنشأ.

وكان من أجلاء تلامذة العلامة الشهير المحقق الكركي الشيخ علي بن الحسين صاحب (جامع المقاصد) المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، وله منه الإجازة في الرواية، وهل حضر عليه في (لبنان) أو في (النجف) أو في (إيران)؟ - حيث

(١) سِرْوَال: واحد (السِّراويل)، معروف.

كان للكركي دور بارز في كل هذه البلاد - هذا ما لم نستطع التعرف عليه ، كما لم نتعرف على بقية مشائخه .

ومن تلاميذه والمجازين منه الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ إبراهيم النجار ، وتاريخ الإجازة له سنة ٩٥٦ هـ .

ويظهر انه عاش مدة لا بأس بها في إيران في ظل الدولة الصفوية - التي كانت تستقطب كبار علماء الشيعة وتشجعهم للرحيل إلى إيران لدعم وجود التشيع ولشغل بعض المناصب المهمة في الدولة - بقرينة وجود بعض آثاره ومؤلفاته فيها .

وفي أواخر أيامه - ظاهراً - استوطن (البحرين) حتى توفي .
ومما مرّ يظهر أنه كان حياً - وهو في مستوى رفيع في العلم والفضل - منذ ما قبل سنة ٩٤٠ هـ - تاريخ وفاة أستاذه وشيخه الكركي - إلى سنة ٩٥٦ هـ تاريخ إجازته لتلميذه شمس الدين محمد بن إبراهيم النجار .

وفاته :

توفي في (البحرين) - كما في (علماء هجر وأدباؤها في التأريخ) - بعد سنة ٩٥٦ هـ ، حيث كتب في التأريخ المذكور إجازة لتلميذه محمد النجار ، كما تقدم ، ولم يذكر له بعد هذا التأريخ شيء .

ثناء العلماء عليه :

قال في (أمل الآمل) : « الشيخ الحسين بن علي بن الحسين بن أبي سِزْوَال

الأوالي الهجري ... كان فاضلاً فقيهاً ، له كتب منها ...» .

وقال في (رياض العلماء) : « الشيخ الجليل حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سزوال الأوالي الهجري ، من أجلاء تلامذة الشيخ علي الكركي ، ويروي عنه وله منه إجازة » .

وقال السيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحراني في (تتميم أمل الآمل) : « العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سردال البحراني » ^(١) .

مؤلفاته :

١ - الأعلام الجلية في شرح (الألفية) : في الفقه - للشهيد الأول - .
فرغ منه سنة ٩٥٠ هـ ، توجد منه نسخة ناقصة بخط المترجم له في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) ، (مشهد خراسان) ، كما توجد نسخة أخرى تامة في (مكتبة الإمام الرضا) أيضاً بخط حاجي بن علي بن عبد الله بن علي بن فهد تأريخها ٩٥١ هـ كتبت عن خط المترجم له .

٢ - الكواكب الدرية في شرح (الرسالة النجمية) : في علم الكلام - لأستاذه المحقق الكركي - ، أوله : « الحمد لله الذي شهد بوجوده المحدثات ... » .

فرغ منه سنة ٩٤٧ هـ ، والنسخة بخط المترجم له موجودة في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) ، كما توجد نسخة أخرى هناك أيضاً بخط حاجي بن علي المتقدم ذكره تأريخها سنة ٩٥٥ هـ استنسخها عن خط المترجم له .

(١) أنوار البدرين : ٧٨ .

٣- شرح (واجب الاعتقاد) - للعلامة الحلي -، و (واجب الاعتقاد) هذا لَخَّص فيه العلامة الحلي ما يجب معرفته على العباد من العقائد الدينية والمسائل الفرعية .

قال السيد الأمين في (أعيان الشيعة) عن الشرح المذكور : « رأيت منه نسخة في (كرمانشاه) في مكتبة آقا فخر الدين بن آقا أكبر من أحفاد الوحيد البهبهاني عام ١٣٥٣ » .



٣٥ - الشيخ حسين أبو خمسين^(١) من علماء القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الحاج محمد بن الحاج أحمد أبو خمسين الهجري الأحسائي الهُفُوفِي .
من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عنه :

هو والد الحجة الشهير الشيخ محمد حسين أبو خمسين - الآتي ذكره - .
(والهُفُوفِي) نسبة إلى مدينة (الهُفُوف) عاصمة (الأحساء) وموطن (آل أبي خمسين) .
ذكره صاحب كتاب (منتظم الدرر) وقال «إنه كان من العلماء المعاصرين
للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والمظنون أن له الرواية عنه» .
وفي (منتظم الدرر) - أيضاً - عن بعض أرحام المترجم انه رأى إجازة من
بعض العلماء لصاحب الترجمة وصفه فيها بأنه «نقطة أنموذج الحكماء» ، ولم يُعلم
من هو المجيز كما لم نعلم أي شيء آخر عن المترجم له .
وسياأتي التعريف بـ«آل أبي خمسين» في ترجمة الشيخ محمد نجل المترجم
له، كما سياأتي ذكر عدد من أعلام هذه الاسرة الجليلة إن شاء الله .



(١) له ترجمة في : منتظم الدرر ، خ .

٣٦ - الشيخ حسين الصحاف^(١)

١٣٠٣ - ١٣٤٣ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن ناصر بن موسى بن حسين بن محمد الصحاف الأحسائي الكويتي . علامة فقيه وأديب شاعر .

وآبأؤه جلهم من العلماء والشعراء ، وبيتهم بيت علم وشرف ، وقد مرّ التعريف بهذا البيت الجليل في ترجمة الشيخ أحمد الصحاف شقيق المترجم له . كما ويأتي ذكر أخيه الآخر الشيخ كاظم الصحاف إن شاء الله تعالى .

ولادته وتحصيله :

ولد في (الكويت) سنة ١٣٠٣ هـ ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الأحسانيات في المدائح والمراثي ، خ .

٢ - تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف ، خ .

٣ - مجلة تراثنا : العدد ١٢ ص ٦٩ - ٧٣ .

٤ - معجم شعراء الحسين ، خ .

٥ - منتظم الدرّين ، خ .

٦ - منظره الدقائق : ص ٧٧ .

الشيخ علي وأخيه الشيخ أحمد ، وفي (الكويت) - أيضاً - أخذ عنهما بعض الدروس العلمية .

وبعد وفاة والده سنة ١٣٢١ هـ هاجر المترجم له إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته وكان عمره حوالي عشرين عاماً ، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام كان منهم :

١ - الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبو خمسين الاحسائي .

٢ - السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي .

٣ - الشيخ موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي ، وقد حضر عنده في علمي الحكمة والكلام .

وبقي مقيماً في (النجف) لطلب العلم حوالي عشرين عاماً كان يتردد خلالها - ظاهراً - بين النجف والكويت .

علمه وفضله :

ذكره أخوه الشيخ كاظم في (تذكرة الأشراف) واعتبره في عداد الفقهاء المجتهدين والحكماء العارفين ، وقال فيه ما ملخصه : « فبدأ يدرس على السيد ناصر الأحسائي وغيره من العلماء حتى أدرك الاجتهاد فكان فيه فريداً وفحلاً مشهوراً ، ثم درس علم الحكمة حتى صار فيه بحراً موجاً وسراجاً وهّاجاً » .

وقال في موضع آخر : « فلما استكمل في العلوم وأدرك الاجتهاد نزل من النجف » . ويُقِل عن المترجم له أنه لشدة ذكائه كان كثير الاحتجاجات والمجادلات

مع أساتذته وغيرهم من العلماء حتى تضايق منه بعض مدرسيه^(١).
 والمعروف أنه (قدّس سرّه) كان من العلماء المعتمدين لدى (الطائفة
 الشيعية) الذين مرّ التعريف بهم في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين
 الأحسائي، وكان وكيلاً عن مرجعهم في ذلك الحين الميرزا موسى الحائري
 الأسكوئي، وكان أيضاً من المدافعين عن (الشيعية) بحرارة ومن الرادين على
 خصومهم ومخالفهم وله في ذلك بعض المؤلفات، كما كانت له مواقف ومجادلات
 شديدة مع السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي صاحب كتاب (بوار الغالين)
 وغيره من الكتب التي تصدّى فيها القزويني للهجوم على (الشيعية) والرد عليهم.

وفاته :

وبعد أن أخذ المترجم بغيته من العلم في (النجف) كرّ راجعاً إلى وطنه الثاني
 (الكويت)، وكان ذلك إبان الحرب العالمية الأولى.
 وأثناء الطريق توقف المترجم له في مدينة (سوق الشيوخ) - من العراق -
 حيث فيها وافاه الأجل سنة ١٣٤٣ هـ عن عمرٍ لم يتجاوز الأربعين عاماً، فكانت
 وفاته كارثة حقيقية على ذويه ومحبيه ولا سيما الشيعة الأحسائيين في (سوق
 الشيوخ والكويت).

وفي (سوق الشيوخ) تم تجهيزه وتكفينه قبل نقله إلى (الغري) ليدفن هناك،
 وبسبب الحرب العالمية تعطلت الجنازة ١٦ يوماً قبل أن تصل إلى (وادي السلام) حيث

(١) منتظم الدرّين، خ.

كان في استقبالها هناك المقدس السيد ناصر الأحسائي وعدد من العلماء الخليجين .
وينقل الشيخ كاظم - أخو المترجم له - عن المرجع السيد ناصر الأحسائي أنه قال : رغم تأخر الجنازة في الطريق وكون الوقت صيفاً ما وجدنا أي تغير على الجثمان ، وما شممنا منه إلا رائحة الكافور^(١) ، وتم في (النجف) تشييع الجثمان ثم ووري في مثواه الأخير عند مقبرة الغري بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام .

مؤلفاته :

- ١- كتاب في الفقه .
- ٢- كتاب في أصول الفقه .
- ٣- كتاب في علم الحكمة .
- ٤- الصارم الهندي في الرد على المعتدي : وهو رد على السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي صاحب الكتب الكثيرة في الرد على (الشيخية) .
- ٥- مسائل في علم الحكمة ومراتب الأئمة : سأل بها الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان الأحسائي الذي كتب في جوابها رسالة .
- ولم يطبع من هذه المؤلفات شيء حتى الآن .

أدبه وشعره :

قال في شأنه أخوه الشيخ كاظم : «وبلغ في فن الأدب مبلغاً عظيماً ومقاماً

(١) تذكرة الأشراف ، خ .

كريماً وقُرَّتْ له به أدباء عصره وعظماء دهره، وله في مدح النبي قصائد وفي رثاء الحسين فرائد...»^(١).

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أَمَنْزَلَ أَهْلَ الْوَحْيِ مَالِكٌ مُقْفِرًا	بَكَ الدَّارَ ظُلُمًا بَعْدَمَا كُنْتُ مَسْفِرًا
أَهْلٌ بِهِمْ اسْتَبَدَلَتْ أَهْلًا وَصَاحِبًا	وَتَنْظُرُ أَنْ يَأْتُوا فَلَا زِلَّتْ مُغْبِرًا
أَمْ اسْتَبَدَلُوا أَهْلَ الْعُلَى بِكَ مَنَزِلًا	فَسَارُوا إِلَيْهِ أَمْ أَبُو الْمَوْتِ كَبْرًا
فَقَالَ مُجِيبًا لِلسَّوَالِ وَدَمْعُهُ	كَسِيلٍ جَرَى مِنْ شَاهِقٍ وَتَحَدَّرَا
فَلَا اسْتَبَدَلُوا مِنِّي مَكَانًا وَلَا بِهِمْ	أَخَذْتُ رَجَالًا لَا وَعِزَّةَ مَنْ بَرَا ^(٢) هـ
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهُمْ	مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَ الشَّرِّ وَالْإِثْرِ
وَلَكِنْ دَعَاهُمْ مَنْ بَرَاهُمْ فَأَسْرَعُوا	مُتَلَبِّينَ لِلدَّاعِي وَيَا نِعَمَ مُغْبِرَا
وَسَارُوا وَلَكِنْ فِي ثَرَى الطَّفِّ عَرَّسُوا ^(٣)	بِأَسَدٍ وَعَنْهُمْ قَصَّرَتْ أَسَدُ الشَّرِّ
بِیَوْمِ سُكَارَى تَحْسِبُ النَّاسَ عِنْدَهُ	وَمَا هُمْ سُكَارَى لَكِنْ الْحَرْبُ حَيَّرَا
فَلَلَّهِ هُمْ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ فَارِسًا	لَقَدْ قَابَلُوا سَبْعِينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَا ١٠
وَمَا رَعَبُوا بَلْ أَرَعَبُوا الْمَوْتَ وَالْعَدَى	وَمَا ضَعُفُوا وَالْكَلُّ لِلْحَرْبِ شَمَّرَا
وَقَدْ صَيَّرُوا السَّبْعَ الطَّبَاقَ ثَمَانِيًا	فَعَادَتْ أَرْضِي السَّبْعَ سِتًّا وَأَقْصَرَا ^(٤)

(١) تذكرة الأشراف، خ.

(٢) برا: أي برا، يقال: برا براءاً وبرءاً وبروءاً خلقه من العدم، والبارئ هو الخالق.

(٣) عرَّسوا: نزلوا، يقال: عرَّس القوم، أي: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرحلون.

(٤) هذا المعنى قد تناوله مجموعة من الشعراء، من ذلك قول السيد جعفر الحلي:

وَكُلُّ جَوَادٍ سَابِجٌ بِدُمَائِهِمْ كَمَا سَبَّحَتْ أَهْلَ الْمَكَارِمِ فِي الثَّرَى^(١)
 إِذَا اعْتَدَلُوا قَطُوعًا وَقَدُّوا إِذَا اعْتَلَوْا فَقَطُّ وَقَدُّ بَيْنَهُمْ قَدْ تَبَعْتُمَا
 فَمَا وَجَدُوا طَعْمَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا وَمَا نَالَهُمْ إِلَّا سَوِيقًا وَشُكْرًا^(٢) ١٥
 فَيَا نِعَمَ أَنْصَارًا وَيَا نِعَمَ صَفْوَةً وَيَا نِعَمَ جُنْدًا فِي اللَّقَاءِ وَعَسْكَرًا
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ نُفُودَ الْقَضَا فِيهِمْ لِرَبِّهِمْ جَرَى
 فَخَرُّوْا عَلَى الْبُوعَاءِ لِلَّهِ سُجْدًا كَمِثْلِ نُجُومٍ حِينَ خَرَّتْ عَلَى الثَّرَى

وَقَامَ فَرِيدُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَيْثًا غَضَنْفَرًا
 فَجَدَلْ أَبْطَالًا وَأَرْدَى فَوَارِسًا وَنَكَّسَ أَعْلَامًا وَآخَرَ دَمْرًا ٢٠
 وَعَيْنَاهُ عَيْنٌ لِلْعِدَى نَاطِرٌ بِهَا وَأُخْرَى لِمَنْ قَدْ عَوَّدُوهَا التَّخْدُرًا^(٣)
 فَمَا زَالَ فِي ذَا الْحَالِ فِي الْكُرِّ حَاكِيًا أَبَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَايِدًا
 وَفِي يَدِهِ ذَاتُ الْفَقَارِ فَكَّرَبَلَا بِهَا لَمْ تَجِدِ إِلَّا دِمَاءً وَعِثِيرًا^(٤)

»»

أَحَالَ أَرْضَ الْعِدَى قَعًا يَحْمِلْتِهِ

وَالسَّمَاءُ سَمَا مِنْ قَسْطِلٍ سَمَكَا

فَأَقْصَى الْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ وَاحِدَةً

مِنْهَا وَزَادَ إِلَى أَفْلَاكِهَا فَلَكَا.

(١) الثرى : الندى جمع أثراء .

(٢) وأروع ما ورد في هذا المعنى هو قول الحاج هاشم الكعبي :

وَسَرُّوا عَلَى مُرِّ الطَّعَانِ كَأَنَّهُ

لَدَيْهِمْ جَنِي النَّحْلِ بَلْ هُوَ أَطْيَبُ.

(٣) وفي هذا المعنى يقول الشيخ عبدالحسين الأعسم :

يُرَاعِي بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ خِيَامَهُ

وَيَرُصُّ بِالْأُخْرَى الْعِدَى حِينَ تَزْحَفُ

(٤) العثير : التراب ، والعجاج .

وَلَمَّا بَهَا أَحْيَا شَرِيعَةً جَدَّهُ
فَنَاجَاهُ فِي طُورِ الْجَلَالَةِ رَبُّهُ
وَقَرَّ إِلَى نَحْوِ الْخِيَامِ جَوَادُهُ
فَأَبْصَرَ شِمْرًا جَالِسًا فَوْقَ صَدْرِهِ
وَيَفْرِي بِحَدِّ السِّيفِ أوداجَ نَحْرِهِ
وَشَالَ عَلَى رَأْسِ السُّنَنِ كَرِيمُهُ
فَزَلَزَلَتِ الْأَرْضُونَ وَاحْمَرَّتِ السَّمَاءُ
وَأَعْظَمُ مَا رَجَّ الْعَوَالِمَ وَالْهُدَى
وُقُوفُ بَنَاتِ الْوَحْيِ فِي مَجْلِسِ حَوَى
وَنَغْلُ ابْنِ هِنْدٍ ضَاحِكٌ مَتَرْنُمٌ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ ذَلِكَ الطِّشْتُ نَاكِتًا
وَمَا زَالَ يُبْدِي مِنْهُ مَا كَانَ كَامِنًا
وَسَبَّ عَلَيَّ الْمُتَرْضَى غَيْرَ خَائِفٍ

وَكَانَ لَهَا نُورًا وَفَخْرًا وَمَظْهَرًا
فَخَرَّ كَمَا خَرَّ الْكَلِيمُ عَلَى الثَّرَى^(١) ٢٥
فَفَرَّتْ بَنَاتُ الْوَحْيِ يَنْظُرْنَ مَا جَرَى
وَقَدْ كَانَ لِلتَّوْحِيدِ لَوْحًا وَمَصْدَرًا
فَشَلَّتْ يَدَاهُ أَيَّ نَحْرٍ بِهِ فَرَى
كَمِثْلِ هِلَالٍ فِيهِ قَدْ لَاحَ نَيْرًا
عَلَيْهِ وَلَوْنُ الشَّمْسِ حُزْنًا تَغَيَّرَا ٣٠
وَزَلَزَلَ قَلْبَ الدِّينِ حَتَّى تَفْطَرَا
لِكُلِّ دَعِيٍّ رَاحَ يُبْدِي التَّجَبُّرَا
بِأَلَيْتِ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ لَتَنْظُرَا
ثَنَايَا حُسَيْنٍ ، يَا لِعُظْمِ الَّذِي اجْتَرَى!
مِنَ الْحَقْدِ وَالْبَغْضَاءِ حَتَّى تَجَسَّرَا ٣٥
مِنَ اللَّهِ وَالسَّجَادُ يَسْمَعُ مَا جَرَى^(٢)

(١) وخير من صَوَّرَ هذا المعنى هو الحاج محمد علي كَمُونَةُ بقوله :

وَلَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُ خَرَّ تَعْظِيمًا لَهُ سَاجِدًا أَشْكُرَا

(٢) نقلنا هذه القصيدة للشاعر من كتاب «تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصحاف» لمؤلفه الشيخ كاظم

الصحاف ، وهو أخو المترجم له ، والكتاب مخطوط موجود في الأحساء عند بعض أفراد أسرة المؤلف .

واستفدنا أيضاً مما كتبه الشيخ الهلالي في مجلة (تراثنا) .

ومن شعره أيضاً هذا التخميس في مدح الإمام الكاظم عليه السلام ، والأصل لملا
عابدين الكويتي :

راق من روضة الثنا مثواها وزكى في النفوس نشر شذاها
وبطيح إذ شاهدت أصفها رنحت بالمديح ريح صباها
واستطابت قلوبنا في هواها

١
عقّة هامت القلوب بطيح عن هوى للعقول خير طيح
فترامت أقوالها بنسيب فمن اليوم مبلغ عن خطيب
للورى في عمادها ورجاها

٢
سيد ساد بالإمامة والجّد وله فوق هامة المجد فرقد
جوهر جنسه يجلّ عن الحدّ ذاك موسى بن جعفر الطهر من قد
حاز اكرومةً أبت أن تضاها

٣
خصّه الله بالمكارم حبّا وبسراه لدارة الكون قطبا
وله في انتسابه خير قري هو نجل الوصي وابن المنبى
من به الرسل أوضحت أنباها

٤
ملكاً كان في الوجود وحبراً لا تحيط الورى بمعناه خبراً
هو رمز وفي العوالم طراً آية الله والمعظم قدرا
شنتُ عرش الجليل شمس ضحاها

٥
رسل الله عن علاه أبانت وبـتعليمه الملائك دانت
ذاك هادٍ منه المناقب بانّت من دعى الخلق للرشاد وكانت

- ٦ في ضلالٍ عن الهدى فهداها
هو والمجد في الوجود قوام ولملك الإله طراً نظام
رحمة نعمة حياة حمام علّم عليم إمام همام
- ٧ كم له من مناقبٍ لا تناهي
فله في العلوي مقامٌ عليّ مرتضى من إله مرضي
عمدٌ للورى صراطٌ سويّ سندٌ سيّدٌ صفّي مُضيّ
- ٨ بل وزيتونةٌ يضيء ضياها
هو من نسل صفوةٍ قد أصابت كلّ فضلٍ عن نيله الخلق خابت
وهو غصنٌ به الثمار استطابت ذو الأصول التي اشمخّرت وطابت
- ٩ حيث كانت من أحمد منشاها
ماجدٌ في العلوي له أيّ منزل وإمامٌ ثقلَ النبوة يحمل
مصدر الفيض ذاك إن كنتَ تعقل قبلة العارفين بل سرُّ كن في الـ
- ١٠ ...كون والشاهد الذي يرهاها
أنجم السبع عن سناه استبانّت وذُرّي المجد عن معانيه زانت
ولدى ذرّة الورى حيث كانت كم له من مناقبٍ قد أبانت
- ١١ قدرة البارئ الذي أنشاها
أهو البدر حيث تمّ كمالا أم هو الشمس ضحوةً تتلالا
أم هو الجوهر العديم مثالا حار فكر الأنام في من تعالني
- ١٢ رفعةً طال حجبيها وسماها

فيه قد كلّم المسيح رضيعاً قومه وارتقى مقاماً رفيعاً
يا سراج الوجود أمّ طلوعاً يا مَنْ انقادت الأمور جميعاً
طوع أمر له إذا ما دعاها ١٣

لك وصف أعين العقول وكُنْهُ أبلغ الواصفين يقصر عنه
وسوى الله للورى لم يُبَيِّنْهُ أنت باب الإله ينزل منه
وحي آياته التي أوحاها ١٤

أنت للمرضى وطه كنفسٍ ولروض الوجود علة غرسٍ
أنت نور منه بدت كل نفس أنت عند الإله لاهوت قدس
في غيوب الخفى التي أخفاها ١٥

أنت قطب دَار الوجود عليه وجميع الأشياء ترنو إليه
وعليها يفيض مما لديه أنت كنز تقسّمت بيديهِ
أرزق للورى كذا ما سواها ١٦

للورى كنت ظلّها الممدودا ومعيناً تُحيي به الموجودا
فلئن عشت أو قتلت شهيدا أنت حيّ تحيي جميع الموجودا
تِ بِإِذْنِ الْحَيِّ الَّذِي أَنْشَأَهَا ١٧

لستُ أصغي لعاذلي فيك سمعا يا علياً ذاتاً وأصلاً وفرعاً
وجواداً أفاض كوناً وشرعا أشهد الله والملائك جمعا
بك سبع الشداد شيدَ بناها ١٨

كنت لله في العوالم ظلاً بل بك الله للعباد تجلاً

فبماذا تدنو إليك محلاً يا ابن من في العلى دنا فتدلى

قاب قوسين كان أو أدناها ١٩

كيف عن قدرك العليّ تعاموا وتمادوا به وبعداً تراموا

عجزوا حيلة وعنك تناءوا يا سليل الهداة من قد تساموا

رفعةً في جلالة لا تضاهها ٢٠

مثلُ الله أنتم حيث يضرب ومقاماته العليّة منصب

وحويتم سرّاً مصوناً مغيب أنتم سرّاً آية النور والسبب

مع المثاني وسرّ سورة طه ٢١

كم جبرتم للخلق في الغيب كسراً ونصحتهم لله سرّاً وجهراً

وغمرتم بالفيض برّاً وبحراً أنتم حجةً على الخلق طراً

من لدن بدنها إلى منتهاها ٢٢

يكنم صنع ربنا كان محكم ولديكم أمر الإله المحتمم

بعلاكم ومجدكم كيف يُقسم قسماً يا ولات لولاكم لم

تعرف الخلق في الوجود إلها ٢٣

قد هديتم عقولها فأقرّت أنكم خير نعمة قد أسرّت

أنتم رحمة الإله استمرت فيكم قامت السما واستقرّت

وبكم جملة المهاد دحاها ٢٤

كل شيء يكسي الوجود فعنكم صادرٌ والأمور طوع يديكم

وعلى ما أوحى الإله إليكم نطق ألسن عن الله منكم

٢٥ وهي أقلامه التي قد براها

قبل إيجاد عالم الكون كنتم وعلى الخلق في الوجود سبقتهم
وعليكم لَمَّا إليهم نزلتم نزل الذكر صامتاً فأبنتم

٢٦ سرُّ أسرارهِ لمن قد رعاها

فعلى علمهِ الإله اجتباكم وبأسرار غيبهِ قد حباكم
وبنصّ الكتاب أبدى ثناكم ما أتى هل أتى بمدح سواكم

٢٧ وكذا النجم بل وشمس ضحاها

من عدا سمتكم عن الحق ضلّاً كيف لا وهو عن هداة تولا
سادتي كنهم عن المدح جلّاً فلأنتم حجبٌ بها احتجب اللّ

٢٨ هـ تعالى عن كل شيء عداها

عنكم اللّهُ سرّه لم يصنه إذ رآكم أهلاً لما كان منه
وبكم تأمل الوري ما لدنه وبكم آدم لقد تاب عنه

٢٩ يوم عرض الأشياء مع أسماها

نعتكم ألكنّ البليغ وأخرس ذا بيان أعين به كلّ أكيس
فَعُلاكم عن المديح تقدس يا آل طه يا من إذا ذكر الأسـ

٣٠ ..سماء منكم يفوح نشر هداها

فعلينا منكم لها لمعاتٌ من سناها لاحت لنا آياتُ
هي من ربكم لكم وسماتُ أنتم سادةٌ وُلاةٌ هداةٌ

٣١ كم لكم من مناقب لا تنّاها

ينفذ البحر قبل أن هي تنفذ فبأيُّ يُحاط فيها من العدِّ
فالحظوا من أتاكم قاصر اليد أنتم عروة الولاء لمن قد
جاء مستمسكاً بحبل ولاها ٣٢

غرقاً في ذنوبه فاحملوها يوم لا ينفع الورى أهلوها
ياكراماً نفوسهم بذلوها (وإليكم فريضة فاقبلوها)
(من عبئد لكم لقد أهداها) ٣٣

قلتها مُرغماً أنوف عداة عدلت عنكم لشر طغاة
عادلاً عن طريق كل غواة راجياً منكم جزيل هبات
يوم بعث لنا أريد جزاها ٣٤

أنتم المحسنون للخلق صنعاً فلهذا يضيق صدري ذرعا
صَفِرُ الكفِّ نحوكم جاء يسعى طالباً منكم الشفاعة جمعا
ء لأهلي يا من هم أولياها ٣٥

أنارِقُ وقفْتُ بين يديكم فصلوني بالفضل مما لديكم
وصلت رحمة الجواد إليكم وصلاة الإله تترى عليكم
وسلام السلام لا يتناها ٣٦

٣٧- الشيخ حسين الممتن^(١)

... - ١٣١٦ هـ

نبذة عن حياته -
وفاته محاوره علمية

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الممتن الأحسائي الجبيلي.
هو والد العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم الممتن - الآتي ذكره - .
وصفه في (منتظم الدرر) بقوله : «كان رحمه الله عالماً فاضلاً نحريراً».

نبذة عن حياته :

كانت قرية (الجبيل)^(٢) في الأحساء موطن المترجم له وموطن أسرته
وأبنائه ولذا يقال له «الجبيلي»، ولعله في (الجبيل) ولد ونشأ، وأصلهم البعيد من
(البحرين) - كما قيل - .

وفي (الجبيل) كان يعيش المترجم له وبها كان يؤدي وظائفه الدينية بين
الناس حتى آخر أيامه .

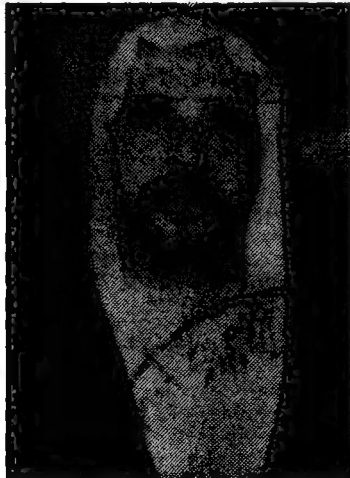
(١) ترجم له في منتظم الدرر ، خ .

(٢) (الجبيل) هذه من قرى (الأحساء) القديمة العامرة إلى اليوم ، وهي غير مدينة (الجبيل) الصناعية
المستحدثة الواقعة على ساحل الخليج .

أما دراسته فقد كانت في (الأحساء) على يد عُلمائها الأعلام آنذاك منهم العلامة الكبير الشيخ محمد حسين أبو خمسين والعلامة الفقيه الشيخ محمد آل عيشان ولا نعلم إن كان قد هاجر من الأحساء لطلب العلم أم لا، وليس بيدنا إلا اليسير عن حياته.

وفاته :

ذكر لي بعض أحفاده أنه (قدّس سره) سافر إلى (مكة المكرمة) - للحج أو العمرة - سنة ١٣١٦ هـ، وكان بصحبته ولده الشيخ عبدالكريم وعمره ١٢ سنة، وفي (مكة) وافاه الأجل في نفس العام ١٣١٦ هـ وودّفن فيها بمقابر (فخ) .. هذا وقد خلّف المترجم له ولدين عالين أكبرهما سنا وعلماً الشيخ عبدالكريم المُمْتَن وسيأتي ذكره مستقلاً، وثانيهما الشيخ عبدالرحيم وهو من تلاميذ أخيه، وقد توفي في (الأحساء) «يوم السبت ٣٠ شوال ١٣٨٨ هـ». وودفن بجوار أخيه في مقبرة الجُبَيْل.



«الشيخ عبدالرحيم الممتن»

محاورة علمية :

جاء في (منتظم الدرين) - نقلاً عن الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي :- «أن المترجم له اجتمع في بعض أسفاره بالعالم الجليل السيد محمد بن السيد محمد بن السيد شرف الجدد حفصي البحراني - المتوطن في (بندر لنجه) من بلاد إيران -، وجرت بينهما بعض المحاورات العلمية ، منها أن المترجم له وجهه إلى السيد البحراني هذا السؤال : هل الإمام المعصوم يعلم الغيب^(١) ؟

أجاب السيد : نعم ، فقال المترجم له : إذا لماذا ترك الإمام الحسين عليه السلام شرب الماء في كربلاء حين تمكن من المشرعة لمجرد قول الأعداء إن الخيام قد هتكت - كما جاء في المقاتل - ، مع علمه أنهم يكذبون ؟

هنا طرح السيد عدة أجوبة لهذا الإشكال لكن المترجم ردها جميعاً ، ثم طرح هو جوابه على الإشكال وحاصله :

أن الإمام عليه السلام أراد أن لا يتصور الأعداء أنه فقد الغيرة على عياله ونسائه وفضل التلذذ بالماء ، لأنهم لم يكونوا يعتقدون علم الإمام بالغيب ، فلم يكن بوسع الإمام إلا ترك الماء ليفهم الأعداء أن الحفاظ على النساء أهم عند الإمام من شرب الماء ولو كان في أمس الحاجة إليه .

فاستحسن السيد البحراني هذا الجواب من المترجم^(٢)

(١) يعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام المعصوم - كالنبي (ص) - يعلم كثيراً من المغيبات بإرادة الله تعالى ، وذلك تجليلاً من الله - تعالى - له ومن أجل أن يستعين بما يعلمه من الغيب على أداء مهمته الرسالية .

(٢) منتظم الدرين ، خ .

وهذه المحاورة تدل على اهتمام صاحب الترجمة بإحياء المجالس العلمية والإستفادة من وجود العلماء.



٣٨ - الشيخ حسين الفيللي^(١)

١٣٢٢ - ١٣٩٨ هـ

اسرته - مولده - دراسته - نبذة عن
حياته - وفاته - التأبين والمراثي

هو الشيخ حسين بن الحاج محمد حسين بن عبدالله بن حسين الفيللي
آل دهمش الأحسائي الهفوفي الكويتي .
عالم جليل ، وخطيب حسيني .

أسرته :

(آل دهمش الفيللي) أسرة معروفة في (الكويت) و(الأحساء)، وهم فرع من
أسرة (آل سليمان) الكبيرة المعروفة، وموطنهم الأصلي مدينة (الهفوف) عاصمة

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - خطباء المنبر الحسيني : ١ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

٢ - مجلة المواقف : العدد ٨٦٧ ، المؤرخ ٢١ أكتوبر ١٩٩١ م ، ص ١٤ - ١٥ .

٣ - مجلة الموسم : العدد : ١٦ / ٣١١ - ٣١٦ .



الشيخ حسين القبلي

(الأحساء)، ومنها هاجر بعضهم إلى (البصرة) و (الكويت)، وأوّل من هاجر من ذوي المترجم له جده الحاج عبد الله وبصحبته نجله الحاج محمّد حسين والد صاحب الترجمة حيث مرّوا بالبحرين ثم استقرت بهم الدار في (دولة الكويت).

مولده ونشأته :

ولد في (حي القروية) (منطقة الشرق) في مدينة (الكويت) سنة ١٣٢٢ هـ الموافق سنة ١٩٠٥ م، وبها نشأ وترعرع.

دراسته :

تعلم أولاً القرآن الكريم لدى أحد مكاتب التعليم التقليدية في بلاده . ثم بدأ يتدرج في تحصيل المعارف والعلوم اللازمة ، فقرأ علوم العربية عند الميرزا علي الحائري الأسكوئي ، وقرأ العروض وفنون الشعر لدى الخطيب الملا عابدين بن حسن الكويتي ، كما حضر بعض المقدمات عند الشيخ إبراهيم بن الشيخ إسماعيل الكويتي .

ثم شدّ رحاله إلى الديار المقدسة في العراق ليتزود أكثر من المعارف الدينية والعلوم الإسلامية ، فنزل مدينة (كربلاء) ودرس فيها علم الحكمة وشيئاً من الفقه لدى العلامة الميرزا موسى بن الميرزا محمّد باقر الحائري الإحراقي . وبعد مدة عاد إلى (الكويت) لظروف خاصة .

وبعد وفاة أستاذه الميرزا موسى الحائري سنة ١٣٦٤ هـ كرّر راجعاً إلى العراق

مرة أخرى لمواصلة تحصيله العلمي ، فحطَّ رحاله في (النجف الأشرف) وحضر فيها لدى كبار الأساتذة وأجلة العلماء خصوصاً العلامة الحجة السيد محمد باقر الشَّخص الموسوي وغيره . وكان زميلاً له في البحث والدرس كل من السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي النحوي المتوفى ١٣٨٣ هـ والشيخ محمد باقر أبو خمسين الهجري المتوفى ١٤١٣ هـ . وبعد وفاة أستاذه السيد الشَّخص سنة ١٣٨١ هـ رحل إلى (كربلاء) وحضر هناك على العلامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيَّشان المتوفى ١٤٠١ هـ ، كما حضر على غيره من الأعلام .

نبذة عن حياته :

بعد أن أخذ قسطاً من العلم في (كربلاء) وعاد إلى (الكويت) من سفرته الأولى ابتعثه أستاذه الميرزا موسى الحائري ليكون وكيلاً عنه في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق ، لرعاية شؤون مقلدي الميرزا من الأحسائيين المقيمين هناك وغيرهم . وبعد وفاة أستاذه الميرزا سنة ١٣٦٤ هـ ترك المترجم له (سوق الشيوخ) وتوجه إلى (النجف) لمتابعة درسه كما أسلفنا .

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من أهل الفضل والكمال عاد إلى وطنه (الكويت) ليقوم بواجبه في الإرشاد والتبليغ . واستقر بها بقية عمره إماماً للجماعة ومرشداً في (مسجد الحاكة) ، كما كان يقوم مقام الميرزا حسن الحائري عند غيابه عن (الكويت) في إمامة الناس بـ (مسجد الصحاف) والتصدي لسائر الشؤون الدينية .

وكان - بالإضافة إلى مقامه ومنصبه الديني - خطيباً حسينياً يصعد الأعواد

في شهري محرم وصفر خارج (الكويت) ويؤدي الخدمة لسيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

وكان أيضاً يذهب إلى الحج كل عام مرشداً لجمع من الحجاج الكويتيين في حملة الخطيب الحاج ملا طاهر البحراني .

يقول الأستاذ الحاج علي محمد المهدي في مقال له عن المترجم له في مجلة (المواقف) البحرانية : « وقد وفقني الله تعالى فكنت أحد حجاج هذه الحملة عام ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠ م حيث كنت مرافقاً للشيخ رحمه الله في غدوه ورواحه طيلة فترة موسم الحج لذلك العام ... كان رحمه الله يقوم الليل راکعاً وساجداً وهو يبكي خوفاً من الله وطمعاً في مغفرته ورضوانه ... »^(١) .

وقد أجزى المترجم له بالتصدي للشؤون الحسينية من قبل عدد من الأعلام والمراجع أمثال الميرزا موسى الحائري الإحقاقي ونجله الميرزا علي ونجله الآخر الميرزا حسن والإمام السيد محسن الحكيم والمرجع الديني الكبير السيد الخوئي والحجة السيد علي شبر ، كما أجزى من الأخير بالرواية أيضاً .

وجاء في إجازة السيد الحكيم له الممضات من السيد الخوئي أيضاً : « إن جناب الشيخ العالم الفاضل المذهب الكامل الشيخ حسين الفيللي دام تأييده من أهل الفضل والسداد والرشاد وقد وكلناه في جميع الأمور الحسينية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي » .

وقال عنه الحجة السيد علي شبر الحسيني في إجازته له - المؤرخة

(يوم السبت ٤ ج ٢ ١٣٧٩ هـ) :- « وبعد : فإن جناب الفاضل الكامل الشيخ حسين الفيّلي دامت أيامه قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية ، فبلغ - بحمد الله - مقاماً شامخاً من العلم والعمل . وقد استجازني في رواية الأخبار المروية عن الأئمة البررة الأطهار ، فأجزت له ذلك ، كما أنني أجزت له التصدي للأُمور الحسبية المنوطة بإذن الفقيه ... » .

وفاته :

توفي (قدّس سرّه) في وطنه (الكويت) عصر يوم الاربعاء العاشر من شهر المحرم يوم استشهد الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٩٨ هـ ، الموافق (٢١ / ١٢ / ١٩٧٧ م) ، وكان عمره ٧٦ عاماً . ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث وُوري الثرى في (الغري) الأغر بجوار مرقد إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام .

هذا وقد خلف المترجم له من الأبناء خمسة ، هم الأكبر فالأكبر :

١ - الحاج عبدالأمير الفيّلي ، وهو من الوجهاء المعروفين بين الشيعة الأحسائيين في (الكويت) .

٢ - كاظم .

٣ - صالح .

٤ - محمد .

٥ - علي .

التأبين والمرثي :

أقيمت على روح المترجم عدة له فواتح ومجالس للغزاء في كل من (الكويت) و (الأحساء) و (سوق الشيوخ). وفي ذكرى أربعينه أقيم له مجلس التأبين، وكان مجلساً حاشداً شارك فيه العلماء والشعراء ومختلف الطبقات، وقيلت في رثائه عدة قصائد، كما أقيم مجلس تأبين آخر في ذكراه السنوية. وهذا بعض ما قيل في رثائه من الشعر:

١ - قال فيه الخطيب الشهير السيد جواد شبر :

فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ قَدْ فَارَقْنَا وَقَدْ بَكَتُهُ السُّحُبُ دَمْعاً صَيِّباً
ذَاكَ (الْحُسَيْنُ) وَاحِدُ الْفَضْلِ الَّذِي تَارِيخُهُ (نُورٌ حُسَيْنٍ غُيِّبَا)

١٣٩٨ هـ



٢ - وقال في رثائه الأديب الكبير الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري

الأحسائي، المتوفى ١٤٠٣ هـ:

لَلَّهِ مِنْ خَطْبٍ وَقَادِحٍ رَجَّ الْبَسِيطَةَ بِالصَّوَائِحِ
وَمُلِمَّةٍ مُذْ حَلَّقَتْ خَرَّ السَّمَاءُ يَضْجُ صَائِحِ
وَمَحَنَةٍ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ النَّوَاجِحِ بِالنَّوَائِحِ
رُزْءٍ عَظِيمٍ مُذْ عَرَا حَلَّ الْعُرَى وَفَرَى الْجَوَائِحِ
لَمَّا نُعِي عِلَامَةٌ سُوقُ الْمَعَالِي مِنْهُ رَابِحُ هـ
أَعْنِي (حُسَيْنًا) نَذَبَهَا (الْقَيْلِي) مَنْ يُبْدِي النَّصَائِحِ

نَجْمٌ بِآفَاقِ الْهُدَى فِي حَنْدَسِ الظُّلَمَاءِ لَا تَبْخُ
إِبْنُ جَلَا قُطْبِ الْعُلَا لِلْمُغْلَقَاتِ الصَّعْبِ فَاتِحُ
كَالنُّورِ فِي تَيَّارِ بَحْرِ سِرِّ الْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ سَابِغُ

إلى أن يقول :

إِنِّي أَعَزِّي الدِّينَ وَ التَّقْوَى فَرَزُهُ الْكُلُّ وَاضِحُ ١٠
وَالشَّعْبَ وَالْأَهْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَزَا بِأَجَلٍ فَادِحُ
صَلَّى إِلَهَ الْعَرْشِ مَا بَرَقَ بِأَعْلَى الْأُفُقِ لَا مِخُ
عَلَى النَّسَبِ وَالْأُولَى مِيزَانُهُم بِالْحَقِّ رَاجِحُ

أَقْلَامُ صِدْقٍ سَطَّرَتْ رَقْمًا بِتَارِيخِ الْمَدَائِحِ
(يَمْنُضِي إِلَيَّ جِنَانُهَا حُسَيْنُ الْقَيْلِي طَافِغُ) ١٥

هـ ١٣٩٨

٣- ورثاه أيضاً الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص ، فقال :

خَلِيلِي هَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ لَدَيْهِ تَسَاوَى الْقَرْبُ فِي النَّاسِ وَالْبُعْدُ
أَلَا كُلُّ حَيٍّ لِفَتْنَاءِ مَصِيرِهِ وَيَعْقِبُهُ ذَمُّ الْخِصَالِ أَوْ الْحَمْدُ
وَمَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ إِلَّا وَدَائِعُ تَحَلَّتْ بِهَا الْأَجْسَامُ حِينًا وَتَرْتَدُّ
وَأُقْسِمُ أَنَّ الْمَرَّةَ لِلْمَوْتِ سَائِرُ عَلَى رَغْمِهِ مِنْ حِينٍ يَحْضُنُهُ الْمَهْدُ
وَلَكِنَّ مَوْتَ الْعِلْمِ الْحَبِيرِ ثُلْمَةٌ بِأَرْكَانِ دِينِ اللَّهِ هَيْهَاتَ تَنْسَدُ هـ

(أَبَا صَالِحٍ) ^(١) إِنَّا فَقَدْنَاكَ مَلَجًا
 (أَبَا صَالِحٍ) إِنَّا فَقَدْنَاكَ مِنْهَلًا
 لَقَدْ عُشْتُ مَجْهُولَ الْمَقَامِ لَدَى الْوَرَى
 مَزَايَاكَ فِي الْإِيمَانِ وَالْفَضْلِ جَمَّةٌ
 أَلَمْ تَكْ قَدْ أَوْقَفْتَ نَفْسَكَ مُرْشِدًا
 وَلَا زِلْتَ تَسْعَى لِلْهِدَايَةِ وَالثَّقَى
 وَحَقُّ لَكَ الْأَجْفَانُ تَنْثُرُ دَمْعَهَا
 فَقُلْ لِضَرِيحٍ قَدْ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
 وَقُلْ لِضَرِيحٍ قَدْ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
 نَلُودُ بِهِ فِي الثَّائِبَاتِ وَنَعْتَدُ
 بِهِ مِنْ عَظِيمِ النَّفْعِ يَصْفُو لَنَا الْوَرْدُ
 وَيُجْهَلُ مَا بَيْنَ الْوَرَى الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ
 فَهَيْهَاتَ يُحْصِيهَا الْحِسَابُ أَوْ الْعَدُّ
 لِأَهْلِ زَمَانٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رُشْدُ ١٠
 وَعُنْوَانُ فَضْلِ الْمَرْءِ السَّعْيُ وَالْجِدُّ
 عَلَى الْخَدِّ مُحَرًّا كَمَا انْتَثَرَ الْعِقْدُ
 سَقَتَكَ عُيُونُ الْمَزْنِ بِالْقَيْثِ يَا لِحَدِّ
 لَقَدْ دُفِنْتَ فِيكَ الْهِدَايَةُ وَالزُّهْدُ

* * * * *

٤ - وقال في رثائه الخطيب الكبير والأديب البارع الشيخ جعفر بن الشيخ

عبد الحميد الهلالي :

لِمَنْ يُشَيِّدُ تَأْيِينَ وَيَنْعَقِدُ
 وَهَلْ سَنَزَيْهِ أَمْ نَرْتِي لَأَنْفُسِنَا
 نَرْتِي بِهِ الْأَنْفُسَ الْمَرْضَى الَّتِي انْخَدَعَتْ
 مَا مَاتَ مَنْ لَيْسَ التَّقْوَى وَرَئِنَهُ
 وَزَادَهُ الْعِلْمُ فَضْلًا ، وَالَّذِي عَلَّقَتْ
 فَاهِنًا بِهَا يَا (أَبَا عَبْدِ الْأَمِيرِ) مُنَى
 أَلْفَقِيدٍ وَرَمَزُ الْفَضْلِ يُفْتَقَدُ
 فَالطَّيِّبُونَ هُمُ الْأَحْيَاءُ وَإِنْ فُقِدُوا
 بِزَبْرِجٍ مِنْ حُطَامٍ كُلُّهُ نَكَدُ
 مِنَ التَّوَاضُّعِ مَجْدٌ ، عُمْرُهُ أَبَدُ
 كَفَّاهُ بِالْعِلْمِ حَيٌّ رَغَمَ مَنْ جَحَدُوا ه
 هِيَ السَّعَادَةُ فِي الْأُخْرَى لِمَنْ قَصَدُوا

(١) صالح : هو الابن الثالث للمترجم له .

يَا رَاحِلًا هَدَّ نَادِينَا تَغْيِيْبُهُ
 قَدْ كُنْتَ تُأْنِسُنَا فِيهِ مُحَادَثُهُ
 وَكُنْتَ تُوسِعُنَا حُبًّا وَعَاطِفَةً
 تَأْتِي الصُّحَابَ تُلَبِّيْهَا بِلَا كَلْفٍ
 سَهْلَ الْمُؤَوْنَةِ لَا تُغْرِيكَ مَعْمَعَةً
 رُوحٌ يُهْدِيْهَا الْإِيْمَانُ مَا عَرِفْتَ
 كَذَلِكَ النَّفَرُ الْأَبْرَارُ طَبَعُهُمْ
 أَكْبَرْتُهَا لَكَ نَفْسًا حُرَّةً كَرُمَتْ
 خَبَرَتْ نَفْسَكَ أَعْوَامًا فَمَا اخْتَلَفَتْ
 الْمُدَدُ^(١) ١٥
 مَرُّ السِّنِينَ فَذَاكَ الْمَاجِدُ الْأَسَدُ
 إِلَّا الْقَلَائِلَ لَمَّا أَنْ لَهَا صَعَدُوا

وَقَفْتُ أُرِثُكَ مِنْ شِعْرِي وَلَسْتُ بِهِ
 لَكِنَّمَا قُلْتُهَا لِلَّهِ قَافِيَةٌ
 مُبَالِغًا حِينَ مَنِي الْقَوْلُ يَنْتَضِدُ
 تَحْكِي خِصَالَكَ أُرْوِيْهَا وَأَعْتَقِدُ

٥ - وقال في رثائه الأستاذ عبدالعزيز العنذليب - من جملة قصيدته :-
 رَاعَنَا الْخَطْبُ إِذْ سَمِعْنَا وَلَكِنْ مَا عَنِ الْحَقِّ لَامِرٍ مِنْ مَحِيدٍ

(١) الإبريز: الذهب الخالص.

(٢) المُدَد: جمع مُدَّة، وهي البرهة من الزمن.

إِنَّهُ الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ مَفَرُّ لِلْبَرَائِيَا مِنْ سَيِّدٍ وَمَسِيدٍ
 قَدْ قَضَى شَيْخُنَا الْأَجَلَ (حُسَيْنٌ) فَلَهُ الْفَوْزُ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
 عُرِفَ الشَّيْخُ بَيْنَ مَنْ عَرَفُوهُ فِي هُدًى وَافِرٍ وَرَأْيٍ رَشِيدٍ
 كَانَ يَسْعَى لِصَالِحِ النَّاسِ دَوْمًا غَيْرَ وَإِنْ عَنْ بَذْلِ أَقْصَى الْجُهِودِ ه
 وَلَقَدْ كَانَ مَجْمَعًا لِصِفَاتِ الْإِ خَيْرٍ، وَالْخَيْرُ مِنْهُ غَيْرُ بَعِيدٍ
 وَيَزِينُ الْفَتَى وَقَارًا وَقُضْلُ مَعَ فِعْلٍ زَاكِ وَقَوْلٍ سَدِيدٍ

* * * * *

٦ - وهذه أبيات من قصيدة الأستاذ صالح علي صالح الحدّاد - الذي قرن في مرثيته مصيبة فقدان الشيخ المترجم له وذكرى أربعينه بمصائب كربلاء الدامية وذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام - حيث قال :

لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ كَمْ بِهَذَا الشَّهْرِ حُزْنٌ وَكَدَرٌ
 فِيهِ تَجْدِيدُ لَذِكْرِي كَرْبَلَا يَوْمَ قَتَلَ السَّبِطَ وَالطَّاغِي ظَفَرَ
 وَبِیَوْمِ الطُّفِّ قَدْ أَفْجَعْنَا مَوْتُ شَيْخٍ هُوَ فِي الْخُلْدِ اسْتَقَرَّ
 فَحُسَيْنُ السَّبِطُ فِيهِ قَدْ قَضَى وَ(حُسَيْنٌ) الشَّيْخُ وَافَاهُ الْقَدَرُ
 إِنْ ذَكَرْنَا الشَّيْخَ فِي أَعْمَالِهِ كَمْ لَهُ فِي الدِّينِ مِنْ بَحْثٍ نَشَرُ ه
 وَلَقَدْ كَانَ تَقِيًّا وَرِعًا فَاصِلًا ذَا خُلُقٍ زَاكِ أَغْرُ
 يُؤَثِّرُ الْخَيْرَ وَيَسْعَى دَائِمًا فِي فِعَالِ الْبِرِّ فِي شَتَّى الصُّورِ
 وَهُوَ فِي الزُّهْدِ وَحُبِّ الْمُصْطَفَى وَلِنَصْرِ الدِّينِ لِلْعُمْرِ نَذَرُ

* * *

الحمد لله رب العالمين والصلى والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
 ولعنتم الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبمسدد فان جناب
 الفاضل الكامل الشيخ حسين القليلي دامت إمامته قد صرف بوجهه من
 عمى الشوف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف البقية نبلغ بحمد
 مضافاً شامخاً من العلم والعمل وقد استجاز في رواية الاخبار المروية
 عن الأئمة البررة الأعلام فاجرت له ذلك كما ان اجرت له التصديق
 للامور الحسبية المنوطة بأن الفقيه وفي اخذ الوجوه الشرعية التي تنطبق
 عليه من الزكوات ورد المظالم ومحرمات المالك وصرفها في وجوهها واخذ
 كفايته منها واوصيه ونفسي بالاحتياط في جميع امور فانه سبيل
 النجاة وان لا ينسائي في دعوائه كما ان لا انساه دامت ثوبقائه صرح

يوم السبت رابع شهر جادى الثاني ١٣٧٩ هـ

الاعف
 على الحسيني
 حسين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على اخواننا المؤمنين وفهم الله تعالى ان جبايا الشيخ العام الفضل
المهذب الكامل الشيخ حسين الفيلبي دام تاييدك من اهل الفضل والسداد
والرشاد فالاهل من اخواننا المؤمنين اكرامه واعطائه وتحميله واحترامه
والاستفادة من فوائده والاسترشاد بارشاداته والاتعاظ بمواعظه
ونصائحه وقد وكلناه في جميع امور الحسنة التي هي وظيفة الحاكم
الشري واذا ناله في بعض الحقوق الشرعية من الزكاة ورد المطالب ومجمل
~~الملك~~ ~~مستحق~~ ~~على~~ ~~الملك~~ ~~فان~~ ~~له~~ ~~الفضل~~ ~~الحق~~ ~~والبسم~~ ~~والصرف~~ ~~منه~~
محبة راحته المتعارفة فانه لم تاييدك ما ذنوب في جميع ذلك وما يؤي
عليه وقد وصيته بتقوى الله سبحانه في الرضا والغضب والسر والعلانية
والزهد في هذه الدنيا الغائية والرغبة في الآخرة الباقية وبالاهتمام في
شئون المضطرين من المؤمنين ومساعدتهم ودفع ضرورتهم فان الله
سألمنا عنهم والمجاهدي على الاحسان اليهم والعناية بهم ومنه سبحانه مستند
العناية والرعاية والتوفيق لما يجب ويرضى وهو حسبنا ونعم الوكيل

والطاهر

۱۳۹۴
۱۴۰۱ ع. ۱۹

129.



٣٤ - الشيخ حسين الخليفة^(١)

حدود ١٣٢٥ هـ - ...

أُسْرَتُهُ - مولده - دراسته - علمه
وفضله - شيء من سيرته - مؤلفاته

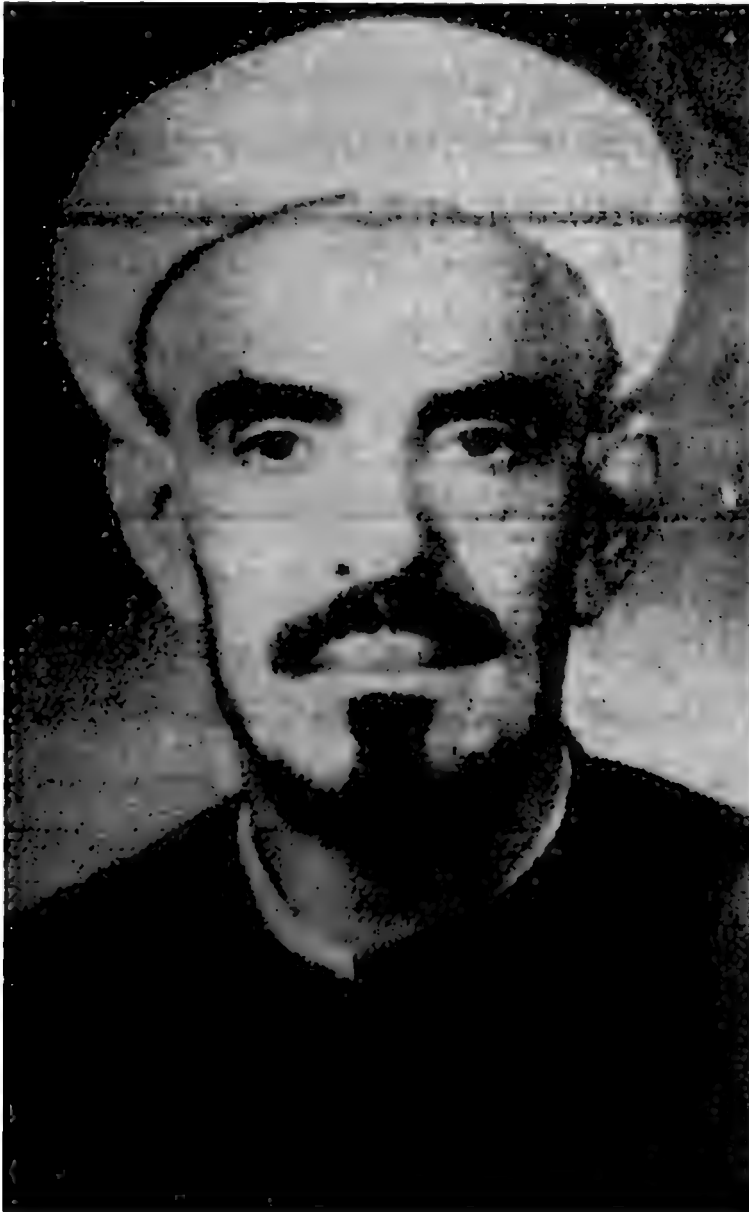
هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد بن خليفة
الأحسائي المبرّزي .

علامة فقيه فاضل ، جليل القدر ، من المعاصرين .
وكان والده من الفقهاء المجتهدين ، وسيأتي ذكره .

اسرته :

(آل خليفة) اسرة علمية معروفة في (الأحساء) ، ذات شأن ومقام بين
الناس ، وكانوا ولا يزالون ذوي شرف ووجاهة . وابرز من عُرف منهم الحجة
الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة والد المترجم له ، كما برز منهم عدد
من رجال العلم والأدب سيأتي الحديث عنهم كل في موضعه إن شاء الله تعالى .

(١) له ترجمة في الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج : ١ / ٤٢ - ٤٣ .



«الشيخ حسين الخليفة»

واليوم فخر هذه الأسرة وزعيمها هو شيخنا صاحب الترجمة .

وذكر لي بعض رجال الأسرة أن كل (آل خليفة) - اسرة المترجم المعروفين اليوم في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء وبعضهم في (الدَّمام) - هم من ذرية الشيخ حسين بن محمد بن خليفة جد المترجم له ، ولَقَّبوا به (الخليفة) نسبة إلى جدهم (خليفة) المذكور .

و(آل خليفة) مع (آل بن سعد) - وهي اسرة محترمة معروفة في (المُبَرَّز) - عائلة واحدة وأبناء عم .

مولده ونشأته :

ولد في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٢٥ هـ ، وبها نشأ وترعرع في بيت الطهر والنجابة وتحت رعاية والدين جليلين ، فوالده - كما أشرنا - كان من أكابر العلماء ، وأمه هي العلوية الجليلة بنت المرجع الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد السلطان الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩ هـ ، ولا شك أنه أخذ عن أبويه الطهر والتقوى ومكارم الأخلاق .

دراسته :

بدأ دراسته في (الأحساء) على بعض أعلامها آنذاك ، فحضر في المقدمات على العلمين الجليلين الشيخ محمد بن صالح السَّعد المتوفى ١٣٥٢ هـ والسيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى ١٣٨٨ هـ .

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٤٩ هـ، وكان معه كل من أخيه الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة - المتوفى ليلة السبت (١١/٥/١٤١٣ هـ) - وابن عمه الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى ١٤٠٦ هـ، ومكث هناك ١١ سنة. وفي سنة ١٣٦٠ هـ عاد إلى وطنه، ثم كرّر راجعاً إلى (النجف) مرة أخرى سنة ١٣٦٤ هـ حتى ١٣٨١ هـ.

وخلال هذه المدة - وهي ٢٩ عاماً تقريباً - حضر في (النجف) دروس السطوح وأبحاث الخارج لدى لفيف من أكابر العلماء أهمهم:

١- السيد محمد باقر بن السيد علي الشَّخْص، المتوفى ١٣٨١، حضر عليه (الكفاية) وبعض (الرسائل).

٢- السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، المتوفى ١٣٥٨ هـ، حضر عنده بقية (الرسائل).

٣- السيد محمود الحسيني الشاهرودي، المتوفى ١٣٩٦ هـ، حضر لديه أبحاث الخارج في الأصول.

٤- السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى ١٣٩٠ هـ، حضر عنده خارج الفقه.

٥- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى ١٤١٣ هـ، حضر أبحاثه في الفقه أيضاً.

علمه وفضله :

لقد أصبح شيخنا المترجم له علماً من أعلام بلادنا الذين يشار إليهم بالبنان، وكان

في (النجف) معروفاً لدى كثير من العلماء بالفضيلة والمقام السامي، ويقال إن له إجازات بالاجتهاد من بعض أساتذته إلا أنه لتواضعه يأبى الإفصاح عن ذلك.

وهو -بالإضافة إلى مقامه العلمي الرفيع - على جانب عظيم من التقوى وطيب النفس وصفاء السريرة وحسن الخلق، ويلمس فيه هذه الصفات كل من يزوره أو يلتقي به.

وقد أهّلته صفاته الحميدة ومنزلته العلمية السامية أن يكون زعيماً محبوباً ومقدساً لدى جميع الطبقات في الأحساء.

بل أصبح اليوم هو العالم الأول الذي يحترم قوله كل الناس ويكنّون له بالغ التقدير والاحترام، ويقدمون قوله على كل قول - رغم وجود علماء آخرين قد يفوقونه في العلم -، ولا شك أن عظيم تقواه وحسن سجايه من جهة ونجابه بيته الطاهر من جهة أخرى كان لهما أكبر الأثر في مكانته المرموقة بين الناس.

شيء من سيرته :

بعد أن أكمل تحصيله العلمي في (النجف) وأصبح من العلماء والفقهاء عاد إلى وطنه الأحساء من سفرته الثانية سنة ١٣٨١ هـ، واستقر في مسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز) يقوم بواجبه في خدمة الدين ورعاية مصالح الأمة.

وبعد وفاة العالم المقدس السيد محمد العلي الأحسائي سنة ١٣٨٨ هـ (وهو ابن خالة المترجم له) حلّ محله شيخنا صاحب الترجمة في مقام الزعامة الروحية لشيعه الأحساء، وأصبح منذ ذلك الحين الأب الروحي للبلاد.

وُمنح حينها الوكالة المطلقة من قبل المرجع الديني الكبير السيد محسن

الطباطبائي الحكيم (قدّس سرّه).

وبعد وفاة السيد الحكيم في (٢٧ / ربيع الأوّل / ١٣٩٠ هـ) ظلّ المترجم له يشغل منصب الوكيل العام عن مراجع الشيعة العظام السيد الخوئي ثم السيد الغلپايگاني ، ثم اليوم السيد علي الحسيني السيستاني .

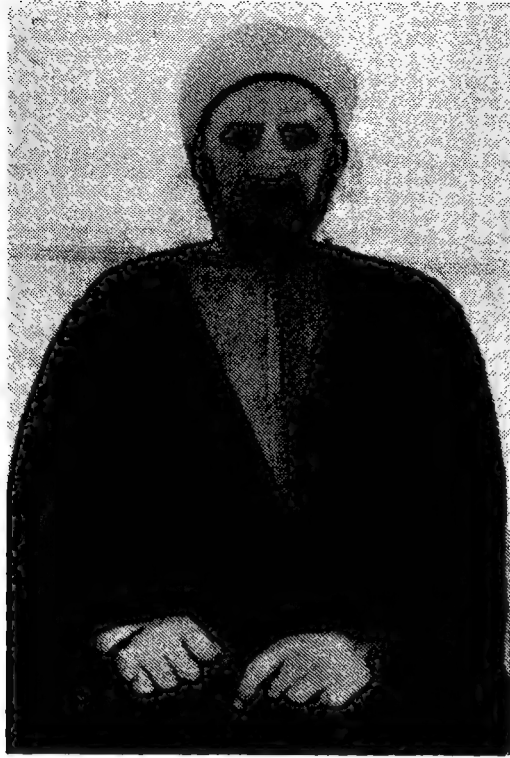
وخلال فترة ما قبل عام ١٤٠٠ هـ كان المترجم له لا يبارح التردد على (النجف الأشرف) بين الحين والآخر ، ولم ينقطع عن حضور الأبحاث العليا وعن أجواء النجف العلمية .

وكان مجلسه في (النجف) يُعَمَّر يومياً قبيل الظهر بالطلبة والعلماء وتدور فيه الأحاديث الدينية والمطالب العلمية .

وكانت له في النجف علاقات مميزة مع العديد من الحجج والأعلام أمثال الإمام الشهيد الصدر - الذي كان يبادلّه الزيارة - وأبناء المرجع السيد الحكيم والسيد محيي الدين الغريفي والشيخ باقر شريف القرشي وأخيه الشيخ هادي وغيرهم .

ولا زال المترجم له حتى عامنا هذا ١٤١٦ هـ يقوم ببرنامجه الاعتيادي في البلاد - رغم تقدمه في السن - ، فهو يؤم الجماعة في مسجده في كل الفرائض ويجلس مبكراً صباح كل يوم في مجلسه العامر لاستقبال الناس وحل مشاكلهم الدينية ، ولم يتغير لديه شيء في قواه الذهنية وتوجهه وحضوره الفكري . لكنه جسدياً أصبح منهك القوى ثقيل السمع قليل التحمل .

هذا وللمترجم أخ عالم فاضل هو الشيخ صادق الخليفة ، المولود في الأحساء بمدينة (المبرز) حدود سنة ١٣٢٧ هـ ، والمتوفى بها ليلة السبت (١١ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ).



«الشيخ صادق الخليفة أخو المترجم له»

مؤلفاته :

للمترجم مؤلفات يأبى الإفصاح عنها ، وعرفنا منها فقط :
١ - تقارير أبحاث أساتذته في الفقه والأصول .



٤٠- الشيخ حسين المزيدي^(١)

... - ١٣٠١ هـ

أسرته - نبذة عن حياته - علمه
وفضله - وفاته - مؤلفاته - شعره

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله المزيدي الأحسائي
الهفوفي البصري .
علامة فقيه مجتهد ، وأديب شاعر .

أسرته :

(آل المزيدي) من الأسر العلمية الجليلة التي كانت معروفة في (الأحساء)
و(البصرة) ، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهفوف) ، ومنها نزح بعضهم إلى
(البصرة) بالعراق وإلى (خوزستان) بإيران ثم منها إلى (الكويت) .
وأول من هاجر منهم إلى البصرة هو الشيخ حسين صاحب الترجمة وكان

(١) له ذكر وترجمة في :

١- فهرست كتب شيخ أحمد لأبي القاسم بن زين العابدين بن كريم خان : ٣٦٣ و ٥١١ .

٢- المجموع الأدبي - للشيخ محمد باقر بوخمسرين :- ٢٩٧ - ٣٠١ ، مخطوط .

٣- مختصر أحوال علماء الأسرة المزيديّة ، مخطوط .

ذلك أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

وقد برز منهم علماء أجلاء سنأتي على ذكر مَنْ عرفناه منهم إن شاء الله تعالى ، ومنهم ابن المترجم له الشيخ محمد طاهر وابن أخيه المترجم له الشيخ محمد بن موسى بن محمد .

وينتمي علماء هذه الأسرة - وبالخصوص الذين كانوا في (البصرة) - إلى الطائفة (الشَّيخية) الموالية للحاج محمد كريم خان الكرمانى والمعروفة بشكل أخص بـ (الركنية) .

وكان شيخنا المترجم له هو زعيم هذه الأسرة والرجل الأول فيها .

نبذة عن حياته :

كان يعيش في مدينة (الهُفُوف) عاصمة الأحساء - وهي موطن (آل المَريدي) كما أشرنا - ، ولم نتعرف على تاريخ مولده ولا على كيفية تحصيله العلمي . وبقي في (الأحساء) كأحد العلماء الأجلاء حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

وحين اجتاحت المنطقة الموجات الوهابية العاتية ، وأدت إلى هجرة العديد من الناس إلى خارج البلاد - خصوصاً إلى العراق وإيران - هاجر المترجم له مع من هاجر إلى (البصرة) واستقر بها ، وذلك حدود سنة ١٢٨٠ هـ .

وكان في (البصرة) زعيماً مطاعاً ومرجع تقليد خصوصاً للأحسائيين الشيخية أنباع الحاج محمد كريم خان الكرمانى .

ويعد المترجم له من أقطاب (الشيخية) المتشددین ومن الموالين للحاج

محمد كريم خان ثم لابنه الحاج محمد خان - الَّذِينَ كَانَا مِنْ زَعَمَاءِ (الشيخية) بعد وفاة السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩ هـ، وكانت رسائله ومسائله ترد إليهما من (البصرة) فيجيبا عليها، ففي سنة ١٢٨٢ هـ أجاب الحاج محمد كريم خان على بعض المسائل التي وردت من المترجم له كما أجاب الإبن الحاج محمد خان على مسائل أخرى من المترجم له سنة ١٢٩٩ هـ^(١).

وقد صرح المترجم له بانتمائه إلى (الشيخية) ودفاعه عنهم في مقدمة كتابه (برهان الحق) - المخطوط - حيث قال: «وبعد فيقول أقل الخليفة ومن لا شيء على الحقيقة الأقل الأحقر الحسين بن محمد الشهير بالمزيدي وفقه الله في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده: إن بعض الديانين الأخيار والأتقياء الأبرار القاطنين في مدينة (الجزائر) - من توابع (البصرة) - منهم أولاد الورع اللوذعي والزاهد العابد التقى المرحوم الفردوسي الشيخ محمد آل عبدالمحسن الأحسائي - إلى أن قال: - وكانوا من المخلصين لهذه الفرقة المحقة المظلومة الضعيفة المعروفة بـ (الشيخية) أدامها رب البرية وحرسها بعين عنايته العلية - إلى أن قال: - أعلم وفقك الله وهداك لما يحب، أن من يقول بمذهب الإمامية الإثني عشرية في هذه الأيام - ١٢٩٤ هـ - وقبلها بخمسين سنة تقريباً قد اختلفوا في ما يتعلق بالأصول والعقائد فرقتين (بالاسرية) و (كشفية)^(٢)، ولسنا بصدد ما عليه

(١) راجع (فهرست كتب شيخ أحمد وسائر مشايخ عظام) ص ٣٦٣ و ٥١١، الطبعة الثالثة بمدينة (كرمان) لمؤلفه أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان.

(٢) (الكشفية) هم الشيخية، و (البالاسرية) هم سائر الشيعة من غير (الشيخية) وليس بينهما فرق أساسي

(الپالاسرّية) من جرح وتعديل في شيء...» إلى آخر كلامه .
وفي أواخر أيامه ترك المترجم له (البصرة) وانتقل إلى (كربلاء) ، وتوطن
بها مجاوراً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام حتى وفاته .

علمه وفضله :

وصفه السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي الأحسائي - زعيم (الشيخية
الركنية) في البصرة - بقوله : «كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً ، صاحب شجاعة
وإقدام ، وله مصنفات عديدة في الأصول والفقه والحكمة الإلهية . وقد قلده أهل
البصرة من عرب وعجم ، وأخذوا أحكام دينهم عنه . وكانت له مكانة سامية
ومنزلة راقية عندهم وعند الحكومة آنذاك ...» ^(١) .

ورأيت مكتوباً على ظهر كتابه (برهان الحق) - المخطوط سنة ١٢٩٤ هـ -
ما نصه : «كتاب (برهان الحق ونهج الصدق) من مصنفات جناب مولانا الأفخر
وعمادنا الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين نور شريعة
سيد المرسلين ، المولى الجليل والعالم النبيل ، مرجع الأنام وحجة الإسلام ،
الفاضل الكامل الممجّد والحكيم العامل المسدد ، جناب الشيخ حسين بن الشيخ
محمد الأحسائي الشهير به (المزيدي) ...» .

«» في أصول العقائد وضروريات الدين ، ولمزيد من التفصيل يمكن مراجعة ما كتبناه عن (الشيخية) في
ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

(١) عن رسالة خطية للسيد المذكور . إسمها (مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيديّة وأدبائها الذين
هاجروا إلى البصرة وسكنوا فيها) .

وفاته :

توفي في (كربلاء المقدسة) أواخر سنة ١٣٠١ هـ، ودفن في إحدى غرف صحن سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ^(١).

وله من الأبناء ثلاثة كلهم من العلماء، وهم :

١- الشيخ محمد حسن المزيدي، وهو الأكبر سنّاً، وقد خلف أباه في منصبه، وكان مرجعاً للشيخة (الركنية) في البصرة حتى توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

٢- الشيخ محمد طاهر المزيدي، الذي رجعت إليه (الشيخة) بعد أبيه وأخيه حتى توفي سنة ١٣٣٨ هـ، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٣- الشيخ علي المزيدي، وهو أصغرهم سنّاً، توفي يوم ٦ صفر ١٣٣٣ هـ، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف).

ولا يزال أحفادهم وذريتهم موجودين في (البصرة) إلى اليوم.

مؤلفاته :

١- برهان الحق ونهج الصدق .. كتبه في جواب الشيخ خلف الأحسائي (من أسباط الشيخ محمد آل عبدالمحسن الأحسائي).

والكتاب هو عبارة عن شرح لبعض الأحاديث الشريفة المشككة، وقد وضع المؤلف له مقدمة في التعريف بـ (الشيخة) وبيان عقائدهم والانتصار لهم. وفي آخره يقول : «وقد تم تأليفه على يد مؤلفه حسين بن محمد بن عبد الله

(١) المصدر السابق.

الأحسائي الشهير بـ (المزيدي) عصر يوم الجمعة المبارك السابع من شهر شعبان المكرم الرابعة والتسعين والمائتين والألف (١٢٩٤ هـ) حامداً مصلياً مستغفراً...».

٢- جواب بعض المسائل المتفرقة التي سألها عنها الشيخ خلف الأحسائي، المذكور منها السؤال عن أحوال بعض الأعلام كالمولى الأردبيلي والحر العاملي ومعاوية بن يزيد بن معاوية وأبو الدرداء وأبو الأسود الدؤلي، ومسائل أخرى. فرغ منه (عصر الاثنين ١٠ شعبان ١٢٩٤ هـ).

والكتابان رأيتهما في مجلد واحد بخط محمد بن محمد رحيم التبريزي. فرغ من تحريرهما (ليلة الجمعة ٩ محرم ١٢٩٦ هـ) وهما موجودان في مكتبة الخطيب الفاضل الشيخ سعيد أبو المكارم العوامي في (القطيف).

ولاشك أن له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها. وجدير بالذكر أنه على الكتاب الأول (برهان الحق) تعلية - لكاتب مجهول - شديدة اللهجة ضد (الشيخية) والمؤلف.

شعره :

قال يرثي الإمام أبا عبدالله الحسين عليه السلام :

فَلْذُ بِضَرْيَحِ الْمُرْتَضَى قَائِلًا لَهُ	وَدَمْعُكَ فَوْقَ الْوَجْتَيْنِ هَمُولُ
أَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ وَيَا خَيْرَ مَنْ بِهِ	يَلُودُ نَزِيلٌ فِي الْوَرَى وَدَخِيلُ
(بِقَبْرِكَ لَدُنَا وَالْقُبُورُ كَثِيرَةٌ	وَلَكِنَّ مَنْ يَحْمِي الدِّمَامَ قَلِيلُ)
لَكَ الثَّرْبَةُ الْعُلْيَا لَكَ الْمَوْرِدُ الَّذِي	عَلَا شَرَفًا فِي الْعَالَمِينَ نَبِيلُ
مَقَامٌ لَهُ الْأَقْدَارُ أَلَقَتْ قِيَادَهَا	وَذَلَّ عَزِيزٌ دُونَهُ وَجَلِيلُ ه

نَزَلَتْ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِمَنْزِلٍ يُشِيرُ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَهُوَ كَلِيلُ

فَيَا قَائِلًا عَمْرُو ابْنِ وَدٍّ وَمَرْحَبًا
فَلَيْتَكَ شَاهَدْتَ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَا
فَرَاخَ لِتَوْدِيعِ الْقَوَاطِمِ قَائِلًا
أَيَا زَيْنَبَ لَمِي عِيَالِكَ وَأَعْلَمِي
وَأَوْصِيكِ بِالسَّجَادِ فَهُوَ خَلِيفَتِي
وَمَالَ إِلَى حَرْبِ الطُّغَاةِ مُجَاهِدًا
يَكْرَهُ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ لَا عِجَ الظُّمَأِ
إِلَى أَنْ أَتَاهُ السَّهْمُ فَانْحَطَّ هَاوِيًا
فُعِطِّلَتِ الْأَفْلَاكُ حِينَ هُوِيَهُ
وَضَجَّتْ لَهُ الْأَمْلاكُ فِي جَبَرُوتِهَا
وَوَظَلَّ عَلَى الرَّمْضَا عَفِيرًا وَرَأْسُهُ
غَسِيلُ بَدَمِ النَّحْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ
وَأَقْبَلَ مُهْرُ السَّبْطِ يَنْعَى وَسَرْجُهُ
فَلَمَّا سَمِعْنَ الْفَاطِمِيَّاتُ صَوْتَهُ
فَيَا عَجَبًا لَمْ تُخَسَفِ الْأَرْضُ عِنْدَمَا
وَيَا عَجَبًا لَمْ تُخَسَفِ الْأَرْضُ عِنْدَمَا

وَهَازِمَ جَيْشِ الشُّرْكِ حِينَ تَصُولُ
وَحِيدًا وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْهِ نُغُولُ
هَلُمَّ إِلَى التَّوْدِيعِ حَانَ رَحِيلُ
بِأَنَّ بَقَائِي فِيكُمْ لَقَلِيلُ ١٠
وَلِلنَّاسِ بَعْدِي مُرْشِدٌ وَدَلِيلُ
بَسَيْفٍ لَهُ فِي الدَّارِعِينَ صَلِيلُ
لَهَيْبٌ، لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ دُخُولُ
كَبَدْرِ عَرَاهُ فِي التَّمَامِ أُفُولُ
وَكَادَتْ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ تَزُولُ ١٥
وَنَاحَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَطُلُولُ
بِهِ الرُّمَحُ حَيْثُ الرِّيحُ مَالٌ يَمِيلُ
عَلَيْهِ خُيُولُ الظَّالِمِينَ تَجُولُ
خَلِيٍّ، لَهُ بَيْنَ الْخِيَامِ صَهِيلُ
خَرَجْنَ بِقَلْبٍ قَدْ عَرَاهُ ذُهُولُ ٢٠
بَرَزْنَ وَلَا حَامَ لَهَا وَكَفِيلُ
بَدَتْ وَلَهَا بَيْنَ الْخِيَامِ عَوِيلُ

وَزَيْنَبُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَقَلْبُهَا
تَقُولُ أَخِي يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى
عَلَيْكَ فُؤَادِي لَا يَزَالُ مُوَلَّعًا
أَخِي يَا قَتِيلًا غُسْلُهُ مِنْ دِمَائِهِ
أَخِي لَوْ تَرَى السَّجَّادَ فِي الْقَيْدِ صَاحِرًا
أَتَسْبِي النِّسَاءَ الْفَاطِمِيَّاتِ حُسْرًا
وَيُزْفَعُ رَأْسُ السَّبْطِ مِنْ فَوْقِ ذَابِلِ
بِهِ الْحُزْنُ مِنْ عَظَمِ الْمَصَابِ يَجُولُ
وَمَنْ هُوَ فِي طَرَقِ الرَّشَادِ دَلِيلُ
وَحُزْنِي مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَحُولُ ٢٥
وَأَكْفَانُهُ تُرْبُ الْقَلَا وَرُمُولُ
وَفِي جِسْمِهِ مِثْمًا عَرَاهُ نُحُولُ
وَتُهْدَى إِلَى رَجَسٍ نَمَتُهُ نُغُولُ
وَيَنْكُتُهُ بِالْخِيزَانِ ذَلِيلُ

لَحَا اللَّهُ حَرْبًا مَا جَزَاءُ مُحَمَّدٍ
تَغَشَّاهُمْ لَعْنٌ مِنَ اللَّهِ دَائِمٌ
إِلَيْكَ أَبَا السَّجَّادِ مِنِّي قَصِيدَةٌ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَامَ فَضْلُكُمْ
بِقَتْلِ بَنِيهِ إِنَّ ذَا لَمَهُوْلُ
وَحِزْنِي عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ يَطُولُ ٣٠
إِلَى نَظْمِهَا طَبَعُ اللَّيْبِ يَمِيلُ
يَفُوهُ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ نَبِيلُ

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام :

إِنَّ التَّوَكُّلَ أَقْوَى كُلِّ ذِي سَبَبٍ
فَارْجُوا إِلَهَ وَلَا تَرْجُوا سِوَاهُ فَكُمْ
وَكَمْ كُزُوبٍ أَطْلَتْ وَانْجَلَتْ كَرَمًا
وَبِالْأَمَاجِدِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ فَسَلِ
وَالرِّزْقُ بِالْمَدِّ لَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ
أَسَدِي إِلَيْكَ جَمِيلًا غَيْرَ مُرْتَقِبِ
تَفَضُّلاً مِنْ مَعَالِيهِ بِلَا سَبَبِ
مِنْ بَحْرِ نَائِلِهِ الْمُنْهَلِ كَالسُّحْبِ

هُمُ الْكِرَامُ وَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ وَهُمْ
لَوْلَاهُمْ مَا أَضَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
الْوَاهِبُونَ لَوَجْهِ اللَّهِ مَا وَجَدُوا
وَالْقَائِمُونَ بِجَنِّحِ اللَّيْلِ لَيْسَ لَهُمْ
وَالْمُقَدِّمُونَ لَدَى الْهَيْجَا بِسَوْمٍ وَغَى
وَالْعَالِمُونَ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ قَدَمٍ
فَأَقُوا الْأَمَاجِدَ فِي يَدَيْهِ وَفِي عَقَبِ ٥
وَلَا بَدَتْ بِظِلَامٍ سَائِرُ الشُّهُبِ
وَالْمُؤَثِّرُونَ وَهُمْ فِي غَايَةِ السَّغَبِ
سِوَى رِضَا اللَّهِ مِنْ قَصْدٍ وَمِنْ إِرْبِ
وَالْحَرْبِ تَرْمِي بِأَشَاطِ مِنْ اللَّهَبِ
وَالْحَافِظُونَ لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْكُتُبِ ١٠

أَخْنَا عَلَيْهِمْ زَمَانٌ لَا وِفَاءَ لَهُ
لَهُمْ مَصَائِبُ جَمٌّ لَا عِدَادَ لَهَا
لَمْ أَنْسَ سِبْطَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ وَقَفَتْ
فَقَالَ حُطُّوا فِي هَذِي الْفَلَاتِ لَقَدْ
بَيْنَا هُمْ إِذْ بَدَى جَيْشُ الضَّلَالِ لَهُ
يَقْتَادُهُ الرَّجْسُ شَرُّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
هُنَاكَ ثَارَ لِنَصْرِ الدِّينِ طَائِفَةٌ
كَأَنَّهُمْ فِي لَظَى الْهَيْجَاءِ مُذْ حَمَلُوا
حَتَّى ثَوَّوْا بِالْعَرَا صَرَغَى تُكْفَنُهُمْ
وَوَظَلَّ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا
يَسْطُو فَتَلْقَى الْعِدَى مِنْ خَوْفٍ سَطَوِيهِ
فَشَتُّوا فِي الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ
لَمْ يَحْتَمِلْهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ
بِهِ النَّجَائِبُ فِي قَفْرِ الْفَضَا الرَّحِبِ
نُبِّئْتُ أَنَا نُلَاقِي أَعْظَمَ النَّوَبِ
لَمِيعُ بَرْقٍ مِنَ الْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ ١٥
فِي مَعْشَرٍ مِنْ بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ
مِنْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ يُنَمَى إِلَى نَسَبِ
أَسْوَدَ غَابِ تُقَاسِي شِدَّةَ الْكَرْبِ
أَيْدِي السَّوَافِي بِأَثْوَابٍ مِنَ الثَّرُبِ
يَلْقَى الْجُمُوعَ بِقَلْبٍ بِالْظَّمَا عَطِبِ ٢٠
تَفِرُّ مِنْهُ بِلَا قَلْبٍ مِنَ الرَّهَبِ

وَمَذَّ تَجَلَّى لَهُ الْجَبَّارُ خَرَّ عَلَى
فَقُلْ لَأَفْلَاكِهَا هَلَّا هَوَتْ أَسْفًا
وَلِلْجِبَالِ أَلَا مِيدِي لِمَصْرَعِهِ
وَلِلْجِيَادِ أَلَا تُلْقِي أَعْنَتَهَا
وَلِلْمِيَاهِ أَلَا غِيْضِي فَقَدْ نَشَفَتْ
وَأَقْبَلَ الْمُهْرُ لِفِسْطَاطِ يَنْدِبُهُ
فَمَذَّ وَعْتُهُ بَنَاتُ الْمُصْطَفَى بَرَزَتْ
مَا بَيْنَ بَاكِئَةٍ فِي إِثْرِ شَاكِئَةٍ
فَلَيْتَ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْظُرَهَا
يُسْرَى بِهَا فَوْقَ أَقْتَابِ بِلَاوِطٍ
فَوْقَ النَّجَائِبِ تَطْوِي لِلْسَّبَائِبِ مَا
وَبَيْنَهَا زَيْنَبُ حَسْرَى وَمَقْلَتُهَا
تَقُولُ يَا كَهْفَ عِزِّي فِي الْأَنَامِ وَيَا
أُخِيَّ مَا دَارَ فِي وَهْمِي وَلَا خَلْدِي
وَأَنْ أَرَى رَأْسَكَ السَّامِي يَنْوُءُ بِهِ
أُخِيَّ بَعْدَكَ لَا غَوْثُ نَوْْمُهُ
أُخِيَّ هَذَا عَلِيٌّ فِي الْقِيُودِ عَلَى
يَرْنُو لِنِسْوَتِهِ حَسْرَى وَصِيبَتِهِ

وَجِهِ الصَّعِيدِ بِخَدِّ فِي الشَّرَى تَرِبِ
فَقَطَّبُ دَارَتِهَا مُلْقَى عَلَى الْكُشْبِ
وَلِلْمِيَاهِ أَلَا مِنْ بَعْدِهِ انْقَلَبِي
فَلَيْتَ غَابَتِهَا عَارٍ عَلَى الْهَضْبِ ٢٥
أَكْبَادُ آلِ مُعِدِّ الْغَيْثِ لِلشُّحْبِ
بِقَلْبِ وَالْهَةِ فِي حُزْنٍ مُكْتَبِ
تُبْدِي شِكَايَتَهَا وَالْقَلْبُ فِي لَهَبِ
فِي إِثْرِ نَادِيَةٍ فِي إِثْرِ مُسْتَجِبِ
بَيْنَ الطُّغَاةِ بِلَا سِتْرِ وَلَا حُجْبِ ٣٠
مَا بَيْنَ ظَامٍ وَمَقْطُوعِ الْحَشَا سَغِبِ
بَيْنَ الْأَجَانِبِ بَعْدَ الصُّونِ وَالْحُجْبِ
عَبْرَى وَأَنْفَاسُهَا حَرًّا مِنَ الْوَصْبِ
حُصْنِي إِذَا مَا دَهَانِي حَادِثُ النَّوْبِ
بَأَنَّ أَرَاكَ عَفِيرَ الْخَدِّ فِي التُّرْبِ ٣٥
مُتَّقِفُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْكَذِبِ
وَلَا حَمِيٍّ لَنَا فِي الْقَادِحِ الْعَصْبِ
مَهْزُولَةٍ بَيْنَ أَفَّاكٍ وَمُغْتَصِبِ
أُسْرَى عَطَاشَى تُلَاقِي شِدَّةَ السَّغْبِ

فَيَسْتَعِثُّ وَلَا غَوْتُ يَرَاهُ سِوَى مَا قَدْ بَرَّاهُ مِنَ الْآلَامِ وَالْكَرْبِ ٤٠

تَبَّأَ لَكُمْ آلَ حَرْبٍ لَا أَبَا لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأَهْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ
أَكَانَ هَذَا جَزَا الْمُخْتَارِ حِينَ عَفَا عَنِ الْأَسَارَى بِيَوْمِ الْفَتْحِ وَالْعَلَبِ
يَا آلَ أَحْمَدَ مَاذَا جُهِدُ مُتَدَحٍ وَمَدَحُكُمْ قَدْ أَتَى فِي أَشْرَفِ الْكُتُبِ
صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ فَوْقَ غُصْنٍ نَاضِرٍ رَطْبٍ^(١)

(١) المجموع الأدبي للعلامة الشيخ محمد باقر أبو خمسين، ص ٢٩٧ - ٣٠١، مخطوط.

٤١ - الشيخ حسين آل عيثان^(١)

... قبل ١٢٤٠ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان الأحسائي القاري الأخباري .

علامة فقيه جليل القدر ،

وكان والده الشيخ محمد أيضاً من كبار العلماء - كما سيأتي -

و(القاري) نسبة إلى (القارة) من قرى الأحساء المعروفة .

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أعيان الشيعة ج ٦ ص ١٥٩ .

٢ - تراجم الرجال ص ٥٠ و ١١٥ .

٣ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء) .

٤ - الذريعة ج ١ ص ٤٥١ ، وج ٦ ص ٢١٤ ، وج ٢٤ ص ٨٠ .

٥ - طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٤٢٣ .

٦ - الفوائد الشيرازية ، خ .

٧ - مصادر الأنوار ص ٢٨٥ - ٢٩٦ .

٨ - معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٥ .

آل عيثان :

(آل عيثان) من الأسر العلمية الجلييلة ، المعروفة في (الأحساء) ، وقد أنجبت عدداً من كبار علماء الإمامية وأفاضلهم ، كما برز منهم عدد من الشعراء ، وسنأتي في كتابنا هذا على ذكر جملة من أعلامهم إن شاء الله تعالى وإن ضاع منا أكثر تراثهم وتأريخهم بل وخفي علينا الكثير من رجالاتهم .

وموطن هذه الأسرة الكريمة - من القديم وإلى اليوم - هو قرية (القارة) من الأحساء ، ومنها نرح قسم منهم إلى نواحي (البصرة) بالعراق .

وآخر عالم عرفته هذه الأسرة الجلييلة هو الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان المتوفى ١٤٠١ هـ ، وسيأتي ذكره في محله ، أما أقدم من عرفناه من أعلامهم فهو الشيخ محمد والد المترجم له الذي كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

شيء من حياته :

كان والده يعيش في إحدى ضواحي (شيراز) حيث رزق هناك ولداً اسمه (بهاء الدين) سنة ١١٧٩ هـ - كما جاء في (الذريعة) - فيظهر أن المترجم له كان أيضاً يعيش في (شيراز) بصحبة أبيه ، والظاهر أنه فيها أيضاً تلقى جملة من دروسه العلمية على يد والده وغيره من الأعلام ، وأيضاً في (شيراز) - ظاهراً - استفاد منه تلميذه المولى فتح علي زند الشيرازي المتوفى بعد عام ١٢٦١ هـ .

وفي شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٩ هـ كان المترجم له في (طهران) حيث شرع أحد تلاميذه بحضرته بتحرير نسخة من كتاب (هدية الأبرار إلى طريق

الأئمة الأطهار^(١) - للشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي - الذي ألف في إبطال مسلك الأصوليين وإثبات طريقة الأخباريين .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المترجم له كان - كوالده - يتبنى مشرب (الأخبارية) في طريقة استنباط الأحكام الشرعية ، بل هو متحمس في الدفاع عن الأخباريين وإثبات صحة مسلكهم ، وله في ذلك أرجوزة استدلالية سنأتي على ذكر مقاطع منها ، ان شاء الله تعالى ، ومما قال فيها :

وبعد فالجاني حسين القاري نجل (بن عيثان) الفتى الأخباري وكانت للمترجم له صحة وعلاقة وثيقة مع مناصره في مشرب الاخبارية الميرزا محمد النيسابوري الأخباري المتوفى ١٢٣٢ هـ ، يظهر ذلك من كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا المذكور .

وفاته :

توفي (قدس سرّه) في (إيران) - ظاهراً - في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث كان حياً سنة ١٢٢٩ هـ - كما مر - وقد ترخّم عليه في سنة ١٢٤٠ هـ تلميذه المولى فتح علي - المتقدم ذكره - ، ومن ذلك يعلم أنه توفي بعد ١٢٢٩ هـ وقبل ١٢٤٠ هـ .

ثناء العلماء عليه :

قال في شأنه معاصره الميرزا محمد النيسابوري الأخباري : « العلم العامل

(١) تراجم الرجال ص ٤٥٠ ، الطبعة الأولى .

العلامة الفهامة الألمعي اللوذعي الحبر الذكي الصنو الصفي والحبّ الوفي المبرّأ
عن كل شين ابن الفاضل الكامل المحدث العامل الشيخ محمّد بن علي بن عيثان
أخينا في الله (الشيخ حسين) دامت إفاضاته وإفاداته^(١)

وقال فيه أيضاً تلميذه المولى فتح علي زند الشيرازي : «شيخنا العلم العلامة
الرباني أستاذنا الحبر الصمداني الشيخ حسين بن العالم المحدث المدقق الفاضل
الرباني الشيخ محمّد بن علي عيثان البحراني»^(٢).

وقال عنه السيد أحمد الحسيني : « حسين بن محمّد بن عيثان البحراني ،
عالم فاضل أديب شاعر شرع أحد تلامذته بخدمته في تحرير نسخة من كتاب
(هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار) ، ووصفه بقوله : أستاذي المحقق
المحدث ، الكل في الكل ، العالم الباذل الفاضل الرباني ... »^(٣).

مؤلفاته :

- ١- النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة : كتاب في الحديث والفقه .
- ٢- أرجوزة في الإجتهد والأخبار : استدلالية تبلغ ١٥٩ بيتاً ، طُبعت كاملة
في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ ضمن كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا محمّد
النيسابوري الأخباري .
- وقد سعى فيها المترجم إلى إثبات مسلكه الأخباري وإبطال مسلك

(١) مصادر الأنوار ص ٢٨٥ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٤٢٣ .

(٣) تراجم الرجال : ج ١ / ١٨٤ .

علماء الأصول^(١).

والمظنون أن له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها كما لم نطلع إلا على اليسير من حياته.

أرجوزته :

وقبل أن ننهي الحديث عن المترجم له رأينا أن نختار بعض الأبيات من أرجوزته في الاجتهاد والأخبار ونثبتها هنا تتميماً للفائدة^(٢).

قال (قدّس سرّه) في مطلع أرجوزته :

(١) لا يوجد أي فرق بين الأخباريين والأصوليين في أصول العقائد فكلاهما من الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وينحصر الفرق بين الطائفتين في أمرين أساسيين :

الأول : اختلاف الأخباريين عن الأصوليين في طريقة وقواعد استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة ، فالأخباريون لا يرون غير أخبار الأئمة (عليهم السلام) مصدراً يمكن الاعتماد عليه في أخذ الأحكام الشرعية ، وحتى القرآن عندهم لا يمكن أن يفهم ويؤخذ به من دون الرجوع إلى الأخبار .

بينما يرى الأصوليون أن الأدلة المعتمدة في الاستنباط هي أربعة :

القرآن والسنة والإجماع والعقل .

الثاني : الاختلاف في بعض المسائل الفرعية الفقهية مثل جواز تقليد الميت ابتداءً ووجوب الجمعة عيناً في زمن الغيبة وغيرها من المسائل .

وكثير من الأصوليين يرون بعض ما يراه الأخباريون كما أن كثيراً من الأخباريين يوافقون الأصوليين في بعض آرائهم ، لذا يبقى الفرق بين الاتجاهين فرقاً بسيطاً وعادياً .

(٢) كنت أود إثبات الأرجوزة بكاملها هنا ، لكنني وجدتها غير خالية من الأخطاء النحوية والأدبية فأثرت اختيار جملة من أبياتها .

باسم إله الخلق ذي الجلال
والحمد لله العليّ المَنَّان
من أبدع الخلق بلا مثال
ثم الصلاة والسلام أبدا
وآله وصحبه ألامجاد
وبعد فالجاني حسين القاري
يقول يا قوم اسمعوا مقالي
إلى أن يقول :

فليسمع ماذا يقول الجاني
لابدّ للتكليف من توقيف
مادام تكليف العباد باقٍ
لأنّ تكليفاً بلا توقيف
وإنّ تكليفاً بلا توقّف
وقد علمت أنّ خلاق الوري
فلا يجوز أن يكلف^(١) أحدا
والقول بالتصويب غير جائز
إلى أن يقول :

قال أرسطو في الكلام المعتبر
الشّرُّ أمرٌ عديمٌ لا مفر ١٥

(١) الفعل منصوب بـ (أن) لكنه هنا يجب أن يسكن رعاية لوزن الشعر وهو من الخلاف غير المغتفر .

من أن يكون عدم الكمال
ويقبح التكليف بالسقيم
والامتنال بمراد الرب
لا يتأتى في ظنون المجتهد
لا سيما في صورة النسيان
فيبقى تكليف الوري بلا عوض
إن نسب الفعل إلى رب الوري
أو لا فلا شك^(١) في لزوم الأول
مع أن في الثاني خلاف الشيعة
ويلزم الأول تكليف الوري
كذا التشهي فاعتبر مقالي
وكون تكليف الوري لم يرتفع
وغير ما يطاق لا يمكن أن
وكون لحم الميت عند المخمصة
أو يلزم التكليف بالمحال
وأن ظن المجتهد قد أجمعوا
من أجل ذلك صارت الرعية

أو عدم الذات بلا محال
من الإله القادر الحكيم
فعلاً وتركاً يا كريم اللب
إذ قلماً مع المراد يتحد
والخطأ الناشي من الحساب ٢٠
أو خالياً مع الخطأ عن الغرض
فيلزم الثاني بلا شك عرى
يا من عليه في الذكا معولي
ويلزم القول به شنيعة
مع الوقوع في الألم يا من درى ٢٥
وغص بسبحر الفكر لئلا ي
والقول بالعلم محال ممتنع
يعزى إلى رب العباد ذي المنن
يجوز أكله بدون منقصة
من واجب الوجود ذي الجلال ٣٠
على اقتفائه وقدماً أزمعوا
صنفين فاسمع عمت البلية

(١) المفروض أن يقال : فلاشك - بالفتح - ، لكن أسكنت الكاف لضرورة الشعر ، ومثل هذه الضرورة غير مسموح بها في اللغة العربية ، وسيأتي نظير ذلك كثير في هذه الأرجوزة ، وقد رأيت أن أسجل الأرجوزة كما هي وإن حذف بعض أبياتها .

على العوام ثم أهل الفقر
فان أردتَ يا فتى جواب ذا
العلم نورٌ واضحُ الطريق
وجانبُ اللجاج والمباينة
والقول إنما يقول المجتهد
لكنما الطريق غير منحصر
واسمع هُديتَ الرشدَ ما أقول
بأنَّ قبحَ الظنِّ يا جماعة
قد صيَّروا الظنَّ شبيهه الجيفه
ويقبل التخصيص حكم النقل
فباب تكليف الوري مفتوح
فحيث قد صحَّ الدليل عندي
وأن عصمة الإمام لازمه
فانحصر التقليد في الدليل
مَن جاهد النفس وخاف ربَّه
فجاهدوا معاشر الإخوان
مَن سار من غير الطريق لم يصل
إن قيل إنَّ القبح قد يحول
إن قيل ما تقول في الشهادة
أقول إنني تابعُ النصوص

في أينما كانوا ولو في البحر
فأصغ للقول وقل يا حبذا
لمن أرادَه بلا مضيق ٣٥
فإنَّه يراه كالמעaine
حتى إذا كان الطريق متحد
فيما يقوله فلاحظ واعتبر
وافهمه فهم مَن له معقول
لم يرتفع حتى قيام الساعة ٤٠
وقبحها شرعي بدون خيفه
ولا كذاك صح حكم العقل
عليه نورٌ ساطع يلوح
بأنَّ فتح الباب أمرٌ بُدِّي
فالفرع تلو الأصل بالملازمة ٤٥
من دون ريب فاقتفوا سبيلي
يؤتى من العلم الشريف إربه
ولا تلووموا تابعَ البرهان
لو كان سيره حيثاً متصل
أقول ما بالذات لا يزول ٥٠
بل كيف تصنع أنت في العبادة
وقد أتانا النصُّ بالخصوص

أَنَّ المِنَاطَ مَطْلُقُ الشَّهَادَةِ
 إِنْ حَصَلَ الظَّنُّ وَإِنْ لَمْ يَحْصَلِ
 إِنْ قِيلَ كَيْفَ الْقَطْعُ فِي الْآثَارِ
 قَلْنَا مَنَاطَ الْأَخْذِ عِلْمُ الْوَضْعِ
 إِنْ قِيلَ كَيْفَ الْجَمْعُ فِي الْأَضْدَادِ
 قَلْنَا طَرِيقُ الْعِلْمِ بِالْبِرْهَانِ
 وَلَا يَسْجُوزُ الْأَخْذُ بِاحْتِمَالِ
 إِنْ قِيلَ إِنَّ الدَّشَّ فِي الْآثَارِ
 مَعَ احْتِمَالِ السَّهْوِ مِنْ رَوَاةٍ
 أَقُولُ كَيْفَ الْقَطْعُ فِي هَذَا الزَّمَنِ
 حَيٌّ بَلَا رَيْبٍ وَلَا إِنكَارٍ
 مَعَ احْتِمَالِ الْمَوْتِ لِلْإِنْسَانِ
 مَعَ مَا جَرَى الْعَادَاتُ فِي الطَّبَاعِ
 بِأَنَّ هَذَا الْبَنِيَّةَ الْعَلِيلَةَ
 فَكَلَّمَا قَلْتُمْ هُنَاكَ قَلْنَا
 إِنْ قَلْتُمْ لِحِفْظِهِ الشَّرِيعَةَ
 لَكِنَّ فِي التَّوْقِيفِ ^(١) هَذَا يَجْرِي
 حِفْظُ الْكَلَامِ مِثْلَ حِفْظِ الْبَشَرِ

بشروطها لا الظن والإفادة
 بلا امتثال الأمر والنص الجلي
 مع احتمال الكذب في الأخبار ٥٥
 لا لإحتمال عارض من وضع
 العلم ثم الإحتمال العادي
 والإحتمال من طريق ثاني
 ورفض علم جاء باستدلال
 قد صار مشهوراً بلا إنكار ٦٠
 وشنعة التحريف من غلاة
 يحصل أن مقتدانا ابن الحسن
 من شك في هذا هو في النار
 لو كان في مشيّد البنيان
 وحكم العقل بلا امتناع ٦٥
 لا تبق هذي المدة الطويلة
 نحن هنا وللمراد نلنا
 أقول هذي حجة منيعة
 بدون فرق يا كريم النجر
 مقدورة عقلاً بدون منكر ٧٠

(١) أراد به (التوقيف) النصوص الشرعية، أي الأخبار.

وحفظه المعصوم كالمقدمة
 فالحكم يجري بطريق أولي
 إن قيل ما تصنع بالدلالة
 وأن كل من له سجية
 أقول إن الأخذ بالخصوص
 إن المناط ما يفيد النص
 إن الكلام في الصدور القطعي
 فلا نشك فيه نحن أبداً
 والواجب العقلي على الديان
 فافهم هداك الله للرشاد
 القصد حفظ اللب للأفهام
 ثم الكلام في الصدور القطعي
 وصلي يارب على خير الورى
 وآله وصحبه الكرام
 والتابعين لهم والشيعه

لحفظه التوقيف ذا المقدمة
 في حفظه توقيفنا يا مولى
 وأنها ظن بلا محالة
 مُصرّح بأنها ظنيّة
 منحصر في ظاهر النصوص ٧٥
 لا ما يؤدي ظننا المختص
 لا سيّما الكافي عظيم النفع
 مَنْ عَمَلَ اليومَ به نال الهدى
 حفظ المعاني في مدى الأزمان
 حفظ المباني صار كالمبادي ٨٠
 لا قشرة الملفوظ في الكلام
 وفي مؤداه عظيم النفع
 محمّد المبعوث من أم القرى
 ما انهلّ وسمي على ثمام
 ما دامت الشيعة لهم مطيعه ٨٥

٤٢ - السيد حسين علي^(١)

حدود ١٢٨٠ - ١٣٦٩ هـ

أسرته - ولادته وتحصيله -
توليّه القضاء - وفاته - أبناؤه

هو السيد حسين بن السيد محمّد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان بن السيد محمّد الموسوي الأحسائي .
كان عالماً جليلاً وقاضياً شرعياً .

أسرته :

(آل السيد سلمان) من الأسر العلوية الجليلة والبيوتات العلمية العريقة ،
ولهم في (الأحساء) مكانتهم المرموقة ومنزلتهم المتميزة ، ويكنّ لهم عامة الناس
احتراماً كبيراً وتقديساً خاصاً .

(١) له ترجمة في :

١ - دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ١٠٢ مادة (أحساء) .

٢ - رسالة خطية للسيد محمّد علي ، نجل المترجم له .

٣ - طبقات أعلام الشيعة قرن ١٤ ص ٦٤٧ .

وقد برز منهم عدد من أكابر العلماء كان بعضهم مراجع تقليد في (الأحساء) ودول الخليج، وأجلّ علمائهم وأقدمهم هو السيد هاشم السلطان الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩ هـ ثم نجله السيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ، ولا زالت هذه الأسرة الشريفة تنجب أفاضل العلماء. وسيأتي في كتابنا هذا ذكر عدد منهم إن شاء الله تعالى.

وجاء في كتاب عن (أسرة السلطان) ما ملخصه: «إن السيد محمد والد السيد سلمان - الذي عرفت الأسرة بالانتساب إليه - كان يقطن مدينة (الحويزة) من بلاد (خوزستان)، ثم هاجر منها إلى (البحرين) في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وبعد مدة حدثت أحداث دامية في (البحرين) هاجر بسببها السيد سلمان أو والده السيد محمد إلى (الأحساء) وتوطن بها وكان ذلك في حدود سنة ١١٥١ هـ، وأول ما سكن في محلة (السِّيَاسِب) بمدينة (المُبَرِّز) ثم انتقل منها إلى (المُطَيِّز في) - إحدى قُرَى (الأحساء) الشمالية -، ولما كثرت الذرية تفرقوا في البلاد فسكنوا (المُبَرِّز) و (الرُّمَيْلَة) و (القُرَيْن) ونزح بعضهم إلى (سَيِّهَات) و (القطيف) و (سوق الشيوخ) و (العراق) ...»^(١)

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً أن جملة من الأسر الموسوية في (الأحساء) - هم السادة (آل ياسين) و (آل طه) و (آل إبراهيم) و (الناصر) - يلتقون جميعاً مع سادة (السلمان) في جدهم الأعلى السيد إسماعيل بن حسين بن حسن، وهو الجد الثالث للسيد سلمان بن محمد بن يوسف بن علي بن السيد

(١) كتاب خطي للسيد حسين بن السيد علي الياسين السلطان.

إسماعيل ، ويعود نسب هذه الأسر جميعاً إلى الإمام الكاظم ٧ بواسطة ابنه جعفر .
ويأتي مزيد من الحديث عن هذه الأسرة الجليلة في ترجمة السيد محمد
بن المترجم له .

ولادته وتحصيله :

ولد في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء في حدود سنة ١٢٨٠ هـ ، وبها نشأ
وترعرع في بيت ملؤه الطهر والنجاة ، وكان صهراً لخاله الحجة الكبير السيد
هاشم آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ، وعلى يده تلقى مبادئ العلوم وأخذ
شطراً من المعارف في الأحساء .

وبعد وفاة خاله المذكور سنة ١٣٠٩ هـ هاجر المترجم له إلى النجف
الأشرف لإكمال تحصيله العلمي ، وحضر فيها على لفيف من محققي العلماء
وفحول المدرسين حتى أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء العارفين ، ولم
تتعرف على أساتذته .

وبعد حوالي عشر سنين قضاها في النجف عاد إلى وطنه (المُبَرِّز) بطلب
من أهلها وأقام فيها مشغولاً بالوظائف الشرعية وخدمة الدين حتى وفاته ، وكان
-بالإضافة إلى توليه القضاء - إماماً للجماعة في الجامع الكبير في (المبرز) .
وذكر أنه كان على جانب عظيم جداً من التقوى والورع وكان لصلاته
خشوع وقدسية خاصة تدل على تفانيه في ذات الله تعالى ، وقد رفض المرجع
السيد ناصر الأحسائي إقامة الجماعة في الأحساء احتراماً وإجلالاً له .

توليه القضاء

كان -بالإضافة إلى زعامته الدينية وتصديه لشؤون الناس الحسينية - قاضياً شرعياً لكل الشيعة في (الأحساء)، وقد تصدى للقضاء في البداية بطلب من الناس ولوجود الحاجة الماسة، ثم اعترفت به الدولة وأصبح قاضياً رسمياً في البلاد.

وهو أول عالم إمامي يشغل منصب القضاء الجعفري بشكل رسمي في الأحساء في ظل الحكومة السعودية، وقد استمر في هذا المنصب مدة طويلة تزيد على أربعين عاماً.

وكانت له صلاحيات واسعة في القضاء، فكان يفصل في الخصومات ويحكم بين الناس في مختلف الأمور فينفذ حكمه بلا معارض، وكانت له هبة وقداسة خاصة لدى جميع الأوساط الشعبية الرسمية، وقد تجسدت فيه قداسة بيته الطاهر وهبة أسلافه الأمجاد فكان الناس بمختلف مشاربهم يهابونه ويكونون له غاية الاحترام.

ونقل عنه أنه كان شديداً في ذات الله حازماً في الحكم بين الناس بالعدل لا يهاب أي أحد ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد كُفَّ بصره في أواخر عمره وكان - مع ذلك - لم يزل متصدياً لشؤون القضاء حتى وفاته عام ١٣٦٩ هـ.

وفاته :

وبعد أن قضى حوالي ٩٠ عاماً من العمر - أنفق جلّه في خدمة الإسلام

والمسلمين - وافاه الأجل في وطنه (المُبَرَّز) - بالأحساء - في شهر شوال سنة ١٣٦٩ هـ، وشيَّع جثمانه الطاهر بكل تجليل واحترام حتى دُفن في مقبرة العلماء المعروفة في (المُبَرَّز) - الواقعة شرق (محلة الشعبة) - حيث هناك مرقد خاله السيد هاشم وابن خاله السيد ناصر وعديله الشيخ محمد الخليفة وغيرهم من العلماء .

وقد أُرِّخ عام وفاته بهذه الفقرة (حسين البدر غابا) ١٣٦٩ هـ .
كما أُرِّخ وفاته الحاج ملا داوود بن سلمان الكعبي بقوله : (طاف الحسين
بجنة الخلد) .

وكان لوفاته رنةٌ أسمى وحزن شامل بين العلماء والمؤمنين ، وأقيمت له مجالس التأبين ، ورثاه عدد من الشعراء بكل أسف ولوعة .
ومن رثاه الخطيب الكبير الشيخ كاظم المطر الأحسائي المتوفى ١٣٨٩ هـ
حيث قال :

أَلَمْ الْمَلَمُ الْمُرُّ وَاسْتَعْظَلَ الْخُطْبُ	فَصَبْرُ الْعَلَى نَهَبٌ وَدَمْعُ الْهَدَى سَكَبُ
وَأَصْمَى فَمَا أَخْطَا الرَّدَى بِمِرَاشِهِ	فَهَذَا الْهَدَى إِذْ أَصْبَحَ الْهَدَفَ الْقَلْبُ
أَنَاعِيهِ لَا تَفْصَحُ رَوِيدَكَ بِاسْمٍ مِنْ	بِحَاءِ اسْمِهِ حَزْنٌ عَلَى الْخَلْقِ يَنْصَبُ
نَعْيٍ (حَسِينٍ) عَاصِفٌ غَشِيَ الْوَرَى	فَأَدْمَعَهَا غَيْثٌ وَأَجْفَانَهَا سَحَبُ
نَشْدَتُكُمْ يَا حَامِلِيهِ ، أَعِزَّكُمْ	حَمَلْتُمْ ؟ أَمْ الْمَعْرُوفُ غَيْبَهُ التَّرَبُّ ٥
وَدَارَةَ مَجْدٍ إِنْ تَعَطَّلَ جَرِيهَا	فَلَا عَجَبٌ إِذْ فِي ثَرَاهَا ثَوَى الْقُطْبُ
لِعَمْرِي رَوْضُ الْعِلْمِ أَلْوَى بِفَقْدِهِ	وَرَبْعُ التَّقَى أَقْوَى ، وَنَوْحُهُمَا دَابُّ

عذرت جزوعَ الشَّعْبِ في فقد عاطفٍ عليه ، أليس ابناً له ذلك الشَّعْبُ ؟
نعم خسر الإيمان أصدق عادِلٍ بخدمته ، حتى له احدودب الصُّلْبِ
وثهلان حلم ، لا يززعزع ركنه مُلِمٌ ، إلى شيءٍ سوى الحق لم يصب ١٠
رثيت لحرَّاتٍ تفيئانَ ظِلَّهُ تقلص عنها سجسجُ دوحه رطبُ
وطلابِ علم خلفه بعدما ارتووا من النهل عنهم ينضب المنهل العذبُ
وئُلَّةِ إيمان (المُبَرِّز) ثَلَّها از تحالُ رؤوفٍ قطُّ ما ملَّه صُحبُ
وما مات مَنْ بِالْعَزِّ قَضَى حياته ولا نَقَدَ في مَنْ عاشَ مَقْوَتُهُ الكِذْبُ
ولمَّا يمت من (هاشم) و (محمد) ^(١) خلائفه في قطرنا وهما حسب ^(٢) ١٥



ورثاه أيضاً الشاعر المعاصر محمد حسين آل رمضان الأحسائي بقصيدة
رائعة نقبس بعض أبياتها :

نزلت فرجت أرضها وسماها نكباء لم تعد شريعة طاهها
قدحت أساً بفؤاد كلٍّ موحدٍ حزناً وأذكت بالقلوب لظاهها
يا حجة الإسلام بعدك سيدي يُسرئ الشريعة فارقت يُمنهاها
أ (حسين) مهلاً فالشريعة أصبحت ثكلني يرجُ الخافقين صداها
بالله يا مفتي البلاد يدُ الردئ لَمَّا طوتك من الذي أفتاها ه

(١) هما العالمان الجليلان السيد هاشم والسيد محمد من أبناء المترجم له .

(٢) ديوان الشاعر (قلاند وفرائد) ص ١٤٨ - ١٤٩ .

بك يا (حسين) الأرض قارنت السما
 قسماً بذكرك وهو مجدٌ خالدٌ
 لو أن عيني من مداومة البكا
 لأذبت روحي أدمعاً لبكائها
 ما مرَّ ذكرك يا (حسين) بخاطري
 لا غرو إن ماتت لفقدك أمةً
 من الليتامى يا مسكّن روعها
 بالأمس كنت لها فديتك حامياً
 من للشرية بعد فقدك يُرتجى
 لولا بنوك الغر بعدك في الوري
 كلٌ جديرٌ أن يكون خليفةً
 لا بدع إن يستفيئوا ظلّ العلا
 أ (حسين) هاك من المحبّ قصيدةً
 ثم الصلاة على النبي محمد

شرفاً غداة استودعوك ثراها
 باقي على الأيام وهو شذاها
 نضبت عليك دموعها ودمها
 ومن الوفا لك أن يدوم بكها
 إلا بأحشائي يزيد شجاها ١٠
 دفنت لدفنك رشدًا وهداها
 من للأرامل يا مغيث نداها
 واليوم فقدك قد أباح حماها
 هيهات فارقت الغداة أباهـا
 خلفت لعزّ على الأنام عزاهـا ١٥
 لله نفس هذه خلفها
 من كان جدّهم المشفّع طاها
 هي في الحقيقة جهد من أنشاهـا
 والآل ما طلعت نجوم سماها

أبنائوه :

هذا . وقد خلف المترجم له من الذكور أربعة أجلهم وأفضلهم العالم السيد محمد - الذي خلف أباه في منصب القضاء - ، وسيأتي ذكره في محله ، ثم السيد هاشم والسيد علي والسيد أحمد ، وقد توفوا جميعاً ، ولا زال جملة من أبنائهم من

ذوي الفضل ومن المشتغلين بالعلم وخدمة الدين .

أما السيد هاشم نجل المترجم له فقد كان أيضاً من ذوي العلم والفضل ، اشتغل بطلب العلم في الأحساء ثم في النجف برهة من الزمن ، بعدها عاد إلى وطنه (المُبَرَّز) وأقام فيها عالماً محترماً مشغلاً بخدمة الدين حتى توفي في (٢١ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ) ، ورثاه عدد من الشعراء منهم الأديب الفاضل الشيخ صالح السلطان الأحسائي حيث قال :

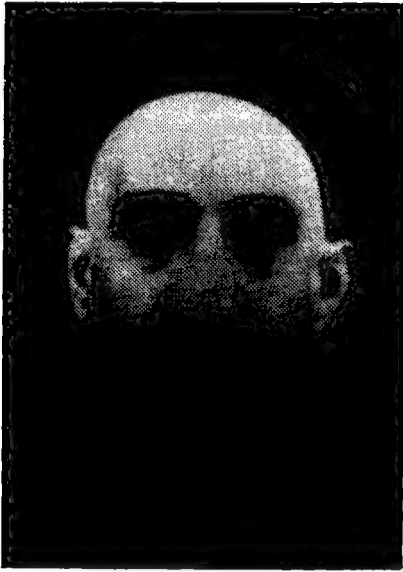
جار الزمان بغدره الفتاك	يا شرعة الهادي فما أشجاك
سهمٌ أُصيب به (الحكيم) ^(١) و(هاشم)	و(محمد) ^(٢) قطعاً أصاب حشاك
لله حكمة ربنا في خلقه	لا تستطاع بدقة الإدراك
لا غرو إن تذب القلوب كآبة	لمصاب طودٍ كان يحمي حماك
قل ليالي والخطوب جليلة	الله ماذا قد جنته يداك هـ
ماذا فعلت بالكرام فكم بدت	منك النوائب من عظيم بلاك
بالأمس نفقد ذا الفخار (حكيمها)	واليوم (هاشمها) فما أقساك
جار الزمان فيا له من غادر	الله أكبر كم شجيت شاك
يا شرعة الهادي أندبني لرزية	من أجلها قد ثلّ عرش سماك
اليوم (هاشم) قد قضى والهفتا	خطبٌ له مهجُ القلوب بواكي

(١) هو المرجع الكبير السيد محسن الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ ، أي في نفس العام الذي توفي فيه

السيد هاشم العلي - المرثي بهذه القصيدة - ، وهذا ما دعا الشاعر إلى ذكر السيد الحكيم بالمناسبة .

(٢) هو العالم السيد محمد العلي ، شقيق السيد هاشم المذكور .

وللمترجم له أخ عالم أيضاً جليل القدر اسمه السيد هاشم العلي، كان مقدساً محترماً لدى عامة الناس، وبعد وفاة أخيه السيد حسين كان إماماً للجماعة في الجامع الكبير في (المُبَرَّز) حتى توفي عام ١٤٠١ هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً، وقد خلف عدة أولاد جلهم من العلماء، وسنأتي على ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى.



«السيد هاشم حسين العلي»



«السيد هاشم العلي الكبير»



٤٣ - الشيخ حسين آل حميدان^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

تقدم الكلام قريباً عن أخيه الشيخ حسن ، ويأتي - إن شاء الله تعالى - ذكر والده الشيخ محمد وجده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام أسرته .

والمترجم له ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال :
« الشيخ حسين بن محمد بن مبارك الأحسائي الجارودي القطيفي ، من العلماء الأبرار . ترجمه العلامة الشيخ علي آل حاجي في كتابه (أنوار البدرين) فأطراه وأثنى عليه كثيراً ، ووصفه بأوصاف جليلة تدل على رسوخ قدمه في العلم وعلو كعبه في التقوى والصلاح ... » .

ولم أجد في (أنوار البدرين) ذكراً لصاحب الترجمة ، ولا نعرف عنه شيئاً غير هذا .



(١) له ذكر في طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٤٢٦ .

٤٤ - حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِي^(١)

... - ٣٦ هـ

سيرته - من مراقفه البطولية
شهادته - الثناء عليه

هو حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ^(٢) بن حِضْن (أو حُصَيْن) بن أسود بن كعب بن عامر

(١) له ذكر وترجمه في: ١ - الإستيعاب - المطبوع بهامش كتاب (الإصابة -: ١ / ٣٢٤ - ٣٢٧.

٢ - أشد الغابة: ٢ / ٣٩ - ٤٠.

٣ - الإصابة: ١ / ٣٧٩ رقم ١٩٩٤، وص ٣٩٥ رقم ٢١٠٤.

٤ - الأعلام - للزركلي -: ٢ / ٢٦٩.

٥ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٥ - ١٨٨.

٦ - أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٣ - ٢١٥، و / ٤٥٩ و ٤٦١، و / ٣٠ / ٧.

٧ - بحار الأنوار: ٢٨ / ١١٣ و ٣٢ / ٢٤، ٩٢.

٨ - تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٣ / ١٨، ١٩.

٩ - تنقيح المقال: ١ / ٣٦١.

««

١٠ - جامع الرواة - للأردبيلي -: ١ / ٢٦٨.

(٢) في كتاب (الإصابة): حُكَيْمُ: بضم الحاء مصغر، وفي (أشد الغابة): (حُكَيْم) وقيل: حُكَيْم -

بضم الحاء - وهو أكثر. وفي بعض المصادر: حَكِيم بن جبل بدل (جبلَة) قال في

(الإستيعاب): وابن جَبَلَةَ أكثر ٩ - تنقيح المقال: ١ / ٣٦١.

(بن عدي) بن الحارث بن الدُّثُل بن عمرو بن غُثَم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العَبْدِي البحراني الهجري البصري .
 من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن قادة (عبد القيس) المتفانين في الدفاع عنه عليه السلام .
 و(العبدى) : نسبة قبيلة (عبد القيس) الشهيرة ، وسيأتي الحديث عنها في ترجمة زيد بن صوحان العبدى إن شاء الله تعالى .

سيرته :

ذكروا عنه أنه أدرك النبي ﷺ وعاش في عصره ، لكن لم يُعلم أنه صحب

» ١١ - جمهرة أنساب العرب : ٢٩٨ .

١٢ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٣٩١ - ٣٩٢ .

١٣ - رجال الشيخ الطوسي : ٣٩ .

١٤ - سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٣١ - ٥٣٢ ، رقم ١٣٦ .

١٥ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ٢ / ١٤٠ ، ١٤٢ ، و ٣ / ٢٧ ، و ٩ / ٣١٢ .

١٦ - ٣١٨ ، ٣٢٢ ، و ١١ / ١٦ ، ١٢١ و ١٨ / ٥٦ و ٢٠ / ١٦ .

١٦ - العقد الفريد : ٢ / ٥٦ .

١٧ - قاموس الرجال : ٣ / ٦٢٦ - ٦٢٧ ، رقم ٢٣٧٩ .

١٨ - قبيلة عبد القيس : ١ - ١٠ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٨ و ١١٩ و ١٨٢ .

١٩ - معجم رجال الحديث : ٦ / ١٨٤ رقم ٣٨٨٩ .

٢٠ - مروج الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

٢١ - الوافي بالوفيات : ١٣ / ١٢٩ - ١٣٠ ، رقم ١٤٢ .

النبي ﷺ أوراها، ولم ترد له رواية عنه^(١)، فيظهر أنه كان حينها في شرق الجزيرة العربية حيث هناك مواطن (عبد القيس) ومنها هاجروا بعد الإسلام إلى (المدينة المنورة) و (الكوفة) و (البصرة) وغيرها.

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان كان المترجم له يسكن (المدينة)، ومنها ابتعثه الخليفة والياً من قبله على بلاد (السند) - وهو إقليم بين الهند وإيران -، وبعد فترة وجيزة من بقائه هناك عاد إلى (المدينة) كارهاً لولاية (السند)، فسأله عثمان عنها فقال: ماؤها وشل وثمرها دقل^(٢) ولصها بطل وسهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا وإن قلوا ضاعوا.. فلم يوجه إليها عثمان أحداً من بعده.

وبعد ذلك نزل المترجم له (البصرة) واتخذها له وطناً دائماً، كما نزلها الكثير من (عبد القيس)، وما لبث أن أصبح من الناقمين على عثمان والمشنعين عليه. وحين ثار أهالي (البصرة) على الخليفة عثمان - فيمن ثار عليه من المسلمين - كان المترجم له في مقدمة الثوار وأحد قادتهم حتى حضر إلى (المدينة) ومعه ستمائة رجل، وكان له ولأصحابه في مواجهة الخليفة في مسجد الرسول ﷺ ثم في محاصرته في داره دور مشهود، لكنه لم يشترك لا هو ولا أصحابه في قتله^(٣).

وبعد مقتل الخليفة عثمان انقطع (حُكَيْم) إلى إمام الموحدين علي بن أبي

(١) في (أعيان الشيعة) ج ٦ ص ٢١٣ عن الشيخ الصدوق: إنه من أصحاب رسول الله (ص). وعده من الصحابة أيضاً السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) ص ٣٩١.

(٢) الوشل: الماء القليل يتحلل من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، والدقل: هو أردأ أنواع النمر.

(٣) قبيلة عبد القيس: ١١٥.

طالب ﷺ وكان من خُلَص أصحابه والمتفانين فيه ، وفيه يقول الإمام ﷺ :
 دَعَا حُكَيْمٌ دَعْوَةً سَمِيعَةً نَّالَ بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ
 ولم يزل صاحب الترجمة مقيماً في (البصرة) مناصراً للإمام أمير
 المؤمنين ﷺ حتى استشهد فيها .

من مواقفه البطولية :

لقد سجل له المؤرخون ملحمة بطولية خاضها في (البصرة) ضد ناكثي بيعة
 الإمام أمير المؤمنين ﷺ ، وسقط معه في تلك المعركة الدامية عدد كبير من شيعة
 الإمام ﷺ شهداء في سبيل الله .

وفي ما يلي ملخص تلك الواقعة : لما قتل الخليفة عثمان في (المدينة)
 أواخر سنة ٣٥ هـ بُويع من بعده للإمام علي ﷺ ، وكان ممن بايع علناً للإمام
 بالخلافة طلحة بن عبيد الله والزبير بين العوام .

وبعد فترة وجيزة بدأ طلحة والزبير - اللذين لم يحصلوا من الإمام على شيء
 مقابل بيعتهما له - يخططان للخروج على الإمام وإسقاط خلافته ، وما كان منهما
 إلا أن أخرجوا أم المؤمنين عائشة إلى (البصرة) ليؤججوا نار الفتنة ويشيروا الحرب
 ضد أمير المؤمنين ﷺ تحت شعار المطالبة بدم عثمان .

وكانت (البصرة) أفضل منطلق لهم لما أرادوه ، بعد أن كانت (الكوفة) تحت
 السيطرة المباشرة للإمام ﷺ والحجاز غير مهتأة للحرب والمشاكسة بعد مقتل
 عثمان .

وكان الوالي على (البصرة) من قبل الإمام علي ﷺ عثمان بن حنيف

الأنصاري الأوسي .

وقدَمَ القوم الى (البصرة) وهم ينوون الشرَّ بأصحاب الإمام ومواليه تحت شعار المطالبة بدم عثمان ، وفور وصولهم وعلم شيعة الإمام بنواياهم استقبلهم أنصار عثمان بن حنيف - وفيهم المترجم له - وردوهم على أعقابهم خارج (البصرة) .

وبعد كِرٍ وفرِ تم الصلح بين الفريقين على أن تُخمد نار الفتنة ويبقى عثمان والياً للبصرة على حاله حتى يصل الإمام علي عليه السلام ويفصل بين الطرفين .
ثم بعد إمضاء الصلح وهدوء العاصفة مالبت طلحة والزبير أن عادا مرة أخرى يخططان لإثارة الفتنة وإشعال الحرب من جديد .

وعلى حين غِرَّة من عثمان بن حنيف وأعوانه شَبَّتَ لظى الحرب والتحم الفريقان وسالت الدماء وسقط القتلى وأسر آخرون ، وكان ممن أسر عثمان بن حنيف نفسه .

وأخذ بن حنيف إلى السجن وأوجعوه ضرباً وشتوا شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وكادوا يقتلونه .

وسمي ذلك اليوم بـ (يوم الجمل الأصغر) في مقابل (يوم الجمل الأكبر) الذي خاض فيه الإمام علي القتال بنفسه ضد الناكثين .

فلما علم (حكيم) - صاحب الترجمة - بما جرى لعثمان بن حنيف استشاط غضباً وقال : لست أخاف الله إن لم أنصره ، فخرج إلى القوم ومعه سبعمائة مقاتل .. فاستقبله عبدالله بن الزبير وقال : ما تريد يا حُكَيْم ؟ قال : أريد أن تخلوا عن عثمان بن حنيف فيقيم في دار الإمارة - على ما كتبتم بينكم وبينه - حتى يقدم

علي ، وأيم الله لو أجد أعواناً ما رضيت بهذا منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ، ولقد أصبحتم وإنّ دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم ، أما تخافون الله ؟ يَمْ تستحلون الدم الحرام ؟ ، قال عبدالله بن الزبير : بدم عثمان ، قال : فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان ؟ أما تخافون مقت الله ؟ ، فقال له عبدالله : لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان حتى يخلع علياً .

فاشتد غضب (حكيم) على القوم ، وقال : اللهم إنك حكم عدل فاشهد ، وقال لأصحابه : لست في شك من قتال هؤلاء .

واضطربت نار المعركة واقتتل الفريقان أشد القتال ، وكان المترجم له في مقدمة الزحف يضرب أعدائه بسيفه وهو يقول :

أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبَ غُلَامِ عَاسِ
مِنْ الْحَيَاةِ آسِ فِي الْغُرَفَاتِ نَافِيسِ
وبينا المعركة في أشدها ضرب رجلٌ من الأزد (حكيماً) بالسيف على رجله فقطعها ، فأخذ (حكيم) رجله المقطوعة وضرب بها الأزد الذي قطعها فقتله .

وثبت حُكَيْم يقاتل القوم برجل واحدة وهو يرتجز قائلاً :

يَا نَفْسُ لَا تُرَاعِي دَعَاكَ خَيْرُ دَاعِي
إِنْ قُطِعَتْ كِرَاعِي إِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي
وقال أيضاً :

لَيْسَ عَلَيَّ أَنْ أُمُوتَ عَارٍ وَالْعَارُ فِي النَّاسِ هُوَ الْفِرَارُ
وَالْمَجْدُ لَا يَفْضَحُهُ الدَّمَارُ

ولما أضعفه نزف الدم اتكأ على الأزد الذي قطع رجله ، فمرَّ به رجل وهو

يجود بنفسه ، فقال له : ما بك يا حُكَيْم ؟ قال : قُتِلْتُ ، قال : مَنْ قَتَلَكَ ؟ قال :
وَسَادَتِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْأَزْدِيِّ الَّذِي تَحْتَهُ .
وفي رواية أن رجلاً اسمه سُحَيْمُ الْخُدَّانِي ضرب حكيماً بسيفه على رأسه
فقطعه ، فاستشهد (رضوان الله تعالى عليه)^(١) .

شهادته :

استشهد (رضوان الله عليه) في (البصرة) قبل واقعة الجمل بقليل سنة ٣٦ هـ .
وكان حصول واقعة الجمل في شهر جمادى الأولى وقيل في شهر جمادى
الثانية في السنة المذكورة .
والقاتل له رجل اسمه سُحَيْمُ الْخُدَّانِي كما مرّ .
واستشهد معه ثلاثة من إخوانه أحدهم اسمه الرَّعْلُ بْنُ جَبَلَةَ ، كما استشهد
ابنٌ لحكيم اسمه الأشرف .
وسقط في المعركة أيضاً ثلاثمائة شهيد معظمهم من (عبد القيس) ، كل ذلك
قبل قدوم الإمام علي عليه السلام إلى البصرة .

الثناء عليه :

قال ابن عبد البر النمري القرطبي في (الإستيعاب) : «حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ ...
العبدى ، من (عبد القيس) ، أدرك النبي ﷺ ، ولا أعلم له عنه رواية ولا خبراً يدل

(١) الإستيعاب : ٣٢٥ / ١ ، وأعيان الشيعة : ٢١٣ / ٦ ، والوافي بالوفيات : ١٣ / ١٣٠ ، والدرجات الرفيعة

على سماعه منه ولا رؤية له .. وكان رجلاً صالحاً ديناً مطاعاً في قومه»^(١) .
 وقال السيد علي خان المدني الشيرازي في (الدرجات الرفيعة) : «حُكَيْم ...
 بن جبلة العبدي ... كان رجلاً صالحاً ، شجاعاً مذكوراً ، مطاعاً في قومه ... وهو
 من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، مشهور بولائه والنصح له ، وفيه يقول أمير
 المؤمنين عليه السلام - على ما ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) - :
 دعا حكيماً دعوة سمیعة نال بها المنزلة الرفیعة»^(٢) .
 وقال في (تنقيح المقال) - بعد ذكر طرف من أخبار (حُكَيْم) - : «والمستفاد
 من ذلك أن الرجل من خُلص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، فيكون مدح الصدوق وابن
 الأثير إتياء بالصلاح والدين مدرجاً له في الحسان»^(٣) .
 وقال المسعودي في (مروج الذهب) : «حُكَيْم بن جبلة العبدي ، وكان من
 سادات عبد القيس وزهاد ربيعة ونساکها»^(٤) .
 وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء) : «حُكَيْم بن جبلة العبدي ، الأمير ،
 أحد الأشراف الأبطال ، كان ذا دين وتألّه»^(٥) .



(١) الاستيعاب : ١ / ٣٢٤ ، بهامش كتاب (الإصابة) .

(٢) الدرجات الرفيعة : ٣٩١ .

(٣) تنقيح المقال : ١ / ٣٦١ .

(٤) أعيان الشيعة : ٦ / ٢١٣ ، عن (مروج الذهب) .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٢ / ٥٣١ ، رقم ١٣٦ .

خَلاَس بن عمرو الهجري

إِسْمه الصحيح : خَلاَس بن عمرو - بالخاء المعجمة - يأتي في أوّل الجزء الثاني إن شاء الله تعالى .



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
مقدمة الطبعة الثانية	٧
تقريض للشيخ جعفر الهلالي	٩

تقديم الدكتور الفضلي	١١ - ٣٤
عوامل التجذّر الثقافي	١٣
مدرسة الرسول (ص)	١٨
مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)	٢٢
هجر والأحساء تشيعاً وثقافةً	٢٩

كلمة المؤلف	٣٥ - ٤٢
سبب التأليف	٣٦
صعوبات ومتاعب	٣٧
منهجية الكتاب	٣٨

الموضوع الصفحة

كتب سبقت هذا الكتاب ٤٠

موجز عن ماضي الأحساء وحاضرها ٤٣-١٠٧

تعريف ٤٥

موقع الأحساء ٤٧

طبيعتها ومناخها ٥٠

ثرواتها واقتصادها ٥٠

سكانها ومذاهبهم ٥٢

آثارها ٥٤

معالمها ٥٧

مدنها وقراها ٦٦

الأحساء عبر التاريخ ٨٣-١٠٢

١- الأحساء قبل الإسلام ٨٤

٢- الأحساء بعد الإسلام ٨٦

٣- الأحساء في عهد القرامطة ٨٨

٤- الأحساء بعد القرامطة وحتى اليوم ٩٧

الصفحة

الموضوع

القسم الأول في تراجم العلماء

١- الشيخ إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور ١٠٥ - ١٠٧

مولده ووفاته ١٠٥

ثناء العلماء عليه ١٠٦

٢- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحساني ١٠٨

٣- الشيخ إبراهيم بن علي المجبلي ١٠٩ - ١١٠

نبذة عن حياته ١٠٩

٤- الشيخ إبراهيم بن نزار الأحساني ١١١ - ١١٢

نبذة عن حياته ١١١

الثناء عليه ١١٢

٥- الشيخ إبراهيم بن يحيى الأحساني ١١٣ - ١١٤

نبذة عن حياته ١١٣

وفاته ١١٤

الموضوع الصفحة

١١٤ ثناء العلماء عليه.

١١٥ ابن أبي جمهور الأحسائي

١١٥ ابن فهد الأحسائي

١١٥ ابن المقرب الأحسائي

١١٨-١١٦ ٦- الشيخ أبو صالح السليلي

١١٦ نبذة عن حياته.

١١٧ مشائخه في الرواية

١١٨ مؤلفاته.

١٢٠-١١٩ ٧- الشيخ أبو نصر الغاري

١١٩ نسبته

١٢٠ مشائخه والراوون عنه

١٢١ ٨- الشيخ أحمد بن إسماعيل الهجري

١٢١ وفاته.

الموضوع	الصفحة
٩- الشيخ أحمد بن حاجي البلادي	١٢٢-١٣٨
نبذة عن حياته	١٢٣
وفاته	١٢٣
الثناء عليه	١٢٤
شعره	١٢٤

١٠- الشيخ أحمد بن حبيب الدندن	١٣٩-١٤٣
نبذة عن حياته	١٣٩
وفاته	١٤٠
شعره	١٤١

١١- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي	١٤٤-٢٩٧
آبائوه وعشيرته	١٤٩
مولده ونشأته	١٤٩
دراسته	١٥١
أساتذته	١٥١
مشائخه في الرواية	١٥٢
تلامذته	١٥٣

الموضوع	الصفحة
الراوون عنه	١٥٧
أسفاره	١٦٠
وفاته	١٦٤
مراثيه	١٦٥
أولاده وذريته	١٧٠
علمه وفضله	١٧١
عبادته وزهده	١٧٧
ثناء العلماء عليه	١٧٨
مؤلفاته	١٨٥
شعره	٢٢٢
فكره وعقيدته	٢٢٧
اختلاف العلماء فيه	٢٢٩
شبه ومؤاخذات	٢٣٢
المدافعون عنه	٢٣٩
حقيقة الشيخية	٢٤٦
إجازاته	٢٥٣
صورة من إجازة الشيخ أحمد للكاظمي بخط المجيز	٢٩٧-٢٩٢

الموضوع الصفحة

- ١٢ - الشيخ أحمد بن عبدالإمام ٢٩٨ - ٢٩٩
نبذة عن حياته ٢٩٨

- ١٣ - الشيخ أحمد بن عبد الله الرّبيعي ٣٠٠

- ١٤ - الشيخ أحمد بن علي الصحّاف ٣٠١ - ٣٠٤
أُسْرته ٣٠١
نبذة عن حياته ٣٠٢
وفاته ٣٠٣
علمه وفضله ٣٠٣
شعره ٣٠٣

- ١٥ - السيد أحمد بن محمد بن أحمد السّوني ٣٠٥ - ٣١٠
أُسْرته ٣٠٥
مولده ٣٠٧
دراسته ٣٠٨
نبذة عن حياته ٣٠٨
وفاته ٣٠٩

الموضوع	الصفحة
من آثاره	٣١٠



١٦ - السيد أحمد بن محمد بن طاهر (السيد أحمد الطاهر)	٣١٠-٣١٦
أسرته	٣١٠
مولده ونشأته	٣١٢
تحصيله العلمي	٣١٢
تلاميذه	٣١٣
شيء من سيرته	٣١٤
علمه وفضله	٣١٥
مؤلفاته	٣١٦



١٧ - الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي	٣١٧-٣٣٩
آل السبعي	٣١٨
نبذة عن حياته	٣٢٠
مشائخه والرايون عنه	٣٢١
وفاته	٣٢٢
ثناء العلماء عليه	٣٢٣
مؤلفاته	٣٢٤

الموضوع	الصفحة
---------	--------

شعره	٣٢٦
------------	-----

* * *

١٨- الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحسائي	٣٤٠-٣٥١
----------------------------------------------	---------

نبذة عن حياته	٣٤١
---------------------	-----

وفاته ومرقده	٣٤٢
--------------------	-----

ثناء العلماء عليه	٣٤٤
-------------------------	-----

مؤلفاته	٣٤٤
---------------	-----

رسالة أدبية	٣٤٥
-------------------	-----

* * *

١٩- الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصقار الخطي	٣٥٢-٣٧٠
-------------------------------------------------------	---------

مولده ونشأته	٣٥٢
--------------------	-----

سيرته	٣٥٢
-------------	-----

وفاته	٣٥٥
-------------	-----

علمه وفضله	٣٥٥
------------------	-----

مؤلفاته	٣٥٦
---------------	-----

شعره	٣٥٨
------------	-----

أراجيزه الفقهية	٣٦٠
-----------------------	-----

* * *

الموضوع	الصفحة
٢٠ - الشيخ أحمد بن محمد بن محسن المحسني	٣٧١ - ٤١٤
أسرته	٣٧٢
مولده ونشأته	٣٧٦
تحصيله العلمي	٣٧٦
مشائخه في الرواية	٣٧٧
شيء من سيرته	٣٧٧
وفاته	٣٧٩
ثناء العلماء عليه	٣٨٣
مكتبته	٣٨٥
مؤلفاته	٣٨٦
بعض إفاداته	٣٨٨
شعره	٤٨٩
إجازته لأحد تلاميذه	٤٠٧
صورة من الإجازة بخط المُجيز	٤١٢ - ٤١٤

٢١ - السيد أحمد الموسوي	٤١٥
-------------------------	-----

٢٢ - السيد باقر بن خليفة الموسوي الأحسائي	٤١٦ - ٤١٧
-------------------------------------------	-----------

الموضوع الصفحة

نبذة عن حياته ٤١٦

وفاته ٤١٧

السيد باقر بن السيد علي الشَّخص ٤١٧

٢٣- الشيخ جعفر بن محمد الأحساني ٤١٨-٤١٩

نبذة عن حياته ٤١٨

وفاته ٤١٩

من آثاره ٤١٩

٢٤- الشيخ حاج بن منصور الأحساني ٤٢٠-٤٢١

نبذة عن حياته ٤٢٠

٢٥- الشيخ حبيب الله بن صالح بن قُرَيْن ٤٢٢-٤٣٩

أسرته ٤٢٤

مولده ونشأته ٤٢٥

دراسته ٤٢٥

فضله ومرجعيته ٤٢٥

الموضوع	الصفحة
الشيخ حبيب مع القزويني.....	٤٢٧
رحلته إلى الأحساء.....	٤٣٢
وفاته.....	٤٣٥
مؤلفاته.....	٤٣٨



٢٦- الشيخ حسن بن أحمد بن زين الدين.....	٤٤٠-٤٤١
نبذة عن حياته.....	٤٤٠
من آثاره.....	٤٤١



٢٧- الشيخ حسن بن أحمد بن محمد المحسني.....	٤٤٢-٤٦٦
مولده ونشأته.....	٤٤٣
دراسته.....	٤٤٣
شيء من سيرته.....	٤٤٤
وفاته.....	٤٤٦
ثناء العلماء عليه.....	٤٤٧
مؤلفاته.....	٤٤٩
شعره.....	٤٥١



الموضوع	الصفحة
٢٨- السيد حسن بن عبدالله الجبيلي	٤٦٧-٤٦٨

٢٩- الشيخ حسن بن محمد بن حسن المحسني	٤٦٩-٤٧٠
نبذة عنه	٤٦٩
وفاته	٤٧٠

٣٠- السيد حسن بن محمد الحسيني الجمّازي	٤٧١-٤٧٢
أسرته	٤٧١
نبذة عن حياته	٤٧٢

٣١- الشيخ حسن بن محمد بن مبارك آل حميدان الأحساني	٤٧٣-٤٧٤
نبذة عن حياته	٤٧٣

٣٢- الشيخ حسن المطوّع الجزواني الأحساني	٤٧٥-٤٧٦
نبذة عن حياته	٤٧٥

٣٣- الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس	٤٧٧

الموضوع	الصفحة
٣٤- الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سِرْوَال	٤٧٨ - ٤٨٢
نسبه وكنيته	٤٧٩
نبذة عن حياته	٤٧٩
وفاته	٤٨٠
ثناء العلماء عليه	٤٨٠
مؤلفاته	٤٨١

٣٥- الشيخ حسين بن علي بن محمد بن أحمد أبو خمسين	٤٨٣
نبذة عنه	٤٨٣

٣٦- الشيخ حسين بن علي بن محمد بن حسين الصخّاف	٤٨٤ - ٤٩٦
ولادته وتحصيله	٤٨٤
علمه وفضله	٤٨٥
وفاته	٤٨٦
مؤلفاته	٤٨٧
أدبه وشعره	٤٨٧

الموضوع	الصفحة
٣٧- الشيخ حسين بن محمد بن أحمد الممتن	٤٩٧-٥٠٠
نبذة عن حياته	٤٩٧
وفاته	٤٩٨
محاورة علمية	٤٩٩



٣٨- الشيخ حسين بن محمد حسين بن عبد الله القيلي	٥٠١-٥١٣
أسرته	٥٠١
مولده ونشأته	٥٠٣
دراسته	٥٠٣
نبذة عن حياته	٥٠٤
وفاته	٥٠٦
التأيين والمراثي	٥٠٧



٣٩- الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن محمد الخليفة	٥١٤-٥٢٠
أسرته	٥١٤
مولده ونشأته	٥١٦
دراسته	٥١٦
علمه وفضله	٥١٧

الموضوع الصفحة

- شيء من سيرته ٥١٨
- مؤلفاته ٥٢٠



- ٤٠- الشيخ حسين بن محمد بن عبدالله المزيدي ٥٢١-٥٣١
- أسرته ٥٢١
- نبذة عن حياته ٥٢٢
- علمه وفضله ٥٢٤
- وفاته ٥٢٥
- مؤلفاته ٥٢٥
- شعره ٥٢٦



- ٤١- الشيخ حسين بن محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان ٥٣٢-٥٤١
- آل عيثان ٥٣٣
- شيء من حياته ٥٣٣
- وفاته ٥٣٤
- ثناء العلماء عليه ٥٣٤
- مؤلفاته ٥٣٥
- أرجوزته ٥٣٦

الموضوع	الصفحة
٤٢- السيد حسين بن محمد بن علي بن حسين العلي	٥٤٢-٥٥٠
أُسْرته	٥٤٢
ولادته وتحصيله	٥٤٤
تولّيه القضاء	٥٤٥
وفاته	٥٤٥
أبنائه	٥٤٨

٤٣- الشيخ حسين بن محمد بن مبارك آل حميدان	٥٥١
-------------------------------------------	-----

٤٤- حكيم بن جبلة العبدي	٥٥٢-٥٥٩
سيرته	٥٥٣
من مواقفه البطولية	٥٥٥
شهادته	٥٥٨
الثناء عليه	٥٥٩

حلّاس بن عمرو الهجري	٥٦٠
----------------------	-----